المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية




# المؤرخون في القرن الرابع الهجري
# من خلال كتاب
# سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

**إعداد الطالبة:**

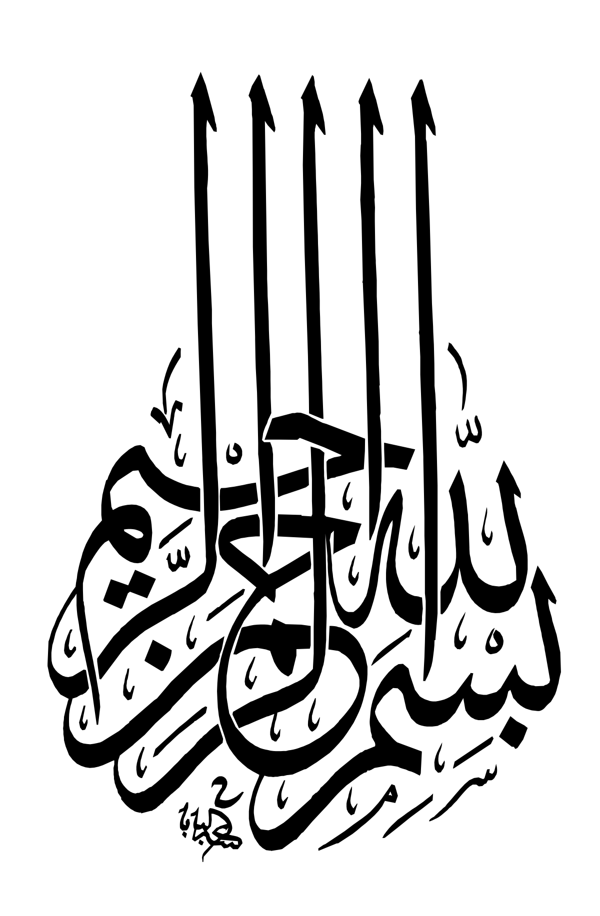
سمر بنت عبدالله الأحمدي

الرقم الجامعي (٤٢٣٨٠١٢٧)

**إشراف سعادة الدكتور:**

سعد بن موسى الموسى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



# ملخص الرسالة


ملخص رسالة ماجستير بعنوان (**المؤرخون في القرن الرابع الهجري من خلال كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي**).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:-

فهذا ملخص رسالة الماجستير المذكور عنوانها أعلاه، يتكون من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

**فالمقدمة** تشمل على أهمية الموضوع والسبب الباعث على اختياره وعرض لخطة البحث.

**أما التمهيد** فهو ترجمة الإمام الذهبي، وثم أهمية كتاب سير أعلام النبلاء بين كتب التاريخ الإسلامي.

**الفصل الأول:** اختص عن الحديث عن أثر الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية في القرن الرابع الهجري وتأثيرها على الحياة العلمية ويحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الحياة السياسية، ويشمل: ،الدولة العباسية وتضم الدولة البويهية والقرامطة ، الدولة الحمدانية والدولة الأخشيدية، والدولة العبيدية ، والدولة الأموية بالأندلس.

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية، ويحتوي: أ-المظاهر الاجتماعية ب-أهم الوظائف الدينية والإدارية.

المبحث الثالث: الحياة الاقتصادية، يحتوي على:أ- طرق كسب الرزق. ب-أهم الوظائف الاقتصادية [ألحرف والمهن].

المبحث الرابع: أثر الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على الحياة العلمية

**الفصل الثاني:** مؤرخي القرن الرابع الهجري، ويحوي على مبحثين هما:

المبحث الأول: المؤرخون من أهل السنة. المبحث الثاني: المؤرخون من غيرهم، ويشمل أربع فئات هم: أ-الصوفية. ب-المعتزلة. ج-الشيعة. د-غيرهم من باقي الفئات والمذاهب المنفردة الأخرى.

**الفصل الثالث:** منهج مؤرخي القرن الرابع الهجري في الكتابة التاريخية وفيه أربعة مباحث: أ- منهج المؤرخين في كتب الحوليات وآثارهم العلمية. ب-منهج المؤرخين في تاريخ المدن وآثارهم العلمية. ج-منهج المؤرخين في السير وآثارهم العلمية. د-منهج المؤرخين في كتب الطبقات وأهم آثارهم العلمية.

**وقد ضمت دراستي هذه بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث منها:**

*عرضت الدراسة شيئًا من التفصيل لمؤرخي القرن الرابع الهجري الذين شاركوا في كتابة التاريخ الإسلامي وكان النصيب الأكبر لعلماء السنة عن غيرهم من المذاهب الأخرى.

*كان للذهبي دور مهم في إبراز النواحي العلمية في القرن الرابع الهجري.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



| عميد كلية الشريعة | المشرف | الباحثة |
|---|---|---|
| د.سعود بن إبراهيم الشريم | د. سعد بن موسى الموسى | سمر بنت عبدالله الأحمدي |

# Thesis abstract

Master Thesis title : ( the historians in the fourth Higri Century through the book entitled , " the biographies of the prominent nobles " by Imam Zahabi .

Praise to Allah the lord of the worlds and peace be upon his prophet Muhammed .

Here is an abstract to the master thesis under the title mentioned above is composed of an introduction , a preface , three chapters and a

conclusion.

**Introduction:** includes the importance of the topic and the reason behind picking it out as well as an outline for the research plan.

The preface contains a biography of Imam Alzahabi and manifesting the importance the book , " " the biographies of the prominent nobles " among other Islamic history books.

Chapter one :

The historians of the Fourth Higri Century including two studies as forth :

The first study : The Sunni historians

The second study : The Non- Sunni historians including four sects as forth :a) mysticism ,b) Motazela ,c) Sheits, d) other single sects

Chapter two : is concerned with talking about the influence of the political , social and economic conditions in the fourth Higri Century on the scholastic life . It includes four studies:

The first study : deals with the political life including the Abbasid State along with The Buwaiheyah State , Al-Hamadaneyah State , Ikhshediyah State , Obaideyah State and the Umayyad State in Andalusia

The second study : The social life including : a) the society classes , b) the social conditions , c) the means of entertainment - c) The most important religious and administrative posts .

The third study : deals with the social life including : a) the economic activities (agriculture , industry and trade) b) ways of earning living , c) the most important posts ( professions and crafts ) .

The fourth study : the influence of the political , social and economic life on the academic life.

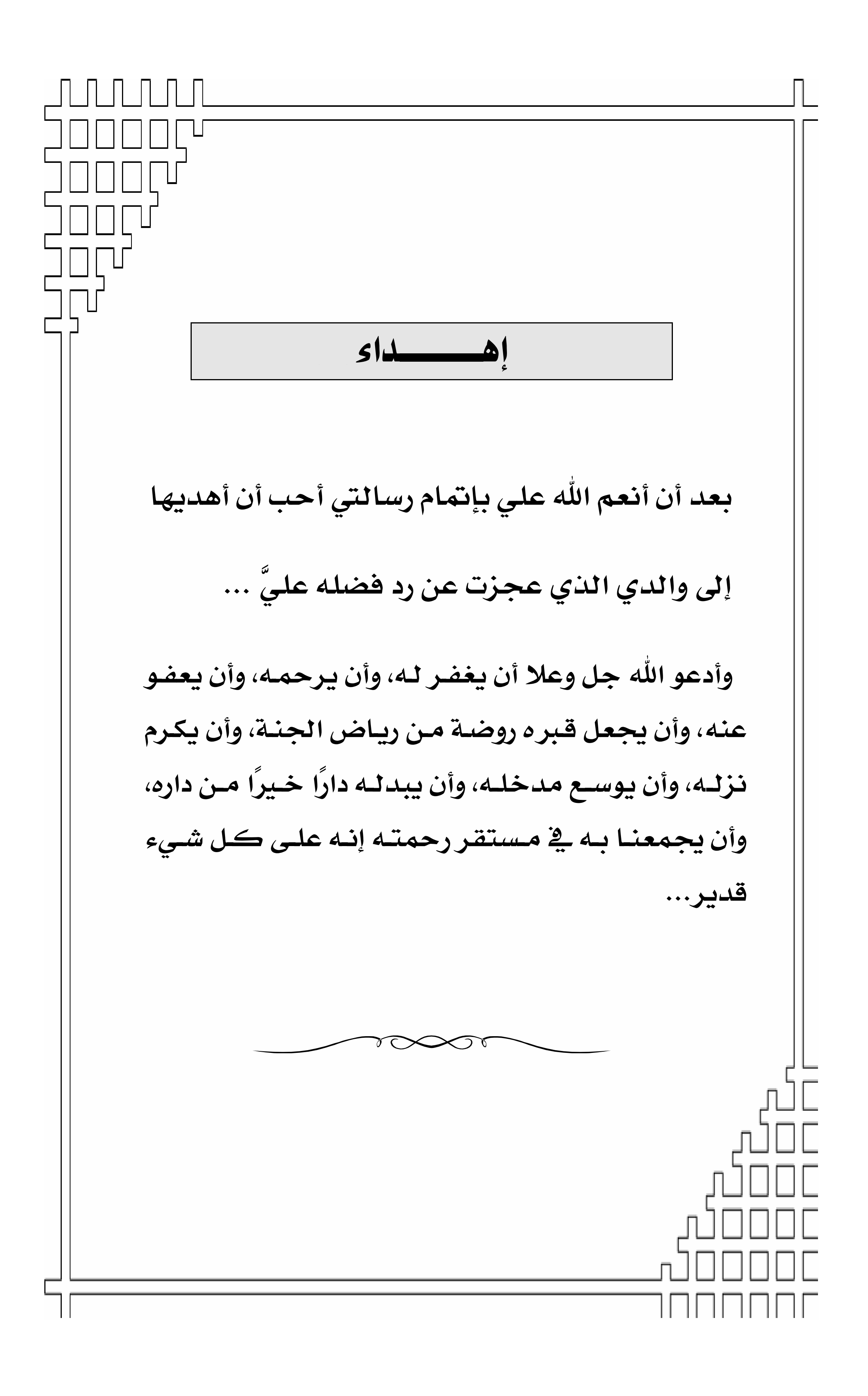
Chapter three : The approach adopted by the historians of the fourth century in editing historical events including four other studies : a) the approach of the fourth century historians in Hawleyat books and their scholastic heritage. b) the approach of the historians in the history of towns and their scholastic heritage. c) the approach of the historians in editing biographies . d) the approach of the historians in Altabakat books and their most important heritage.

My thesis in hand also includes a conclusion containing the main results of the research as thus:

- This research a detailed account of the fourth Higri Century historians who took part in editing the Islamic History . The Sunni Muslims overwhelmed the editing process of Islamic history than any other Muslim sects .
- Al-Zahabi played an important part in shedding light on the scholastic aspects in the fourth Higri Century .
- Finaly, peace be upon prophet Muhammed , his family , his fellowmen

| **The researcher** | **Supervisor** |
|---|---|
| Samar Abdullah Al-Ahmadi | Prof. Saad Musa Al-Musa |

**Dein of the College of Islamic Sharia Law**
Prof. Dr. Saud Ebrahim Al – Sheraim



# إهـــــداء

بعد أن أنعم الله علي بإتمام رسالتي أحب أن أهديها

إلى والدي الذي عجزت عن رد فضله عليَّ ...

وأدعو الله جل وعلا أن يغفر له، وأن يرحمه، وأن يعفو عنه، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يكرم نزله، وأن يوسع مدخله، وأن يبدله دارًا خيرًا من داره، وأن يجمعنا به في مستقر رحمته إنه على كل شيء قدير...

# الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق القلم وعلم الإنسان ما لم يعلم، وصلى اللهم على سيدنا محمد، معلم الأمة، وخاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعـد:-

أحمد الله حمدًا كثيرًا وأثني عليه كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه أن منَّ عليَّ أن أنجز هذا البحث وأن أتقدم بأوفر وأجزل الشكر بعد شكر الله تعالى إلى والدتي العزيزة التي لن أوفيها حقها مهما عملت. كيف وهي التي سهرت على راحتي ودعمتني بحنانها ودعائها لي وأشعلت في داخلي مصابيح الأمل بما قدمته لي من دعم وتشجيع ومساندة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل ووافر التقدير لسعادة الدكتور الفاضل/ سعد بن موسى الموسى المشرف على رسالتي على حسن الرعاية والتوجيه المتواصل والذي ساعدني على تخطي الصعوبات ولم يدخر وسعًا في إبداء الملاحظات وتقويم البحث في مراحل إعداده ودفعني إلى بذل المزيد من الجهد والاجتهاد، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما أقدّم شكري الجزيل لجامعة أم القرى التي أتاحت لي فرصة مواصلة دراستي العليا، كما أشكر كلية الشريعة ممثلة في عميدها سعادة الدكتور/ سعود بن إبراهيم الشريم، ورئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية سعادة الدكتور/ عبدالله بن حسين الشنبري.

وأشكر كذلك قسم الطالبات ممثلاً في عميدة قسم الطالبات سعادة الدكتورة/ نور قاروت، والشكر موصول لسعادة الدكتورة/ لمياء بنت أحمد شافعي وكيلة قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية سابقاً.

ولا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ومكتبة الحرم المكي الشريف وجميع القائمين عليها لما قدموه لي من مساعدة خلال فترة البحث.

وأتوجّه بعظيم الشكر والتقدير إلى الذي شعرت بقيمة العلم والنجاح من خلاله زوجي الغالي/ عادل أحمد اللحياني، وإلى أحبتي وأهل مودتي أخواني وأخواتي جميعهم وأخص بالذكر أخي خالد وأحمد وميساء ودالية وفلذات كبدي أبنائي أحمد ووسام فهم القبس الذي أضاء نور عقلي.

كما أشكر صديقاتي وقريباتي الفاضلات اللائي وقفوا إلى جانبي وكانوا خير سند لي، فلم يبخلوا عليّ بالنصح والإرشاد.

لهم جميعاً خالص شكري وتقديري وعرفاني.

**الباحثة/ سمر بنت عبدالله الأحمدي**

**طالبة دراسات عليا لمرحلة الماجستير**

**قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية**



# المقدمـــة

# المقـدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعــد:

إن للتاريخ أهمية قصوى في حياة الأمم والشعوب؛ لذلك نجدهم أولوه رعايتهم البالغة، وسعوا إلى جمعه في شكل مدونات عن سير الأجداد أو من خلال القصص الشعبية، أو من باب المحافظة على الموروثات، ليؤدي دوراً مهماً في ملء وجدان الناشئة، حتى يشب الأبناء على خطى أجدادهم محافظين على قيم شعبهم الموروثة جيلاً بعد جيل.

وقد احتل التاريخ هذه المكانة أيضاً عند المسلمين وذلك بتوجيه من القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾[(1)]، بل إن الله سبحانه وتعالى أمر الناس أن يجلوا النظر في مصائر السابقين من الأمم وأن يأخذوا العظة والعبرة منهم حيث قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[(2)].

فدراسة التاريخ عند المسلمين ليست للتسلية وإضاعة الوقت وملء الفراغ، أولمجرد المعرفة وحفظ الحكاية - خاصة التاريخ الإسلامي - على مر العصور والدهور.

فعلم التاريخ ليس سرداً للحوادث والمرويات وترديداً لها فحسب - رغم أهمية ذلك وكونه اللبنة الأولى لهذا العلم - ولكن يلحق به أمر آخر وهو تفسير هذه الحوادث، ومن ثم إيجاد الصلة التي تربط هذه الأحداث مع امتداد الزمان لاستخراج معينات على فهم مجرى التاريخ والحوادث المؤثرة فيه، فالتاريخ أصلاً موضوعه

(١) سورة يوسف، آية (١١١).

(٢) سورة الروم، آية (٩).

الإنسان والزمان كما قال السخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ **"أما موضوعه فالإنسان والزمان"**[(١)].

ولما كان التاريخ من أهم فروع المعرفة الإنسانية، بل هو المعرفة أو العلم الذي يظهر الإنسانية على حقيقتها، فقد خص بنصيب كبير من الاهتمام لدرجة أن العلماء صنفوه ضمن العلوم التي تخدم الشريعة الإسلامية؛ إذ إن صلته بعلم الحديث لا تخفى علينا، بل إن البعض عدّه من أجل القربات إلى الله، لذلك صارت له منزلة عظيمة.

وقد أدى هذا الاهتمام بالتاريخ والمنزلة التي وصل إليها إلى إنتاج فكرى هائل فألفت في مختلف الأزمنة والأقاليم كتب في التاريخ تناولت جوانب متعددة حتى لنكاد نقول إنهم لم يتركوا جانباً من جوانب النشاط الإنساني دون أن يسجلوا تاريخه. حتى قيل إن فنون التاريخ بلغت ٤٠ فناً من سيرة الرسول ﷺ، وقصص الأنبياء، وتاريخ الصحابة، والملوك والخلفاء، والأمراء، والفقهاء، والوزراء، والفرق الدينية، وتاريخ المدن وغيرها من فنون التاريخ.

ولأنّ أمتنا الإسلامية هي أغنى الأمم عطاءً وأكثرهم رجالاً وعظماء بهرت سيرتهم الشرق والغرب وتقديراً لهؤلاء العظام الذين ندين لهم بعد الله ﷻ بحفظ التاريخ اخترت كتاباً يتعلق بأحدهم ألا وهو الإمام: « **الحافظ الذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركماني** » المتوفى سنة ( ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م ). وليس من شك أنه من أعظم المؤرخين في تاريخ الإسلام وأغزرهم علماً وأكثرهم تأليفاً.

ومن الطبيعي أن تكثر الدراسات حول هذا المؤرخ الذي ترك لنا بصماته المشرقة على هذه المؤلفات حيث بلغت (١٤٨) مؤلفاً ما بين مؤلف، ومختصر، ومعجم شيوخ، وسيرة وتراجم. لذلك تناول العديد من الباحثين بعض مؤلفاته بالدراسة.

ومن هنا كان اهتمامي بدراسة أحد كتبه المهمة ألا وهو **"سير أعلام النبلاء"**

---

(١) السخاوي: محمد بن عبدالرحمن شمس الدين، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ص١٩.

حيث يعد هذا الكتاب مادةً تاريخية كبيرة وسفراً عظيماً في كتب التراجم، بل أفضل ما صنف في هذا المجال وأشملها بما حوى من تراجم للصالحين، وأخبار العلماء والعاملين وقادة الجهاد المخلصين.

نظراً لكبر حجم الكتاب اقتصر اهتمامي على دراسة جانب من جوانب هذا الكتاب وهو المؤرخون في القرن الرابع الهجري؛ حيث تميزت هذه الحقبة بنضج علم التاريخ وبدت عليه ملامح الاستقلال مسجلاً طوراً جديداً. ولم يعد ميدان التاريخ مقتصراً على فئة معينة من العلماء، بل شارك فيه علماء اللغة وانضم إليهم الفقيه، والمحدث، والموظفون بأعمال الدواوين، والكتاب، ورجال البلاط حتى الوزراء والأمراء وغيرهم.

### ۞ أما أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

• أن العلماء هم قادة الأمة إلى الخير والصلاح وهم منارات الهدى والمصابيح التي تستضيء بها الأمة وتنير لها الطريق إلى الحق والرشاد وهم ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حيث قال الرسول ﷺ: « **إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر** »[1] وقد وصفهم الله بأنهم أهل خشية فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [2] وقد أعزهم الله تعالى بهذا العلم ورفعهم به مكاناً عالياً فقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[3].

• التعريف بهؤلاء المؤرخين الذين أثروا دور الكتب بالعديد من الكتب والوقوف على سيرهم وعقيدتهم ومذاهبهم، وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، وهل

(١) ابن عبدالبر: أبوعمر يوسف بن عبدالله النمري: جامع بيان العلم وفضله، ج١، ص٣٧.

(٢) سورة فاطر، آية: (٢٨).

(٣) سورة المجادلة، آية: (١١).

كانوا حياديين في نقلهم للأحداث، أو ممن يؤثر في كتاباتهم الإعجاب أو الكراهية لعصر خاص أو لناحية تاريخية معينة، لأن المؤرخ بمثابة القاضي الذي لا يكون حكمه أقرب إلى العدل إلا بقدر المستوى الذي يصل إليه من البعد عن التحيز والهوى.

• إبراز المقاييس النقدية التي استخدمها الإمام الكبير الذهبي ومحاولة الاستفادة منها عند أهل التاريخ في العصر الحديث.

• التعريف بالكتابات التاريخية في القرن الرابع الهجري الذي ازدهرت فيه الحركة العلمية مع بداية التراجع للدولة الإسلامية حيث بدأ تفكك الدولة وانفصال أجزاء منها وتسلط الفرق المنحرفة كالباطنية والرافضة.

**ولم أكن أول من تنبه لأهمية هذا الكتاب، إنما كانت هناك دراسات منها:**

١- الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي جمعاً وتخريجا ودراسة، لجمال أحمد بشير بادي:(رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم عقيدة ).

٢- الأوضاع الاجتماعية للعلماء من سنة(٥٠هـ/ ١٥٠هـ) من خلال كتابي سير أعلام النبلاء للذهبي (ت٧٤٨هـ) والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي (ت٥٦٧هـ) لعبد الرحمن أحمد المختار، (رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، قسم تاريخ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

## ۞ خطة البحث:

**المؤرخون في القرن الرابع الهجري**
**من خلال كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي**
**( مناهجهم وآثارهم العلمية )**

**وقد جعلته في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.**

**أما المقدمـــــة:**

ففيها بيان موجز للموضوع وأسباب اختياري له وأهميتة، والدراسات السابقة حول كتاب سير أعلام النبلاء.

**التمهيـــــد:**

فيه تعريف للإمام الذهبي من حيث مولده، ونشأته ثم عرض موجز لأهم مصنفاته، ووفاته.

ثم تحدث البحث عن أهمية كتاب سير أعلام النبلاء بين كتب التاريخ الإسلاميّ من خلال مقارنته بعدد من الكتب أمثال كتاب "المنتظم "لابن الجوزي(ت٥٩٦هـ)، وكتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان(ت٦٨١هـ)، وكتاب"الوفيات" للصفدي(ت٧٦٤هـ)، وكتاب "طبقات الشافعي" للسبكي(ت٧٧١هـ).

**الفصل الأول: الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية في القرن الرابع الهجري وتأثيرها على الحياة العلمية.**

**ويشتمل على أربعة مباحث:**

**المبحث الأول:** بعنوان: (**الحياة السياسية** ).

تناول الحياة السياسية في القرن الرابع الهجري من خلال الدولة القائمة في تلك الفترة وهي الدولة العباسية والبويهية، والقرامطة في الجزيرة العربية، و الدولة الحمدانية في شمال العراق والشام، و الدولة الأخشيدية في مصر، والشام، والدولة العبيدية في المغرب ومصر والشام والحجاز، وأخيرا الدولة الأموية في الأندلس.

**المبحث الثاني:** بعنوان: (**الحياة الاجتماعية**).

تحدث عن المظاهر الاجتماعية لعلماء القرن الرابع الهجري من مأكل، وملبس،

والعادات في الوفيات والجنائز، ووسائل التسلية، وأهم الوظائف الاجتماعية،أ- الدنيه كالقضاء، والحسبة، والفتيا ، ب-الوظائف الإدارية كالوزراء، وديوان الإنشاء وناظر الجامع.

**المبحث الثالث**: بعنوان: **(الحياة الاقتصادية)**.

تناول الوظائف الاقتصادية لعلماءالقرن الرابع الهجري أ-المهن كالوراقه،و التجارة والطب والنسخ، والحرف كحرفة السراج ،والعسال ،والجباب ، وغيرها. ثم تحدث عن طرق كسب العلماء للرزقمن الخراج ، او الثروات الخاصه، او الهبات والجوائز.

**المبحث الرابع**: بعنوان: **(تاثيرالحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على الحياة العلمية في القرن الرابع الهجري)**.

تحدث عن أثر الحياة السياسية على حياة العلماء خاصة في ظل سيطرة الرافضة والشيعة عليهم، وذكر ما لقي العلماء على أيديهم، ثم تحدثنا عن أثر الحياة الاجتماعية على حياة العلماء، وأثر الحياة الاقتصادية عليهم من خلال أهم الأزمات الاقتصادية التي تعرض لها العلماء في تلك الفترة، ثم تحدثنا عن الحياة العلمية في القرن الرابع الهجري عن طريق ثلاث نقاط، وهي طرق التعليم، ثم وسائل التحصيل، ثم دور الخلفاء والوزراء في تقدم الحركة العلمية.

**الفصل الثاني**: **يتحدث عن مؤرخي القرن الرابع الهجري**:

ويضمّ مبحثين:

**المبحث الأول**: بعنوان **( المؤرخون من أهل السنة )**.

يتناول حياة المؤرخين من حيث مولدهم، ووفاتهم وتفاصيل حياتهم والعلوم التي عُرفوا بها بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة.

**المبحث الثاني**: بعنوان: ( **المؤرخون من غيرهم** ). حيث يشتمل أربع فئات هم: الـصوفية، والمعتزلـة، والـشيعة، وغـيرهم مـن بـاقي الفئـات والمـذاهب المنفـردة الأخرى، أما من حيث الترتيب فكان على نسق المبحث الأول.

**الفصل الثالث: نمـاذج مـن مـنهج مـؤرخي القـرن الرابـع الهجـري في الكتابـة التاريخية.**

**وفيه أربعة مباحث:**

**المبحث الأول**: بعنوان: (**منهج المؤرخين في كتب الحوليات وآثارهم العلمية** ).

ناقش مناهج المؤرخين من خلال دراسة لنماذج من كتاباتهم لكي يسهل التعرف على منهاج أحدهم وكـان ذلـك مـن خـلال دراسـة لكتـاب الطـبري: (تـاريخ الرسـل والملوك) وكتاب المسعودي (مروج الذهب ومعادن الجوهر) هذا بالنـسبة لكتـابتهم في الحوليات، ثم عرضت أهم المصنفات في ذلك سواء في التاريخ العام أو الخاص.

**المبحث الثاني**: بعنوان: (**منهج المؤرخين في تاريخ المدن**):

وفيـه دراسـة لكتـاب (تـاريخ الرقـة) للقـشيري و(تـاريخ الموصـل) لأبي زكريـا الأزدي ثم عرضت أهم المصنفات في القرن الرابع الهجري في تاريخ المدن وفضائلها.

**المبحث الثالث**: بعنوان (**منهج المؤرخين في السير**):

ناقشت فيه كتاب (أوجز الـسير) لابـن فـارس، ثـم عرضـت أهـم المـصنفات في السير، و المناقب، والفضائل.

**المبحث الرابع**: بعنوان: (**منهج المؤرخين في الطبقات**):

ناقشت فيـه كتـاب (طبقـات المحـدثين) بإصـبهان لأبي الـشيخ، وكتـاب (علـماء قرطبة) لأبي حارث الخشني، ثم عرضت أهم المصنفات في كتـب الطبقـات والرجـال، وأخـيرا تحـدثت عـن بعـض المـصنفات ذات الـصلة بالتـاريخ مثـل كتـب الأنـساب، والجغرافيا، والأدب.

## الخاتمـــــــــة:

فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

**وأخيـــراً**، فإني أحمد الله على إتمام هذه الدارسة، وأسـأله تعـالى أن يتجـاوز عنـي فيما زل به القلم، أو جنح به الفكر، وأن يتقبل عملي بقبول حسن، وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه من كل زلل وخطأ، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العـالمين وصلى الله عـلى نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين.

❊ والله الموفـــق ❊



# التمهيـــد

# التمهيـــــد

**وفيـــه مبحثـــان:**

۞ **المبحث الأول: ترجمة الإمام الذهبي.**

۞ **المبحث الثاني: مكانة كتابه سير أعلام النبلاء بين كتب التاريخ الإسلامي.**

# المبحث الأول:
# ترجمة الإمام الذهبي

### ۞ اسمه وولادته:

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي، المعروف بالذهبي [1]، نسبة لصناعة الذهب المدقوق حيث كان يعمل في أول الأمر مع والده[2] ويلقب بشمس الدين، وكني بأبي عبد الله[3]، وينتمي إلى أسرة تركمانية الأصل - كما هو واضح من اسمه - من ميافارقين [4].

ولد في اليوم الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ( ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م )[5].

### ۞ نشأته:

نشأ الذهبي مُنذ طفولته في أسرة متدينة مقبلة على العلم، حيث حرص أفرادها على تعلم العلم وتعليمه أبناءَها، فمنذ مولده عُني به أخوه علاء الدين بن العطار بالعناية العلمية التي بلغها، فما أن ولد حتى استجاز [6]. له جملة من علماء ذلك

---

(١) ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، طبقات الشافعية، ج٣، ص٧٢.

(٢) المقريزي: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، كتاب المقفي الكبير، ج٥، ص٢٢١.

(٣) الكتبي: محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، ج٣، ص٣١٥.

(٤) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر، فتحت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ على يد عياض بن غنم صلحاً، وقيل: فتحت عنوة على يد خالد بن الوليد والأشتر النخعي. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٣٥.

(٥) السبكي: تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي. طبقات الشافعية الكبرى، ج٩، ص١٠١، الصفدي: صلاح الدين خليل أبيك، أعيان العصر وأعوان النصر، ج٤، ص٢٨٩، ابن حجر: أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٣، ص٤٢٦.

(٦) الإجازة هي إباحة المجيز للمجازله رواية ما يصح عنده، وقد أجاز الخطيب أخذ الإجازة للطفل. =

العصر[1].

فأول ما تعلم القراءة والكتابة في الكتّاب لدى المؤدب علاء الدين علي بن محمد الحلبي المعروف بالبصيص واستمر في كتّابه أربع سنوات[2] ثم بعد ذلك تعلم لدى الشيخ مسعود بن عبد الله الاغزازي تلاوة القرآن الكريم حتى إنه قرأ عليه أربعين ختمه تقريباً[3].

وفي السنة الثامنة عشرة من عمره اتجه الذهبي إلى طلب علم الحديث واعتنى به عناية فائقة[4]، فسمع في دمشق على يد كثير من المشايخ[5]، وإيماناً منه بأهمية الرحلة في طلب العلم لم يكتف بشيوخ بلده، بل أخذ يتنقل من بلد إلى بلد حتى أتقن الحديث ورجاله ونظر في علله وأحواله[6].

ومن البلدان التي رحل إليها بعلبك، ثم مصر، ومكة، وحلب، ونابلس[7]، وأضاف الصفدي بأنه رحل إلى حمص، وحماه، وطرابلس والرملة، وبلبيس، والقدس وغيرها[8].

---

= الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، كتاب الكفاية في علم الرواية، ص٤٦٦.

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣، ص٤١٦؛ الشوكاني: محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن القرن السابع، ج٧، ص١١٠.

(٢) الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، معجم الشيوخ، ج١، ص٥٢.

(٣) المصدر السابق، ج٢ ص٣٣٩.

(٤) السبكي: طبقات الشافعية، ج٩، ص١٠٢،؛ ابن العماد: أبو الفلاح عبدالحميد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٥، ص١٥٤.

(٥) السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، ص١٥٤.

(٦) الكتبي: فوات الوفيات، ج٤، ص٣١٥.

(٧) السبكي: طبقات الشافعية، ج٩، ص١٠٢.

(٨) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، ج٤، ص٢٨٩.

وإلى جانب الحديث الذي برع فيه اهتم كذلك بدراسة علم القراءات حيث قرا القراءات السبع على أيدي مجموعة كبيرة من شيوخ القراءات[1] وكذلك درس الفقه[2]، والنحو[3] والتاريخ وغيرها من علوم ذلك العصر.

### ۞ شيوخه:

لقد كان الذهبي بحراً لا يشق له غبار، فقد أخذ العلم عن كثير من العلماء وتنقل في سبيله إلى كثير من العواصم الإسلامية سواء الشامية، أو المصرية، أو الحجازية في رحلة الحج، واختلفت المصادر في عدد شيوخه فقد ذكر الجزري أنهم ألف[4]، وذكر المقريزي أنهم نحو ألف وثلاثمائة شيخ [5]، وذكر ابن قاضي شهبه أنهم يزيدون عن ألف ومائتين[6]، وبالرجوع إلى كتاب الذهبي معجم الشيوخ نجد أنهم حوالي ( ٩٣٥ ) شيخاً و( ١٠٥ ) شيخات ذكر عن كل واحد منهم حديثا حديثاً، وبالتالي فإن عدد شيوخ الذهبي هم ( ١٠٤٠ ) شيخاً وشيخه [7] وقد أحصى بشار معروف شيوخه فقال: إنهم قريبا من ( ١٠٣٥ ) ترجمة[8].

(١) الجزري: شمس الدين، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص٧١.

(٢) ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، ج٣، ص٧٤.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير، ج٥، ص٢٢٢.

(٤) الجزري: غاية النهاية، ج٢، ص٧١.

(٥) المقريزي: المقفى الكبير، ج٢، ص٢٢٣.

(٦) ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، ج٣، ص٧٤.

(٧) الذهبي: معجم الشيوخ، ج١ ص٥، ٤٤١، ج٢ من ص٥، ٤٢٧.

(٨) عواد: بشار معروف، الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام، ص٦٥. تقلص العدد بسبب إشارة المؤلف إلى إسقاط جماعة من المكتوبين على حواشي الأصل.

### ۞ المناصب التي تولاها:

تولى الذهبي العديد من المناصب التدريسية في دور الحديث، حيث تميز عصره بكثرة دور العلم على كل مستوى، يعين فيه أشهر العلماء وأفضلهم مكانة دينية وعملية في نظر الناس، ومن الطبيعي لعالم مثل الذهبي أن تشد إليه الرحال ويتهافت عليه طلاب العلم من جميع البلدان وأن توكل إليه رئاسة عدد من هذه المدارس في دور الحديث الذي برع فيه وأتقن جميع فروعه، ومن هذه المدارس الظاهرية، ومشيخة النفيسية، والفاضلية، والسكرية، وأم الصالح وغير ذلك[1].

### ۞ مؤلفاته :

صنف الذهبي في كثير من فروع العلم المختلفة حيث صدق ابن حجر عندما قال عنه: " من أكثر أهل عصره تصنيفاً " [2] حيث بلغ عدد مصنفاته(٢١٤) مصنفاً، وقيل(٢٥٢) مصنفاً لكثرتها وتنوعها، وهناك العديد من الكتب التي أحصت وسردت هذه المؤلفات في مختلف الفروع وقد اكتفيتُ بذكر أهم المصنفات وأشهرها[3]، وأسال الله التوفيق.

**أ- التاريخ العام:**

١ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.

٢ - دول الإسلام.

---

(١) النعيمي: عبدالقادر بن محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٧٩.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٢٦.

(٣) انظر: بشار معروف: الذهبي ومنهج، ص١٤٠-ص ٢٧٦؛قاسم سعد: صفحات من ترجمة الحافظ الذهبي: ص٢١- ٣٦؛ مصطفى: شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون دارسة في تطور علم التاريخ، ج٤، ص٥٧، ٦٨.

٣ – العبر في أخبار من غبر[١].

**ب – التراجم:**

١ – سير أعلام النبلاء [٢].

٢ – تذكرة الحفاظ.

٣ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار[٣].

٤ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال[٤].

## ۞ وفاته:

لقد قضى الذهبي ربيع حياته في التأليف والكتابة ليترك ارثاً يخدم به أمة الإسلام وانتهت رحلته الحافلة في خدمة العلم في ليلة الاثنين لثلاث ليال خَلَوْنَ من ذي القعدة سنة ( ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م ) بعد أن فقد بصره [٥] لتبقى مؤلفاته نوراً تبصر به العقول من بعده.



(١) الصفدي: الوفيات، ج٢، ص١١٥؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٩، ص١٠٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥، ص١٥٥.

(٢) الصفدي: أعيان النصر، ج٤، ص٢٩٠؛ ابن حجر: الدار الكامنة، ج٣، ص٤٢٦.

(٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢، ص١١٥؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٩، ص١٠٤.

(٤) الصفدي: أعيان النصر، ج٤، ص٢٩١؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٢٦.

(٥) الصفدي: بالوفيات، ج٢، ص١١٦؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٩، ص١٠٦.

## المبحث الثاني: مكانة كتابه سير أعلام النبلاء بين كتب التاريخ الإسلامي

### ۞ كتاب سير أعلام النبلاء:

اختلف المؤرخون في ماهية الكتاب وتسميته. أما من حيث ماهيته فبعض المصادر تذكره بعد تاريخ الإسلام، ولكن كمختصر من مختصراته كما في الدرر الكامنة[١]، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة[٢]، ومنها من تذكره ككتاب مستقل عنه كما في الوافي بالوفيات للصفدي[٣]، وطبقات الشافعية للسبكى[٤].

أما من حيث التسمية فقال الصفدي[٥] وابن شاكر الكتبي[٦] ( تاريخ النبلاء ) وقال ابن قاضي شهبة [٧] وابن حجر[٨] وابن العماد الحنبلي[٩] ( سير النبلاء ).

أما سير أعلام النبلاء فلم يرد حسب ما توفر لدينا من معلومات إلا عند المؤلف نفسه، " حيث ورد مخطوطاً على طور المجلدات الموجودة في مكتبة السلطان أحمد الثالث ذات الرقم ( ٢٩١٠ ) وهي النسخة الأولى التي نسخت عن المؤلف بخطه وكتبت في حياته في السنوات( ٧٣٩/ ٧٤٣هـ) وهو العنوان الأكثر دقة؛ لذلك اعتمده

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٢٦.

(٢) ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، ج٣، ص٧٤.

(٣) الصفدي: بالوفيات، ج٢، ص١١٥.

(٤) السبكي: طبقات الشافعية، ج٩، ص١٠٥.

(٥) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢، ص١١٥.

(٦) الكتبي: فوات الوفيات، ج٣، ص٣١٦.

(٧) ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، ج٣، ص٧٤.

(٨) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٢٦.

(٩) ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥، ص١٥٥.

محققو الكتاب "[١].

وكتاب السير كما هو واضح من عنوانه ( سير أعلام النبلاء ) كتاب تراجم يتناول فيه المؤلف سير أعلام من " الخلفاء والملوك والأمراء والسلاطين والوزراء، والنقباء، والقضاة، والقراء، والمحدثين، والفقهاء، والأدباء، واللغويين، والنحاة والشعراء [٢]" وغيرهم، ومع ذلك فهو يكثر فيه من ذكر المحدثين والعلماء لما عرف عنه من ميلٍ لعلم الحديث.

هذا وقد احتوى كتاب السير على ( ٥٩٢٥ ) ترجمة[٣]، تبدأ بترجمة الصحابي الجليل أبي عبيدة بن الجراح في المجلد الأول[٤]، وتنتهي بترجمة السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن السلطان الملك المعز في المجلد الثالث والعشرين[٥]. هذه التراجم كلها قد قسمها الذهبي في أربعين طبقة تقريباً[٦] ويضاف إلى ذلك (١٠٥٨) ترجمة غير أصلية[٧].

---

(١) بشار معروف: تقديم كتاب سير أعلام النبلاء، ج١، ص٩١ - ٩٢.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص١١٠.

(٣) تم إحصاؤها من كتاب السير نفسه من الجزء الأول من ترجمة أبي عبيدة عامر بن الجراح وحتى الجزء ٢٣ وآخر ترجمة السلطان منصور. المختار: عبدالرحمن أحمد، الحياة الاجتماعية للعلماء فيما بين عامي(٥٠هـ/ ١٥٠هـ)من خلال كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي، ص١٦.

(٤) الذهبي: السير، ج١، ص٥.

(٥) المصدر السابق، ج٢٣، ص٣١٨.

(٦) بشار عواد: مقدمة كتاب السير، ج١، ص٩٧، ١٠٠.

(٧) الذهبي: السير، ج٢٥، ص١٧ - ٥٠٨ جزء الفهارس، من (فهرس الأعلام المترجمين) المحققين للكتاب، وقد أشاور إليها برسم نجمة قبل بداية كل اسم، وهذه التراجم لم يورد لها الذهبي عناوين مستقلة مثل غيره، وإنما يذكرها في نهاية التراجم الأصلية. عبدالرحمن المختار: الحياة الأجتماعية للعلماء، ص١٦

ولعل أهم ما يميز الذهبي في اختيار التراجم ( الأعلام ) هو حرصه على التوسع والشمول في النوع والمكان[1]، فتراجمه شملت فئات كثير من الناس كالخلفاء والأمراء والعلماء وغيرهم من كافة أنحاء العالم الإسلامي.

### ۞ أهمية كتاب سير أعلام النبلاء بين كتب التاريخ الإسلامي:

هناك حقيقة تكمن في ذهن كل من يطلع على كتاب سير أعلام النبلاء، فمن خلال الغوص في ثناياه تبرز أهمية هذا السفر العظيم الذي امتد من القرن الأول الهجري حتى منتصف القرن الثامن الهجري حيث جمع بين طياته شتات ما تقدم من الكتب والتراجم وكتاب "تاريخ بغداد"، و"المنتظم"، و "وفيات الأعيان"..... وغيرها من الكتب. حيث عني بها وهذبها واستثنى الغريب وغير المنطقي حتى أتى إلينا بمادة علمية تربوية عظيمة يمكن أن يعتمد عليها الباحثون في دراسة الحياة العلمية، والفكرية، والاقتصادية، والاجتماعية والسياسية، وذلك من خلال الفترات التي حواها الكتاب.

فقد شمل مجموعة كبيرة من التراجم يزيد عددها عن ( ٥٩٢٥ ) ترجمة شملت كافة فئات المجتمع وكل منطقة وصل إليها الإسلام سواء في الشرق أم الغرب " حتى أصبح من الكتب التي يقل نظيرها ويعز وجودها في تاريخ الحركة الفكرية الإسلامية[2]، وغدا من أهم كتب التاريخ الإسلامي حيث لا يمكن لباحث أن يكتب بحثاً دون الرجوع إليه، ولتأكيد هذه الحقيقة سنقوم بمقارنته بعدد من الكتب القريبة منه زمنياً أمثال كتاب "**المنتظم**" لابن الجوزي(ت٥٩٦هـ) [3]، وكتاب" **وفيات**

(١) بشار معروف: مقدمة كتاب السير، ج١، ص١١٠ - ١١١.

(٢) بشارمعروف: مقدمة السير: ج١، ص١٣٧.

(٣) أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٨هـ) المعروف بابن الجوزي. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٣، ص٨.

**الأعيان**" لابن خلكان(ت٦٨١هـ)[(١)]، وكتاب "**الوافي بالوفيات**" للصفدي(تت٧٦٤هـ)[(٢)] وكتاب "**طبقات الشافعية**" للسبكي(ت٧٧١هـ)[(٣)]، وهذه المقارنة ليست من أجل التقليل من شأن هذه الكتب بل هي محاوله لإبراز قيمة وأهمية كتاب سير أعلام النبلاء بين كتب التاريخ الإسلامي وذلك من خلال عدة نقاط:

**١ - الشمول النوعي للمترجمين:**

لم يقتصر كتاب الذهبي على فئة أو طبقة معينة من الناس، بل صاغ لنا المجتمع بجميع فئاته وطبقاته في شتى نواحي الحياة، من خلفاء، وملوك وأمراء، وسلاطين، ووزراء ونقباء، وقضاة، ومحدثين، وفقهاء وأدباء وغيرهم[(٤)].

وكان للمحدثين نصيب الأسد عن غيرهم وذلك يبدو منطقياً لما عرف عن الذهبي من: "حبه للحديث وشغفه به ذلك الشغف العظيم الذي ملك عليه قلبه"[(٥)].

وعلى الرغم من ميله إلى أهل الحديث كما ذكرنا إلا أنه راعى أثناء كتابة التراجم التوازن فيما بينهم، حيث لم تطغ ترجمة على حساب الأخرى، وكان طول الترجمة وقصرها يحكمه قيمة الإنسان وشهرته العلمية بين أهل علمه، أو مكانته بين الذين هم من شاكلته، فنراه يطيل ترجمة الحلاج رغم الاختلاف العقائدي بينهم حتى تصل

---

(١) هو القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، ولد سنة (٦٠٨هـ) توفي سنة (٦٨١هـ). ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٣٠١.

(٢) خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي أبو الصفاد الشافعي صلاح الدين، ولد سنة (٦٩٦هـ) توفي بالطاعون سنة (٧٦٤هـ)السبكي، طبقات الشافعية، ج١٠، ص٥.

(٣) تاج الدين أبو نصر بن عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي قاضي القضاة، ولد سنة (٧٢٧هـ) توفي سنة (٧٧١هـ). ابن حجر: الدرر الكامن، ج١ ص٦١.

(٤) بشارمعروف: مقدمة السير، ج١، ص١١٠.

(٥) المرجع السابق، ج١، ص١١١.

الترجمة عنده إلى عشرين صفحة، ويختصر ترجمة صلاح الدين مع مكانته ومنزلته[١].

إن هذا الشمول لكافة طبقات المجتمع والتوازن في التراجم الذي أوجده الذهبي في كتابه قل أن نجده في كثير من الكتب، وإذا أخذنا على سبيل المثال كتاب "**وفيات الأعيان**" لابن خلكان(ت٦٨١هـ) نراه أراد من تأليفه أن يذكر الأعيان، أي " كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه" [٢]، فالقارئ عندما يتصفح الكتاب لا يجد تراجم للصحابة والتابعين ولا حتى الخلفاء إلا قدراً يسيراً منهم [٣]، ولا يوجد أكثر شهره من الصحابة والتابعين.

كما أنه يطيل في تراجم الشعراء وشعرهم ويقتصر في العلماء، وذلك يعود إلى ميله الأدبي والشعري [٤] كذلك أكثر من تراجم الشافعية وأبرز دور الأربلين ويطيل في الحديث عن البرامكة على حساب غيرهم، وربما ذلك يعود إلى انتمائه حيث كان أربلياً برمكياً شافعياً[٥].

### ٢- التوازن في النطاق المكاني والزماني:

لقد حرص الذهبي أن يكون كتابه شاملاً جامعاً لمن فرقتهم السياسة وذلك أنه جمع تراجمه من جميع أنحاء العالم الإسلامي من الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر والمغرب والأندلس وخراسان وغيرها[٦]، فلم يدع بلداً أو منطقة تطغى على الأخرى بل كل أخذ نصيبه في الترجمة.

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣١٣، ج٢٣، ص٧٨.

(٢) الشبيبي: محمد رضا، القاضي ابن خلكان منهجه في الضبط والإتقان، ص٨٥.

(٣) عباس: إحسان، مقدمة وفيات الأعيان وانبا ابناء الزمان، ج٧، ص٧١.

(٤) شاكر: التاريخ والمؤرخون العرب، ج٤، ص٢٣.

(٥) عباس: إحسان، مقدمة وفيات الأعيان، ج٧، ص٧٩.

(٦) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٩٥، ٤٦٨، ٢٥٥؛ ج١٥، ص٢٦٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٩٨، ٥٠٢.

أما التوازن الزماني فقد ترجم للأعلام الذين عاشوا من بداية ظهور الإسلام بدءاً بالرسول ﷺ، الذي أفرد له مجلداً كاملاً " **السيرة النبوية** " وكذلك الخلفاء الراشدين الذين أفرد لهم مجلداً أيضاً " **الخلفاء الراشدون** " [(١)] ثم ابتدأ بعد ذلك بذكر " أبي عبيدة عامر بن الجراح " إلى أن ذكر آخر ترجمة عاشت في عصره وكانت لـ ( السلطان الملك المنصور نور الدين بن علي )[(٢)].

كذلك حاول الذهبي أن يوازن في عدد الأعلام الذين يذكرهم على امتداد المدة الزمنية الطويلة حيث لم يفضل عصراً على آخر بالإضافة للتناسق في عدد المذكورين في كل طبقة[(٣)].

إن هذا التوازن الذي حققه الذهبي بين المكان والزمان قل نظيره في كتب التراجم فابن الجوزي(ت٥٩٦هـ) في "**المنتظم**" على سبيل المثال: أراد أن يغطي كتابه كافة أنحاء العالم الإسلامي وأن يكون شاملاً لجميع أقطاره، إلا أن كتاباته جاءت عن العراق وبخاصة بغداد التي حظيت بأكبر قدر في الكتاب[(٤)].

وكذا كتاب "**طبقات الشافعية**" للسبكي(ت٧٧١هـ) نظمه على الطبقات من القرن الثالث إلى منتصف القرن الثامن، وإذا نظرنا إلى عدد التراجم في كل طبقة وجدنا تبايناً كبيراً بينها وعدم تناسق في عدد المذكورين، فعلى سبيل المثال عدد المترجم لهم في الطبقة الثانية بلغوا( ٣٦ تقريباً ) والطبقة الثالثة تفوق المائة، والطبقة الخامسة

(١) ذكر الدكتور بشار معروف أن الذهبي قد جعل الجزء الأول والثاني من كتابه تاريخ الإسلام من ضمن كتابه السير وأن الذهبي أمر النساخ أن يستنسخوا من كتابه تاريخ الإسلام، مقدمة السير، ج١، ص٩٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١، ص٥؛ ج٢٣، ص٣٧٣.

(٣) بشارمعروف: مقدمة السير، ج١، ص١١٢.

(٤) الحكيم: حسن عيسى على، كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وموارده وأهميته، ص٢٥٨.

تفوق المائتين وهكذا [1].

٣- **المنهج الذي اتبعه**، في تأليف الكتاب الذي جعل له أهمية وقيمة كبيرة، ومن خلال قراءة التراجم نستخلص عدة أمور ونواحي، وهي كالتالي:

**أ- النواحي الاجتماعية:**

ضم كتاب السير الكثير من النواحي الاجتماعية التي أوردها الذهبي في التراجم متمثلةً في تاريخ الولادة وبلد المترجم ومسكنه وزوجته وأولاده والوظائف التي يمارسها العلماء والمظاهر العامة من اللبس وغيرها.

**ب -النواحي الاقتصادية:**

كان الذهبي كثيراً ما يشير إلى الوضع المادي الذي كان عليه العالم والثروات التي تركها والأجور التي حصل عليها والعطاء الذين قدم له، وغيرها.

**جـ - النواحي السياسية:**

لقد أشار الذهبي أثناء ترجمته للسلاطين أو الوزراء أو الأمراء إلى الأوضاع السياسية في فترة حكمهم، وكذلك عندما ترجم للعلماء ذكر علاقتهم بالقوى السياسية.

**د - النواحي العلمية:**

قلما تخلو تراجم الذهبي من النواحي العلمية سواء الرحلات التي يقوم بها العلماء في مشارق الأرض ومغاربها أم حلقات العلم في المساجد أم المجالس العلمية والإنتاج العلمي للعلماء.

وسوف نشير إلى ذلك بالتفصيل في فصول الرسالة إن شاء الله.

(١) كما في الأجزاء، ١، ٢، ٥.

### ٤ – الأسلوب المتميز في الكتابة وأمانة النقل:

إن أبرز ما ميز الذهبي عن غيره الأسلوب المتميز في الكتابة، وهو البعد عن التكلف وتزويق الألفاظ خلافاً لمعاصريه وتلاميذه كصلاح الدين الصفدي وتاج الدين السبكي وغيرهم [١].

ولم يكن هذا الأسلوب وليد اللحظة، إنما كان ثمرة جهد طويل في البحث والاطلاع من ناحية، والتنشئة العلمية من ناحية أخرى، وذلك أنه عنى " بدراسة عدد ضخم من المؤلفات التاريخية والأدبية والحديثية، واشتهاره بقوة الحافظة جعلته يطلع على أساليب عدد كبير من الكتاب والمؤلفين على مدى عصور طويلة تنوعت أساليب الكتابة فيها، فأكسبه كل ذلك خبرة أدبية قوية"[٢].

أما من حيث أمانة النقل فقد عنى بها الذهبي عناية فائقة سواءً باللفظ أم المعنى، وقد جاء ذلك " كنتيجة لطبيعة تربيته ونشأته العلمية والعناية الفائقة بالحديث وعلومه وتعاطيه الرواية وشدة كلفه بها [٣] " على الرغم من أن كثيراً من المؤرخين الذين سبقوه أو الذين جاءوا من بعده أهملوا هذا الجانب أو أشاروا إليه بصورة يسيرة.

### ٥ – النقد دون تعصب أو تحيز لفئة على حساب الأخرى:

لقد تمثل النقد لبنة أساسية في كثير من مؤلفات الذهبي بصفة عامة وسير أعلام النبلاء بصفة خاصة حيث بات جزءاً أساسياً من منهجه في تأليف الكتاب ومارسه في كل مادته[٤]. وعند الاطلاع على الكتاب يتبين لنا أنه استخدم كل أنواع النقد المعروف

(١) بشار معروف: مقدمة السير، ج١، ص١١٦.

(٢) بشار معروف: الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ص٣٣٠.

(٣) المرجع السابق، ص٤٢٢.

(٤) بشار معروف: مقدمة السير، ج١، ص١١٨.

مثل:

**أ- نقد المترجمين وبيان أحوالهم وإصدار التقويم التاريخي في حقهم**، كلٌ حسب علمه أو وصفه الاجتماعي بين الناس، فلم يكن كتابه قاصراً على المحدثين، إنما حوى تراجم للملوك والأمراء والعلماء والشعراء.... وغيرهم فأعطى كلاً حكمَ التميز في الوظيفة أو المكانة العلمية التي بلغها في علمه أو درجة الإبداع التي وصل إليها.

**ب- نقد الموارد التي استقى منها المعلومات.**

**ج - بيان أغلاط المؤرخين وهفواتهم والأوهام التي وقعوا فيها.**

**د - أبدع في إصدار الأحكام على الأحاديث إسناداً ومتناً، وعلى الروايات التاريخية.**

تحرى الذهبي في كتابه البعد عن التعصب والإنصاف في النقد، وذلك من خلال نقل آراء الموافقين والمخالفين في المترجم له؛ ليقدم صورة كاملة عنه، بينما اكتفى آخرون بإيراد المدائح في كتبهم مثل السبكي(١).

مثال ذلك أبو حيان التوحيدي ذكر الذهبي في الحديث عنه: " **الضال الملحد** " ثم ذكر أقوال الجرح فيه، فقال بن بابي(ت) في كتاب: " **الخريدة والفريدة** "وكان أبو حيان هذا كذاباً قليل الدين والورع "، وقال ابن الجوزي: " زنادقة الإسلام ثلاثة وذكر أن أشدهم أبو حيان(٢)، في حين أن السبكي قال في الدفاع عنه: " الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي مع ما يبطنه من بغض الصوفية هذا الكلام لم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقيعة فيه ووقعت على كثير من كلامه فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوى النفس مزدرياً بأهل عصر.... "(٣).

(١) المرجع السابق، ج١، ص١٢٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٧، ص١١٩ - ١٢٠.

(٣) السبكي: طبقات الشافعية، ج٤، ص٣.

### ٦- تأثير الذهبي في المؤرخين من بعده:

فقد تأثر عدد من المؤرخين بالذهبي سواء منهجاً أو مصدراً يعتمد عليه في نقل المعلومات كالصفدي(ت٧٦٤هـ)، والسبكي(ت٧٧١هـ) على النحو التالي:

| الذهبي (السير) | الصفدي (الوافي بالوفيات) |
|---|---|
| ج ١٦ / ص ٤٩١ | ج ٥ / ص ٣٩ |
| ج ٢٣ / ص ٢٩٣ | ج ٣ / ص ١٤٦ |
| ج ١٢ / ص ٤٧٦ | ج ٢٨/ ص ٧٧ |
| ج ١٢ / ص ٣٨١ | ج ٢٣ / ص ١٢٦ |

| الذهبي (السير) | السبكي (طبقات الشافعية) |
|---|---|
| ج ٢١ / ص ٥٠٠ | ج ٥ / ص ٢٣ |
| ج ٢٣ / ص ٨٢ | ج ٥ / ص ٥٤ |
| ج ٢٣ / ص ٢٥٣ | ج ٥ / ص ١٢٧ |
| ج ٢٢ / ص ٢٨٤ | ج ٥ / ص ١٢٨ |

### ٧- قيمة الكتاب التاريخية تتمثل في ناحتين:

**أولاً: في التراجم التي عاصرها الذهبي في حياته:**

حيث عاصر المترجمين واتصل بهم وعلم أخبارهم دون أن يذكر مصدراً فيه شخصية ظاهرة في الكتاب بحيث لم تخل ترجمة منها، فكانت معلوماته عنهم تمثل المجتمع الذي عاشوا فيه بجميع جوانبه، بالإضافة إلى انفراده بمعلومات عنهم لم توجد في كتب أخرى، وهذه قيمة التميز لهذا الكتاب ولمؤلفه[(١)].

(١) الذهبي: السير، ج٢٣.

**ثانياً: حفظه كثيراً من الكتب والنصوص المفقودة:**

ذكرنا كما سبق أن الذهبي جمع مادته من مصادر كثيرة سبقته عدا الفترة التي عاصرها فقد أورد معلومات كثيرة عن مؤرخين فقدت كتبهم ولم يبق دليل على وجودها غير ما ذكره الذهبي عنهم سواء عن طريق إشارته إلى الكتاب أو لاقتباس بالنص منها، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١- "**تاريخ أصفهان**" أبي بكر أحمد بن مردويه (ت٤١٠هـ).
٢- "**تاريخ ابن طي**" يحيى بن أبي طي حميد الحلبي (ت٦٣٠هـ).
٣- "**تاريخ نسف**" لجعفربن محمد المستغفري (ت٤٣٢هـ).
٤- "**تاريخ**" علي بن محمد السمناني (ت٤٩٩هـ).
٥- "**تاريخ**" عبد الله بن أحمد السوذجارني.
٦- "**تاريخ هراة**" أبي نصر عبد الرحمن الفامي (ت٥٤٦هـ).
٧- "**تاريخ نيسابور**" للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ).
٨- "**تاريخ**" يحي بن عبد الوهاب بن منده (ت٤١٢هـ) [(١)].

وأخيراً إن الذهبي ألف السير في أواخر حياته الحافلة بالكتابة والمؤلفات العظام، وهذه تعدّ ميزة كبيرة للسير حيث أضاف إليها خلاصة نبوغه العلمي فجاءت في حلة جديدة بعد أن أدخل عليها كل ما سبق من المؤلفات وزادها تحقيقاً وتمحيصاً كما قال: الصفدي " وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل الأئمة الأربعة، ومن جرى مجراهم، ولكنه أدخل الكل في النبلاء " [(٢)].



(١) انظر إلى كتاب السير، ج١٤، ج١٥، ج١٦، ج١٧.

(٢) الصفدي: أعيان النصر، ج٤، ص٢٩٢.

# الفصل الأول

# الفصل الأول

## الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية في القرن الرابع الهجري وتاثيرها على الحركه العلميه

**ويشتمل على أربعة مباحث:**

- **المبحث الأول: الحياة السياسية.**
- **المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية.**
- **المبحث الثالث: الحياة الاقتصادية.**
- **المبحث الرابع: تأثير الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصاديةعلى الحياة العلمية في القرن الرابع الهجري**

# المبحث الأول

## الحيـــاة السياسيـــة

**ويشتمل علـى:**

١ ) الخلافة العباسية .

٢ ) القرامطة.

٣ ) الدولة الحمدانية.

٤ ) الدولة الإخشيدية.

٥ ) الدولة العبيدية.

٦ ) الدولة الأموية بالأندلس.

* * * * * *

## المبحث الأول:
## الحياة السياسية

مع بداية القرن الرابع الهجري أنقسم العالم الإسلامي إلى دويلات مستقلة، بعد أن كان كالبنيان المرصوص مرجعه عاصمة كبرى حيث الخليفة العباسي رمز القوة والوحدة والسلطان، وإن وجدت ولايات لا تقر بالخليفة القائم بالأمر، أو تختلف معه قليلاً أو كثيراً، فإننا يمكن أن نعدها أمارات على خلاف مؤقت مع ولي أمرهم، لكن الذي يميز القرن الرابع الهجري عن غيره أن السلطة غدت بأيدي الرافضة والشيعة في مشرق الخلافة ومغربها، وقد عبر الذهبي عن ذلك الوضع فقال: " ظهر هذا الوقت الرفض وأبدى صفحته وشمخ بأنفه في مصر والشام والحجاز والغرب بالدولة العبيدية، و بالعراق والجزيرة والعجم بيني بويه "[(١)].

وبرز هؤلاء اللاهون كقوة سياسية تتحكم في مصير الأمة إنذاراً بالضياع والانهيار لا للحضارة التي ظهرت فحسب وإنما للأمة جميعاً، إذ من أخذ نعم الله وأدّى حقها كانت له خيراً، ومن بذل ذلك في سبيل هواه كانت النعمة نقمة – وهذا ما حل بالخلفاء العباسيين في ذلك الوقت- وكانت العاقبة سيئة ليست عليهم فقط، وإنما على جميع أفراد المسلمين الذين لم يأخذوا على أيدهم، وطُبق عليهم قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٩) ﴾[(٢)].

وفي مقابل الغليان السياسي والضعف والانكسار الذي حلّ بالمسلمين في المشرق، عاشت الأندلس على النقيض تماماً حيث تميزت هذه الفترة بالاستقرار السياسي، والازدهار الحضاري، وعليه فقد قمنا بتقسيم هذه الفترة حسب ما فرضت علينا الظروف السياسية في ذلك الوقت:

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص١٦٤.

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٢٩.

١- الدولة العباسية وتضم معها بني بويه والقرامطة.

٢- الدولة الحمدانية في شمال العراق والشام.

٣- الدولة الإخشيدية في مصر والشام.

٤- الدولة العبيدية في شمال أفريقية ومصر.

٥- الدولة الأموية في الأندلس.

**وفيما يلي عرض ذلك:**

### ١) الخلافة العباسية:

ابتدأ أمر الخلافة العباسية في القرن الرابع الهجري بتولي الخليفة العباسي المقتدر (٢٩٥-٣٢٠)[١] وكان طفلاً لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، فما كان منه إلا أن ترك أمور الدولة لغيره، فسيطرت والدته على أمور الدولة، مما أدى إلى تعرض الدولة لأزمة مالية كبيرة[٢].

(١) المقتدر بالله أبو الفضل جعفر المقتدر بالله بن أحمد بن أبي طلحة بن المتوكل عليه الهاشمي البغدادي، بويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة (٢٩٥هـ)، وقتل يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة (٣٢٠هـ) عن ثمان وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة، خلع فيها مرتين. الذهبي: السير، جـ١٥، ص٤٣. ابن ظافر: على بن ظافر الأزدي، أخبار الدول المنقطعه، ص٢٩٦.

(٢) اسمها شغب، واختلف هل هي رومية أو تركية وكانت تمتع بشخصية قوية مكنتها من التدخل في شئون الحكم فكانت كوصية على أبنها فظهر شأنها في البلاط، وكان ابنها يعاملها باحترام زائد، لا يرد لها طلباً، فعلا شأنها، وتحكمت في السياسة، وصارت أمور الدولة تسير بمقتضى تدبيرها هي وقهرمانتها التي كانت تنظر في المظالم، وخاله غريب الخال. المسعودي: علي بن الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، ص٢٩٢؛السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٦٠٤-٦٠٨؛الكبيسي: حمدان، عصر الخليفة المقتدر بالله، ص١٠٢.

أما أمر القواد الأتراك فقد تفاقم لدرجة أن أحد القادة ويدعي مؤنس الخادم[١] تجرأ على الخليفة المقتدر فخلعه ثم أعاده مرة أخرى إلى الحكم في سنة (٣١٧هـ)[٢] بعد أن وقع الاختلاف بينهم، فأدى ذلك إلى تدهور الأوضاع السياسية، وخير دليل على تردي الأوضاع كثرة الوزراء الذين تولوا منصب الوزارة خلال فترة حكم المقتدر بالله حيث بلغ عددهم اثنا عشر وزيراً فيهم من تولى الوزارة مرة أو مرتين أو ثلاثة[٣].

وقد سارت الأمور بعد ذلك من سيء إلى أسوء وأفلت زمامها من يد الإدارة العباسية وتفاقم الوضع الاقتصادي، وانتهى الأمر بقتل الخليفة العباسي على يد مؤنس الخادم وتولى مكانه القاهر[٤] (٣٢٠-٣٢٢هـ)[٥] وبقي القاهر سنتين في الحكم

---

(١) مؤنس الخادم الأكبر الملقب بالمظفر المعتضدي أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، وكان خادماً أبيض فارساً شجاعاً سياسياً داهية، ولي دمشق للمقتدر، عاش ٩٠ سنة قضى منها ٦٠ سنة أميراً، ، وخلف أموالاً لا تحصى قتله القاهر بالله في سنة (٣٢١هـ). الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٦-٥٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٥٢.

(٢) القرطبي: عريب بن سعيد، صلة تاريخ الطبري، ص١٢١، ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٦، ص٢٢٢؛ ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمدبن عبدالكريم الجزري الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٠٤. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٢١٨؛ ثم خلعه وتولية القاهر محمد بن المعتضد بالله، فبايعه بالخلافة وذلك يوم السبت منتصف من محرم، وكانت مدة ولايته ثلاثة أيام، ثم عاد المقتدر إلى الخلافة بعد مقتل نازوك وأبو الهيجاء بن حمدان وذلك إثر ثورة الجند وطلبهم أرزاقهم. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٩-١٩٠.

(٣) ابن ظافر: أخبار الدولة، ص٢٩٧.

(٤) القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد، بويع يوم الخميس من شهر شوال سنة (٣٢٠هـ)، وخلع وسملت عينه سنة (٣٢٢هـ) وكان موصوفاً بالظلم. الذهبي: السير، ج١٥، ص٩٨؛ ابن ظافر: أخبار الدولة، ص٣٠٧.

(٥) عريب: صلة تاريخ الطبري، ص٣٢٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٣١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٢٤٢؛ الذهبي: العبر، ج٢، ص٦٠٥.

لكن مؤنس تعاون مع ابن مقلة[1] وخلع القاهر وسُملت عينه[2]. وبعده اختاروا الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ)[3]، لِتولي الخلافة فما كان منه إلا وأن أتخذ خطوة جديدة في محاولة منه لحل المشكلة الاقتصادية التي لحقت بالدولة نتيجة ضَعْف الوزراء وزيادة نفوذ القادة الأتراك وتسلطهم وتدخلهم في إدارة شئون البلاد، فقام بإستمالة أحد الولاة ويدعى ابن رائق[4] الذي كان مسيطراً على واسط والبصرة وسلمت إليه مقاليد الحكم بشرط أن يقوم بتوفير الأموال التي تحتاج إليها الخلافة[5] ولقب "بأمير

(١) ابن مقلة هو أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مقلة، ولد بعد سنة (٢٧٢هـ)، وتوفي في ربيع الآخر سنة (ت٣٣٨هـ)، وعمره سبعون سنة، استوزره المقتدر سنة (٣١٦هـ) ثم عزل، وقبض عليه، ثم أعيد، ثم كانت له وزارة ثالثة في عهد الخليفة الراضي بالله، عرف عنه جمال الخط. الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٢٤؛ عريب: صلة تاريخ الطبري، ص١٣٤.

(٢) المسعودي: مروج الذهب، ج٤، ص٣١٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٨٠. سَمْلَ العين: فقؤها، يقال: سملت عينه تسمل إذا فقئت بحديدة مُحْماة. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٧، ص٢٦٠.

(٣) الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر، بويع بالحكم بعد عمه القاهر يوم الأربعاء من شهر جمادى الأولى سنة (٣٢٢هـ) وتوفي ليلة السبت السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة (٣٢٩هـ)، فكانت خلافته ست سنين وكان له فضائل كثيرة، وختم الخلفاء في أمور عدة منها: أنه آخر خليفة له شعر، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش وغيرها. الذهبي: السير، ج١٥، ص١٠٣؛ ابن ظافر: أخبار الدول، ص٣٠٩، ٣١٤.

(٤) محمد بن رائق، أبو بكر بن الأمير أبي مسلم، كان أبوه من أجل مماليك المعتضد بالله وأدينهم، ولي شرطة بغداد في أيام المقتدر، فبرع فيه، فولي واسط والبصرة، تولى إمرة الأمراء مرتين الأولى سنة (٣٢٤هـ)، والثانية سنة (٣٢٩هـ) خرج مع المتقي بالله إلى الموصل لحرب ناصر الدولة الحسن بن حمدان فكان مقتله على يديه غدراً في رجب سنة (٣٣٠هـ). الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٢٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٣٨٣.

(٥) عباس: رشاد معتوق، الحياة العلمية في العراق، ص٣٥.

الأمراء" وبتولى ابن رائق هذا المنصب في سنة (٣٢٤هـ)[1] أصبح في يديه تولية الولاة وعزلهم والنظر في الدواوين فتقلصت مهام الوزير حيث وصف الذهبي ذلك الحال بقوله: " وبطل حينئذ أمر الوزارة والدواوين، واستولى ابن رائق على الأمور، وتحكم في الأموال، وضعف أمر الخلافة وبقي الراضي معه صورة "[2].

وبظهور منصب أمير الأمراء زاد الصراع، واشتد التنافس، وأصبح مطمعاً للكثيرين، ونشب القتال بين الأمراء من أجل الحصول على هذا المنصب، مثال ذلك القتال الذي حدث بين ابن رائق والبريدي[3] صاحب الأهواز[4] مما أضعف الدولة لدرجة أن الخليفة نفسه عجز عن دفع أرزاق الجند، بل حتى الحصول على ما يكيفه[5] حتى توفي سنة (٣٢٩هـ) وتولى المتقي من بعده (٣٢٩-٣٣٣هـ)[6].

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤٢١.

(٢) المصدر السابق، ج٧، ص٤٢١.

(٣) البريديون: هم ثلاث من الكتاب: أبو عبدالله، وأبو الحسين، وأبو يوسف كان أبوهم كاتباً على بريد البصرة، لم يكن لبني البريدي شأن يذكر في بداية الأمر، وقد بدأ وضعهم بتحسن مُنذ أن قلد الوزير علي بن عيسى لأبي عبدالله البريدي الضياع الخاصة، ثم غلبوا على الأهواز، ونتيجة لطموحهم والخبرة المستمرة وترقبهم للأحداث مع زيادة وتطور نفوذهم المالي كل ذلك جعل أبناء البريدي يرسمون خطة للسيطره على بغداد وتقليدهم منصب الوزارة، وكان لهم ذلك في سنة (٣٢٧هـ) وفي سنة (٣٣٠هـ) مالبثوا أن سيطروا على بغداد، واستمر بقاء البريديين فيها ثلاثة أشهر، وبعد فتره توفي أبو عبدالله البريدي وبدأ التشتت يظهر على أبناء البريدي ثم اختلفوا وتمزقوا، وبوفاة أبي القاسم البريدي سنة (٣٤٩هـ) انقطعت الأخبار عن أسرة البريدي. مسكويه: أبي علي أحمد بن محمد، تجارب الأمم، ج٢، ص١٥٢، ٤٠٩، ٢٦١١٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤٢٤.

(٤) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣٣٤.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤١٦؛ حسن: حسن إبراهيم تاريخ الإسلام السياسي، الديني، الثقافي، الاجتماعي، ج٣، ص٣٤.

(٦) الهمذاني: محمد بن عبدالملك، التكملة لتاريخ الطبري، ص٣٢٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، =

ويصل المتقي إلى الحكم والصراع على أشده فيمن يتولى هذا المنصب فما كان منه إلا أن استعان بالحمدانيين[(١)] ليقصي الأتراك عن حكم البلاد، ولكن الحمدانيين ما استطاعوا البقاء في بغداد أكثر من سنة واحدة واضطروا بعدها إلى العودة إلى الموصل حيث استطاع أحد القواد ويدعي توزون[(٢)] أن يدخل بغداد ويطرد الحمدانيين في سنة (٣٣٢هـ)[(٣)].

ما لبث هذا القائد بعد فترة أن قام بخلع الخليفة المتقي بعد أن علم أنه يريد التآمر عليه فخلعه وسمل عينه وولي المستكفي سنة (٣٣٣هـ)[(٤)].

وكان هذا الآخر كسابقه ألعوبة في أيدي القادة الأتراك، ومن سوء تصرفه أن

= ص٣١٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣٦٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤٣٠. المتقي بن أبو إسحاق إبراهيم ابن المقتدر، بويع يوم الأربعاء من شهر ربيع الأول سنة (٣٢٩هـ)، كان عابداً، كثير الصلاة والصوم، ولم يشرب النبيذ قط وكان يقول: نديمي المصحف، وخلع غدراً وسملت عينه على يد توزون التركي سنة (٣٣٣هـ). الذهبي: السير، ج١٥، ص١٠٥؛ ابن ظافر: أخبار الدولة، ص٣١٦.

(١) الهمذاني: التكملة، ص٣٣٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣٨٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٦٦٣.

(٢) توزون التركي بهيت كان من أمراء بجكم والخواص من أصحابه من أمراء الديلم، توفي في سنة (٣٣٤هـ)وكانت أمارته سنتين وأربعة أشهر. المسعودي: مروج الذهب، ج٣، ص٣٤٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٦٣٢.

(٣) الهمذاني التكملة، ص٣٣٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٠٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٦٢٥.

(٤) المستكفي بالله أبو القاسم عبدالله بن المكتفي بالله، بويع بالحكم في صفر سنة (٣٣٣هـ)قبض عليه معز الدولة أبو الحسن بن بويه في يوم الخميس لسبع بقين من جمادى سنة (٣٣٤هـ)وسمل بعد خلعه وحبس، وتوفي في محبسه سنة (ت٣٣٨هـ)ومدة خلافته سنة واحدة. الذهبي: السير، ج١٥، ص١١٣؛ الهمذاني: التكملة، ص٣٤٩؛ ابن ظافر: أخبار الدول، ص٣١٨؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٣٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٢٠.

قام بمعالجة المشكلة التي وضع الخلفاء العباسيون أنفسهم فيها بمشكلة أكبر وأخطر من سابقتها جرت الويلات على البلاد وذلك باستنجاده ببني بويه[1] لوضع حد للمشكلات التي واجهت الدولة فدخل بنو بويه بغداد سنة (٣٣٤هـ)[2].

وبدخولهم بغداد يبدأ عصر جديد في الدولة العباسية، وهو ما يسمى بعصر نفوذ الدولة البويهيه الذي يمتد إلى قرابة منتصف القرن الخامس الهجري، فمع وصولهم إلى بغداد أصبح لهم مطلق الحرية في التصرف في الدولة، ولم يعد للخليفة العباسي سوى السلطة الدينية حيث سيطروا على الخلافة بشكل كامل، وتفردوا بالإدارة والجيش وسيطروا على النواحي المالية والأمنية.

فمع وصول أحمد بن بويه بغداد لقبه الخليفة المستكفي بمعز الدولة، فما كان منه إلا أن كافأ الخليفة المستكفي على استنجاده بهم بأن خلعه وسمل عينه[3] وأجلس مكانه الخليفة المطيع بالله[4] الذي بقي في السلطة حتى عزله بختيار[1] بن معز الدولة

---

(١) مؤسسو هذه الدولة هم الإخوة الثلاثة علي: والحسن، وأحمد أبناء بويه فناخسروا الملقب بأبي شجاع، وكان بويه يعيش مع أبنائه في البلاد المعروفة بالديلم، ويرجع بنو بويه في نسبهم إلى أصل فارسي، أما نسبتهم إلى الديلم فراجع إلى استيطانهم هذه البلاد، وكان أبو شجاع فقيراً مدقعاً يصطاد السمك، ثم أخذوا هؤلاء الأبناء ينتقلون من خدمة قائد من الديلم إلى خدمة قائد آخر، حتى ارتقوا فأصبحوا ملوك مشتهرين. ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٣٨٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٧، ص٤٠٦.

(٢) الهمذاني: التكملة، ص٣٤٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٣٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٢٠.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٣٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٥٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٦٣٣.

(٤) المطيع بالله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل بن المقتدر، بويع بالخلافة لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة (٣٣٤هـ)، وهو أول من طال عمره من خلفاء بني العباس على من تقدم لأنه بقي في الخلافة إلى سنة (٣٦٣هـ)، فكانت خلافته تسعة وعشرين سنة، ولم يكن له من الخلافة سوى الاسم والحاكم معز الدولة أحمد بن بويه.

وذلك لمرضه، وولى بدلاً منه الطائع[٢] وأصبح الخلفاء العباسيون ألعوبة في أيدي البويهيين يولونهم ويعزلونهم متى شاءوا.

ومع نهاية القرن الرابع بدأ الصراع والنزاع يدب في أركان الأسرة البويهيه فبوفاة عضد الدولة [٣] بن بويه سنة (٣٧٠هـ)[٤] تبدأ مرحلة جديدة من الصراع بين أمراء بني بويه على السلطة وإن كانت - قد بدأت منذ قيام عضد الدولة نفسه بالاستيلاء على العراق وقتله لمعز الدولة بختيار[٥]، فقد اقتتل أبناء عضد الدولة، وكان كل منهم يحاول الانفراد بالسلطة وهم صمصام الدولة[٦] وشرف الدولة[٧]،

---

(٣) أبو منصور، بختيار بن الملك معز الدولة أحمد بن بويه، تزوج الطائع ابنته شهيناز وكان شديد البأس، عرفه بسوء التدبير في الحكم إلى جانب الميل الشديد للرافضة، واضطهاد أهل السنة، قتل على يدي عضد الدولة في شوال سنة (٣٦٧هـ)في المصاف. الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٣١؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٢٣٤-٢٣٨.

(٢) الطائع بن أبو بكر عبدالكريم بن الفضل، بويع يوم الأربعاء سنة (٣٦٣هـ) وأقام خليفة سبع عشرة سنة، وكان خلعه في سنة (٣٨١هـ). الذهبي: السير، ج١٥، ص١١٨.

(٣) عضد الدولة: أبو شجاع، فناخسرو صاحب العراق وفارس، توفي في بغداد سنة (ت٣٧٢هـ) وكانت مدة ولايته خمس سنين. لذهبي: السير، ج١٦، ص١٣٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٥٤٧، ٦٠٦.

(٤)المصدر السابق، ج٩، ص٢٣.

(٥) مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٣٨١.

(٦) صمصام الدولة بن عضد الدولة صاحب فارس، خرج عليه أخوه شرف الدولة، وأخذ الملك من يده في سنة (٣٧٦هـ) ثم سُمِل وتوفي في سنة (ت٣٧٩هـ)، وكان عمره ٣٥ سنة، ومدة حكمه تسع سنوات وأشهر. الذهبي: السير، ج١٥، ص١٢٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٩٤.

(٧) شرف الدولة بن عضد الدولة، تملك بغداد، وكان يحب الخير، وأزال المصادرات، بقي في الحكم سنتين وكانت وفاته ليلة الجمعة الثاني من جمادى الآخرة سنة (ت٣٧٩هـ) عن ثمان وعشرين سنة. الذهبي: السير، ج١٥، ص١٢٥، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٤٦٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١، ص٣٧١.

وبهاء الدولة[1]، وانتهى القتال بينهم سنة(٣٨٠هـ)بانتصار بهاء الدولة، على أن الدولة ازدادت ضعفا بعد وفاته سنة(٤٠٣هـ)فقد انقسمت بين أبنائه الأربعة، وازداد تمرد ضباط الجيش من الترك والديلم[2]، وقد أدى الصراع الدامي إلى كثرة الفتن والاضطرابات، حيث امتدّ النزاع إلى سائر أفراد الأسرة ممهداً للقضاء عليها على أيدي السلاجقة في القرن الخامس الهجري.

وخلال فترة حكم بني بويه ببغداد ضعف حال الخلافة العباسية بشكل كبير جداً وزادت الأمور الاقتصادية سوء، فتردت الأوضاع، وانعدم الأمن وكثرت حوادث النهب والقتل "حتى بطلت الأسواق، وانقطعت المعايش وتعذر على أكثر الناس الوصول إلى ماء دجلة، حتى شربوا ماء الآبار وحصلوا في شبه حصار "[3].

وقد عمل البويهيون على إظهار تشيعهم وتشجيعهم لحركات التشيع خلال سيطرتهم على الخلافة العباسية، ويظهر ذلك جلياً منذ بداية وصولهم إلى عاصمة الخلافة العباسية بغداد حيث بدأت الفتن الطائفية التي نجم عنها العديد من المعارك الداخلية وحالات القتل بين أهل السنة والشيعة.

وأول هذه المعارك حصلت في سنة(٣٣٨هـ) حيث نُهبت الكرخ[4]، وفي رمضان سنة (٣٤٠هـ)، وقعت فتنة عظيمة بالكرخ بسبب المذهب[5].

وبسبب الفتنة الطائفية وقعت حرب شديدة في سنة (٣٤٨هـ) بين أتباع المذهب

(١) بهاء الدولة أبو نصر، أحمد بن عضد الدولة بن بويه، مات في جمادى الآخرة، سنة (ت٤٠٣هـ) بعلة الصرع المتتابع كأبيه. الذهبي: السير، ج١٧، ص١٩٥.

(٢) الدوري: عبدالعزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص٢٤٨، ٢٤٧،

(٣) مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٣٠٨.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٦٤. ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣٣٣.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٦٩.

السني من أهل بغداد والشيعة "وقتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير"[1].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن معز الدولة أمر في العاشر من محرم سنة (٣٥٢هـ)، بأن تغلق المتاجر وتوقف حركة البيع في الأسواق وتخرج النساء منشورات الشعر ومسودات الوجوه ومشقوقات الجيوب" يدرن في البلد بالنوائح ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي رضي الله عنه ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنة قدرة على المنع، لكثرة الشيعة ولأن السلطان معهم "[2].

وقد وصف محمود شاكر الحال في ذلك الوقت فقال: " وكان فيهم تعسف شديد ومغالاة في التشيع حتى كان عهدهم عصر صراع بين السنة والشيعة بشكل واسع"[3].

### ۞ ٢) القرامطة:

فرع من فروع الإسماعيلية، وينسبون إلى شخص يقال له حمدان بن أشعث، لقب بقرمط، لقصر قامته، إذ كان قصير القامة[4] وقد نشأت الحركة في سواد العراق سنة (٢٦١هـ) في عهد الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ)، واتخذ من واسط مركزاً

(١) ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٩٠. ابن الأثير: الكامل ج٨، ص٥٢٨.

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٥٢٠.

(٣) شاكر: محمود، التاريخ الإسلامي، ج٦، ص١٥٧.

(٤) الطبري: محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٣؛ الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، فضائح الباطنية، ص١٤، الخطيب: محمد بن أحمد، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، ص١٣٠. وكان حمدان بن الأشعث رجلا قرويا ًفقيرا من الأنباط، عرف عنه شدة الذكاء، وكان داهية، خصب القريحة، أظهر حماساً عظيماً للدعوة، وكان يعتمد على مجموعة كبيرة من القادة والدعاة. النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق، الفهرست، ص٢٧٨، ٢٨٠؛ ميتز: آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، ، ج٢، ص٤١٦.

لدعوته؛ إذ كانت وسطاً صالحاً لنمو هذه الدعوة وانتشارها، وكان أهلها على ما يبدو فقراء مظلومين، ولذا فقد استجابوا للقرامطة وانخرطوا في صفوفهم[1].

ثم عمد حمدان إلى بناء مركز للدعوة القرمطية في مكان قرب الكوفة، وقد سماه (دار الهجرة)[2]، واتخذها منطلقاً لبث دعوته، ومركزاً تتجمع فيه العناصر التي اقتنعت بنظرته، وكان ذلك قبل إعلان الثورة على الدولة العباسية في سنة(٢٧٨هـ)[3]

ثم حدث أن خمدت الحركة في العراق بفعل الاختلافات القيادية التي حصلت بين أتباع الفرقة إلى أن آلت إلى زكرية بن مهرويه الفارسي أحد تلاميذ حمدان الذي نقل نشاطه إلى بلاد الشام، ما لبث أن آثار القلق والهلع في بلاد الشام وتمكنت الخلافة العباسية من القضاء عليه في سنة (٢٩٤هـ) وانتهى بمقتله أمر القرامطة في بلاد الشام[4].

وظلت هذه الدعوة تنشط في السر إلى أن جاء أبو سعيد الجنابي الذي أنشأ فرعاً لها كبيراً في الإحساء هو وابنه أبو طاهر، وقد بسط الأول هيمنته على هجر والإحساء والقطيف وسائر البحرين وإنشاء دولة مستقلة عاصمتها( هجر) وقتل في عام (٣٠١هـ)، على يد خادم له صقلبي في الحمام[5] فتسلم ابنه أبو طاهر سليمان رئاسة

---

(١) أمين: أحمد، ظهر الإسلام، ج٤، ص١٣٢؛ الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص١٧٨.

(٢) أمين: ظهر الإسلام، ج٤، ص١٣٢؛ طراد: طادروس، الحركة القرمطية في العراق والشام والبحرين وأهميتها التاريخية، ص١٧٤.

(٣) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٦، ص٤٧١؛ طادروس: الحركة القرمطية في العراق والشام والبحرين: ص١٤٦.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٦٠٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٦، ص٨٦٨؛ زكار: سهيل، أخبار القرامطة، ص٤٧١، وما بعدها.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٨، طادروس: الحركة القرمطية في العراق والشام والبحرين، =

الدعوة[١]، وعمل على توسيع نفوذه، وشرع بشن غارته على البصرة تارة وعلى الحجاز تارة أخرى.

فقد قصد البصرة في سنة(٣١١هـ)، دخلها ليلا فأكثر في القتل، وغرق كثير في الدماء، وأقام أبو طاهر بها(١٧)يوماً، وحمل ما قدر عليه من الأموال إلى هجر[٢] ثم سار أبو طاهر سنة (٣١٢هـ)، إلى الكوفة وتمركز فيها وقتل من قتل وأسر الكثير، وقام بها ستة أيام وغنم الكثير [٣].

وما زال هؤلاء يروعون النفوس، ويعتدون على الناس في الحج، حتى بلغ بهم الأمر أن هاجموا مكة المكرمة في سنة (٣١٧هـ)[٤]، ودخلوها وقتلوا الناس في الحرم واقتلعوا الحجر الأسود ومكث عندهم اثنتين وعشرين سنة حيث أعيد في سنة(٣٣٩هـ)[٥].

ثم في سنة (٣٢٣هـ) خرج الناس للحج، فلما بلغوا القادسية، اعترضهم أبو طاهر القرمطي فرجع الناس في هذا العام دون حج[٦].

= ص٢٤٨، ٢٤٣.

(١) سليمان بن أبي سعيد الجنابي، وقد تولى القيادة بعد عجز اخيه سعيد عن الامر، وكان شجاعاً حيث وصلت الدولة القرمطية الى قمة مجدها وقوتها، توفي في رمضان بمرض الجدري سنة (٣٣٢هـ) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤١٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٦٦٠،

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص١٤٤، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٢٠٧.

(٣) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص١٦٥ وقدغزيت الكوفة عدة مرات، وذلك في السنوات (٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٥هـ)، انظر تفصيل ذلك طادروس: الحركة القرمطية في العراق والشام والبحرين، ص٢٥٦.

(٤) القرطبي: الصلة، ص٣١٩؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٢٢٠.

(٥) القرطبي: الصلة، ص١١٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج١٨، ص٢٦٥.

(٦) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣١٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢١٧. ولم يحج إلى مكة من =

ومهما يكن من أمرهم فقد فقدت الحركة القرمطية تماسكهـا بعد وفـاة أبي طاهر في سنة(٣٣٢هـ)، بفعل الصراع على الزعامة بين إخـوته الثـلاثة أبي العبـاس الفـضل، وأبي القاسم سعيد، وأبي يعقوب يوسف، وابن سابور، لكن مالبثت ان عادوا الى قوته مع تولي امرهم الحسن الاعصم (٣٥٩هـ) [1] حيث تميزت السنوت التي قضاها في الحكم بكثرة الحروب التي خاضها ضد العباسين، والبـويهيين والفـاطميين، و ان كـان معظمها ضد الفاطميين فقد استطاع في أكثر من مرة من فرض الحصار عليهم في عقر دارهم – القاهر- في سنة(٣٦٠هـ/ ٣٦٣هـ) [2]،وكانت نهايته في الرمله سنة(٣٦٦هـ) اثناء قتاله للفاطميين وصلوا خبر الهزيمة بدأ الضعف يسري فيها مما زاد في طمع بعض الـدول المنافسه لها ومع نهاية القـرن الرابـع الهجـري، استغلت قبائـل إقليم البحرين هذه الفرصة وأخـذوا ينـازعونهم السيادة، وذكـر ابـن خلـدون في تاريخـه: أن الأصغر أبا الحسن الثعلبي زعيم بني ثعلب في الإحساء قد تحالف مع بني مكرم رؤساء عمان لطرد القرامطة، فاستولى بنو مكرم على عمان والأصغر على الإحساء وخطب فيها للخليفة العباسي. [3]

= العراق أحد بسبب الخوف من أبي طاهر القرمطي وذلك في سنة (٣١٦، ٣١٥، ٣١٤هـ)طادروس: الحركة القرمطية في العراق، ص٢٥٧. القادسية: السفينة العظيمة، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، بهذا الموضع كان يوم القادسية بين المسلمين والفرس بقيادة سعد بن أبي وقاص ﷺ، في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، في سنة (١٦هـ). ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٩١.

(١) الحسن الاعصم بن أحمد بن سعيد ولد في الاحساء في سنة(٢٧٨هـ)يعتبر من أعظم القـادة العسكرين في عصره قوي العزيمه عرف عنه الإصرار على قهر الأعداء ، تولى الحكم في سنة(٣٥٩هـ) كان يلقب بالاعصم لقصر قامته توفي في سنة(٣٦٦هـ). ابن الاثير: الكامل،ج٨،ص٣٤١؛ابن خلدون: أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الإشبيلي، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" تاريخ بن خلدون"،ص٨٧٦.

(٢) طادروس: الحركة القرمطية ،ص٢٩٣.

(٣) ابن خلدون: تاريخ بن خلدون،ص٦٨٠؛ طادروس: الحركة القرمطيةص٢٩٨.

### ۞ ٣) الدولة الحمدانية:

ينسب الحمدانيون إلى حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب، وكان بنو تغلب بن وائل من أعظم بطون ربيعة بن نزار، وكانوا من نصارى العرب في الجاهلية، ومواطنهم في الجزيرة وديار ربيعة(١).

وقد استمروا يتنقلون من تهامة إلى نجد إلى الحجاز إلى أرض ربيعه إلى ضفاف الفرات حيث انزلوا سهل الرقة، ثم انتقل حمدان بن حمدون منها إلى الموصل(٢).

وظهرت الأسرة الحمدانية مع ارتقاء المعتضد الخلافة (٢٧٩-٢٨٩هـ)، حيث أعلنوا استقلالهم فأرسل المعتضد جيشاً لإخماد ثورتهم في سنة(٢٨١هـ) فلما علم حمدان بن حمدون بذلك انهزم وتراجع وترك لابنه الحسين الدفاع عن قلعة ماردين(٣) وبعد معارك طاحنة بين الطرفين إستسلم حمدان فسجن وبقي في السجن إلى أن طلب الخليفة العباسي المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ) المعونة من الحمدانيين في حربه ضد هارون الشاري، الذي كانت قواته قد ألحقت بالقوات العباسية هزائم كبيرة، لذلك رأي المعتضد الاستعانة بالحسين ابن حمدان إن هو وُفِّق في مهمته، الذي وافق بشرط إطلاق سراح والده حمدان(٤). وهكذا انخرطت الأسرة الحمدانية في خدمة الخلافة

---

(١) ابن ظافر: أخبار الدول، ص٣.

(٢) السامر: فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، ص٣١-٣٢.

(٣) ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٦٦-١٦٧-١٧٠؛ حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج٣، ص١١٥. قلعة ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين، وكان فتحها في سنة (١٩هـ) في عهد عمر بن الخطاب ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٩.

(٤) ابن خلدون: تاريخ بن خلدون، ص٧٩٤، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج٣، ص١١٥. هارون بن عبدالله الجبلي الخارجي كان من الذين خرجوا على الخليفة المعتمد حيث استطاع أن يستولي على الموصل، وأخذ خراجها وقد استمر يهدد أمن الدولة لمدة عشرين سنة من(٢٦٣هـ-إلى ٢٨٣هـ) حتى تمكن منه الحسين بن حمدان وهزمه فلحقه بعد أن هرب، ثم أسره وجاء به إلى المعتضد، الذي قام بقتله =

العباسية وبدأت شهرة الحمدانيين في الظهور.

ولما آلت الخلافة العباسية إلى المكتفي بالله سنة (٢٨٩-٢٩٥هـ) سار المكتفي على نمط والده في الثقة بالحمدانيين، وولى أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون الموصل وأعمالها في سنة(٢٩٣هـ)[1].

وعندما تولى المقتدر أجاز أبا الهيجاء على الموصل وبقي فيها إلى سنة (٣١٧هـ)، وولى أخاه إبراهيم ديار ربيعة في سنة (٣٠٧هـ)، كما ولي أخاه سعيد نهاوند في سنة (٣١٢هـ)[2].

أما مَنْ اشتهر من بني حمدان وكان له القوة والسلطان فأبو محمد أمير الموصل، وأخوه أبو المحاسن علي بن عبد الله أمير حلب[3].

فقد قام الاثنان بدور بارز في خلافة المتقي عندما استنجد بهم ليقفوا في وجه الاقواد الأتراك، فتوجه لمناصرة الخليفة في محاولة لإنقاذ الخلافة العباسية ونجح الحسن بن عبد الله في دخول بغداد ورحب الخليفة المتقي بالله ومنحه رتبة « أمير الأمراء »، ولقب الحسن بن عبد الله بناصر الدولة، وأخوه علي بسيف الدولة[4].

غير أن الأتراك ما لبثوا أن وحدوا صفوفهم بقيادة أحد أمرائهم المدعو توزون وبعد عدة حروب مع ناصر الدولة أجبروه على العودة إلى الموصل في

---

= تحت أرجل الفيل. ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٣٠١، ٤٧٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٦، ص٦٥١؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص٧٨٣-٧٩٤.

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١١١.

(٢) ابن ظافر، أخبار الدول، ص٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٥٣٨.

(٣) الشريف: أحمد إبراهيم وحسن أحمد محمود، العالم الإسلامي، ص٤٤٣.

(٤) ابن ظافر: أخبار الدول، ص٢٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٤٦.

سنة(٣٣١هـ)[١].

عوض الحمدانيون خسائرهم في بغداد باتجاهاتهم نحو الشام حيث أخذ سيف الدولة يتطلع إلى إنشاء دولته وتوسعة حدود نفوذه فسار من الموصل في سنة (٣٣٣هـ)، إلى حلب وانتزعها من يد أحمد بن سعيد الكلابي حاكمها التابع للدولة الإخشدية صاحب السيادة في ذلك الوقت على مصر والشام[٢].

فلما بلغ الإخشيد ذلك أنفذ عسكره مع كافور فهزمهم سيف الدولة ودخل حمص وملكها، وسار إلى دمشق ودخلها، ثم حدثت بينهما حروب، انتهت بالصلح بين الطرفين الإخشيدي والحمداني على: "أن يملك سيف الدولة حمص وحلب وما بينهما، ويخرج عن دمشق " [٣]، وعندما علم سيف الدولة بوفاة الإخشيد سار سيف الدولةمرة أخرى لبسط نفوذه على دمشق، لكن كافوراً استطاع أن يهزم سيف الدولة وما لبث أن عقد صلح بين الطرفين في سنة (٣٣٦هـ)، على شرط الصلح الأول، ولكن بدون جزية[٤].

ولعل الشيء الذي اشتهر به الحمدانيون هو ذاك الجهاد الذي بذلوه للدفاع وحماية حدود المسلمين بحكم قيام الدولة الحمدانية على طول منطقة الأطراف الإسلامية المتاخمة لأراضي الدولة البيزنطية في جنوب آسيا الصغرى وفي شمال العراق فكانوا بمثابة حاجز ضد هجماتهم على أرض المسلمين في وقت عجز وانشغال الخلفاء العباسيين في الدفاع عن ممتلكات الدولة الإسلامية فتركوا أراضيهم عرضة للسلب والتعدي على حرمات المسلمين، وقد عاصر سيف الدولة الحمداني أعظم

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣٩٩.

(٢) ابن ظافر: أخبار الدول، ص٢٢.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٤٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٤.

(٤) ابن ظافر: أخبار الدول، ص٢٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٤٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٤.

إمبراطورعرفته الدولة البيزنطية في ذلك الوقت هو نقفور فوكاس[١]، حيث خاض العديد من الحروب انتصرا في بعضها وحلت بهم الهزيمة في بعضها الآخر[٢] وقد استطاع نقفور أن يستولي على حلب نفسها عاصمة سيف الدولة في سنة (٣٥١هـ)، وأحرق المدينة ودمر قصر سيف الدولة، ومع هذا جمع سيف الدولة قوته وطرد الغزاة بعد مقاومة شديدة من الحمدانيين ولم يستطع نقفور الصمود وبعد أسبوع أحكم سيف الدولة سيطرته وانتصر عليه[٣].

بعد ذلك توفي سيف الدولة الحمداني في سنة (٣٥٦هـ)، وبعد وفاته تولي ابنه سعد لتدخل الدولة مرحلة المنازعات الداخلية بين أبناء البيت الحمداني، مماسبب لهم الضعف وجعلهم يتعرضون لضغط وخطر البويهيين الذين تطلعوا إلى الاستلاء على الموصل، كما تعرضوا أيضاً لخطر العبيديين الذين أرادوا أن يستولوا على حلب، ولم يتمكن خلفاء سيف الدولة من مقاومتهم، حيث استطاعوا أن ينتزعوا حلب من أيديهم سنة (٣٩٤هـ)، وكانت نهاية الدولة الحمدانية[٤].

### ۞ ٤) الدولة الإخشيدية:

لقد عانت مصر كثيراً من الاضطرابات والفتن مع نهاية الدولة الطولونية وعودتها إلى حوزة الخلافة العباسية، حيث تولى أمرها عمال الخراج الذين عملوا على

(١) نقفور فوكاس ملك الأرمن واسمه الدمشقي كان من أغلظ الملوك قلباً وأكثرهم قتلاً وقتالاً للمسلمين استطاع أن ينتزع الكثير من بلدان المسلمين توفي في سنة (٣٥٢هـ). ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١، ص٢٩٢.

(٢) لتفصيل هذه الحروب انظركتاب: صابر محمد دياب: المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية والثغور خلال القرن الرابع الهجري.

(٣) ابن ظافر، أخبار الدول، ص٣٢.

(٤) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج٣، ص١٣٠-١٣١.

زيادة الأوضاع سوءاً[1]، حيث ظل النفوذ العباسي غير مستقر فيها حتى أسندوا ولاية مصر إلى محمد بن طغج الأخشيدي[2] وكان ولي من قبل على دمشق والرملة وكثير من بلاد الشام وكانت الولاية الثانية له من قبل الخليفة الراضي في سنة (٣٢٣هـ)، بمثابة مكافأة له نظير جهوده في قتال العبيديين وصد هجومهم عن مصر[3].

وبتولي محمد بن طغج مصر تدخل البلاد مرحلة جديدة من الاستقرار والرخاء الاقتصادي حيث عمل محمد بن طغج على التصدي لحملات العبيديين عليه في سنة (٣٢٤هـ) والتي انتهت بالصلح، ونال نظير ذلك من الخليفة الراضي لقب الإخشيد[4].

وقد سارت صلة الوفاق بين الخليفة العباسي ومحمد بن طغج حتى سنة (٣٢٨هـ)، حيث اهتزت العلاقات بينهم عندما ولي الخليفة العباسي الراضي محمد بن رائق جنوب الشام ليبدأ الصدام مع وصول ابن رائق إلى دمشق، حيث أنزل الهزيمة بوالي دمشق من قبل الإخشيد، ثم سار بعد ذلك إلى الرملة وملكها، ثم تقدم حتى وصل إلى عريش مصر فلقيه محمد بن طغج فانهزم في أول الأمر، عند ذلك انشغل أصحاب بن رائق في جمع الغنائم فخرج عليهم بكمين فأوقع بهم وهزمهم وفرقهم ونجا بن رائق وفر إلى دمشق فأسر أخاه منصور بن طغج، ولكن بن رائق أوقع هذا

---

(١) حسن محمود: العالم الإسلامي، ص٤٣٦.

(٢) محمد بن عبدالله بن طغج أبو بكر الملقب بالإخشيد ومعناها ملك ملوك فرغانه لقبه بذلك الراضي بالله الخليفة العباسي توفي في يوم الجمعة سنة (٣٣٤هـ) بدمشق، وحمل تابوته إلى بيت المقدس ودفن به. الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٦٥؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان ، ج٥، ص٥٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٥.

(٣) ابن ظافر: أخبار الدول، ص٥٧-٧٨. ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣٢٩. وكانت ولايته الأولى له من قبل الخليفة العباسي المتقي في سنة (٣٢١هـ). ولم تدم سوى ٣٢ يوماً.

(٤) المقريزي: إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين، ج١، ص٧٤.

الجيش في كمين قتل فيه الحسين بن طغج فغسله وكفنه وأرسله إلى الإخشيد معزيا ومعتذراً، وكان هذا الفعل سبباً في عقد صلح بين الطرفين سنة (٣٢٨هـ)، يقضى بأن تكون بلاد الشام والرملة لابن رائق[١].

وقد استطاع ابن طغج أن يحافظ على ملكه من تهديد العبيديين والحمدانيين – كما ذكر سابقاً– ومطامع الولاة العباسيين فعم الرخاء نتيجة لسياسة الإصلاح التي انتهجها وبقيت الأمور كذلك حتى توفي محمد بن طغج في سنة (٣٣٤هـ)[٢]. وترك ولدين صغيرين فتولى الوصاية عليهما كافور[٣] الذي أصبح صاحب السلطة المطلقة في الدولة الأخشيدية خاصة بعد وفاة أبناء محمد بن طغج، فقد استطاع إدارة شؤون البلاد والدفاع عنها والمحافظة على حدودها ففي الشمال حارب الحمدانيين الذين كانوا دائماً يحاولون التوسع على حسابهم وانتهت هذه الحرب بصلح احتفظت فيه مصر بجنوب الشام وبقي الحمدانيون في شمالها[٤]، كذلك حارب كافور القرامطة الذين أغاروا على جنوب الشام وهددوا قوافل التجارة والحجاج إلى الحجاز، وانتهت هذه الحرب بالصلح[٥] وبقي كافور على عرش حكم الإخشيد حتى وفاته في سنة

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣٦٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤٢٨-٤٢٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٩٩.

(٢) مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص١٠٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٥٠؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤٧٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٧.

(٣) كافور الإخشيد: كان مولى محمد بن طغج وكان عبداً حبشياً. أشتراه الإخشيد من زيات بثمن بخس، وبلغ مكانة عنده لرأيه وحزمه وشجاعته فأضحى من كبار القواد، وكان يلقب بالأستاذ وكان على درجة كبيرة من الثقافة توفي في سنة (٣٥٧هـ). الذهبي: السير، ج١٦، ص١٩٢؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص١٠٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٩٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣١٧.

(٤) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٤٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٤.

(٥) العبادي: أحمد مختار، التاريخ العباسي والفاطمي، ص١٤٥.

(٣٥٧هـ)، وتولى بعده أبو الفوارس حفيد[1] محمد بن طغج وكان طفلاً لم يبلغ الحادية عشرة من عمره، وبذلك عادت الفوضى إلى البلاد، وكثر من حولها الطامعون واشتدت عليها هجمات العبيديين حتى سقطت في آخر الأمر في سنة (٣٥٨هـ)، على يد جوهر الصقلي وكانت نهاية حكم الأخشيديين لمصر[2].

### ۞ ٥) الدولة العبيدية:

لقد أسر حب آل البيت النبوي قلوب المسلمين جميعاً، أما هؤلاء العبيديون الذين أطلقوا على أنفسهم فاطميين نسبة إلى فاطمة الزهراء < ؛ حيث أيقنوا أنهم عندما يطلقوا على أنفسهم هذا المسمى سوف يكسبون بذلك تأييد المسلمين والتفافهم حولهم فخرجوا علينا في التاريخ الإسلامي يغيرون المفاهيم الواضحة لديننا الحنيف، ويسبون أئمة الهدى من الخلفاء الراشدين بدعوى أنهم سلبوا الخلافة من علي ﷺ والواقع أن بعض المؤرخين أثبتوا أن عبيد الله المهدي[3] الذي دعا إلى الخلافة الفاطمية والفاطميون عموماً لا يمتون بأي صلة لفاطمة الزهراء < ، وليسوا أصلاً من آل

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٩٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٩٩.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٩٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٥٩١؛ المقريزي: اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٩٧. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣١٩-٣٤٠. جوهر الصقلي: هو الأمير الكبير أبو الحسن جوهر الرومي مولى المعز أبو تميم أصله أرمني ويعرف بالكاتب، قدم خدمات جليلة للدولة العبيدية منها إخضاع مصر ودمشق، وبناء القاهرة وجامع الأزهر توفي سنة (٣٨١هـ) بعد عزله. الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٦٧. ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٩١، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٧٥، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٧٥.

(٣) عبيد الله المهدي، أبو محمد أول حكام الباطنية من بني عبيد، وهو ادعاء كاذب حيث زعم أنه من ولد الحسين بن علي، والمحققون متفقون على أنه ليس حسينياً توفي في منتصف ربيع الأول سنة (٣٢٢هـ)، بعد أن حكم خمساً وعشرين سنة. الذهبي: السير، ج١٥، ص١٥١،١٤١، تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤٦٠؛ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٢٨٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢١٣.

البيت، لكنهم زعموا ذلك لإضفاء القداسة على دويلتهم الناشئة، فالذهبي تحدث عن هذا الأمركثيراً كلما مر ذكرهم، أو مرذكر حاكم من حكامها من ذلك قوله:"وفي نسب المهدي أقوال: حاصلها أنه ليس بهاشمي ولا فاطمي" [(١)] ،ثم اورد ما قاله أحد العلماء الاثبات:" وقد وصف ابن الباقلاني وغيره من الائمة مقالات العبيدية وبطلان نسبهم"[(٢)] وقد أشار الدكتور سعد الموسى إلى أن كل تصرفاتهم وأعمالهم ومنهجهم لا تتطابق أبداً مع سيرة آل البيت، وهم ينتسبون في الحقيقة إلى إحدى الأسر اليهودية[(٣)].

وقد قامت الدولة العبيدية بالمغرب العربي في أواخر القرن الثالث الهجري على يد أحد دعاتها اليمني الأصل ويدعى أبا عبد الله الشيعي، وركز دعايته على البربر خاصة **قبيلة كتامة**، وسرعان ما انضم إليه العديد بل الآلاف فأحكم سيطرتهم على شمال المغرب وأسسوا عاصمتهم المهدية[(٤)].

وما أن استتب له الأمر في شمال المغرب حتى أخذ يفكر في مد نفوذه على مصر فقام بثلاث محاولات للاستيلاء عليها ابتداء من سنة (٣٠١هـ) فتحرك هذا الجيش واستولى على برقة ثم الإسكندرية تمهيداً لدخوله مصر، لكنه فشل في هذه المحاولة حيث تصدى لهم أبو منصور تكين الخاصَّة ولي مصر من قبل الخليفة العباسي[(٥)]،

---

(١) **الذهبي: السير،ج١٥، ص١٥١.**

(٢) **المصدر السابق:ج١٥، ص١٤٣ .لم يكن الذهبيالوحيدفي موقفه الطعن في نسبهم بل شاركه كثير من أهل العلم منهم: ابن الجوزي،ابن عذاري في البيان،ابن حزم الاندلسي،والسيوطي وغيرهم من المؤرخين الاثبات. لتفصيل ذلك أنظر موقف الامام الذهبي من الدولة العبيديه،ص٢٦،١٤.**

(٣) الموسى: سعد موسى، موقف الإمام الذهبي من الدولة العبيدية، ص١٤-١٦.

(٤) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٧؛ المقريزي: اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٦٦.كتامه: قبيله من قبائل البربر تسكن الجبال بالمغرب، كانت معقلاً للدعوة الباطنيه وناصرت الدوله العبيدية.

(٥) أبو منصور تكين الخاصَّة، التركي الخزري المعتضدي، ولي مصر سنة (٢٩٧هـ)،فحكم لمدة خمسةسنوات، ثم ولي دمشق خمس سنوات أيضاً، ثم أعيد إلى مصر في ولاية أخرى ثم عزل ، ثم أعيد إلى ولاية ثالثة في عهد الخليفة القاهر وبقي فيها إلى أن توفي سنة (٣٢١هـ) ونقل ودفن في بيت =

والمحاوله الثانية كانت في سنة (٣٠٧هـ)، فسار إليهم من بغداد مؤنس الخادم فلقيهم بالفيوم فهزمهم وقتل أكثر عسكره، وكانت المحاولتان في عهد القائم بالله [(١)]، أما الثالثة فكانت ما بين عامي (٣٢١-٣٢٤هـ) وانتهت هذه المحاولة بالمصالحة بين الطرفين الإخشيدي والعبيدي[(٢)].

بعد ذلك توفي عبيد الله المهدي وتولى ابنه القائم بالله[(٣)] ومن بعده المنصور[(٤)] وكلا الحاكمين أنشغل بالفتن والثورات التي قامت ضده منها: ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الذي خرج في سنة ( ٣٣٢هـ)على القائم بالله وهو رجل أباضي يظهر الزهد ويركب الحمار، ويلبس الصوف، وجرت بينهما وقائع، ثم ملك بعد ذلك أبو يزيد جميع مدن القيروان، ولم يبق بيد العبيديين إلا المهدية فتوجه إليها أبو يزيد وحاصرها فهلك القائم بالحصار، وعند ذلك أكمل ابنه المنصور الحرب مع يزيد وكان بايعه وولاه حرب أبي يزيد قبل وفاته، وعندما توفي أبوه أخفى خبر وفاته وناصب أبا يزيد حتى رجع عن المهدية ونزل سوسة فحاصرها فخرج من المهدية ولقيه فهزمه وتتالت عليه الهزائم إلى أن أسر في سنة ( ٣٣٦هـ)، فمات بعد أسره قبل أن يقتل [(٥)].

= المقدس.الذهبي: السير، ج١٥، ص٩٥-٩٦؛ الصفدي: الوفيات، ج١٠،ص٣٨٦.

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٧؛ المقريزي: اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٦٨.

الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٦٨٥. وقد ذكر المقريزي وابن الأثير أن المحاولة الثانية كانت عام (٣٠٦هـ).

(٢) المقريزي: اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٧٤؛ العبادي: التاريخ العباسي والفاطمي، ص٢٤٧.

(٣) القائم بالله هو أبو القاسم محمد بن المهدي بن عبدالله ولد بسلمية في سنة (٢٧٨هـ) وتوفي في سنة (٣٣٤هـ) في حصار المهدية أثناء ثورات أبي يزيد. الذهبي: السير، ج١٥، ص١٥٢، تاريخ الإسلام، ج٧، ص٦١٥.

(٤) المنصور: أبو طاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي، العبيدي توفي سنة (٣٤١هـ). الذهبي: السير، ج١٥، ص١٥٦.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٧٦٧.

بعد القضاء على ثورة أبي يزيد تفرغ المنصور لإدارة شئوون البلاد وإعادة تنظيمها، ومن بعده تولي المعز لدين الله[1] أمور الدولة بعد المنصور الذي وطد له الأمن، عند ذلك تهيأت له الظروف لمد سلطانه على مصر ليحقق الحلم الذي فشل فيه غيره، فما أن سمع بتردي الأوضاع في مصر إثر وفاة كافور سنة (٣٥٧هـ)[2]، حتى سير حملة بقيادة قائده الشجاع جوهر الصقلي، وقد سار في جيش ضخم بعد أن مهد الطرق لمسير الجيش وحفر الآبار على طول الطريق، وسهل لهم الوصول ضعف الأحوال في مصر وكثرة دعاة الشيعة الذين عاونوا الغزاة آنذاك، واستطاع هذا القائد أن يستولي على مصر في سنة (٣٥٨هـ) [3] بعد أن أزال حكم الإخشيدين عنها، وبذلك أصبحت مصر ولاية تابعة للعبيديين.

عندها أخذ العبيديون يتطلعون إلى بلاد الشام وفلسطين وكان لهم ذلك، حيث استطاعوا أن ينتزعوها من أيدي الحمدانيين سنة (٣٥٩هـ)[4]. بعد ذلك حكم جوهر مصر بعد إخضاعها أربع سنوات بني فيها مدينة القاهرة تمهيداً لانتقال الحاكم العبيدي الفاطمي وكان له ذلك حيث دخلها - المعز لدين الله- في سنة (٣٦٢هـ)[5]. وبذلك أصبحت مصر حاضرة الدولة العبيدية، وأضحت الحجاز ولاية تابعة

(١) هو المعز لدين الله، أبو انيم أو تميم معد بن المنصور بن إسماعيل بن القائم العبيدي، ولد في المهدية سنة (٣٤١هـ)، توفي في سنة (٣٦٥هـ)، في ربيع الآخر، وقد استطاع أن يمد نفوذه إلى جزيرة صقلية والمغرب والشام والحجاز. الذهبي: السير، ج١٥، ص١٥٩، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٢٤٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص١٩٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٩٩؛ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣١٧.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٤٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٥٩١.

(٤) المقريزي: اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٠، وما بعدها.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٣٤.

للعبيديين[١].

وبعد وفاة المعز لدين الله العبيدي حكم العزيز بالله[٢] ولعل أبرز ما تميز به عهده استتباب الأمن والرخاء في جميع البلاد باستثناء الحروب التي خاضها مع القرامطة والترك في الشام[٣] ثم تلى العزيز الحاكم[٤] بأمر الله الذي تولي الخلافة من نهاية القرن الرابع وكان عصره عصر سفك الدماء[٥]. وقد كان -وحده- بين الحكام العبيدين يقوم بمخالفات وتجاوزات لا يمكن بسببها احتسابه من المسلمين؛ حيث ادعى حلول روح الله فيه، وألزم الناس أن يسجدوا له مدة إذا ذكر، وغير من البدع والخرافات[٦].

(١) ابن ظافر: أخبار الدول، ص١١٠. أتخذ المعز من النزاع الذي حدث بين أشراف مكة فرصة للتدخل في شئون الحجاز، فأرسل الرسل ومعهم الرجال والأموال ليعقدوا الصلح بينهم، وكان أثر ذلك أن بادر الحسن بن جعفر أمير مكة إلى الدعاء للمعز على منبر مكة سنة (٣٥٨هـ). حسن إبراهيم: تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب، ومصر، وسورية، وبلاد العرب، ص٢٣٨.

(٢) أبو منصور نزار بن المعز بن إسماعيل، العبيدي، ولد سنة (٣٤٤هـ) في أيامه أظهرسب الصحابة جهاراً، وتوفي في سنة (٣٨٦هـ)في رمضان ببلبيس، وكانت مدة ملكه إحدى وعشرين سنة. الذهبي: السير، ج١٥، ص١٦٧.

(٣) المقريزي: اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢٣٨، ص٢٣٩. كانت هذه الحرب عباره عن تحالف بين أفتكين الذي خرج على الدولة العباسية واستقل بحكم دمشق، وبين القرامطة بقيادة حسن الأعصم في سنة (٣٦٦هـ) لتفصيل ذلك أنظر. حسن إبراهيم: تاريخ الدولة الفاطمية، ص١٥٧.

(٤) الحاكم هو أبو علي منصور بن العزيز نزار ولد في سنة (٣٧٥هـ)وبويع يوم وفاة أبيه وتولى تدبير الأمور لصغر سنه أبو محمد الحسن بن عمار توفي مقتولاً بتدبير من أخته ست الملك والوزير ابن دواس في سنة (٤١١هـ) وقيل غير ذلك. الذهبي: السير، ج١٥، ص١٧٣؛ حسن إبراهيم: تاريخ الدولة الفاطمية، ص١٦٧.

(٥) المصدر السابق، ج١٥، ص١٧٤.

(٦) ابن ظافر: أخبار الدول، ص١٢٦.

## ٦) الدولة الأموية بالأندلس:

عندما قامت الخلافة العباسية طاردوا الأمويين وشاء الله أن يفر من أيديهم أحد أبنائها وهو عبد الرحمن الداخل(ت١٧٢هـ) الذي استطاع أن يهرب إلى فلسطين ومنها إلى مصر ثم المغرب وبعد التجول والتخفي عن عيون العباسيين، وبعد فترة من الزمن وصل إلى مدينة سبتة سنة(١٣٧هـ)[١]، وراح بعدها يرسم الخطوط العريضة لإقامة دولة يحيى بها مجد آبائه وأجداده الأمويين، وأخذ يتطلع إلى الأندلس ليقيم فيها هذا الملك [٢].

واستطاع أن يصل إلى الأندلس، وهناك أنضم إليه أنصار بني أمية، وقد استغل فرصة الخلاف بين المضرين واليمنيين فانضم إلى اليمنيين وهزم المضريين بقيادة يوسف الفهري سنة (١٣٨هـ)، ثم بعد ذلك أخذ يستولى على المدن تلو الأخرى حتى خضعت له الأندلس بكاملها في سنة (١٤١هـ) ليعيد فيها ملك آبائه[٣].

ثم تعاقب بعدها على تولي الأندلس وإدارة شئوونها أعداد من أفراد البيت الأموي ومع مطلع القرن الرابع الهجري تولى أمرها عبد الرحمن الناصر(٣٠٠هـ)[٤] حيث بلغت البلاد في عهده من القوى والازدهار وذيوع الصيت ما لم تبلغه من قبل، فقد حكم البلاد ما يقارب خمسين عاماً، كانت البلاد عندما تولى أمرها تشغلها الفتن

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٤٩٥-٤٩٤.

(٢) ابن القوطية: أبي بكر محمد بن عمر، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٣، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٥٠٠.

(٣) ابن المقري: أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من عود الأندلس الرطيب، ج١، ص٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩.

(٤) عبدالرحمن الناصر: هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم، يكنى أبو المطرب لقبه الناصر، ولد في سنة (٢٧٧هـ) كان يخرج للجهاد بنفسه. المقري: نفح الطيب، ج١، ص٣٥٣، ابن عذري المركشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٢، ص١٥٦.

والثورات، فقد توفي الأمير عبد الله وهو يحاول إخماد تلك الثورات، ولكن دون جدوى فقد وصف المقري حالها فقال: " كانت مضطربة بالمخالفين، مضطربة بنيران المستغلين، فأطفأ تلك النيران، واستنزل أهل العصيان، واستقلت له الأندلس في سائر جهاتها بعد نيف وعشرين سنة من أيامها " [١]. ومن أخطر الثورات التي واجهت الأندلس ثورة عمر بن حفصون[٢] حيث استطاع عبد الرحمن الناصر أن يقضي عليها بعد أن فشل جده عبد الله في القضاء عليها، وقد تم ذلك في سنة (٣١٥هـ)[٣].

ولم يكن يهدد أمن واستقرار الإمارات الأموية بالأندلس سوى الثورات والفتن الداخلية فحسب، وإنما هناك أخطار خارجية تهدد كيان المسلمين في الجزيرة الإيبيرية، وهذا الخطر يتمثل في ممالك النصارى، فقد استطاع الأمير عبد الرحمن أن يظفر بأعداد من غير المسلمين وذلك عقب إخماده الثورات الداخلية[٤].

والحقيقة كانت لهذه الانتصارات الواسعة النطاق التي حققها الأمويون – وخاصة الأمير عبد الرحمن– صدى كبير في الأندلس، بل خارج البلاد مما دفع ملوك النصارى إلى طلب الصلح بعد أن أنزل بهم الهزائم في سنة (٣٣٢هـ)[٥].

وقد اتسعت رقعة نفوذ الإمارة حتى وصلت إلى المغرب الأقصى، حيث

(١) المقرى: نفح الطيب، ج١، ص١٦٧.

(٢) عمربن حفصون، كان أبوه من مسالمة أهل الذمة، وكان سبب ثورته أنه ظفر به أحد بني خالد عامل ريَّة، في فساد أخذه فيه، فضربه بالسياط، فجاوز البحر إلى تاهرت، وبعد فتره رجع إلى الأندلس وأعلن ثورته في جبل بُبَشْتَر. ابن القوطية: تاريخ الأندلس، ص٥٧.

(٣) عنان: محمد عبدالله، دولة إسلامية في الأندلس، ج٢، ص٣٨٦.

(٤) انظر تفصيل ذلك في المقري: نفح الطيب، ج١، ص٣٦٣.

(٥) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص١٧٥.

سيطرت على طنجة وسبتة[1]، ومنذ ذلك اليوم برزت شخصية الخليفة عبد الرحمن الناصر فوجد نفسه أحق بلقب الخلافة من العبيديين بالمغرب، وبما أن العباسيين أخذوا بالتخبط في ظل الظروف التي كانت تعانيها الخلافة العباسية أعلن نفسه خليفة للمسلمين في سنة (٣١٦هـ)[٢].

وبذلك عمل عبد الرحمن الناصر على تقوية الأندلس حتى غدت حاضرة للعالم الإسلامي ثم توفي عبد الرحمن الناصر سنة(٣٦٦هـ) ليرث العرش من بعده الحكم المستنصر[٣] فورث دولة تمتعت بالهدوء والاستقرار والطمأنينة باستثناء بعض ثورات النصارى التي تصدى لها حيث خرج إليهم وأجبرهم على طلب الصلح بعد أن أنزل بهم الهزائم[٤] وقد وصف عبد الله عنان حال الأندلس في عهده فقال: " يمتاز عصر الحكم المستنصر بظاهرة، من ألمح الظواهر في تاريخ الدولة الأندلسية في ازدهار العلوم والآداب أعظم ازدهار، وإنشاء المكتبة الأموية العظيمة التي كانت بضخامتها، وتنوع محتوياتها، من أعظم مكتبات العصور" [٥].

خلف الحكم المستنصر ابنه هشام[٦] ليتولى من بعده أمور الدولة ولم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، فتغلبت على أمره أمه صُبح[٧]، وقام بتدبير المملكة الحاجب

---

(١) المقري: نفح الطيب، ج١، ص٣٥٤، ٣٦٣، ٢٦٨.

(٢) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص١٥٧.

(٣) الحكم المستنصر ساتي الحديث عنه بالفصل الثاني.

(٤) عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ص٤٨٦.

(٥) المرجع السابق، ص٥٠٣.

(٦) هشام ابن المستنصر يلقب بالمؤيد بالله، ويكني بابي الوليد، تولى الحكم بعد أبيه في سنة (٣٦٦هـ) وعمره تسع سنوات وكان يحكم صورة بلا معنى، بل كان محجوباً لايجتمع به أمير ولا كبير. الذهبي: السير، ج١٧، ص١٢٣، ابن عذري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٥٣.

(٧) صبح: كانت في الأصل جارية بشكنسية من نبره، كانت مغنية وحظيت عند سيدها الحكم، ثم أنجب =

محمد بن أبي عامر[1] حيث أصبح هذا الحاجب هو المتصرف في أمور الدولة بعد أن قضى على الصقالبة والوزير جعفر بن عثمان المصحفي، وتم له ذلك في سنة (٣٦٧هـ)[2].

وحكم البلاد نحو سبع وعشرين سنة حافلة بالأعمال والغزوات وتوفي في إحدى غزواته في شمال الأندلس في مدينة سالم سنة (٣٩٢هـ)[3]. ولما توفي المنصور بن أبي عامر سار ابنه عبد الملك بن أبي عامر[4] الذي آلت إليه الحجابة بعد أبيه بالاستئثار بالسلطة دون الخليفة هشام الثاني المؤيد وكانت حجبته تنعم بالهدوء والاستقرار دامت سبع سنوات إلى أن تولى من بعده أخوه عبد الرحمن لتدخل البلاد مرحلة

---

= منها ولده هشام فصارت أم ولده واستطاعت بذكائها وحب الخليفة لها أن تتمتع بنفوذ واسع في قصر الخلافة. ابن عذاري: البيان، ج٢، ص٣٥٣.

(١) أبو عامر محمد بن عبدالله بن محمد بن الوليد بن أبي عامر القحطاني المعافري القرطبي، كان بطلاً شجاعاً، حازماً سائساً، كثير الفتوحات حيث بلغ عدد غزواته نيفاً وخمسين غزوة، وكان أصله من الجزيرة الخضراء، ورد قرطبة في شبابه طالبا للعلم، فبرع وتميز، تقلد عدداً من الوظائف في خلافة الحكم منها صاحب الشرطة الوسطى، و المواريث، وقاضي اشبيلية، ووكيل الأمير أبي الوليد هشام وغيرها، وهكذا وصل أبو عامر إلى أرفع الوظائف بتلك السرعة بسبب مواهبه وقدرته الباهرة ثم تعلق بخدمة صُبح والدة المؤيد، وعظم محله عندها. الذهبي: السير، ج١٧، ص١٥؛ ابن عذري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٥٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٦٧٩، عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٢، ص٥٢٢.

(٢) ابن عذري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٦٨ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق، ج٣، ص٣٠١. مدينة سالم: مدينة في الأندلس تتصل بأعمال باروشية، كانت من أعظم المدن وأشرفها وأكثرها شجراً وماء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٧٢.

(٤) هو عبدالملك أبو مروان المظفر بالله بن المنصور بن أبي عامر الملقب بسيف الدولة، كانت أيامه أعياداً توفي سنة (٣٩٨هـ). الذهبي: السير، ج١٧، ص١٢٤؛ المقري: نفح الطيب، ج١، ص٤٢٣؛ ابن عذري: البيان المغرب، ج٣، ص٣.

جديدة من الفوضى والفتن والاضطرابات[1].حيث حاول أن ينتزع ولاية العهد من الخليفة هشام، وكانت هذه المحاولة سبباً في انهيار الدولة العامرية بالأندلس، وقد تم الانقلاب عليه وقتله في رجب سنة (٣٩٩هـ)[2]. وبذلك سقطت الدولة العامرية بالأندلس، وتولي محمد بن هشام الملقب بالمهدي بالله مكان الخليفة هشام المؤيد[3].



(١) لقبه عبدالرحمن بن أبي عامر بشنجول تصغيراً لاسم جده لأمه حيث أن والده المنصور قد تزوج من ابنة سانشو غرسية ملك نافار، وحينما تزوجت من المنصور اعتنقت الإسلام، وتسمت باسم "عبدة"، عرف عنه كثرة الاستهتار والمجون، يقضي معظم وقته في الشرب واللهو، وقد خرج عليه محمد بن هشام بن عبدالجبار أثناء غزوه في بلاد الجلالقة فعندما سمعوا الخبر تفرق عنه العسكر، ولم يبق معه إلا خاصته فسار الى قرطبة فخرج إليه عسكر محمد ابن هشام فقتلوه سنة (٣٩٩هـ). الذهبي: السير، ج١٧، ص١٢٥؛المقري: نفح الطيب، ج١، ص٤٢٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٦٧٩؛ عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين، ص٣٤٣.

(٢) المقري: نفح الطيب، ج١، ص٤٢٤-٤٢٦.

(٣) ابن عذري: البيان المغرب، ج٣، ص٧٤.

# المبحث الثاني

## الحيــاة الاجتماعيـــة

**<u>ويشتمل علــى:</u>**

١ ) الحياة الاجتماعية للعلماء.

٢ ) وسائل التسلية.

٣ ) الوظائف الدينية.

٥ ) الوظائف الإدارية.

* * ** ** * *

## المبحث الثاني:
## الحياة الاجتماعية

### ۞ ١ ) الحياة الاجتماعية لعلماء القرن الرابع الهجري:

لقد كان لعلماء القرن الرابع دور كبير في تكوين الحياة الاجتماعية وذلك من خلال دراستنا لكافة أوجه النشاط الاجتماعي في ذلك الوقت من الطعام، والملابس ووسائل التسلية، والوظائف الاجتماعية التي تقلدها بعض العلماء وفيما يلي ذلك:

### أولاً: الألبسة:

تعددت أنواع الملابس في هذه الفترة، سواء من حيث النوع أو اللون أو القيمة، فكان العلماء يلبسون من كل ذلك، كل بحسب ظروف ومكانته الاجتماعية، ومن أشهر الالبسة التي كان يرتديها العلماء

- البردة [(١)] فقد روي أن الإمام النسائي (ت٣٠٠هـ) كان يفضل لباس البردة النبوية الخضراء[(٢)].

- ومن العلماء من لبس إزارين[(٣)] كما فعل أبو القاسم سليمان الطبراني (ت٣٦٠هـ) فقد ذكر أنه جاء ذات يوم إلى أحد مجالس الحديث " متأزراً بإزار مرتدياً

---

(١) البردة: كساء يلتحف به، وقيل إذا جعل للصوف شقه وله هدب فهي بردة. ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٨٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص١٢٨؛ الصفدي: الوقيات، ج٦، ص٢٥٦.

(٣) الإزار: هو الملحفة يذكر ويؤنث، وتأزر لبس المئزر وأزرت فلانا إذا ألبسته إزاراً، وقيل الإزار: الرداء من الملاحف، وقيل الإزار ما يلتحف به. ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، ج١، م٤، ص٧٧؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٥٤-٥٥.

بآخر " [1].

- كذلك عرف العلماء نوعاً من اللباس يدعى الطيلسان[2]، فقد روي أن الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) لما عزم على الإملاء وهو وزيراً خرج يوماً " متطيلساً متحنكاً بزي أهل العلم" [3].وفي أحيان أخرى يلبس القباء[4] تخففاً من الوزارة وانتساباً إلى الجندية[5].

- ولبس أحد العلماء نوعاً من الملابس يدعى الدرعة[6] وقد ذكر أن أبا الفراج الأصبهاني(ت٣٥٦هـ) كان لا ينزع درعه إلا بعد إبلائها وتقطيعها[7].

هذا بالنسبة لملابس البدن، أما ملابس الرأس فمنها:

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٢٣.

(٢) الطيلسان: الطيالسه بفتح اللام وكسرها، ضرب من الأكسية، وأما الاسم العام لكل طيلسان أخضر وغيره فهو الساج والجمع سيجان. ابن سيدة: المخصص، ج١، م٤، ص٨٧؛ ابن منظور: لسان العرب: ج٢، ص٦٠٤.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص١٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ج٢، ص٢٦٩.

(٤) القباء: نوع من الثياب الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه، والجمع أقبية. وقيل ثوب طويل مقفل من الأمام بأزار، ومقور تمام التقوير في موضع الرقبة، وهو ثوب للرجل، يلبس من فوق الثياب ويلبس عليه حزام. ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص١٨؛إبراهيم: رجب عبدالجواد، المعجم لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة في الجاهلية حتى العصر الحديث، ص٣٧٩.

(٥) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٠٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٤٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٠٥.

(٦) الدرعة: جبة مشقوقة وقيل الدرعة مفتوحة من جهتها الأمامية أعلى القلب ومزودة بارزاً وعري. ابن سيدة: المخصص، ج٤، ص٣٦.

(٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٢٥٩.

- العمائم[(١)] فقد ذكر أن أبا جعفر أحمد بن النحاس (ت٣٣٨هـ) كان يهبونه العمامة فيقطعها ثلاث عمائم[(٢)].

- وكانت خزانة الصاحب بن عباد(ت٣٨٥هـ) تحوي ثمانمائة وعشرين من عمائم الخاصة في خلع الخدم والحاشية وكان شديد الولع بالخز ويأمر بالإستكثار منه في داره[(٣)].

- وكان البعض يلبس تحت العمامة طرطوراً[(٤)] كالبدو كما فعل أبو الحسن على بن محمد بن يونس[(٥)] (ت٣٩٩هـ)

- ولبس أبو عرب (ت٣٣٣هـ)، الطرطور وحده، وهو زي خاص بأولاد الأمراء عند طلب العلم ونعل أحمر[(٦)].

ومن العلماء من لبس الملابس الثمينة والجميلة لا من أجل المباهاة والتكبر، ولكن لكي يرى الناس أثر نعمة الله عليهم فقد قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾[(٧)]. ومنهم من فضّل الزهد والتقشف في ملبسه.

فقد ذكر الذهبي أن أبا بكر محمد بن الحداد (ت٣٤٥هـ ) " كان يلبس الثياب

---

(١) العمامة ما يلف على الرأس تكويراً. ابن سيدة: المخصص، ج١، م٤، ص٨٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٠٢.

(٣) الثعالبي: ابو منصور عبدالملك محمد بن إسماعيل، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج٣، ص١٩١. الخز: جمع خزوز، نوع من الثياب تنسج من صوف وإبريسم، وقيل هو الحرير. ابن سيدة: المخصص، ج١، م٤، ص٦٧؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٦٠.

(٤) الطرطور: قلنسوة للأعراب طويلة الرأس. ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص١٠٤.

(٥) الذهبي: السير، ج١٧، ص١١٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٣٠.

(٦) المالكي: رياض النفوس، ج٢، ص٣٠٩؛ الدباغ: عبدالرحمن بن محمد، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ص٤٥.

(٧) سورة الضحى: آية ١١.

الحسنة الرفيعة "[1].

- أما الوزير علي بن عيسى الجراح (ت٣٣٤هـ)، فقد قال: "ما لبست ثوباً بأزيد من ستة دنانير "[2].

## ثانياً: الطعام:

عرف العلماء الكثير من أنواع الأطعمة، سواء ما كان معروفاً من قبل، أو ما استحدث في هذه الفترة. فكانوا يأكلون من هذه الأطعمة مثل: الخبيص[3] فقال الصولي (ت٣٣٥هـ): " كنت أقرأ على أبي خليفة الفضل بن الحباب (ت٣٢٢هـ) كتاب: طبقات الشعراء فواعدنا يوماً قال: لا تخلفوني فإني أتخذ لكم خبيصة "[4].

- وكان بعض العلماء يفضل أكل اللحوم فقد عرف عن الإمام النسائي (ت٣٠٠هـ) حبه للديوك فكان يكثر منها حيث كانت تشترى له وتغذي حتى تسمن ومن ثم تذبح له[5].

- كما عرف نوع من الطعام يدعى القلية[6] وقد ذكر الذهبي أن أبامحمد بن القاسم الأنباري كان يكثر منها ويقول: " أنه أبقي على حفظي "[7].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٤٩.

(٢) المصدر السابق، ج١٥، ص٣٠٠؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٦.

(٣) الخبيص: نوع من الحلوى، والخبيص من الخبض وهو خلط الشيء بالشيء. ابن سيدة: المخصص، ج١، م٥، ص٢٠.

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص٩؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٠.

(٥) السير: ج١٤، ص١٢٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٢٥٧.

(٦) القلية نوع من الطعام: مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها. ابن منظور: لسان العرب، ج١٢ص١٨٤.

(٧) السير: ج١٥، ص٢٧٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٨٣.

- وكان الرازي (ت٣١١هـ) يكثر من أكل الباقلي[1]، مما سبب في وجود الرطوبة في عينة، وبعد فترة فقد بصره[2].

- أيضاً كان أبو الحسن على بن عمر الدار قطني (ت٣٨٥هـ) يكثر في صباه من أكل الرغيف بالكامخ[3].

## ثالثاً: عادات الوفيات والجنائز:

كان لبعض فئات المجتمع عاداتهم في العزاء وإظهار الحداد والحزن المبالغ فيه بحيث تغلق أبواب المدينة التي يتم فيها العزاء، ولاسيما إذا كان المتوفى من علية القوم، وكانت مدة العزاء تطول لعدة أيام يتم خلالها الاجتماع للتعزية. ومن ذلك لما توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، اجتمع في جنازته أعداد كبيرة من الناس، فقد وصف الذهبي تشييعه حيث قال: "وشيعه من لا يحصيهم إلا الله تعالى، وصلي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً، ورثاه خلق من الأدباء وأهل الدين "[4].

- كما أن أبا بكر محمد بن الحداد (ت٣٤٥هـ) عندما توفي حضر جنازته الملك أبو القاسم بن الاخشيد، وأبو المسك كافور، وجماعة من الأعيان[5].

- وكذا عندما توفي محمد بن أحمد بن حمدان (ت٣٥٣هـ)، اجتمع الكل لجنازته

(١) الباقلي: الفول. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص١٢٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٥٧.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٥٢. الكامخ: مايتدم به، وهو نوع من المخللات الشهية، وقيل نوع من الإيدام. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص١٥٢٦؛ أنيس: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ص٨٣٣.

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٨٢؛ بن الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦٦؛ ابن الجوزى: المنتظم، ج٦، ص١٧٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٢٤٢.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٤٨؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١١٥.

وأقاموا مراسم التعزية ستة أيام عامرة بالفقهاء، والأكابر ووجهاء المجتمع وحضر مراسم التعزية خوارزم شاه أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عراق مع أمرائه وكثرت فيه قصائد الرثاء(١).

- وعندما توفي الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، بولغ في إظهار الحداد فأغلقت أبواب مدينة الري واجتمع الناس على باب قبره وحضر فخر الدولة وسائر الأمراء، والقواد وأهل العلم والأدباء، وقد غير لباسهم فلما خرج نعشه للصلاة عليه ضج الناس بالبكاء وقبلوا الأرض ومشى فخر الدولة أمامهم ثم عقد العزاء أياماً(٢).

ورغم أن الإسلام حرم المبالغة في إظهار الحزن على الميت والنياحه وإقامة مراسم العزاء الغير المبررة حيث قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾(٣). وقال ﷺ: « ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية »(٤). إلا أنها كانت منتشرة في ذلك الوقت، في حين أن الواجب كما ذكر الشرع الصبر عند المصيبة والاحتساب، والحذر من الأمور المنكرة والتوبة إلى الله والرضا بقضاء الله وقدره.

ومن الأمور المحرمة التي حدثت عند القبور: الدعاء عندها، ومن هذه القبور: قبر صالح بن أحمد السمسار (ت٣٨٤هـ) قال الذهبي عنه: " يستجاب الدعاءُ عند قبره"(٥)، وكذلك قبر: أحمد بن علي بن لال (ت٣٩٨هـ)(١).

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٩٦.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص١٨١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٣٣؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢٦٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٨١.

(٣) سورة البقرة: آية (١٥٦).

(٤) البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ص٢٥٢، حديث رقم(١٢٩٤).

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٩. الدعاء عند أصحاب القبور والاستغاثة بهم، وطلب شفاء المرضى، =

**أمـا أهـم المقـابر الموجـودة في القـرن الرابـع الهجـري التـي دفـن فيهـا عـددٌ من العلماء فهي:**

**أ. مقابر العراق:**

مقبرة باب الكوفة: دفن بها إبراهيم بن نفطويه (ت٣٢٣هـ) مع صلاة العصر، وصلى عليه أبو محمد البربهاري[٢]، ومقبرة الخيزران في بغداد ودفن بها أحمد بن جعفر المنادي (ت٣٣٦هـ)[٣]، وأبو سعيد السيرافي العالم النحوي (ت٣٦٨هـ) بعد صلاة العصر[٤]، كذلك دفن بها محمد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١هـ)[٥]، وقيل: دفن في

= والنصر على الأعداء، ونحو ذلك، هذا كله من الشرك الأكبر يخرج صاحبه من الملة ويكون كافراً مخلداً في النار. بن باز: عبدالعزيز بن عبدالله، تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، ص١١-١٢. حيث إن جميع المدعوين من دونه من أنبياء أو ملائكة أو أولياء أو غيرهم لا يملكون لداعيهم نفعاً ولاضراً قال ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.

(١) الذهبي: السير، ج١٧، ص٧٦.

(٢) الأنباري: نزهة الألباء، ص٢٦٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٧٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٦٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٤٩؛ الذهبي: معرفة القراء الكبار، ج٢، ص٥٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج١١، ص٢١٨.أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري،شيخ الحنابلة وفقيههم توفي مستتراً في رجب سنة(٣٢٨هـ) . الذهبي: السير ،ج١٥،ص٩٠؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص١٤٦ .

(٣) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٧٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٥٨. وتقع هذه المقبرة بالجانب الشرقي من بغداد، وقد دفن فيها جماعة من العلماء أمثال محمد بن إسحاق صاحب السيرة، وأبي حنيفة النعمان بن ثابت إمام أصحاب الرأي. الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص١٣٥.

(٤) القفطي: الوزير جمال الدين أبو الحسن بن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٣١٤.

(٥) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٩٧؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٥٩؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤٤٧.

مقبرة العباسية[1].

## ب. مقابر مصر:

مقبرة سفح المقطم، دفن فيها أبو بكر محمد بن الحداد (ت٣٤٥هـ)[2] ومقبرة القرافة، دفن بها أحمد بن محمد الطحاوي(ت٣٢١هـ) [3].

## جـ. مقابر القيروان:

مقبرة باب سلم، وقد دفن فيها محمد بن أحمد اللباد(ت٣٣٣هـ) وصلى عليه ابن أبي الفتح المزجي، حيث وصاه بذلك، وحضر جنازته خلق كثير[4] ودفن فيها أبو عرب التميمي(ت٣٣٣هـ) صلى عليه أبنه[5].

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٢٨. تقع بالجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح. بالقرب من الشارع الأعظم. وقيل أنه تقع بالجانب الغربي من أعلى المدينة تعرف بمقابر قريش دفن بها موسى بن جعفر. الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص١٣٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٤٨. وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة، ويمتد الجبل من أسوان وبلاد الحبشة على شاطىء النيل الشرقي حتى يكون منقطعة طرف القاهرة ويسمى كل موضع باسم وليه وله مسجد، وسفح المقطم تسمي القرافة الصغرى وهي مقبرة مشهورة بمصر وسفح مقابر أهل الفسطاط والأجماع على أن ليس في الدنيا مقبرة أعجب منها ولا أبهى، ولا أنظف من ابنيتها وقبابها وحجرها، ولا أعجب ترتيباً منها انظر تفصيل ذلك . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٧٦؛ المقريزي: المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية، ج٢، ص٣٤٠.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان. يقصد بها القرافة الكبرى وتقع شرق مصر بجوار المساكن كانت مدافن أموات المسلمين منذ فتحت مصر واختط العرب الفسطاط بها ابنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة بها قبر الأمام أبي عبدالله الشافعي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣١٧؛ المقريزي: الخطط، ج٤، ص٣١٧.

(٤) الدباغ: معالم الإيمان، ج٣، ص٣٠.

(٥) المصدر السابق: ج٣، ص٤٦؛مخلوف: محمد محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ص٨٤.

=

## د. مقابر الأندلس:

مقبرة بني العباس، ودفن فيها أحمد بن محمد بن عبد ربه(ت٣٢٨هـ) [1] مقبرة قريش، ودفن فيهامحمد بن عمر بن القوطية(ت٣٦٧هـ) وقت صلاة العصر وصلى عليه أبو جعفر بن عون الله وكان قد اوصى بذلك[2]، مقبرة متعة ودفن فيها إسماعيل بن القاسم القالي(ت٣٥٦هـ) وصلى عليه أبو عبيد القاسم بن خلف الفقيه[3].

**وهناك من العلماء من دفن في أماكن معينة وليس في مقابر عامة، منهم:**

سليمان بن أحمد الطبري (ت٣٦٠هـ) دفن في أصبهان على بابها عند قبر الصحابي حُمَمة الدوسي [4].

أما ابن عدي عبد الله أبو أحمد (ت٣٦٥ هـ) فقد دفن في جرجان جنب مسجد كُرْز بن وبرة بيمين القبلة مما يلي صحن المسجد .[5]

وعندما توفي الحسين بن الماسرجسي (ت٣٩٥هـ) دفن في داره، وصلى عليه أبو

---

= وقد ذكر الذهبي أن الذي صلى عليه هو ابنه، السير، ج١٥، ص٣٩٥.

(١) ابن الفرضي: : أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج١، ص٥٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١١٢.

(٢) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٠٩.

(٣) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٤.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٠٧؛ابن كثير: البداية والنهاية ج١١، ص٣٢٤.حُمَمة الدوسي من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم غزا أصبهان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستشهد. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ص٣٠٠.

(٥) السهمي: حمز بن يوسف، تاريخ جرجان، ص٢٦٧؛ السمعاني: أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب،: ج٢، ص٤١.كُرْز بن وبرة الحارثي الكوفي ، أبي عبدالله، نزيل جرجان وكبيرها، دخلها غازياً في سنة (٩٨هـ) مع يزيد بن المهلب ، فأتخذ بها مسجداً بقرب قبرة، عرف عنه كثرة التعبد. الذهبي: السير، ج٦، ص٨٤.

الحسن الماسرجى ابن أخته.(١)

أما أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)فقد دفن مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن عبد العزيز الجرجاني. (٢)

والحسين بن أحمد الحجاج(ت٣٩١هـ) دفن عند مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق وكان أوصى أن يدفن عند رجليه ويكتب على قبره " وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ". (٣)

### ۞ ٣) وسائل التسلية:

تنوعت وسائل التسلية في القرن الرابع الهجري ومن أشهرها هذه الألعاب الشائعه بين جميع طبقات المجتمع العب بالنرد(٤) والشطرنج حيث تعتبر من الألعاب التي تعلم الحرب وتدرب الإنسان على التفكير(٥) ومن العلماء الذين برعوا في هذه الألعاب:

---

(١) السمعاني: الأنساب، ج٥، ص١٧١. وقد ذكر الذهبي أن الذي صلى عليه هو ابن أخته ج١٦، ص٢٧٩.

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١١٩.

(٣) المصدر السابق، ج٣، ص١١٢؛ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٧١.

(٤) هو عبارة عن قطع صغيرة من العاج (سن الفيل، أو العظم أو الخشب وله ستة اوجه ولكل وجه من الأوجه الستة نقاط مرتبة من الواحد إلى الستة جميعها وهي منقسمة بحيث يكون مجموع النقاط في وجهين متقابلين سبعة، وهو أعجمي معرب، وقد وضعه (ارد شير بابك) ولهذا يقال النرد شير، نسبة إلى واضعه. المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص٨٠؛ ابن منظور: لسان العرب،ج١٤، ص٢٣١؛ المختار: الحياة الاجتماعية للعلماء، ص١٩٢،هـ٢ .

(٥) الشطرنج: فارسي معرب مأخوذ من المشاطري، وهي المقاسمة: أن كل من الطرفين له شطر ما يستحقه من اللعب ومن النصيب. المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص٨٠؛ التنوخي: النشور، ج٢، ص٢١٧؛ابن منظور: لسان العرب،ج٨، ص٨٠؛ المختار: الحياة الاجتماعية للعلماء، ص١٩٢،هـ٣ .

- جحظة اليرمكي (ت٣٢٤هـ) كان مقدماً ماهراً في اللعب بالنرد[1].

- أما الصولي (ت٣٣٥هـ) فقد كان ألعب أهل زمانه بالشطرنج، ويضرب به المثل بمهاراته بهذه اللعبة.[2]

## ۞ ٤) الوظائف الاجتماعية وتنقسم الى قسمين هما:

### أ- الوظائف الدينية:

تقلد كثير من العلماء وظائف عدة مارسوا خلالها دورهم الفعال في المجتمع ومن هذه الوظائف، الوظائف الدينية المتمثلة في القضاء، والإفتاء، والحسبة وغيرها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

**١ – القضاء:**

هو الفصل بين الناس في خصوماتهم حسماً للتداعي، وقطعاً للتنازع[3] واعتبر من الوظائف الدينية الكبرى المتصلة مباشرة برأس الدولة، وهو يقوم على الشريعة الإسلامية ويستمد أحكامه من الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾[4].

أما السنة فقد قال رسول الله ﷺ: « إذا حكم الحاكم فاجتهد، ثم أصاب فله

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٢٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص١٨٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٠٢؛ النديم: الفهرست، ص٢٤٢. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٧؛ الدجلي: الفلاكة، ص١٣٥.

(٣) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص١١٢.

(٤) سورة المائدة: آية (٤٤).

أجران، وإذا حكم فاجتهد، ثم اخطأ فله أجر »[1].

وهناك فئة كبيرة من العلماء عملوا في مجال القضاء منهم:

- القاضي وكيع أبو بكر محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ) حيث ولي قضاء كور الأهواز كلها[2].

- أيضاً تولى عبد الصمد بن سعيد (ت٣٢٤هـ) قضاء حمص[3].

- كذلك القاضي أبو زكريا بن يزيد الأزدي ولي(ت٣٣٤هـ)، قضاء الموصل[4].

- وكذلك تولى أبو بكر أحمد بن كامل (ت٣٥٠هـ) قضاء الكوفة[5]، وأبو بكر بن عمر بن محمد الجعابي (ت٣٥٥هـ) ولي قضاء الموصل[6].

- وأبو جعفر أحمد الطحاوي (ت٣٢١هـ) ناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمد بن عبدة قاضي مصر سنة (ت٢٧٠هـ)[7].

---

(١) البخاري: صحيح البخاري، ص١٤٠٠، حد يث رقم(٧٣٥٢).

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٣٧؛ النديم: الفهرست، ص١٨٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٣٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٥٢. الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل منها اسم، وتقع في الإقليم الثالث. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢٨٥.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٦٦.

(٤) المصدر السابق، ج١٥، ص٣٨٦.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٤٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٥٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج، ص٥٤٧.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٨٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٣٦؛ ابن الجوزي: المنتظم: ج١٤، ص٢٣٦؛ الصفدي: الوفيات: ج٤، ص١٦٩.

(٧) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٠. أبي عبيد الله محمد بن عبدة: هو محمد بن عبيد الله بن عبدالعظيم بن عبدالله الكُرزيى المصري، من الطبقة الرابعه قاضي الديار المصرية، كان إمام ثقة روى عنه جماعة من العلماء مات بالرقة سنة (٢٦٠هـ). السخاوي: الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة، ج٢، =

وهناك من العلماء من تولي القضاء لأكثر من منطقة مثل عبد الله بن زَبْر (ت٣٢٩هـ) ولي قضاء دمشق، ثم أوكل إليه قضاء مصر حيث تولاه في سنة (ت٣١٦هـ)، ثم عزل بعد سنة، ثم تولاه مرة أخرى سنة (ت٣٢٠هـ)، ثم عزل، ثم يعود إليه مرة ثالثة في سنة (ت٣٢٩هـ)(١).

- كذلك أبو علي المحسن التنوخي (ت٣٨٤هـ) ولي بابل، ورامهرمز، وعسكر مكرم(٢).

- وولي عمر بن الحسن الأشناني(ت٣٢٩هـ) القضاء بأماكن بالشام لكنه لم يخرج من بغداد، وعين نواباً من ذوي الكفاءة، ، ثم أسند إليه بعد فتره قضاء بغداد لثلاثة أيام وعزل(٣).

- أيضاً ولي محمد بن أحمد الحاكم (ت٣٧٨هـ) القضاء سنة (ت٣٣٣هـ)ثم قلد قضاء الشاش وبقي أربع سنوات وأشهرٍ، ثم قضاء طوس إلى سنة (ت٣٤٥هـ) وتفرغ بعد ذلك للعبادة والتصنيف(٤).

- وتولى ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) قضاء نسا، وسمرقند وغيرها من المدن

---

= ص٢٦٦.

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣١٦، العبر، ج٢، ص٢١٧.

(٢) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٥٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء: ج٥، ص٦٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص١٥٩. بابل: اسم ناحية منها الكوفة والحلة. رامهرمز: مدينة بنواحي خوزستان. عسكر مكرم: اسم مدبنة من مدن خوزستان خربها العرب في صدر الإسلام، ثم اختطت بالقرب منه مدينة التي كانت معسكر مكرم بن الحارث مولى الحجاج الذي أرسله لمحاربة خرزاد. ياقوت الحموي، ج١، ص٣١٠، ج٣، ص١٧، ج٤، ص١٢٣.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٠٦؛الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٣٧؛السمعاني: الأنساب، ج١، ص١٧١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٧٢، الصفدي: نكت الهميان، ص٢٧٠.

بخراسان[1].

- وولى الحسن بن علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت٣٩٦هـ)، قضاء الري وجرجان[2].

- اما أبو سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ)فقد ولي قضاء بغداد خلفاً للقاضي ابي محمد بن معروف على الجانب الشرقي ثم الجانبين الشرقي والغربي[3]

و هناك من العلماء من جمع بين القضاء والنظر في المظالم[4] كأبي بكر محمد بن الحداد (ت٣٤٥هـ)، ولي قضاء مصر نيابة عن ابن هروان الرملي وكان ينظر في المظالم[5].

ومن ضمن التطورات التي حصلت للنظام القضائي في العهد العباسي ظهور

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٤. السمعاني: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٧، ص٢٠. السهمي: تاريخ جرجان، ص٣١٨. الشيرازي: أبو إسحاق، طبقات الفقهاء، ص١٢٩. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٨. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٥٨.

(٣) الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٦، ص٢٤٨؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٣١٤؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٩. ابن معروف: أبو محمد عبيد الله البغدادي، قاضي القضاة في بغداد، ولد سنة (٣٠٦هـ) من أجلاد الرجال، ذا ذكاء وفطنة، وعزيمة، وكان على مذهب الاعتزال توفي سنة (٣٨١هـ). الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٢٦-٤٢٧؛ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٥٩.

(٤) المظالم: هي وظيفة ممتزجة من سطوة السلطنة ونصفه القضاء وتحتاج إلى عاو يد وعظيم رهبة تقمع الظالم من الخصمين وتزجر المعتدي. ابن خلدون: تاريخ بن خلدون، ص١١٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٤٨. هروان الرملي: هوأبو علي الحسين بن يحيى بن هروان الرملي الشافعي، من المئة الرابعة كان قاضي الشام نيابة عن قاضي القضاة ببغداد في عهد الخليفة المطيع قدم دمشق في سنة (٣٣٣هـ) وتوفي سنة (٣٣٤هـ). ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ج١، ص٢١٢-٢١٣.

منصب قاضي القضاة[1]، ويعتبر من أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدرا وأجلها رتبة، ومن الذين حصلوا على هذه الوظيفة الهامة أبو طاهر محمد بن أحمد الذهلي (ت٣٦٧هـ)، قاضي قضاة بالديار المصرية، ولي قضاء واسط وجانب من بغداد ودمشق ثم قضاء مصر، واستناب على دمشق، وقد ذكر في الديباج أنه لم يتول قضاء مصر أحد من القضاء الذين تولوا قضاء بغداد غيره وغير يحيى بن أكثم[2].

### ٢- الفتيا: [3]

الفتيا والأحكام الشرعية تستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولم يكن هناك مجال للكذب على رسول الله ﷺ في مطلع الإسلام لما كان لدى الصحابة من الديانة التي تمنعهم من ذلك؛ لذا كان الصحابة يخافون الفتوى، ويهابونها، ولا يفتون إلا بعد التأكد من صحة فتواهم خوفاً من الخطأ في الأحكام[4]، ذلك أن الفتيا أمر عظيم والمسارعة إليها خطر أعظم، وكان ابن عمر يجيب عن واحدة ويسكت عن

---

(١) قاضي القضاة: وهو يشبه وزير العدل اليوم، وكان يقيم في حاضرة الدولة، ويولي من قبله قضاة ينوبون عنه في الأمصار والأقاليم وأول من لقب بهذا اللقب، القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة. شلبي: أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص١٢١؛ الرفاعي: أ نور، النظم الإسلامية، ص١١٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٣٢٩؛ابن فرحون المالكي: إبراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ج٢، ص٣٠٥؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٤؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩١.

(٣) الفتيا من فتا واستفتاه في مسألة فأفتاه إبانه، والاسم (الفتيا) والفتوى وهي تبين المشكلة والأحكام، والفتْوى والفتَوى والفتيا: ما أفتي به الفقيه، والفتيا علم تروي فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم. ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص٩٢؛ الرازي مختار الصحاح، ص٤٩١؛ طاش كبري زاده: أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح الزيادة في موضوع العلوم، ج٢، ص٦٠١.

(٤) الخضري: محمد، إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، ص١٧٦.

تسع[1].ومن العلماء الذين تولوا الإفتاء:

- الحسين بن محمد بن أبي معشر أبو عروبة (ت٣١٨هـ)، كان مفتي أهل حران[2]

- كذلك محمد محمد بن اللباد (ت٣٣٣هـ) كان مفتى المغرب[3].

- أيضاً تولى أبو عرب محمد بن أحمد بن تميم (ت٣٣٣هـ) الإفتاء[4].

- كذلك تولي أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي (ت٣٤٢هـ) الإفتاء في نيسابور خمسين سنة لم يُؤخذ عليه في إفتائها خطأ أو وهم[5].

- وأفتى أبو سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ) في جامع المنصور خمسين سنة[6].

**٣- الحسبة:** [7]

تعدّ الحسبة أحدى النظم الأساسية في الإسلام وضعتها الشريعة، وأنفردت

---

(١) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص١٠٢-١٠٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٥١١.

(٣) المصدر السابق: ج١٥، ص٣٦٠.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٩٤؛ الدباغ: معالم الإيمان: ج٣، ص٤٢؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٠.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٨٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٥١؛السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٨١.

(٦) الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٩.

(٧) الحسبة لغة: العد: والحسبة مصدر احتسابك الأجر على الله، والاحتساب هو طلب الأجر، والمحتسب قيل إنها مشتقة من حسبك، والمحتسب هو من يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيل سُمي بذلك لأنه يكفي الناس من يأخذ حقهم ويظلمهم. ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٧٧. القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، ص٤٢٤؛ مصطفى: سهام، الحسبة في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي، ص٤٢.

بتطبيقها الأمة الإسلامية[1]، وهي منصب ديني وأخلاقي أساسه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2] قامت على تنفيذ معنى الآية الكريمة: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[3] وهو فرض على القائم بأمور المسلمين يعين لذلك من يراه أهلاً له[4]. ومن الذين تولوا هذا المنصب:

- عمر بن الحسن الأشناني(٣٣٩هـ) ولي حسبة بغداد[5].

- الحسين بن أحمد بن الحجاج (ت٣٩١هـ)، الشاعر ولي حسبة بغداد مدة من الزمن[6]، وفي توليته لحسبة بغداد بمثابة إسناد الأمر إلى غير أهله، وذلك أن وظيفة المحتسب هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان أولى أن يطبقها على نفسه، حيث إن أكثر شعره في المجون والفحش والسخف، حتى لقد نهى بعض المحتسبين في عصر متأخر عن قراءة شعره على الصبيان[7].

### ٤- المؤدب:

المُؤْدِب ما هو إلا مدرس يقوم بتعليم الأطفال وتحفيظهم كتاب الله وبعض الأذكار والأحاديث، وتعليمهم شيئا من أمور الفقه، كالوضوء والصلاة وشيئا من القراءة والكتابة حتى يصلوا إلى مستوى معين من العلم يؤهلهم للانضمام لحلقات

(١) النبراوي: فتحية، النظم والحضارة الإسلامية، ص١٢٠.

(٢) عاشور وآخرون: سعيد عبدالفتاح، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ص١٦٧.

(٣) سورة آل عمران: آية (١٠٤).

(٤) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص١١٥.

(٥) الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٣٧؛ السمعاني: الانساب، ج١، ص١٧١.

(٦) الذهبي: السير، ص٥٩، ج١٧؛بروكلمان: كارل، تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص٦٠.

(٧) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص٦٠.

العلم [1]، وقد حظي الكثير من مؤدبي الأبناء بجانب كبير من الرعاية والاهتمام؛ إذ لم يكن يرشح لهذه المهمة إلا صفوة القوم، ومن الذين اشتهروا بذلك:

- محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، فقد أدب ابن الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان[2].

- وأدب محمد بن العباس اليزيدي (ت٣١٠هـ)، أولاد الخليفة العباسي المقتدر بالله[3]. - وكذلك أدب محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ) جماعة ببلاد الأندلس[4].

- وأدب أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) السلطان مجد الدولة البويهي (ت٤٢١هـ)[5] كما انه تولى مهمة تأديب الوزير أبي الفتح بن العميد[6].

(١) الإبراشي: محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص١٣٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٧١. الوزير أبو الحسن، عبيدالله بن يحي بن خاقان التركي، وزر للمتوكل، والمعتمد، وقد نفاه المستعين إلى برقة، قدم بغداد بعد ذلك بخمس سنين ليعود إلى الوزارة مره ثالثه، توفي سنة (٢٦٣هـ). الذهبي: السير، ج١٣، ص٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٢، ص٤٥.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٦١. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤١٧.

(٥) الذهبي: السير، ج١٧، ص٢٠٥؛ ابن الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص٢٣٥

(٦) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢٤٧. أبو الفتح علي بن محمد بن الحسن بن محمد أبن العميد، الملقب بذي الكفايتين، ولد في سنة (٣٣٧هـ) تولى الوزارة لركن الدولة البويهي بعد وفاة والده توفي قتلاً في سنة (٣٦٦هـ). ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٢٥٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص١١٠.

## ب- الوظائف الإدارية:

تقلد عددٌ من العلماء بعض المناصب الإدارية في الدولة الإسلامية ومن أبرز هذه المناصب:

### ١- الوزارة:

هي من الخطط السلطانية والرتب الملوكية؛ إلا أن اسمها يدل على مطلق الإعانة، ولم تكن الوزارة من مستحدثات الإسلام فقد عرفها بنو إسرائيل والساسانيون والفرس وغيرهم من الأمم، وإذا أريد بالوزارة المساعدة والمعاونة والاستشارة فإنها عرفت في صدر الإسلام فكان النبي ﷺ يشاور أصحابه ويفاوضهم في مهامة العامة والخاصة، ويخص أبا بكر بخصوصيات أخرى.

ولما انتقلت الخلافة إلى بني أمية وجعلوها إرثاً احتاجوا الى من يستشيرونهم، فاستخدموا أناساً لذلك يقومون بعمل الوزراء لكن لم يطلق عليهم هذا اللقب، فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسمي الوزير وزيراً، وكان أبو سلمة الخلال أول من دعي وزيراً في دولة بني العباس وظل هذا المنصب موجودا منذ ذلك العهد(١). ولقد ولي منصب الوزارة عدد من المؤرخين في القرن الرابع الهجري منهم:

١- **الوزير العادل علي بن عيسى الجراح (ت٣٣٤هـ)** ومن أهم القرارات التي قام بها أثناء وزارته:

* أشار على الخليفة المقتدر أن يوقف العقار ببغداد والضياع الموروثة بالسواد على الحرمين والثغور، ففعل الخليفة وأفرد لهذا الوقف ديواناً أسماه "**ديوان البر**"(٢)

---

(١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص١٢٠؛ الرفاعي: النظم الإسلامية، ٥٢-٥٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٠٠؛الصابئ: أبو الحسن الهلال بن المحسن، تاريخ الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ص٣١٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١١٩. وكان مقدار =

* منع حواشي الخليفة المقتدر من محاولاتهم جمع المال بأي طريقه " وحملهم على السيرة الحميدة" وكان هذا الإجراء سبباً في نكبته وعزله[(١)].

* كان يجلس بنفسه للمظالم في كل يوم ثُلاثاء[(٢)]، وقد أُسند إليه النظر في المظالم في عهد الخليفتين القاهر والمتقي، وكان آخر عهده بالأمور السياسية.[(٣)]

**٢- الوزير الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) :**

كان أفضل وزراء بني بويه حيث عُين وزيراً لمؤيد الدولة ثم لفخر الدولة، واستطاع أن يفتح خمسين قلعه للملك فخر الدولة وقد ساعده على ذلك ما كان يتمتع به من خبرة وصرامة، وكفاية حربية[(٤)]، وبلغ الصاحب مبلغاً عظيماً عندهم لدرجة أصبح فيها قوله مقدماً على الخليفة وذكر ياقوت ذلك فقال: " إن الصاحب إذا قال قولاً وقال الخليفة قولاً أمتثل لقول الصاحب، وترك قول فخر الدولة" واستحدث العديد من الأنظمة الإدارية التي ظلت نافذة في عهد خلفه من الوزراء [(٥)]

**٣- الوزير الأكمل أبو الفضل، جعفر بن الفضل بن حنزابة(ت٣٩١هـ) :**

وزير بني الإخشيد بمصر مدة إمارة كافور، وعندما استقل كافور بملك مصر

---

= غلتها ثلاثة عشر ألف دينار، في كل شهر.

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٨٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٩٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٨٨.

(٣) الهمذاني: التكملة، ص٩٩؛ الصابئ: تاريخ الوزراء، ص٣٤٣. عرض الخليفة الرضي بالله على علي بن عيسى الوزارة أكثر من مره لكنه رفض وكان ذلك في سنة (٣٢٤هـ). الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، ص٤١٩.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ٥١٢؛ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢١٣؛ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٠.

(٥) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢١٨-٢١٧.

استمر على وزارته، ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير الأمر لأحمد بن علي لإخشيدي بمصر والشام[1]. وكان ضمن الذين طلبوا الأمان من جوهر الصقلي عند دخوله لهل مصر[2].

### ٢- ديوان البريد:

أنشئ ديوان البريد في الإسلام في عهد معاوية بن أبي سفيان، وكان الغرض منه توصيل أوامر الخلفاء إلى ولاتهم وعمالهم، ونقل أخبار الولاة والعمال إلى الخلفاء، ثم توسعوا فيه حتى جعلوا صاحبه عيناً للخليفة[3]. وممن تولى هذا المنصب أبو الحسن علي بن محمد بن بسام (ت٣٠٢هـ)، حيث ولاه المعتضد البريد بجند قنسرين والعواصم من أرض الشام[4].

### ٣- ديوان الإنشاء:

هي الدائرة التي يتم فيها تحرير الوثائق والمكاتبات الرسمية للسلطان، لهذا يقال لصاحبها كاتب السر، ويعتبر ديوان الإنشاء من أقدم الدواوين في الإسلام، بل هو أول ديوان وضع في الإسلام[5]، ومن الذين تولوا هذا المنصب:

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٨٦؛ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٩٦-٩٧؛ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٤٦-٣٤٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٨٦؛ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١٠٤؛ الصفدي: الوفيات، ج١١، ص٩٤. وقد انفرد الذهبي عن باقي المصادر فقال إن ابن حنزابة قد قبل الوزارة فترة من الزمان في حين اجمعت باقي المصادر انهم عرضوا عليه الوزارة لكنه رفض فطلب منه عدم الرحيل والبقاء في مصر فقبل وبقى حتى توفي.

(٣) شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص١٣٩؛ النبراوي: النظم والحضارة الإسلامية، ص٩٦.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٦٤. قنسرين: كورة بالشام بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص ضمن العواصم، تقع في الإقليم الرابع. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٤.

(٥) القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣، ص٤٩٠.؛ النبراوي: النظم والحضارة الإسلامية، ص١٠٠.

- عبد الله بن أحمد الكعبي(ت٣٠٩هـ) فقد كان كاتباً لديوان الإنشاء حيث كتب الإنشاء لبعض الأمراء ومن ضمن الذين كتب لهم الأمير أحمد بن سهل والي نيسابور[(١)].

- وولى إبراهيم بن هلال الصابئ ديوان الرسائل (ت٣٨٤هـ)[(٢)].

**ومن الوظائف الإدارية الأخرى في القرن الرابع الهجري:**

- **ناظر الجامع**[(٣)]: ومهمة ناظر الجامع الإشراف الكامل على ما يحدث داخل الجامع من بناء أو تعمير وترميم أو إصلاحات، بالإضافة إلى الإشراف على جميع العاملين بالمسجد ولقد تولى هذه الوظيفة[(٤)].أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان (ت٣٥٣هـ)، كان ناظراً لجامع خوارزم، ومرو[(٥)].

- ولى الخليفة الحكم المستنصر محمد بن حارث الخشني (ت٣٧١هـ) المواريث

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣١٣. أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن كامان بن يزدجرد بن شهريار الملك، كان من قواد إسماعيل الساماني، ثم إبنه أحمد، ثم ابنه نصر بن أحمد، وكان قبل ذلك خليفة عمرو بن الليث على مرو، فغضب منه وحبسه، لكنه إستطاع أن يفر من حبسه ولحقه بمرو وإستأمن عند أحمد فاستدعاه إلى بخارى وأكرمه ورفع منزلته، توفي أسيراً في بخارى في سنة (٣٠٧هـ). ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص١١٩، ١٢٠، ١٢١؛ابن خلدون: تاريخ بن خلدون، ص١١٢٠.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٥٢. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٨. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٧٩.

(٣) الناظر مأخوذ من النظر الذي هو رأي العين، لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه، وإما من النظر الذي بمعنى الفكر: لأنه فيما فيه المصلحة من ذلك. ووظيفة النظر من الوظائف المالية لغة النظر تأمل الشيء بالعين، والناظر الحافظ. ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٢١١-٢١٢. القلقشندي: صبح الأعشي، ج٥، ص٤٣٧.

(٤) الطاسان: محمد صالح، الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام في عهد المماليك: مجلة العصور، م٥، ج٢، ص٣٠٢.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٩٥.

ببجاية، والشورى بقرطبة[1].

- وأيضا قلد الأمير الشاه بن ميكال وكان على عمال فارس ابن دريد (ت٣٢١هـ) ديوان فارس فلم يكن يصدر ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه[2].

(١) ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٣. بجاية: مدينة في الأندلس من أعمال كورة إلبيرة، بينها وبين المرية فرسخان، وبينها وبين غرناطه مائة ميل. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٣٩.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٥؛الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٥٢. الديوان لغة: مجتمع الصحف، وهو فارسي معرب، قال ابن الأثير: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء وأول من دون الديوان عمر بن الخطاب ﷺ. ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص٣٣٣.

# المبحث الثالث

## الحيـــاة الاقتصاديـــة

**ويشتمل علـى:**

1- الوظائف الاقتصادية.

2- مصادر الدخل الأخرى.

* *   * *   * *

# المبحث الثالث:
# الحيــاة الاقتصاديــة

## ۞ الوظائف الاقتصادية:

لقد خلق الله الإنسان وجعل له جانبيْن متلازميْن ومتكامليْن هما: العبادات والمعاملات؛ وإذا كانت العبادات تنظم صلة الإنسان بربه من صلاة وصوم وزكاة وحج وغيرها؛ فإن المعاملات تنظم صلة الإنسان بنفسه، وأخيه، ومجتمعه. واجتناب ما حرم الله ﷻ في كتابه وعلى لسان رسول الله ﷺ والإسلام اعتبر الكسب والاحتراف إذا أخذ من حله: عبادة، يؤجر عليها الإنسان أي إن جميع ما يقوم به من أعمال تعبدية أو خدمات للمجتمع تعود عليه بالخير، فهي من العبادات، وقد وردت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة تحث على العمل حيث قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾[1].

وقال الرسول ﷺ: « ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده »[2].

فالإنسان عندما يمارس حرفة أو مهنة يحقق حياة كريمة بعيدة عن المذلة، لذلك حرص الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على تلمس طرق الكسب بشتى الطرق ما دامت هذه الطرق مشروعة مهما كانت متواضعة حرصاً على حفظ النفس من السؤال.

فهذا **عبد الله بن عمر** يقول: « لأن أموت من سعي على رجلي، أطلب عفاف وجهي أحب إلى من أن أموت غازياً في سبيل الله »[3]. لذلك حرص أفراد الأمة

(١) سورة الملك: الآية (١٥).

(٢) البخاري: صحيح البخاري، ص٣١٩، حديث رقم(٢٠٧٢).

(٣) ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٤٥٤.

الإسلاميه على الاقتداء برموزها في طلب الرزق، فانتشرت في القرن الرابع الهجري الكثير من المهن التي مارسها العلماء من أهمها التجارة، وبعضهم كان يعمل في مجال نسخ الكتب، وهناك من اعتمد على مصادر كسب أخرى، والبعض كان ذا ثروة وغنىً وسنحاول في هذه الأسطر القادمة أن نتابع مصادر دخل العلماء وأهم الوظائف التي مارسوها في ذلك الوقت:

## أولاً: المهن:

### ١- الوراقة:

الوراقة أو النساخة مهنة تختص بنسخ كتب العلم وبيعها أو إهدائها أو وقفها[1].

وكثيراً ما كانت تحوي خزائن الكتب أكثر من ناسخ لنسخ ما يطلب منهم نظير أجر يدفع لهم، فاندفع لممارستها عدد كبير من طلاب العلم، خاصة من كان منهم رقيق الحال، فاتخذوها مهنة يعيشون منها مما أثرى مكتبات وخزائن الكتب بالعديد من المؤلفات[2].

وقد نوه الفقهاء على أهمية هذه المهنة، وبينوا الشروط التي يجب توافرها فيمن يشتغل بها، كمراعاة للأمانة والدقة في العمل، ونسخ المفيد النافع وعدم السهو والحذف بدافع سرعة الإنجاز، فهذا يعتبر خيانة منه ومضيعة للعلم[3].

وكان العلماء ينسخون لأنفسهم رغبة في اقتناء ما نسخوه من كتب، كما أن بعضهم يكتب وينسخ لغيره، ومن بين العلماء الذين مارسوا هذه المهنة:

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٩١٢؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص٤٢٠.

(٢) شلبي: أحمد، تاريخ التربية الإسلامية، ص١٦٤-١٦٥.

(٣) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص١٣١.

- محمد بن أحمد الدولابي الوراق (ت٣١٠)، كان يورق على شيوخ مصر في ذلك الوقت[١].

- كان محمد بن زكريا الرازي (ت٣١١هـ) لايفارق المدرج والنسخ، وذكرالنديم على لسان ابن الحسن الوراق: "ما دخلت عليه قط إلا رأيته ينسخ ويسود ويبيض"[٢].

- وعمل إبراهيم بن محمد النصراباذي (ت٣٦٧هـ)، وراقاً في أول حياته[٣].

- وعرف عن أبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) أنه لا يأكل إلا من كسب يده "فكان لا يجلس للقضاء ولا الاشتغال حتى ينسخ كراساً يأخذ أجرته عشرة دراهم مؤنته اليومية "[٤]

-كذلك كان عبد الله بن جعفر بن حيان أبو الشيخ (ت٣٦٩هـ)، يكتب في كل يوم "دستجةكاغد" وذلك أنه يورق ويصنف[٥].

- أما ابن الفرات محمد بن العباس (ت٣٨٤هـ)، فقد عرف صنعة النقل، وقيل إنه عندما توفي ترك ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً أكثرها بخطه مع جودة الضبط[٦].

---

(١) الذهبي: السير: ج١٤، ص٣٠٩. السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٥١١. ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٦٩. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٢. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٥١٦.

(٢) النديم: الفهرست، ص٤٦٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٥٦.

(٤) المصدر السابق: ج١٦، ص٢٤٨؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٣١٤؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٩.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٢.

(٦) المصدر السابق: ج١٦، ص٤٩٥-٤٩٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٤٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٦١.

- أيضاً مارس ابن مندة هذه المهنة (ت٣٩٥هـ) فقد كتب عدة أحمال[1].

**٢- خازن الكتب:**

هو حافظ المكتبة وأمينها، ويأتي في طليعة القائمين على العمل في خزائن الكتب، وكان الخازن يشرف على الناحية العلمية والناحية الإدارية بالمكتبة[2].

- عرف بهذه المهنة في ذلك الوقت محمد بن إبراهيم بن المقرئ (ت٣٨١هـ)، كان خازناً لمكتبة إسماعيل الصاحب بن عباد(ن٣٨٥هـ)[3].

**٣-التجارة:**

تعدّ مهنة التجاره من أهم المهن التي زوالها العرب قبل الإسلام وبعده، حيث ورد ذكرها في القران الكريم أكثر من مرة حيث قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٣٥.

(٢) شلبى: تاريخ التربية الإسلامية، ص١٥٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٠١.

﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾[١].

وهناك الكثير من العلماء الذين مارسوا مهنة التجارة، وبا الرغم من انشغالهم بالتجارة فإن ذلك لم يمنعهم من طلب العلم، بل ان منهم من كان يقوم برحلة في طلب العلم مع قيامهم بمهنة التجارة، ومن الذين مارسوا هذه المهنة وعرفوا بها:

- أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهردي المعروف بشكر (ت٣٠٣)، كان يجمع بين الرحلة في طلب العلم مع التجارة[٢].

- كذلك كان محمد بن أحمد بن حمدان(ت٣٥٦هـ) يعمل بالتجارة، حيث قال الذهبي عنه: "دخل أبو العباس خوارزم للتجارة سنة (٢٩١هـ)وبورك في التجارة"[٣].

- وعمل أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن مندة بالتجارة[٤].

### ٤- الطب:

يعدّ المسلمون في مقدمة الشعوب التي اهتمت بالطب وإنشاء المستشفيات، فلقد أسهموا إسهاماً كبيراً في الدراسات الطبية، وظهر بينهم أطباء أجلاء يصعب أن تلد أمة من الأمم مثلهم. ومن أشهر الأطباء في القرن الرابع الهجري الذين شملتهم الدراسة:

- الطبيب محمد بن زكريا (ت٣١١هـ)، الذي أوكل إليه تدبير بيمارستان الري

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٢٢.

(٣) المصدر السابق، ج١٦، ص١٩٤.

(٤) المصدر السابق، ج٣٦، ج١٧.

ثم بيمارستان بغداد أثناء خلافة المكتفي مع براعة في علم الطب وعلاج المرضى(١).

- كان إبراهيم بن خالد الجزار(ت٣٥٠هـ) أحد الأطباء في الشمال الإفريقي العبيدي(٢).

## ثانياً: الحرف:

هناك من العلماء من صارت الحرفة تذكر ضمن الألقاب والصفات الرئيسية فيه، كما يقال العالم المحدث الفقيه العسال أوالسراج وهكذا، ومن أهم الحرف التي عرف بها العلماء:

**حرفة السّراج**: نسبة إلى عمل السرج، وهو الذي يوضع على الفرس(٣). ممن عُرف بها:

- محمد بن إبراهيم السراج (ت٣٠٨هـ)(٤).

**وحرفة الجباب**: نسبة إلى بيع الجباب، وعرف بها:

- أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي(ت٣٢٢هـ)(٥).

**حرفة الأشناني**: بضم وسكون الشين وفتح النون الأولى وكسر الثانية، وهذه النسبة تنسب إلى من يبيّع الأشنان ويشتريها، وهي شيء من الطيب الأبيض كأنه

(١) المصدر السابق، ج١٤، ص٣٥٤؛ النديم: الفهرست، ص٤٦٩؛ البيهقي:ظهير الدين على بن الحسين، تاريخ الحكماء: ص٢٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان: ج٥ ص٣٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٦١؛ ابن جلجل: أبو داود سليمان بن حسان، طبقات الأطباء والحكماء، ص٨٨؛ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص١٣٧.

(٣) السمعاني: الأنساب، ص٢٤١، ج٣.

(٤) الذهبي: السير، جـ١٤، ص٢٢٢

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٤٠؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٢.

مقشور.قال بن بري: أشن شيء من العطر أبيض دقيق كأنه مقشور من عرق، وقيل نوع من الحمض يغسل به الأيدي[1]. وممن عرف بها:

- عمر بن الحسن الأشناني(ت٣٢٩هـ)[2].

**وحرفة الصبغي**: نسبة إلى الصبغ، والصباغ هو من يصبغ بالألوان، وعُرف بها:

- أحمد بن إسحاق الصبغي (ت٣٤٢هـ)[3].

**حرفة العسّال**: بفتح العين وتشديد السين المهملتين، هذه اللفظة تطلق على من يبيع العسل ويشتريه[4]، وعُرف بها:

- محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال (ت٣٦٩هـ)[5].

**حرفة المخلّص**: نسبه الى مخلّص الذهب من الغش بالتعليق في النار. وممن عرف بها:

- محمد بن عبد الرحمن المخلّص(ت٣٩٣هـ)[6].

وهناك مصادر دخل أخرى للعلماء غير المهن والحرف، كان العلماء يعتمدون عليها في معيشتهم، ومن أهمها الخراج، والثروات الخاصة، والهبات، والجوائز التي كان ينفقها الخلفاء، والوزراء، والأمراء على العلماء وكذلك الأوقاف التي يوقفونها

(١) السمعاني: الأنساب، ج١، ص١٧٠؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص١١٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٠٦.

(٣) المصدر السابق: ج١٥، ص٣٨٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٥٢٢؛ ابن الأثير: اللباب، جـ٢، ص٢٣٤.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٤، ص١٨٩؛ ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص٣٣٩.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٢٧٠؛ ابن الجوزي المنتظم، ج١٦، ص٣٩٨.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٧٩، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٧٣٣.

عليهم[1].

**ومن العلماء الذين كانت لهم أملاك ينفقون على أنفسهم منها:**

- محمد بن إسحاق السراج (ت٣٠٨هـ) كانت له أموال كثيرة من الضياع والعقار[2].

- أحمد بن إبراهيم الجزار(ت٣٥٠هـ) كان " ذا ثروة"[3]،

- محمد بن عمر بن القوطية (ت٣٦٧هـ) له ضيعة في سفح جبل قرطبة[4].

- أما والد محمد بن أحمد العسال (ت٣٦٩هـ) فقد كان من كبار التجار المتمولين، ووقف أملاكه على أولاده، وهي عبارة عن بساتين ودور وحوانيت[5]

- وترك والد القاضي أبي الطاهر الذهلي (ت٣٦٧هـ)، بيت المال له ينفق منه على نفسه[6].

- وكان الصاحب بن عباد (ت٣٨٥ هـ)، ينفق على نفسه من أموال أبيه وجده حيث ذكر على لسانه: "إن جميع ما أنفقت من أموال من صغري إلى وقتي هذا مال أبي

(١) الأوقاف لغة هو الحبس أو التسبيل أو السكون، ومن وقف الأرض على المساكين، أي حبسها عليهم. اصطلاحاً حبس العين عن ملك الناس وخروجها من ملك صاحبها إلى ملك الله تعالى والتصدق بريعها في جهة من جهات البر. ابن منظور: لسان العرب،ج٦، ص٤٧٧؛ أنيس: المعجم الوسيط، ص١٠٦٧؛ حريز: سليم، الوقف دراسات وأبحاث، ص٥،٧.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٢٤١.

(٣) الصفدي: الوفيات، ج٦، ص١٣٢.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٧١؛ ابن قاضيه شهبه: طبقات النحويين، ص٢٧١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص١١.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠٧.

وجدي"[1].

**وهناك من العلماء من قدر لهم الخلفاء أو الوزراء أو العمال مقداراً معيناً من بيت مال المسلمين بسبب مكانتهم العلمية أو نظير تقديم خدمات معينة، ومن هؤلاء:**

- محمد دِريد (ت٣٢١ هـ) حيث أمر الخليفة بأن "يجري عليه خمسون ديناراً في كل شهر وذلك لمكانته وشهرته وبقيت تصدق عليه إلى حين وفاته"[2].

- وأعطي الخليفة الراضي أبا محمد إسماعيل الخطبي (ت٣٥٠هـ)، أربعمائة دينار وذلك من أجل تقديم النصح للخليفة عندما أراد أن يقول خطبة العيد فأرشده إلى الصياغة التي ينبغي أن يبدأ فيها[3]

- كذلك أعطي المقتدر لأبي الحسن أحمد بن جعفر المعروف بجحظة (ت٣٢٤هـ)، خمسمائة دينار وذلك لأنه غنى له[4]نسأل الله السلامة.

- أما أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، فقد فرض له عامل أصبهان أبو علي أحمد بن محمد بن رستم من دار الخراج " معلوماً فكان يقبض إلى أن مات "[5]،

- حصل أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، من عضد الدولة على ألف دينار[6]،

- حصل علي بن عمر الدار قطني (ت٣٨٥هـ) على مال كثير من الوزير ابن

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨١.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٢٦.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٢٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٠٥.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٢١.

(٥) المصدر السابق، ج١٦، ص١٢٣.

(٦) المصدر السابق، ج١٦، ص٤٢٩.

حنزابة عندما ساعده على إخراج المسند بطلبٍ منه[1].

- أيضاً حصل الحسن بن أحمد بن الحجاج (ت٣٩١هـ) على جائزة مقدارها: "ألف دينار" من الحاكم بأمر الله العبيدي عندما بعث إليه ديوانه[2]. ومن غيره يقدر شعره ويكافئه عليه؟.

- أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) فقد حصل على مال من الأمير معز الدولة وذلك لأنه كان يعلم ابنه مجد الدولة[3].



(١) المصدر السابق، ج١٦، ص٤٥٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ١٢، ص٣٤.

(٢) الذهبي: السير، ج١٧، ص٦٠.

(٣) المصدر السابق، ج١٧، ص١٠٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٣٥؛ الدمياطي: أبو الحسن أحمد بن أبيك بن عبدالله الحسامي، المستفاد من تاريخ بغداد، ج٢١، ص٤٥.

# المبحث الرابع

## تاثيرالأحوال الساسية والاجتماعية والاقتصادية في القرن الرابع الهجري على الحركة العلميه

**ويشتمل علــى:**

١ ) أثر الأوضاع السياسية على الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري.

٢ ) أثر الأوضاع الاجتماعية على الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري.

٣ ) أثر الأوضاع الاقتصادية على الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري.

٤ ) النشاط العلمي في القران الرابع الهجري

أ- اماكن التعلم          ب- طرق التعلم

* * ** * * *

## المبحث الرابع: تأثيرالأحوال السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية في القرن الرابع الهجري على الحركة العلمية

### ۞ ١) أثر الأوضاع السياسية على الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري:

كان للاضطرابات السياسية التي حدثت في القرن الرابع الهجري أثرها السلبي على الحياة العلمية، وهناك الكثير من العلماء ممن تأثروا بالحياة السياسية وبما يجرى في مناطقهم. وبما أن المؤرخين أفراد مكونين للمجتمع فمن الطبيعي أن يتفاعلوا معه إيجاباً وسلباً، ويسري عليهم ما يسري على غيرهم، وأن تكون علاقاتهم بنظام الحكم الذين هم تابعون له إما موافقة أو مخالفة.

وسوف نذكر العلماء الذين تأثروا بالوضع السياسي وشملتهم الدراسة، وكان أولهم:

- الوزير علي بن عيسى(ت٣٣٤هـ)، حيث كان للأوضاع المتردية في الدولة العباسية في ذلك الوقت أثرها الواضح عليه، فقد تولى الوزارة في الدولة مرتين الأولى في سنة (٣٠١هـ)[(١)]، في عهد الخليفة المقتدر ثم عزل بعد أربع سنوات في سنة (٣٠٤هـ) بسبب الأزمة الاقتصادية، ثم عاد مرة أخرى بطلب من الخليفة المقتدر ليقوم بإصلاح ما أفسده غيره في النواحي الاقتصادية في سنة (٣١٦هـ)[(٢)]، والغريب

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٩٩؛ القرطبي: الصلة، ص٤٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٦٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٨٨.

(٢) عريب: صلة الطبري ص٢٠٥؛ الصابئ: الوزراء، ص٣٠٥، ٣٤٠. مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص٤٠. حاول علي بن عيسى أن يوازن بين دخل الخلافة ونفقاتها فلجأ إلى سياسة الاقتصاد في النفقات، فأسقط من أرزاق الجند ورجال الإدارة وأخذ المال من ضياع الخاصة بالخليفة والإقطاع ليتم العجز حتى اعتدلت الأمور المالية، ولم ترض سياسة علي بن عيسى أحداً من رجال القصر وكثرت الوشاية به، ولجأ الجند في سنة (٣٠٤هـ) إلى الشغب ليحصلوا على زيادة رواتبهم، فكثرت النفقات عليه. الصابئ: الوزراء، ص٣٠٦-٣٠٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٩٩.

أن سبب عزله في المرة الأولى كان سبب رجوعه في المرة الثانية.

- كذلك لجأ الوزير أبو الفضل بن حنزابة أثناء وزارته للدولة الإخشيدية إلى الهروب والتخفي مرتين، الأولى عندما عجز عن دفع أموال الضمانات، فنهبت دوره ودور بعض أصحابه، والثانية عندما قدم أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج أمير الرملة إلى مصر فقبض على بن حنزابة وعذبه وسجنه، ثم أطلق سراحه بوساطة الشريف أبي جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني، فسلم إليه الحسن بن طغج أمر مصر ورحل عنه إلى الشام في سنة (٣٥٨هـ)(١).

وكان للسيطرة الشيعية والرافضة في القرن الرابع الهجري أثرها السلبي البالغ على الحياة العلمية حيث أخذ البويهيون والعبيديون يطبقون مذاهبهم بكل شدة وحزم ومحاوله لفرضه على الأمة الإسلامية بالقوة السياسية، وأيضاً القرامطة أبناء جلدتهم الذين سفكوا الدماء وقطعوا الطريق وفتكوا بالحجاج وعملوا الفظائع التي تقشعر لهولها الأبدان، فقد أورد مؤرخوا التراجم أسماء كل الذين ذهبت أرواحهم نتيجة ذلك ومن الذين تعرضوا لذلك من خلال مطالعاتنا لمصدرنا: -

- أبو بكر محمد بن اللباد (ت٣٣٣هـ)، فقد عرف عنه موقفه العدائي للدولة العبيدية وتعاليمهم الدينية، حيث تعرض للسجن والضرب "ضُرب بثلاث عصيّ"(٢). ثم أطلق سراحه على أن لا يفتي بمذهب مالك ولا يعقد حلقات الدروس

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٧٦؛ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٤.

(٢) ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٧. ومن العلماء الذين ذهبت أرواحهم فداء لدينهم إبراهيم بن محمد الضبي، وابن أبي هذيل، في عهد المهدي لأنهما رفضا أن يشهدا أن المهدي رسول الله وكان ذلك في سنة (٢٩٩هـ)في القيروان، كذلك محمد بن أحمد بن سهل النابلسي كان يرى ضرورة قتال بني عبيد، وقد هرب منهم من الرملة إلى دمشق، فقبض عليه أمير دمشق وحبسه، ثم أرسله إلى مصر حيث أمر أبو تميم المعز بسلخه ثم صلبه في سنة (٣٦٣هـ). الذهبي: السير، ج١٤، ص٢١٦، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٢١٧.

لا في بيته ولا في المساجد[1] خوفاً من تحريض الناس عليهم.

- أيضاً تعرض المفتي أبو عرب، محمد بن أحمد التميم (ت٣٣٣هـ)، للحبس والتقييد فقد حبس مدة مع ابنه[2]، وكان ضمن الذين خرجوا على بني عبيد في ثورة أبي يزيد مخلد [3] الذي سبق الحديث عنها.

ولم يكن العداء موجهاً ضد المسلمين بل شمل غيرهم من فئات المجتمع، بل طال كل من حاول أن يبين حقيقتهم ومن هؤلاء أبو هلال الصبائي (ت٣٨٣هـ)، رغم أنه كان مشركاً إلا أنه لحقه ما لحق غيره باعتباره لم يكن منهم فهو ضدهم، فعندما تولى عضد الدولة هم بقتله وسجنه ولذلك أمور كتبت باعتباره كاتباً في ديوان الإنشاء عند الخليفة العباسي، ثم بعد ذلك شُفِعَ له من أجل أن يخرج فقبل عضد الدولة: ولكن أشترط لكي يخرج أن يكتب كتاباً في "مآثرنا وتاريخنا " وأي تاريخ يقصد؟! فألف له كتاب التاجي[4]. فدخل عليه يوماً أحد أصحابه فسأله عما يكتب فقال: هي أباطيل ألفقها وأكاذيب أنمقها[5]. فخرج وأوشئ به عند السلطان عضد الدولة، فأمر بقتله ورميه تحت أرجل الفيلة فشفع فيه الوزير أبو القاسم وغيره من رجال البلاط، فعدل عن قتله، وأخذ أمواله، وبقي في السجن إلى أيام صمصام الدولة حيث

(١) الذهبي: السيرة، ج١٥، ص٣٦٠.

(٢) ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٩٥؛ الدباغ: رياض النفوس، ص٣٠٩-٣١٠؛ وقد ذكر الدباغ تفصيل ذلك.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٨٢-١٨٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ج١، ص١٨٢؛ الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، الأعلام، ج٦، ص٧٨.

أخرجه[١].

أما القرامطة وقتلُهم للناس فهو مؤكّد كان ضمن من قتلوا جماعة كبيرة من العلماء باعتبار العلماء كباقي الناس يمارسون الشعائر الدينية ومن رحمة الله أن أبا منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، كان من ضمن الذين تعرضوا لهذه الهجمات لكنه لم يقتل بل أخذ أسيراً في سنة(ت٣١٢هـ)، في منطقة الهبير، فبقي في أسرهم دهراً[٢].

وهناك من باع آخرته بدنياه ونافق من أجل الدنيا كما فعل القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد (ت٣٦٣هـ)، حيث كان مالكي المذهب، فارتد إلى مذهب العبيديين الباطنيين، ونبذ دين الحق وراء ظهره ليكسب أمور الدنيا ويكون قريباً من السلطان[٣].

## ۞ ٢) أثر الأوضاع الأجتماعية على الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري:

أما الأوضاع الاجتماعية وأثرها على الحياة العلمية فإن الدراسة تختلف كثيراً عن الآثار السياسية، حيث أن الآثار السياسية تتسم بالتغير ولا تدوم على حال واحدة، بينما تظل الآثار الاجتماعية على شيء من الثبات أو التغير البطيء، وهذا الأمر هو السبب في شح الآثار الاجتماعية بين سطور مصدر دراستنا سوى ما يلي:

- كان محمد بن جرير الطبري ضحية تعصب الحنابلة فتعرض لأذى كبير، وكان يمنع الطلاب من الدخول عليه وتلقي العلم منه، وذلك بسبب: أن الطبري جمع

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٥٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣١٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٣٦٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٤. الهبير: رمل زرود في طريق مكة كانت عنده وقعه أبي سعيد الجنابي بالحج في سنة (٣١٢هـ) حيث قتل الحجاج وأسر الباقين وأخذ أموالهم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٥٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٤١٥.

كتاباً ذكر فيه إختلاف الفقهاء، ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل[١]، وبرر سبب عدم ذكره من ضمن الفقهاء "بإنه لم يكن فقهياً أنما كان محدثاً" فغضب منه الحنابلة وثاروا ضده، حتى اضطر اصحابه أن يدفنوه في بيته خوفاً أن تطوله ايدي الحنابلة بالأيذاء بعد وفاته، ولم يكنفوا بذلك بل أتهموه بالرفض والألحاد.[٢]

- أما ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) فإن المنزلة الرفيعة التي وصل إليه أشعلت الغيرة في صدور غيره، وحكم عليه بالزندقة، فترك الناس الإستماع إليه، بل كتب بذلك إلى الخليفة العباسي المطيع بالله(ت٣٦٤هـ) فأمر بقتله، والسبب في ذلك أنه قال أن" النبوة: العِلْمُ والعمل"، وهذا القول إن أجري على ظاهره حكم على صاحبه بالزندقة[٣].

- ومات الصولي مستتراً (ت٣٣٥هـ)، بالبصرة لأنه روى خبراً في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله[٤].

(١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبي عبد الله الشيباني، ولد سنة (١٦٤هـ) كان على معرفة كبيره بالحديث، والفقه مع الورع،والزهد والصبر توفي سنة (٢٤١هـ) . الذهبي: السير،ج١١، ص١٧٧؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٧٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٧٧؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٧٢. وليس أبلغ من يدفع عنه من قول من خزيمة لي حسينك بن علي حيث قال له: " كتبت عن محمد بن جرير الطبري؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لايظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، فقال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت من أبي جعفر.

(٣) الذهبي السير، ج١٦، ص٩٢؛ ابن بلبان: الأمير علاء الدين علي الفارسي: صحيح أبن حبان بترتيب ابن بلبان، ج١، ص٢٢-٢٣. ولمزيد من التفصيل حول ما أثير من أفتراءات على ابن حبان انظر: المبدل: عبدالعزيز بن عبدالله بن رشيد، آراء ابن حبان في مسائل العقيده.

(٤) الذهبي: السير، جـ١٥، ص٣٠٢. الخطيب: تاريخ بغداد، جـ٣، ص٤٣٢. السمعاني: الأنساب، جـ٣، ص٥٦٧. ابن الجوزي: المنتظم، جـ٦، ص٣٦١. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، جـ٥، ص٤٧٩. ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١، ص٢٦٣.

## ۞ ٣) أثر الأوضاع الأقتصادية على الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري:

لقد تعرض عدد من العلماء لأزمات اقتصادية إما بسبب لجوء السلطة إلى إجراءات المصادرة، أو نتيجة ضائقة مالية اضطرتهم في بعض الأحيان إلى بيع أغراضهم الخاصة، أو أثاثهم والانتقال إلى مكان ما، أو قبول العمل لدى أي شخص في سبيل تجاوز هذه الأزمة والتخلص منها حتى لا يذلوا أنفسهم لأحد أو يضطروا للسؤال من أحد. ومن الذين تعرضوا لهذه الأزمات الاقتصادية:

- محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، الذي اضطر إلى أن يبيع كمي قميصه وذلك عندما أبطأت النفقة التي كان يرسلها إليه والده أثناء رحلته في طلب العلم[(١)].

- كما تعرض جحظة البرمكي (ت٣٢٤هـ)، لضائقة مالية أنفق فيها كل ما يملك حتى لم يبق في داره غير البوري فاضطر إلى أن يعمل كاتباً في محبرة ابن أبي عباد الكاتب[(٢)].

- وكذا ابن حارث الخشني (ت٣٨١هـ)، فقد احتاج بعد موت سيده الخليفة الحكم المستنصر إلى القعود إلى حانوت يبيع الأدهان[(٣)].

هذا بالنسبة للضائقة المالية التي تعرض لها بعض العلماء، أما المصادرات التي كانت تفرض على كبار مسؤولي الدولة، حيث كان المعتاد أن يتهم كل وزير بسوء

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٧٧.

(٢) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٨٤. البوري: فارسي معرب، قيل هو الطريق، وقيل: الحصير المنسوج، وفي الصحاح: التي من القصب. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص١٧٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦٦؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٣.

التصرف والظلم ويطلب منه وأعوانه أن يفتدوا أنفسهم بكميات من المال، ولم يكن الوزراء وحدهم معرضين لهذا الإجراء، بل الولاة والقضاة[1]، خاصة حين يعزلون أو يموتون.

وكانت الطريقة المتبعة في المصادرة أن يلقى القبض على الوزير وأعوانه بصورة مفاجئة ويسجنون. ثم يبدأ الوزير الجديد بعد ذلك تحرياته ليستخرج المصادرة بالإقناع والتهديد[2]. ومن الذين تعرضوا للمصادرات:

- الوزير علي بن عيسى الجراح(ت٣٣٢هـ) فقد قيد وأهين وبلغ مقدار المصادرة ثلاثة آلاف دينار[3].

- وصادر الأمير فخر الدولة وزيره الصاحب بن عباد بعد وفاته (ت٣٨٥هـ) واحتاط على ماله وداره ونقل جميع ما فيها إليه[4].

- وتعرض الوزيرأبو الفضل بن حنزابة(ت٣٩١هـ) للمصادرة مرتين الأولى عند ما عجز عن دفع أمول الضمانات [5]، والمصادرة الثانية على يد أبي محمد الحسين بن طغج[6].

- كما تعرض الشاعر محمد بن العباس الخوارزمي(ت٣٨٣هـ) لمصادرة أمواله

(١) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٥٨.

(٢) المرجع السابق، ص٢٥٩.

(٣) مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص١١٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٧، ص٢٠٥.

(٤) أبو شجاع: محمد بن الحسن الملقب بظهير الدين الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج٣، ص٢٦٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص١١١.

(٥) أموال الضمان: عبار عن اموال يتعهد الضامن أن يدفعها للخزينة سنوياً مقابل تعيينه في وظيفة عامة معلومة. السامرائي: حسام الدين، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، ص١٦٧.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٨٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٤٦.

وحبسه من قبل الوزير أبي الحسن العتبي لكنه تمكن من الهرب إلى جرجان[1].

وهكذا نرى أن الاضطرابات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي سادت في القرن الرابع الهجري لم تؤثر على سير الحركة العلمية التي ازدهرت ازدهاراً كبيراً في هذا القرن حيث عمت النهضة العلمية بكافة أوجه معارفها، وأضحى الكثير من المدن والعواصم في ظل تعدد القوة الحاكمة مراكزاً مهمة للثقافة، والعلوم حيث تبارت تلك المدن في إهداء أنبغ العلماء - المؤرخين بصفة خاصة- للحركة العلمية في ذلك الوقت. وقد ذهب أحمد أمين إلى القول : "والتاريخ يرينا أن الحالة العلمية لا تتبع الحالة السياسية ضعفاً وقوة، فقد تسوء الحال السياسية إلى حد ما وتزهو بجانبها الحياة العلمية، فالمملكة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، كانت أعلى شأناً في العلم من القرون التي كانت قبلها. ولئن كانت الثمار السياسية قد تساقطت في القرن الرابع، فالثمار العلمية قد نضجت فيه "[2]. وننوه فيما يلي إلى ابراز أهم النشاطات العلمية في القرن الرابع الهجري لعلمائنا الذين شملتهم الدراسة من خلال أماكن التعلم: المساجد، ومنازل العلماء، ودور الكتب"، وطرق التعلم " مجالس العلماء والمناظرات العلمية، والرحلات العلمية، والاجازات العلمية" وفيما يلي توضيح ذلك:

(١) الثعالبي: يتمة الدهر، ج٤، ص٢٠٨؛كمال: محمد، أبوبكر الخوارزمي، ص٧٠٤. أبو الحسن العتبي: ولي الوزارة في الدولة السامانية في سنة (٣٦٦هـ) للأمير أبو القاسم نوح وكان صبياً لم يبلغ الحلم فأضحى زمام الدولة بيده حتى قتل في سنة (٣٧٢هـ) بتدبير من أبي الحسن محمد بن سيجور حيث وضع عليه جماعة من المماليك فقتله. ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص١٤؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص١١٢٩.

(٢) أحمد أمين: ظهر الإسلام، ج٢، ص٢.

## ۞ أماكن التعلم:

### ١- المساجد:

يعد المسجد أول وأهم مراكز التعليم في الإسلام على الإطلاق وقد أسس الرسول ﷺ المسجد بعد هجرته إلى المدينة المنورة مباشرة وهو المسجد الشريف، والذي عرف "بالمسجد النبوي " [(١)].

وإن كان الأصل في المساجد أن تفرد لعبادة الله ﷻ كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [(٢)].

وكان المسجد النبوي بالمدينة المنورة أول مكان اتخذ لنشر العلم، وتعليم المسلمين وقراءة القرآن، وأصول الكتابة، وتعاليم الدين الإسلامي. وقد اتخذت المساجد في عصر الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين من بعده مراكز تهذيبية وتعليمية كان لها الأثر الكبير في نشر الوعي الديني الصحيح وبث روح المعرفة في نفوس المسلمين[(٣)].

ولعل السبب الرئيسي في اتخاذ المسجد مركزاً ثقافياً منذ زمن مبكر من التاريخ الإسلامي يرجع إلى أن الدراسات الإسلامية في تلك المدة كانت دراسات شرعية بحته تتضمن تعاليم الدين الإسلامي، وتفسيره وشرحه وتلك الدراسات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد. حيث كان تعلم ذلك جزءاً من العبادة[(٤)].

ومع مرور الزمن لم تعد الدراسة في المساجد تقتصر على الوعظ والإرشاد وتعلم

---

(١) خليفة خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٥٥.

(٢) سورة الجن: آية (١٨).

(٣) أمين: حسين، المسجد وأثره في تطوير التعليم، ص٧.

(٤) شلبي: التربية الإسلامية، ص١٠١٢.

الموضوعات الشرعية البحتة، بل أخذت الموضوعات الأخرى التي تعرف عليها المسلمون نتيجة للفتوحات الإسلامية، أخذت طريقها إلى المسجد حيث أصبحت تدرس إلى جانب العلوم الشرعية(١).

وقد حافظ المسجد طيلة العصور السابقة لمدة البحث على مكانته التعليمية، وظل هو القاعدة الأولى للتعليم. وقد زخرت كتب التاريخ والتراجم بأخبار العلماء والفقهاء الذين اتخذوا المساجد في القرن الرابع الهجري أماكن يترددون إليها للتدريس، ويخلدون فيها آثارهم العلمية، ومن اشتهر بذلك:

- أبو سعيد الجندي (ت٣٠٨هـ)، كانت له حلقة بالمسجد الحرام يدرس فيها القراءات(٢).

- وجلس إبراهيم بن نفطويه (ت٣٢٣هـ)، وكان من أكابر العلماء بمذهب داود الأصبهاني إلى أسطوانة بجامع المنصور خمسين سنة لم يغير محله منها، وإن كان أول جلوسه في مسجد الأنباريين بالغدوات، وكانت عادته عندما يعقد المجلس أن يبدأ بتلاوة القرآن الكريم على قراءة عاصم، ثم الكتب بعده(٣).

- محمد بن الحداد (ت٣٤٥هـ)، له حلقة بالجامع لسنين طويلة من الزمن كان يعلم فيها فقراء المسلمين(٤).

- وجلس إسماعيل بن القاسم القالي(ت٣٦٨هـ) في الأخميسة بجامع الزهراء بقرطبة يملي كتباً عن ظاهر قلبه(٥).

---

(١) أمين: المسجد وأثره في تطوير التعليم، ص٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٥٨.

(٣) النديم: الفهرست، ص١٣٠؛ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٦١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٤٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص١٩٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢، ص٥١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص١١٣.

(٥) القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٢٠٥.

لم يقتصر المسجد على التعليم كما ذكر، بل كان مكان للتعليم ودار للإفتاء منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم، ومن الذين أتخدوه لهذا الغرض الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق - الصبغي (ت٣٤٢هـ)، أتخذ مكاناً في الجامع للفتوى بضع عشرة سنة يخلف فيه الإمام ابن خزيمة[(١)].

وهكذا كانت المساجد بمثابة المعاهد العلمية المشعة التي نهضت بمختلف العلوم، وخرجت العديد من العلماء الذين أسهموا في تقدم العلم وازدهاره.

## ٢- منازل العلماء:

لقد بدأ التعليم الإسلامي بالمنزل منذ عهد مبكر، وقبل نشأة المساجد، فلقد اتخذ الرسول عليه السلام دار الأرقم بن أبي الأرقم مركزاً للدعوة كما أتخذها مكاناً يستقبل فيه كل من شرح الله صدره للإسلام، ليوضح لهم ما يدعوا إليه هذا الدين ليدخلوا فيه عن بينة[(٢)].

وعلى الرغم من انتشار المساجد فيما بعد، فقد ظلت منازل كثير من العلماء ملتقي طلاب العلم، ومركزاً علمياً مهماً، حيث كان له أثر كبير في نشر التعليم، وكانت تقام في تلك المنازل الكثير من الدروس، كما كان بعض العلماء يقوم بتزويد منازلهم بكل ما يحتاج إليه الطلاب من الكتب والأثاث، وقد أسهمت منازل العلماء بنصيب وافر في إثراء حركة التعليم في القرن الرابع الهجري، ومن أهم هذه المنازل:

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٤٥٨. ابن خزيمة: هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة ابن صالح الحافظ الحجة ولد سنة (٢٢٣هـ)، وعني بالحديث والفقه حتى ضرب به المثل في سعته للعلم والإتقان، وتوفي في سنة (ت٣١١هـ)، عن عمر ٨٩سنة. الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٦٥، ٣٨٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٨٤-١٨٦.

(٢) ابن سعد: محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٤٢- ٢٤٣.

– منزل القاضي أبي بكر محمد بن الحداد (ت٣٤٥هـ)، جلس في داره[(١)] وأحياناً كان يجلس في دار أبي زرعة ويوقع الأحكام القضائية ويراسل خلفاءه في مختلف المناطق[(٢)].

– وكان أحمد العسال(ت٣٤٩هـ) يستقبل طلاب العلم على اختلاف أحوالهم، ولم يكن يغلق بابه عن أحد[(٣)].

– أما ابن المرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ)، فقد خصص في داره بعض المستلزمات لطلبة العلم الذين يبيتون عنده، فقد أورد الذهبي وغيره عن لسانه قوله: "كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي"[(٤)]. ولم تكن داره معدة للطلاب فقط، بل كانت لمشايخه وغيرهم يحضرون عنده فيسمعهم ويسمعوا منه، ومن ثم يبيتون في داره على فراشه وطعامه وغير ذلك[(٥)].

ولم تكن منازل العلماء وحدها التي يلتقي فيها الطلاب بأساتذتهم، بل تعدتها إلى أماكن طلب الرزق، ومن ذلك:

– حانوت الإمام أبي بكر الصبغي (ت٣٤٢هـ). وكان من أعيان فقهاء الشافعية، أضحى حانوته مجمعاً للحفاظ والمحدثين، وكان عبد الله بن يعقوب يجلس على باب هذا الحانوت يقرأ للناس[(٦)].

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٤٨؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١١٤.

(٢) السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١١٤.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٨٦. الداوج: ضرب من الثياب؛ قال ابن دريد لاأحسبه عربياً صحيحاً. ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص٣٢٢.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٧٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٠.

(٦) السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٦٨.

وهكذا أسهمت منازل العلماء بنصيب وافر في إثراء الحركة العلمية في ذلك الوقت.

## ٣- دور الكتب:

تعد المكتبات القاعدة التي تستند عليها الجهود الثقافية في أي عصر من العصور، أو مجتمع من المجتمعات لدرجة أنه يمكن اتخاذها في كثير من الأحيان المعيار الذي يحكم به على تقدم هذا المجتمع أو ذلك العصر.

وقد كانت المكتبات بمثابة دور للتعليم في شتى العصور الإسلامية وهيئات ينفق عليها الملوك، والأمراء، والأثرياء، والعلماء، لنشر العلم بين الناس. ومن خلال كتب التراجم التي ترجمت للكثير من الشخصيات العلمية في القرن الرابع الهجري -وخاصة كتاب سير أعلام النبلاء- يتضح وجود عدد كبير من خزائن ودور الكتب خلال فترة البحث التي كانت مجمعاً لطلاب العلم والمعرفة، بالإضافة إلى ما تعكسه من شغف الناس واهتمامهم بجمع الكتب في هذا القرن. ومن أبرز دور الكتب التي أنشئت في القرن الرابع الهجري:

- دار الكتب التي أنشأها الأمير الحكم المستنصر (ت٣٦٦هـ)، في قرطبة، حيث تكونت لديه مكتبة ضخمة، لأنه رغب في جمع كل كتاب يمكن أن يضيف جديداً إلى العلم وأهله، وفي ذلك يقول الذهبي: "كان باذلاً في استجلاب الكتب، ويعطي من يتجر فيها ما شاء، حتى ضاقت بها خزائنه، لا لذة له في غير ذلك" [(١)] واجتمع لديه من المؤلفات والكتب القيمة ما لا يضاهي في ذلك الوقت، حتى قيل: إن أعداد الكتب في مكتباته بلغ عددها أربعمائة ألف مجلد[(٢)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٣٠؛ المقري: نفح الطيب، ج١، ص٣٧١.

(٢) ابن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، ص١٠٢؛ المقري: نفح الطيب، ج١، ص٣٩٥.

- كذلك كان للصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، مكتبة فضل البقاء بجانبها عن تولي منصب الوزارة للسلطان نوح بن منصور بن الساماني، فقد استدعاه ليوليه وزارته فكان مما اعتذر منه أنه لا يستطيع حمل أمواله، وأن عنده من كتب العلم الخاصة، ما يحمله على أربعمائة جمل أو أكثر، ففضل البقاء بجانبها[1].

- لم يقتصر اقتناء الكتب على الخلفاء والوزراء، بل كان للعلماء دور للكتب الخاصة بهم، فكان لمحمد بن يحيى الصولي(ت٣٣٦هـ) خزانة مملوءة بالكتب وكان يتباهي تباهياً عظيماً بالكتب وهي مصفوفة وجلودها مختلفة الألوان، كل صنف من الكتب لون، صنف أحمر، وآخر أخضر، وآخر أصفر، وغيره، وكان يقول: كل هذه الكتب من سماعي[2].

- وكان لبعض نسّاخ الكتب دور كتب خاصة بهم، وذلك يرجع لطبيعة عملهم في نسخ الكتب، حيث خلف أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات (ت٣٨٤هـ)، عند موته ثمانية عشر صندوقاً مملوءاً كتباً أكثرها بخط يده، هذا عدا ماسرق من كتبه[3].

- أما أبو عرب محمد بن تميم(ت٣٣٣هـ) كانت له مكتبة تحتوي على ثلاثة آلاف وخمسمائة كتاب كتبها بخط يده[4].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٣؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤٩٨. السلطان نوح بن منصور بن نوح بن سامان، سلطان بخارى وسمرقند توفي سنة (٣٨٧هـ) وبموته ضعف أمرهم واختل ملك آل سامان وكانت دولته (٢٢) سنة. الذهبي، ج١٦، ص٥١٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص١٣٠.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٣٢؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٧٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٥٩؛ ياقوت: معجم الأدباء، ج٥، ص٤٧٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٩٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٢.

(٤) أبو عرب: محمد بن أحمد بن تميم القيرواني، طبقات علماء إفريقية وتونس، ص٢٧.

- ومن العلماء من كان له مجموعة من الكتب في شتى المجالات العلمية، أو حصيلة رحلاته العلمية التي قام بها. كالحافظ بن مندة (ت٣٩٥هـ)، الذي كان من نتائج رحلته الطويلة خزانة كتب عامرة قدرت بأربعين حملاً من الكتب[١].

- ومن العلماء من أوقف خزائن كتبه على المساجد أو طلبة العلم كأبي حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، كانت له مكتبة خاصة في داره أوقفها لأهل العلم فكان سبباً في ضياعها مع تطاول الزمان وضعف الخلافة واستيلاء المفسدين عليها[٢].وكان يحرص على ألا تعار كتبه خارج خزانته[٣]،

- وأوقف أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، خزانة كتب على جامع قزوين[٤].

ومن العلماء من كانت لديه مكتبة لكنه أوصى بأن تحرق أو تغسل بعد موته، وفي ذلك جهل بأهمية الكتب وقيمتها العلمية، وممن أوصى بذلك:

- قاضي الموصل أبو بكر محمد بن الجعابي(ت٣٥٥هـ)، حيث أوصى بأن تحرق كتبه بعد موته: "فأحرقت، وكان فيها كتب كثيرة لغيره، وقال ابن شاهين فسمعنا الصائح بموت، ورأينا كتبه تل رماد: وذكر الأزهري... كان لي عند أبي بكر الجعابي مائة وخمسون جزءاً فذهبت في جملة ما أحرق " [٥].

- كذلك فعل أبو حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ)، الذي أحرق كتبه في آخر عمره لقلة جدواها، أو أنها لا تجد من يعرف قدرها بعد موته، ويبدوا أن العامل النفسي دفع

---

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٣٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٥.

(٣) ميتز، الحضارة الإسلامية، ج١، ص٣١٩.

(٤) القز ويني: عبدالكريم بن محمد الرافعي، التدوين في أخبار قزوين ، ج٢، ص٢١٥.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٠؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٤١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٨١؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٧٠.

أبا حيان لحرق كتبه، حيث لم يجد من يطلبها ويستفيد منها[1]، وكتب رسالة أرسلها إلى القاضي أبي سهل بن علي بن محمد. رداً على رسالة أرسلها له يعزله على صنيعه، ويعرفه قبح ما اعتمد من الفعل. فأرسل إليه رسالة يعتذر فيها فيقول: "ثم أعلم – علمك الله الخير– أن هذه الكتب حوت من ضفاف العلم سره وعلانيته، فأما ما كان سراً فلم أجد من يتحلي بحقيقته راغباً، وأما ما كان علانية فلم أصب من يحرص عليه طالباً " [2].

(١) الحزيمي: ناصر، حرق الكتب في التراث العربي، ص٢٤.

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٢٦٢.

## ۞ طرق التعلـــم:

### ١- المجالس العلمية والمناظرات:

تعدّ المجالس العلمية من عوامل تطور الحركة العلمية في الدولة الإسلامية، حيث كانت تقوم بدورها في التعليم، والمناقشة، والفتوى، والجدل، والمناظرات، ويدرس في هذه المجالس كافة العلوم من حديث، وفقه، وتفسير، وأدب، ونحو، وصرف وغير ذلك.

أما طريقة التعليم في هذه المجالس فكانت تتم عن طريق عقد مجالس الإملاء، وفيما يلي التعريف بهذه الطريقة:

**مجالس الإملاء: (١)**

تعدّ مجالس الإملاء إحدى طرق التدريس المعروفة، ويمكننا اعتبار المجالس التي كان يملي فيها الرسول ﷺ ما يتنزل من آيات القرآن الكريم على كتاب الوحي، هي أول مجالس الإملاء، وقد سمح فيها ﷺ لبعض الصحابة بكتابة الحديث النبوي بين يديه(٢).

وقد انتقلت هذه الطريقة التعليمية عن المحدثين إلى الآخرين، ومنذ ذلك الحين غدا أسلوب الإملاء هو الأسلوب الشائع لدى المعلمين والمتعلمين(٣).

---

(١) قد ذكر السيوطي كيفية عقد مجالس الإملاء فقال: "يعقد المحدث مجلس الإملاء للحديث وهو أعلى مراتب الرواية، فيملي والناس يكتبون، ويتخذ مستمليا متيقناً يبلغ عنه إذا كثر الناس، وربما استعمل أكثر من مستمل، وفائدة المستملي تفهيم السامع عن بعد، وأما من لم يسمع إلا من المستملي ولم يسمع من الشيخ فلا يجوز له روايته عن الشيخ المملي إلا إن بين الحال. السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، ج٢، ص١٣٢-١٣٩.

(٢) الراجحي: شرف الدين علي، مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب، ص٢٦.

(٣) السنيدي: عبدالعزيز بن راشد، الحياة العلمية في مكة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ص١٦٨- =

وتتلخص هذه الطريقة في أن يقوم المدرس بإلقاء درسه ويكتب الطلاب خلفه، وكلما انتهى من فقرة أوقف الإملاء ليشرحها ويناقشها مع طلابه للتوضيح، ومن ثم يدون الطلاب هذه الشروح، وتلك المناقشات التوضيحية على هوامشهم، وفي النهاية يقرأ الطالب ما دونه ليقوم المعلم بالتصحيح(١)، وقد ظهر في القرن الرابع عددٌ من علمائنا ممن اشتغلوا بالإملاء، ومن هؤلاء:

- محمد بن أحمد بن حمدان (ت٣٥٣هـ)كان له مجالس للإملاء، حدد لها أياماً من كل أسبوع حيث كان يعقده في كل اثنين وخميس، فكان يحضره الأئمة والكبراء، وكان يبدأ المجلس بالبسملة(٢).

- أما سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) فقد ظل يعقد مجالس للحديث في أصبهان لمدة ستين سنة واجتمع حوله جموع كبيرة من طلاب العلم والعلماء(٣).

- وعقد المحدث القاضي أبو الطاهر الذّهلي (ت٣٦٧هـ)، مجالس للإملاء حيث أخذ الناس عنه نحو "مائتي جزء إما قراءة وإما إملاءً"(٤)

- وذكر أن محمد بن أحمد العسال (ت٣٦٩هـ)، : "أملى تفسيراً كثيراً من حفظه، وقيل: أملى أربعين ألف حديث، فلما رجع إلى أصبهان، قابل ذلك، فكان كما أملاه"(٥).

= ١٦٩.

(١) شلبي: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية "التربية الإسلامية نظمها وفلسفتها" ج٥، ص٣٧٤-٣٧٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٩٥.

(٣) المصدر السابق، ج١٦، ص١٢٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٥٤.

(٤) الذهبي، ج١٦، ص٢٠٩.

(٥) المصدر السابق، ج١٦، ص١١٠؛الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٣٨؛ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٧٩.

- وكان قاضي الموصل أبو بكر محمد بن عمر الجعابي (ت٣٥٥هـ)، عندما يعقد مجالس الإملاء يتسابق الطلاب الى مجلسه وتمتلئ السكة التي يملي فيها والطريق، ويحضر الدارقطني، وابن المظفر ويملي من حفظه[١].

- وجلس الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، للإملاء وحضر إلى مجلسه أناس كثير، وكان المستملي الواحد يضاف إليه ستة، كل يبلغ صاحبه، فكتب عنه علماً[٢].

- أما أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٤هـ)، فقد تميز في مجالس الإملاء التي كان يعقدها، وكانت عادته أن يملي من حفظه، ما أملي من دفتر قط[٣].

- ولأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ) مجلس يملي فيه أخبار الشعراء، فقد قال الزبيدي: حدثني القاضي المنذر بن سعيد البلوطي فقال: "أتيت النحاس في مجلسه بمصر، فألقيته يملي أخبار الشعراء شعر قيس بن معاذ المجنون"[٤].

- ولسليمان بن زَبْر (ت٣٢٩هـ)مجالس حافلة عامرة يملي ويقرأ عليه فيها[٥]،

- وأملى الوزير أبو الفضل بن حنزابة (ت٣٩١هـ) الحديث بمصر، وكانت المعلومات التي تكتب عنه تدل على مدى براعته وكثرة علمه[٦].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩١. بن المظفر: أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي، ولد سنة (٢٨٦هـ) محدث العراق له معرفة بعلم الرجال، توفي في سنة (٣٧٩هـ). الذهبي: السير، ج١٦، ص٤١٨-٤١٩؛الخطيب، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٦٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص١٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢٥٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٧٥؛ التنوخي: أبو علي الحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٤، ص٢١١.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٦١٩.

(٥) ابن بدران: عبدالقادر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير،ج٧، ص٢٨٦.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٨٥.

- أما محمد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١هـ) فقد عقد أكثر من مجلس في عدة مدن أملى فيها كتابه " **الجمهرة**" في فارس، وبغداد، والبصرة[(١)].

- وكان لبعض العلماء المكانة العالية في ديارهم ومن هؤلاء الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ)، "انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان، وكان يملي بالعسكر وبتستر ومدن ناحية" [(٢)].

- وكان العلماء يحضرون المجالس العلمية التي يعقدها غيرهم من العلماء من أجل الاستفادة والرغبة في التحصيل العلمي، فابن النحاس (ت٣٣٨هـ) كان يحضر حلقة أبي بكر بن الحداد(ت٣٤٥هـ) في كل يوم جمعة، يتحدث فيها عن مسائل في الفقه على طريقة النحو، وكان ابن النحاس حريصاً على حضور هذا المجلس[(٣)].

- وعرف المسلمون الأسلوب النظري في التعلم، ومن الذين استخدموا هذه الطريقة أبو بكر الرازي(ت٣١٠هـ) "فكان يجلس ودونه التلاميذ، ودونهم تلاميذ، ودونهم تلاميذ أخر، فيأتي إليهم المريض فيصف حاله لأول من يلقاه فإن كان عندهم علم، وإلا تعداهم الى غيرهم، فإن أصابوا، وإلا تكلم الرازي في ذلك"[(٤)].

هذا بالنسبة للمجالس العلمية، أما المناظرات[(٥)] التي كانت تمثل جانباً من

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٥٨١.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤١٤. تستر: أعظم مدينة في خوزستان، فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على يدي أبو موسى الأشعري. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٩.

(٣) القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص١٠٢.

(٤) النديم: الفهرست، ص٤٦٩.

(٥) المناظرة: في اللغة: أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه. في الإصطلاح: لون من المناقشة العلمية، تتم بين أهل العلم والتخصص في مجال علمي أو فكري معين، في ضوء القواعد العلمية التخصصية يهدف لإظهار الحق وبيان الباطل. ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص٢٩٢؛ يلجن: مقداد، أخلاقيات المناقشة، والمحاوره، والمناظرة العلمية، وآدابها، وآثارها على الفرد، =

جوانب التحصل العلمي في ذلك العصر وإن لم تكن وليدة هذا العصر فقد عرفها المسلمون منذ عهد مبكر ومن أشهرها تلك المناظرة التي جرت في سقيفة بني ساعدة أثر وفاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار، حيث حشد كل من الفريقين حججه وأدلته ليدحض حجج وأدلة غيره، بعد ذلك أخذ فن المناظرات ينمو يوماً بعد يوم وعصراً بعد عصر مما حدى بكثير من العلماء إلى تخصيص فصول وأبواب في مصنفاتهم توضح شروط المناظرات وآدابها وآثارها[1].

**ومن أشهر المناظرات في القرن الرابع الهجري مايلي:**

- المناظرات التي كانت تجرى في مجلس القاضي الذّهلي في مصر (ت٣٦٧هـ)، حيث يجتمع إليه المخالفون ويناظرون بحضرته، وكان يتوسط بينهم ويتكلم بكلام سديد[2].

- أما أبو جعفر بن النحاس (ت٣٣٨هـ) فقد اشتهر بالتواضع وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر، ويناقشهم ويناظر عما أشكل عليه في تأليفاته[3].

- ولعل أشهر المناظرات دون مبالغة كانت تعقد في مجلس الوزير الصاحب بن عباد(ت٣٨٥هـ) فقد أوردت المصادر كثيراً منها شاملة كافة العلوم والمعارف، من هذه المناظرات المناظرة التي جرت بينه وبين أهل أصبهان في مسألة خلق القرآن، وكذلك ناظر بالري اليهودي رأس الجالوت في مسألة إعجاز القرآن، وغيرها كثير[4].

= والمجتمع، ص١٦.

(١) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج١،ص٦٠؛ حيدرة: سيد علي،علم المنطق وآداب البحث والمناظرة،ص٦٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص١٠٩.

(٣) القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص١٠٢.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤٧٣.

لم تقتصر المناظرات على الوزراء وعلية القوم، بل كان العلماء يعقدون المناظرات فيما بينهم ومن هؤلاء:

- إبراهيم محمد بن نفطويه (ت٣٢٣هـ) الذي جرت بينه وبين الزجاج (ت٣١١هـ) مناظرة أنكر الزجاج عليه موافقته للحنابلة في قولهم أن الاسم هو المسمى[١].

- وناظر محمد بن الحارث الخشني (ت٣٦١هـ) في مجلس أحمد بن نصر بالقيروان سنة (ت٣٢١هـ) وكان" شعلة يتوقد في المناظرة في الفقه"[٢].

- من المناظرات الأدبيه تلك المناظره التي عقدت في نيسابور بين بديع الزمان الهمذاني(ت٣٩٨هـ) وأبي بكر الخوارزمي (ت٣٨٣هـ) وكان ذلك في سنة(٣٨٢هـ) واشعل فتيلها خصوم أبي بكر من الأمراء والرغبين في إسقاطه، وكان النصر فيها لبديع الزمان عليه، وساءت حال أبي بكر بعد ذلك توفي[٣].

- أما أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) الذي أبدع في نصرة أهل السنة والتصدي لعلماء الكلام، وكان يناظر الفقهاء وينصر مذهب مالك، ويناظر فقهاء اللغة ويلقي عليهم المسائل ويخجلهم، ليكون خجلهم داعيا إلى حفظ اللغة ويقول: " من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط"[٤].

-أما أبي حنيفة النعمان بن محمد(ت٣٦٣هـ) فقد كان يناظر ويرد على علماء

(١) المصدر السابق، ج١، ص٢٤٩.

(٢) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١١٥.

(٣) الثعالبي: يتمة الدهر، ج٤، ص٢٠٨؛كمال: محمد، أبوبكر الخوارزمي، ص٧٠٥.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٠٣؛ القزويني: التدوين، ج٢، ص٢١٥؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٩٤.

السنة دفاعاً عن المذهب الباطني [1].

## ٢- الرحلات العلمية:

تعدّ الرحلة في طلب العلم من أهم مميزات جهود المسلمين في طلب العلم، فقد حث الإسلام على الرحلة في طلب العلم، وروي عن الرسول ﷺ أنه قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة»[2].

لذلك كان العلماء يحثون الطلبة عليها، فكان الطالب يترك مدينة بعد أن يحصل على ما لدى علمائها، فيأخذ في التنقل بين مراكز التعليم المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي ويكابد مشاق السفر وأخطاره، لكن هذه المشاق وتلك الأخطار لم تقف حائلاً دون تلك الرحلات التي ملأت أخبارها بطون الكتب، وقلما نجد بين العلماء من لم يرحل في طلبه، وربما قطع الواحد منهم آلاف الأميال لمجرد قراءة كتاب واحد، أو لسماع حديث واحد[3]

وكان أصحاب الحديث أنشط الطلاب على الرحيل في طلب العلم وأصبرهم على عنائه قال الخطيب: " ولو كان حكم المتصل والمرسل واحداً لما ارتحل كتاب الحديث وتكلفوا مشاق السفر إلى ما بعد من الأخطار، للقاء العلماء والسماع منهم في سائر الآفاق " [4].

ولم تكن الرحلة مقتصرة على فئة معينة من العلماء والطلاب. بل كان علماء القرآن يرحلون، وكذلك علماء الفقه، والأدب، واللغة، والجغرافيا، وغيرهم من

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٥٠. حيث ألف كتاب" الرسالة المصرية" في الرد على الشافعي، و "الرسالة ذات البيان" في الرد على بن قتيبة. حسن إبراهيم: الدولة الفاطمية، ص٤٧٦.

(٢) أبو داود: سليمان ابن الأشعث، سنن أبي داود، ج٣، ص٣٥٤.

(٣) أحمد: منير، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية، ص١٦٥.

(٤) الخطيب: الكفاية في علم الرواية، ص٤٠٢.

أصحاب العلوم وخير مثال على ذلك:

- الإمام النسائي (ت٣٠٠هـ)، فقد جال في طلب الحديث في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر[١].

- كما رحل محمد بن مندة (ت٣٩٥هـ)، الذي أجهد نفسه في طلب الحديث، وكان أوسع رحلة حيث بلغ عدد شيوخه ألف وسبعمائة شيخ في مختلف مراكز التعليم في القرن الرابع الهجري بالعراق، والشام، ومصر، ونيسابور، وبلاد ماوراء النهر، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس، وبغداد، ومرو، وبلخ، ودمشق، وطرابلس، وحمص وغيرها من مراكز التعليم، وقد طاف الشرق والغرب مرتين، وبقي في الرحلة بضعاً وثلاثين سنة[٢].

- ورحل العلامة شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، الذي برع في عدد من فنون العلم، إلى البصرة، ومصر، والموصل، و نسا، وجرجان، وبغداد، ودمشق، ونيسابور، وعسقلان، وبيت المقدس، وطبرية، وهراة، ومنبج، والأبلة، ونجران، ومكة المكرمة، وأنطاكية، وبخارى[٣].

- أما الحافظ أبو أحمد محمد بن العسال (ت٣٦٩هـ)، فكان أحد الراحلين في طلب الحديث، حيث رحل إلى أصبهان وهمذان، وبغداد، والكوفة، والبصرة، والحرمين،

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص١٢٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٣١.

(٢) الذهبي: السير، ج١٧، ص٢٩، ٣٠، ٣٦، ٣٧، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٤٧٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٥٢؛الصفدي: الوفيات، ج٢، ١٣٤.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٢؛ السمعاني: الأنساب، ج١، ص٣٤٩؛ ابن الأثير: اللباب. ج١، ص١٥١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣١١. الأبلة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة، وهي أقدم من البصرة. منبج: مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة، تقع في الإقليم الرابع بالقرب من حلب. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٧٧، ج٥، ص٢٠٦.

وواسط، والري، وخوزستان[1].

- وكان لمحمد بن إبراهيم بن المقرئ (ت٣٨١هـ)، رحلة طويلة، فسمع في حدود خمسين مدينة. فبدأ ببغداد ثم انتقل إلى الموصل، ثم مكة المكرمة، ثم الكوفة، وبيت المقدس، وحلب، ودمشق، وصيدا، والرملة، وعسكر مكرم، وعكا، و واسط، وحمص، والرقة،و مصر،و مرو، والأهواز، وبيروت[2]

أخيراً يضم كتاب الذهبي الكثير ممن رحلوا في طلب العلم سواء في الحديث أو غيره من العلوم، وخاصة في فترة الدراسة لا يسع المقام لذكرهم جميعاً إذ قلما نجد عالماً لم يقم برحلة من أجل العلم لكي يستفيدوا من غيرهم ويفيدوا من بعدهم.

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٢؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص١٩٠؛ ابن الأثير: اللباب. ج٣، ص٣٣٩.

(٢) الذهبي: السير: ج١٦، ص٣٩٨-٣٩٩؛ الصفدي: الوفيات، ج١، ص٢٥٤. الرملة مدينة بفلسطين، في الإقليم الرابع. صيدا: مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ. عكا: بلد على ساحل الشام من أعمال الأردن، من أحسن وأحصناً البلاد على الساحل. ياقوت الحموي، ج٣، ص٦٩، ٤٣٧، ج٤، ص١٤٣.

### ٣ـ الإجازات العلمية[١]:

الإجازة في أصلها ضمان بعلم الطالب، وقدرته على نقل هذا العلم، وقد بدأت مع علم الحديث، ذاك العلم الذي شدد فيه المسلمون كثيراً بسبب ما لقيه من التحريف على حسب أهوائهم ومعتقداتهم الدينية، لذلك وضعت له القوانين الصارمة للتأكّد من صحة الحديث، ومن هنا كانت الإجازة للدلالة على صحة نقل الناقل من المنقول عنه، ثم انتقلت بعد ذلك إلى العلوم الأخرى[٢].

وهناك الكثير من الطلبة من قصدوا المدن الإسلامية في القرن الرابع الهجري لسماع الحديث أو غيره من العلوم من علمائها، وكان هؤلاء الطلبة يمكثون زمناً طويلاً كما ذكر في الرحلات العلمية في سبيل أن يحصلوا على الإجازات العلمية من رواة الحديث وغيره من العلوم. فمن الإجازات التي منحت خلال فترة البحث

- الإجازة التي منحت إلى الحافظ أبي عبدالله ابن مندة (ت٣٩٥هـ)، حيث كان يروي بالإجازة عن عبدالله بن أبي حاتم، وأبي العباس بن عقدة، والفضل بن الحصيب، وهناك طائفة من العلماء أجازوا له باعتناء أبيه وأهل بيته[٣]، وحدث أبو

(١) الإجازة لغة: مصدر أجاز، إعطاء الإذن، وأجاز له: أذن له إجازة في الاصطلاح: إذن وتسويغ، وعلى هذا نقول: أجزت له رواية كذا، كما تقول أذنت له وسوغت له(١). وهي بذلك أن يأذن ثقة من الثقات لغيره بأن يروي عنه حديثاً أو كتاباً سواء كان ذلك الكتاب من تصنيفه أم كان يرويه عن شيوخه بالإسناد إلى مؤلفة. ويرى الخطيب البغدادي أن الإجازة هي: أن يسأل طالب العلم العالم أن يجيزه علمه، فيجيزه إياه، الطالب مستجيز، والعالم مجيز. لخطيب: كتابة الكفاية في علم الرواية، ص٤٤٦، ص٢٤٧؛ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص٣٢٦؛ الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، ج١، ص١٧٠؛فياض: عبدالله، الإجازات العلمية عند المسلمين، ص٢١.

(٢) شلبي: التربية الإسلامية، ص٢٦٣.

(٣) الذهبي: السير، ص٣٠، ج١٧.

علي محمد بن القاسم بن معروف (ت٣٤٧هـ)، بأكثر كتب أحمد بن علي المروزي، حيث قال الذهبي " إنه حدث بأكثر كتبه واتهم في ذلك، وقيل: إن أكثرها إجازة " [(١)].

- كذلك أجاز ثابت بن قاسم السرقسطي (ت٣٥٢هـ) للخليفة الحكم المستنصر (ت٣٦٦هـ)[(٢)].

- أما عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، فقد كان كثير السماع، وأغلب روايته بالإجازة، لكن أخذ عليه أنه "عندما يروي يقول أخبرنا ولا يبينها"[(٣)].

---

(١) المصدر السابق: ج١٥، ص٥٧٣، ميزان الاعتدال، ج٤، ص١٤.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٢٠.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤٨؛ النديم: الفهرست ص٢٧٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١١٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٢٦. "والذي عليه جمهور أهل التحري والورع والمنع من إطلاق حدثنا أو أخبرنا في المناولة بالإجازة من غير تقيد ذلك بعبارة يبينها فيقول أخبرنا إجازة أو مناولة وإجازة أو إذناً... " كمسوغ لي أن أروي عنه وأباح لي. السيوطي: تدريب الراوي، ج٢، ص٥٢.

## ۞ دور الخلفاء والوزراء والعلماء في إثراء الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري:

هناك عوامل وأسباب أدت إلى نهضة العلوم وتنشيط الحركة الفكرية لدى الأمم والحضارات، ومن خلال ملاحظة ذلك في التاريخ والحضارة الإسلامية نجد أن الخلفاء والوزراء ومن ثم العلماء كان لبعضهم الأثر الأساسي والفعال في قيام ونهضة الحركة العلمية التي مرت بها البلاد الإسلامية من المشرق إلى المغرب، وذلك من خلال دراستنا لعلمائنا الذين شملتهم الدراسة.

ومن هؤلاء الخلفاء والوزراء والعلماء الذين كان لهم اليد الطولى في النهضة العلمية في القرن الرابع الهجري. الخليفة الحكم المستنصر (ت٣٦٦هـ)، حيث يعد هذا الخليفة بدون مبالغة من أعظم خلفاء الأندلس علماً وأدباً حيث قال عنه الذهبي في وصفه: " كان ذا غرام بالمطالعة وتحصيل الكتب النفيسة الكثيرة حقها وباطلها بحيث إنها قاربت نحواً من مئتي ألف سفر"(١).

**وتتلخص جهودهم للنهوض بالحركة العلمية.**

١- **تقدير العلماء**: لقد كان الخليفة الحكم يبدي الاحترام والتأدب والتقدير للعلماء وذلك لمكانتهم مما جعلهم يحرصون على الاهتمام بدراستهم وبتلاميذهم، فمن ذلك التقدير والاحترام أنه التمس زاهد الأندلس أبا بكر يحيى الغزاري أن يأتي إليه فامتنع، فلم يغضب عليه وينزل عليه أقصى العقوبات كما يفعل بعض الخلفاء إنما تقبل ذلك بكل روح طيبة وعندما مر موكبه بيحيى سلم عليه، فرد عليه السلام ودعا له وأقبل على تلاوته(٢).

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٣٠؛المقري: نفح الطيب، ج١، ص٣٩٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٣١. يحيى بن مجاهد بن عوانة الفزاري من زهاد أهل قرطبة، كان منقطع القرين في العبادة، عني بعلم القرآن، والتفسير توفي في سنة (٣٦٦هـ). ابن الفرضي: تاريخ العلماء =

**٢- تفقد أحوال الفقهاء في مجالسهم**: فقد مر بحلقة شيخ القراء بالأندلس في ذلك الوقت أبي الحسن الأنطاكي، فجلس ومنعهم من القيام له فما تحرك أحد من مكانه[(١)].

**٣- ترغيب العلماء في الأندلس**: كان الخليفة الحكم المستنصر (ت٣٦٦هـ)يقرب العلماء ويرغبهم في القدوم إلى الأندلس حيث رغب أبا علي القالي(ت٣٥٦هـ) في المجيء إليه[(٢)].

**أما دور الوزراء في إثراء الحركة العلمية فكان كالتالي:**

**١- تشجيع العلماء من خلال عقد المجالس العلمية في دورهم** فمن الوزراء الذين كان له اليد الطولى في ذلك الوزير علي بن عيسى الجراح (ت٣٣٤هـ)، فقد كان له مجلس موفور بالعلماء بل كان هو نفسه مقبلاً على العلم يكثر من مجالسة العلماء[(٣)].

ودأب الوزير الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، على عقد المجالس لأهل العلم يحضرها الكثير من العلماء خاصة الشعراء والأدباء، حيث اجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره[(٤)]، وكان محبباً إلى قلوب الناس يحسن معاملتهم ويتبسط مع جلسائه ويقول لهم: "نحن بالنهار سلطان، وبالليل إخوان"[(٥)].

= بالإندلس، ج٢، ص١٨٨.

(١) الذهبي: السير ، ج١٦، ص٢٣١.

(٢) الحميدي: أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله، جذوة، المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص١٥٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٢٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٩٩؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٤.

(٤) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٣، ص١٨٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩٩.

(٥) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢٥٩.

**٢- الإنفاق على العلماء وطلبة العلم** فقد تعوّد الوزراء على الإنفاق على العلماء وإغراقهم بالجوائز تقديراً لهم ولعلمهم، ومن ذلك أن الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، كان يتفقد علماء بغداد في السنة بخمسة آلاف دينار مع أدبائها ويصرف في كل عام ما يزيد على مائة ألف دينار[1].

وكذلك كان الوزير أبو الفضل بن حنزابة (ت٣٩١هـ) مكرماً لأهل العلم مطعماً أهل الحديث، أنفق عليهم الكثير من النفقات[2].



(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٠.

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١٠٠.

# الفصل الثاني

# الفصل الثاني

## مؤرخو القرن الرابع الهجري

**ويشتمل على مبحثيـــــن:**

۞ **المبحث الأول: المؤرخون من أهل السنة .**

۞ **المبحث الثاني: المؤرخون من غيرهم .**

## المبحث الأول:
## المؤرخون من أهل السنة

### تعريف السنة في اللغة:

هي السيرة حسنة كانت أو قبيحة، والطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة، ومعناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة[1].

**اصطلاحاً**: ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلقية أو خلقية أو سيرة [2].

أما تعريف أهل السنة:

هناك العديد من التعريفات التي أوردها العلماء لأهل السنة منها ما ذكره ابن حزم فقال: "أهل السنة الذين تذكرهم أهل الحق، ومن عداهم فأهل البدعة، فإنهم الصحابة ﷺ، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمهم الله تعالى، ثم أصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم"[3].

وقال ابن تيمية في تعريفه لأهل السنة: "هم المتمسكون بكتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، وما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان"[4]

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٢٨٠.

(٢) السباعي: مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع، ص٤٧.

(٣) ابن حزم: ،الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج٢، ص٢٧١.

(٤) ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم، مجموع فتاوى ابن تيمية، ج٣، ص٣٧٥.

**وفيما يلي عرض لأهم مؤرخي أهل السنة في القرن الرابع الهجري:**

**١- الفضل بن الحباب بن عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري، ويكنى بأبي خليفة.**

ولد في سنة (٢٠٦هـ)، بدأ بتعليم العلوم الدينية منذ سن الرابعة عشرة من عمره، فكان أول سماع له للحديث في سنة (٢٢٠هـ)، حيث سمع من محمد بن سلام الجمحي(ت٢٣٢هـ)، وأخيه عبد الرحمن بن سلام(ت٢٣١هـ) وغيرهم، ولسعة علمه رحل إليه الطلاب من كل الآفاق، ومن أشهرهم أبو بكر الصولي، وأبو حاتم بن حبان، وأبو بكر الجعابي، وأبو القاسم الطبراني وغيرهم، وكان أديباً فصيحاً عرف عنه كثرة السجع في كلامه، بالإضافة إلى الحديث والأدب كان إخبارياً، اشتهر عنه الصدق والأمانة، قال الذهبي عنه: " كان ثقة صادقاً مأمونا "، توفي يوم الأحد الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة (٣٠٥هـ)[١].

**٢- علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي، ويكنى بأبي الحسن**[٢].

ولد في بغداد، ولم أقف على تاريخ مولده، نشأ في بيئة أدبية، فأمه أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم، وكان إخبارياً[٣] وشاعراً لم يسلم من لسانه أحدٌ لا من علية القوم أو ما دونهم، حتى أبوه له فيه هجاء خبيث، اشتهر بحسن البديهة، وهناك

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٧ - ٨؛ النديم: الفهرست، ص١٨١؛ الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، ص٢٢٦؛كحالة: عمر رضا، معجم المؤلفين لتراجم مصنفي الكتب العربية ، ج٦، ص٩٦٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص١٢، النديم: الفهرست، ص٢٤٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد ، ج١٢، ص٦٣؛ابن الأثير: ، اللباب ، ج١، ص١٥٠؛ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٢٢٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٦٣.

(٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٣٦٣؛ الزركلي: الأعلام ، ج٤، ص٣٣٤.

اختلاف في سنة وفاته، فقيل إنه توفى سنة (٣٠٢هـ)، وذكر أنه توفى سنة (٣٠٣هـ)[1].

٣- الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الأنصاري الهروي، ويكنى **بأبي علي**.

نشأ في مدينة هراة، ورحل في طلب الحديث إلى دمشق فسمع من القاسم بن عثمان بن أبي شيبة، بالإضافة إلى الحديث كان إخباريا، له مشاركة في التاريخ من خلال كتابه الذي صنفه في التاريخ على طريقة كتاب البخاري، وهو ثقة من أركان أهل السنة في هراة، وتوفي في سنة (٣٠١هـ)، وقد جاوز التسعين[2].

٤- أحمد بن شعيب بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، ويكنى **بأبي عبد الرحمن**[3].

ولد بنسا[4]، في سنة (٢١٥هـ)، وذكر بن خلكان أنه ولد في سنة (٢١٤هـ)، كان

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص١٢ - ١٣؛ ابن الأثير: اللباب، ج١، ص١٥٠؛ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٢٢٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص١١٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٦٠٧؛ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق ، ج٥، ص٢٩١. هراةُ: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة، خرج منه العديد من العلماء والفضلاء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٦.

(٣) الذهبي: السيرة، ج١٤، ص١٢٥؛ ابن الأثير: اللباب، ج٣، ص٣٠٧؛الدمياطي: المستفاد من تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٧٧؛ الدجلي: أحمد بن علي، الفلاكة والمفلكون، ص١٦٣.

(٤) نسا: مدينة بخراسان، وكان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلاً فقالوا: هؤلاء نساء والنساء لايقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فسموا بذلك نساء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٨١-٢٨٢.

إمام أهل عصره في الحديث [1]، بدأ في طلب العلم منذ صغره، ودرس على أيدي كثير من الشيوخ أمثال: إسحاق بن إبراهيم بن راهويه(ت٢٣٨هـ)، ومحمد بن إسماعيل بن عُلية(ت٢٦٤هـ) قاضي دمشق وغيرهم، بلغ في علم الحديث مبلغاً لا يضاهيه فيه أحد مما جعل الطلاب يقبلون لتلقي العلم منه أمثال: أبو جعفر الطحاوي، وأبو بشر الدولابي، وأبو بكر الحداد، وإسماعيل النحاس وغيرهم[2]، وكان مؤرخاً ألف كتاباً في "**الكُنى**"[3]، وصفه الذهبي بقوله: " كان من بحور العلم مع الفهم، والإتقان، والبصر، نقد الرجال، وحسن التأليف"[4]، توفي يوم الاثنين الثالث عشر من شهر صفر سنة، (٣٠٣ هـ)، وهناك اختلاف في مكان وفاته، لكن الذهبي أكد أنه توفي بالرملة في فلسطين اعتماداً على ما ذكره ابن يونس في تاريخه [5].

٥- محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن رجاء بن عبد الله بن مرداس السلمي الهروي الملقب بشكر، يكنى **بأبي عبد الرحمن وأبي جعفر**[6].

من حفاظ الحديث[7]، سمع كثيراً من الشيوخ أمثال: محمد بن رافع القشيري (ت٢٤٥هـ)، وعمر بن شبَّة(ت٢٦٢هـ) وغيرهم، وأخذ عنه أبو حامد أحمد بن محمد

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٧٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص١٢٥ - ١٢٦.

(٣) المصدر السابق، ج١٤، ص١٣٣، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص١٩٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص١٢٧.

(٥) الذهبي: السير، ج١٤، ص١٢٥ - ١٣٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٥٧؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص١٩٨؛ الزركلي: الاعلام، ج١، ص١٧١.

(٦) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٢١؛ تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٧٤٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٥، ص٤٥.

(٧) الحافظ: هو من اجتمعت فيه صفات المحدث، وضم إليها كثرة الحفظ وجمع الطرق كي يصدق عليه اسم الحافظ، وقد فرق بعض المتأخرين، فرأى أن الحافظ هو من وعى مائة ألف حديث متناً وإسناداً، ولو بطرق متعددة، الخطيب: محمد عجاج، أصول الحديث، علومه، ومصطلحه، ص٤٤٨. .

بن الشرقي(ت٣٣٥هـ)، وأبو بكر أحمد بن علي الرازي(ت٣٧٠هـ) وغيرهما، واشتهر بكثرة الترحال فكان يحدث في كل بلد ينزل فيه، وكان مؤرخاً حيث صنف كتاباً في تاريخ هراة، وصفه الذهبي فقال: "كان واسع الرواية، جيد التصنيف"، توفي في أحد الربيعين سنة (٣٠٣هـ)، وقيل سنة (٣٠٢هـ)[1].

٦- محمد بن خلف بن حيان بن صدوق بن زيان الضبي البغدادي، الملقب بوكيع، **ويكنى بأبي بكر**[2].

يعد من المحدثين[3] سمع من أبي حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي(ت٢٥٩هـ)، وأبو عبدالله الزبير بن بكار(ت٢٥٦هـ) وغيرهم، وحدث عنه محمد بن عمر الجعابي، وأبو الفرج الأصبهاني، وكان فقهياً قارئاً من أهل القرآن، نحوياً، لم يقتصر علمه على ذلك فحسب، بل كان إخبارياً عارفاً بأيام الناس[4] له كتاب في الطريق يعرف بـ"**النواحي**" يحتوى على أخبار البلدان ومسالك الطريق[5]، وكان شاعراً[1] وله معرفة

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٢١ - ٢٢٢، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٧٤٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٥، ص٤٦؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٥١.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٣٧؛ النديم: الفهرست، ص١٨٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٣٦، ٢٦٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٥٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١٢، ص١٠٧.

(٣) المحدث: هو من مهر في الحديث رواية ودراية، وميز سقيمه من صحيحه، وعرف علومه واصطلاحات أهله، والمؤتلف والمختلف من رواياته، وضبط ذلك عن أئمة هذا العلم، كما عرف غريب ألفاظ الحديث وغير ذلك، بحيث يصلح لتدريسه وإفادته. الخطيب: أصول الحديث، ص٤٤٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٣٧؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٧٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص١٥٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٠٧.

(٥) النديم: الفهرست، ص١٨٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٨٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٣٧.

بالعدد، حيث ألف كتاب الصرف والنقد والسكة، سُئل أبو بكر بن مجاهد أن يصنف كتاباً في العدد فقال: "كفانا ذاك وكيع "، وصدق النديم في وصفه حين قال: " كان متفنناً في جميع الآداب "، واشتهر بالفضل والعلم، توفى يوم الأحد ربيع الأول، سنة(٣٠٦هـ) في بغداد[٢].

٧- يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى العبدي البصري، ويكنى **بأبي بكر**.

وقال بعضهم يموت بن المزرع بن موسى بن سيار العبدي بن عبد قيس أبو عبد الله وأبو بكر البصري، واسمه الحقيقي محمد، وغلب عليه لقب يموت[٣] وذكر الخطيب أن اسمه: "يموت ثم تسمى محمد والغالب عليه يموت"، يعد من الأدباء فقد نشأ في بيئة أدبية، فخاله أبو عثمان الجاحظ[٤]، وكثيراً ما يروي عنه، وكان محدثاً حدث عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس(ت٢٤٩هـ)، وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني(ت٢٥٥هـ)، والعباس بن الفرج الرياشي(ت٢٥٧هـ)، وروى عنه أبو بكر

---

(٣) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٣٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٥٢، من قوله:

إذا ما غدت طلابة العلم تبتغى    من العلم يوما ما يخلد في الكتب

غدوت بتشمير وجـــد عليهم    ومحبرتى أذني ودفترها قلبـــــي

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٣٧؛ النديم: الفهرست، ص١٨٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٣٦- ٢٣٧؛ ابن الجوزي: النتظم، ج٥، ص٢٣٧؛ ابن الأثير: الكامل ، ج٨، ص١١٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٠٧؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص١١٤.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٤٧؛ المرزباني: أبو عبيدالله محمد بن عمران، معجم الشعراء، ص٤٤٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٥٩؛ ياقوت: معجم الأدباء، ج٥، ص٦٥٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٧، ص٥٣.

(٤) الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٥٩، الأنباري: نزهة الألباء ، ص٢٣٨. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر محبوب البصري من أحد أكابر الأدباء توفى في خلافة المعتز في سنة (٢٥٥هـ)، وله من الكتب كتاب "الحيوان". الذهبي: السير، ج١١، ص٥٢٦، ا لنديم: الفهرست، ص٢٩١.

الخرائطي، وأبو محمد الحسن بن رشيق (ت٢٨٣هـ)، ، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد(ت٣٢٤هـ) وغيرهم، ويروى القراءة عن محمد بن عمر القصبي، وهو نحويٌ وشاعرٌ مجيدٌ، وإخباريٌ صاحب مُلح ونوادر، عاش طيلة عمره لا يزور مريضاً حتى لا يتطير باسمه، قدم إلى بغداد وهو شيخ كبير، وحدث بها ثم رجع إلى الشام وتوفى هناك سنة (٣٠٤هـ)، وقيل إنه توفى بطبرية سنة(٣٠٣هـ)(١).

٨- محمد بن حمدويه بن موسى بن طريف السنجي المروزيٌ الهُورقاني ابن حمدويه، **ويكنى بأبي رجاء.**

يعد من علماء الحديث، سمع من أبي الفضل سويد بن نصر(ت٢٤٠هـ)، وعلي بن إياس بن حجر(ت٢٤٤هـ) وغيرهما، روى عنه الكثير من العلماء، منهم أهل مرو مسقط رأسه، وإلى جانب الحديث كان مؤرخاً، له كتاب **"تاريخ أهل المراوزة"** ، توفى سنة (٣٠٦هـ)(٢).

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٤٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٥٩ - ٣٦٠؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٢٣٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٦٤٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ن ج٧، ص٥٤، ٥٨. طبرية: من أعمال الأردن، فتحت على يد شرحبيل بن حسنة في سنة (١٣هـ) صلحاً على أنصاف منازلهم وكنائسهم، اشتهرت بعيونها الحارة التي يقصدها المرضى للتداوي من الأمراض بإذن الله تعالى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٧-١٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٥٣؛ ابن موكولا: أبو نصر علي بن هبة الله، الإكمال في رفع الاتيارب عن المؤتلف والمختلف ف الأسماء والكنى والأنساب، ج٢، ص٥٧٧؛ السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٦٥٦. مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليه مروزي فتحت على يد بُرَيدة الحُصيب ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١١٢-١١٣.

٩- المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل الشعبي، الكوفي الجندي، أصله من اليمن[(١)].

يعد من أكابر القراء، أخذ القراءة عن طائفة كأحمد بن محمد البزي(ت٢٥٠هـ) وغيرهم، وكان محدثاً حدّث عن الصامت بن معاذ الجندي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، روى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد(ت٣٢٤هـ)، وحدث عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو حاتم البستي، وكان له مشاركة في علم التاريخ، من خلال كتاب"**تاريخ مكة، وتاريخ المدينة**"[(٢)]، توفى سنة (٣٠٨هـ) إلا أن السمعاني ذكر أنه توفى بعد سنة (٣١٠هـ)[(٣)].

١٠- محمد بن خلف بن المرزباني ابن بسام المحولي البغدادي الآجري، **ويكنى بأبي بكر.**

يعد من المحدثين، فقد حدث عن الزبير بن بكار(ت٢٥٦هـ)، وأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا(ت٢٨٢هـ) وغيرهما، وروى عنه أبو بكر الأنباري، وأبو عمر محمد بن العباس بن حيُّويه(ت٣٨٢هـ) وغيرهما[(٤)] كان إخبارياً صدوقا[(٥)]، له معرفة

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٥٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٦٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٢٨٠ كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٣١٥. الإمام عامر بن شراحيل الشعبي علامة العصر ومن أكابر المحدثين، توفى (١٠٥هـ). الذهبي: السير، ج٤، ص٢٩٤.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٥٨؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٩٦؛ كحالة: معجم المؤلفين: ج١٢، ص٣١٥.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٥٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٣٩٥.

(٤) الذهبي، السير، ج١٤، ص٢٦٤؛الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص٣١٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٢٢١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٢٠٧؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٠٧.

(٥) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٦٤؛ الصفدي، الوفيات، ج٣، ص٣٨.

بالشعر حيث أورد المترجمون له بعض شعره[1] ألف العديد من الكتب، وصفه الذهبي فقال: "صاحب التصانيف "وقال عنه الخطيب: " مصنفٌ حسن التأليف"، توفى سنة (ت٣٠٩هـ) في الثمانين أو جاوزها[2].

**١١- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، ويكنى بأبي جعفر.**

ولد بآمل سنة (ت٢٢٤هـ)[3]، وبدأ تعليمه وهو في العشرين من عمره [4]، حفظ القرآن في آمل وبلغ في علم القرآن مبلغا جعله بصيراً بمعانيه، فقيهاً في أحكامه، كذلك كان عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها، وسقيمها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين وبأيام الناس وأخبارهم[5] ثم رحل في طلب العلم من بلده بموافقة والده حيث كان يمده بالمال في رحلته الطويلة لطلب العلم، سمع الحديث من محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب(ت٢٤٤هـ)، والحسين بن محمد بن أبي معشر (ت٢٧٥هـ) وغيرهم، وله الكثير من التلاميذ أمثال: أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني(ت٢٩٥هـ)، وأبو القاسم الطبراني، وأحمد بن كامل، وله الفضل في علم اللغة والنحو، وكان المقدم في علم الجدل، يحفظ شعر الجاهلية والإسلام، حتى قيل إنه جمع

---

(١) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣١٤؛ الصفدي، الوفيات، ج٣، ص٣٠٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٦٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص٣١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٢٠٧؛الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٣٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٦٧؛ النديم: الفهرست، ص٣٨٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦٦، السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٤٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٧٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٢٤٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص١٩١. ص١٧٣. وآمل هي: أكبر مدينة بطبرستان في السهل، في الإقليم الرابع. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٧.

(٤) الذهبي، السير، ج١٤، ص٢٧٦.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٤٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٣.

من العلوم ما لم يشاركه أحد من أهل عصره.وصفه الذهبي بأنه " عالم عصره "، توفى عشية الأحد لليلتْين بقيتا من شوال سنة (ت٣١٠هـ)[١].

١٢- محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الرازي، يلقب بالدولابي، **ويكنى بأبي بشر**[٢].

ولد في الري [٣]، سنة (٢٢٤هـ)، كان من حفاظ الحديث، سمع من محمد بن بشار بن كيسان(ت٢٥٢هـ)، وأحمد بن عمر بن سريج(ت٣٠٣هـ)، وهارون بن سعيد الأيلي(ت٢٥٣هـ)، وروى عنه أبو أ حمد بن عدي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو حاتم بن حبان، ورحل في الآفاق وحدث بمصر عن شيوخ بغداد، والبصرة، والشام، وكان له معرفة بالتاريخ من خلال كتاب تاريخ العلماء ووفياتهم[٤]، توفى بالعرج بين

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٥٢؛ النديم: الفهرست، ص٣٨٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦٦؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٤٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٧١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٤٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٥.

(٢) الذهبي، السير، ج١٤، ص٣٠٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٥١١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٦٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٣. نسب بعض أجداده إلى عمل الدولاب، وأصله من الري فيمكن أن يكون من قرية الدولاب، السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٥١١.

(٣) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، فتحت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ على يد عُروة بن زيد الطائي في سنة (٢٠هـ). ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١١٦-١١٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٠٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٥١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص١٦٩؛ ابن الأثير: اللباب، ج١، ص٥١٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٣؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٣٠٨.

مكة والمدينة في ذي القعدة سنة (٣٢٠هـ)، وهو في طريقه إلى حج بيت الله الحرام [١].

**١٣- محمد بن زكريا الرازي، ويكنى بأبي بكر.**

بدأ التعليم بعد أن بلغ الأربعين من عمره، درس الفلسفة على يد البلخي الفيلسوف حتى بلغ مبلغاً كبيراً في علوم الأوائل، ثم درس الطب على يد أبي الحسن علي بن ربن الطبري(ت٢٤٨هـ)، حتى أضحى إمام وقته في علم الطب، وكان متقناً هذه الصنعة حاذقاً عارفاً تولى رئاسة بيمارستان[٢] بغداد، والري، وكان مؤرخاً صنف كتاب **"إمارات الإقبال الدولة"**[٣] وله معرفة بعلم الكيمياء. توفي ببغداد سنة (٣١١هـ)، وقيل سنة (٣٢٠هـ)[٤].

**١٤- محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن يحيي بن المبارك اليزيدي البغدادي، ويكنى بأبي عبد الله** [٥].

كان إماماً في النحو وشيخ العربية أخذها عن عمه عبد الله، وعن أبي الفضل الرياشي(ت٣٥٧هـ)، وأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب(ت٢٩١هـ) وغيرهم، روى

(١) الذهبي: السير، ج١٤؛ ص٣١١؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٥١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص١٦٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص١٦٩.

(٢) البيمارستان: هي كلمة فارسيه، مركبة من كلمتين(بيمار) بمعنى مريض (ستان) بمعنى مكان، او دار وتعني حالياً المستشفى. ميتز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، ج٢، ص١٦٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٥٤؛ البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام، ص٢٧١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١٥٧، ١٥٩؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٤، ص٢٨٦..

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٥٥؛ البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام، ص٢٧٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص١٥٩؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج١٠، ص٦.

(٥) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٦١؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١١٣؛ الأنباري، نزهة الأنباء، ص٣٤٣، القفطي: إنباه الرواة ، ج٣، ص١٨٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٧.

عنه أبو بكر الصولي[١]، وقد تربى في بيت علم، وتقدم في الدولة، فهو حفيد يحيي بن المبارك[٢]، وله الرئاسة في نقل كلام العرب[٣]، وروي الأخبار والأدب، وكان صدوقاً في حديثه[٤]، له مشاركة في التاريخ من خلال كتاب "**أخبار اليزيديين**"[٥] وغيره، توفى ليلة الأحد أول الليل في الثاني عشر[٦] من جمادى الآخرة، سنة (٣١٠هـ)، عن عمر يناهز الثانية والثمانين[٧].

**١٥- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج الثقفي مولاهم الخراساني النيسابوري، ويكنى بأبي العباس**[٨].

ولد سنة (٢١٠هـ)، يعد من حفاظ الحديث الثقات، سمع من قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف(ت٢٤٠هـ)، وإسحاق بن راهويه(ت٢٣٨هـ)، ومحمد بن إسماعيل الترمذي(ت٢٨٠هـ)، روى عنه البخاري(ت٢٥٦هـ)، ومسلم(ت٢١١هـ)

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٨١؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٤٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٦٣.

(٢) القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٨٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٦٣. يحيي بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري كان شيخ القراءة، وإخبارياً، ونحوياً بصيراً بلسان العرب، وكان يؤدب المأمون، توفى في سنة (٢٠٢هـ)، الذهبي: السير، ج٩، ص٥٦٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٦١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٧.

(٤) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١١٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٦٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٦١؛ القفطي، إنباه الرواة، ج٢، ص١٩٠؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص١٨٢.

(٦) ابن الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١١٣؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٧.

(٧) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٦١؛الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١١٣؛ القفطي، إنباه الرواة، ج٣، ص١٩٠؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص١٦٣.

(٨) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٨٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٢٤٨؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٩٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٢.

في غير الصحيحين رغم أنهما أكبر منه في السن، وأبو بكر بن أبي الدنيا(ت٢٨٢هـ)، وأبو حاتم البستي، سكن بغداد وحدّث بها لفترة طويلة من الزمن، ثم رجع بعد ذلك إلى خراسان حيث علا بها شأنه حتى أصبح محدث عصره ومسندها[1]، وإلى جانب الحديث كان السراج مؤرخاً حيث صنف كتاباً في التاريخ وذلك على لسانه حيث قال: "نظر محمد بن إسماعيل البخاري في التاريخ لي وكتب بخطه أطباقاً قرأتها عليه"، وله العديد من المصنفات وصفها المترجمون له " بالكثيرة النافعة جداً "[2] وكان السراج يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[3]، توفى في شهر ربيع الآخر سنة (٣١٣هـ) بنيسابور[4]، بعد أن بلغ سبعاً أو خمساً وتسعين سنة وقيل إنه توفى عن عمر يناهز التاسعة والتسعين [5].

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٨٩، ٣٩٢؛ الخطيب: تاريخ البغداد، ج١، ص٢٤٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٤١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٩٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٢. المسند: بضم الميم وكسر النون: وهو من يروى الحديث بإسناده سواء كان عنده علم به أو لم يكن، الخطيب: أصول الحديث، ص٤٤٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٩٠، ٣٩٢؛الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٢٤٨؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٩٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٩٤؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٣٠.

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٨٩؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٢٥٢؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٢٤١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٩٩؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص١١١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٢.

(٥) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٩٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٢٤١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٩٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٢.

١٦- محمد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل البلخي، **ويكنى بأبي عبد الله** [(١)].

من محدثي بلخ[(٢)]، سمع من علي بن عبد الرحمن بن خشرم(ت٢٥٧هـ)، وأبو الحسن علي بن إشْكاب(ت٢٦١هـ) وغيرهم من علماء خراسان، والعراق، حدّث عنه محمد بن عبد الله الهندواني(ت٣٦٢هـ)، وعبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح(ت٣٩٢هـ)، و له مشاركة في علم التاريخ من خلال كتابه **"تاريخ بلخ"**، توفى في شهر شوال سنة (ت٣١٦هـ) عن عمرٍ ناهز الثمانين[(٣)].

١٧- الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجزري الحراني، **ويكنى بأبي عروبة**.

ولد بعد سنة (ت٢٢٠هـ)، يعد من حفاظ الحديث الصادقين، وأول طلبه للحديث في سنة (ت٢٣٦هـ)، سمع من مخلد بن مالك السَّلْمَسِيْني، ومحمد بن الحارث الرافقي، حدّث عنه أبي حاتم بن حبان، وأبي بكر المقرئ، وأبي الشيخ بن حبان، له معرفة بالفقه، وعلم الكلام، وكان مؤرخاً له كتاب عرف بـ**"تاريخ الجزيرة"**، توفى في سنة (ت٣١٨هـ)[(٤)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٤١٥؛ تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٧٩١؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص٧٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٩.

(٢) بلخ: مدينة مشهورة من أجل مُدن بخراسان، وأكثرها خيراً وأوسعها غلة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، فتحها الأحنف بن قيس من قبل عبدالله بن عامر في عهد عثمان بن عفان ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩-٤٨٠.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٤١٥ - ٤١٦؛ تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٧٩١؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص٧٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٩؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج١٠، ص٢٩٦.

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص٥١١؛ تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٧٧٥؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج٤، ص٦٠. علم الكلام: هو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين، وقيل موضوعه الموجود من حيث =

١٨- أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الحجري المصري الطحاوي، **ويكنى بأبي جعفر**[(١)].

هناك عدة أقوال في مولده، فقيل أنه ولد سنة (ت ٢٣٩هـ) في قرية طحا [(٢)]، وقيل سنة (ت٢٢٩هـ)[(٣)]، وقيل سنة (ت٢٣٨هـ)[(٤)]، من حفاظ الحديث حدث في مصر، وسمع من عبد الغني بن رفاعة(ت٢٥٥هـ)، وروى عنه يوسف بن القاسم المَيَانَجي(ت٣٥٧هـ)، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر المقرى، وكان فقيها انتهت إليه رئاسة المذهب الحنيفي في مصر[(٥)] رغم أنه كان شافعياً[(١)] لانه كان يقرأ على خاله أبي

= هو موجود، وعند المتأخرين موضوعه المعلوم من حيث ما يتعلق به إيثات العقائد الدينية. حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٢،ص١٥٠٣

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٠؛ الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص١٣٨، السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٥٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٥٥٠؛ ابن الاثير: اللباب، ج٢، ص٢٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٧١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٠٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٨؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٥٠. طحا: كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل، ويقال إنه لم يكن من قرية طحا إنما من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط فكره أن يقال له طحطوطي، وهي عباره عن قرية صغيرة مقدار عشرة بيوت. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٢.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٥٣؛ ابن الاثير: اللباب، ج٢، ص٢٧١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٧٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص٢٠٨.

(٤) النديم: الفهرست: ص٣٥٠؛ الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص١٤٨؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٥٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٧٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٠٨.

(٥) الذهبي، السير، ج١٥، ص٢٨، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٠٩. المذهب الحنفي: نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت، أحد الأئمة الأربعة، عالم العراق وفقيهها، لقب بالإمام الأعظم، توفى في سنة (١٥٠هـ). الذهبي: السير، ص٣٩٠، أسود: عبدالرازق محمد، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، ج٣، ص١٧.

إبراهيم المزني، فقال له: " يوماً والله لاجاء منك شيء فغضب"، وانتقل إلى أحمد بن موسى بن أبي عمران(ت٢٨٠هـ) وكان على مذهب أبي حنيفة، ثم رحل إلى الشام ليتعمق في الفقه الحنفي سنة (ت٢٦٨هـ)، فلقي بها القاضي أبي خازم عبد الحميد عبد العزيز السكوني(ت٣١٦هـ) وتفقه عليه، وله مشاركة في التاريخ، من خلال كتابه: " **التاريخ الكبير** "[٢] وصفه ابن كثير بأنه "صاحب المصنفات المفيدة، والفوائد الغزيرة وهو أحد الأدباء الثقات والحفاظ الجهابذة"[٣]. توفى سنة (ت٣٢١هـ) ودفن بمصر وعمره اثنتان وثمانون سنة أو جاوز التسعين[٤].

**١٩- محمد بن مزيد بن محمود بن منصور الخزاعي البغدادي عرف بابن الأزهري، ويكنى بأبي بكر**، وقيل محمد بن أحمد بن مزيد البوشنجي.

من المحدثين، سمع من محمد بن سليمان بن لُوَيْن(ت٢٤٥هـ)، وإسحاق بن أبي إسرائيل وغيرهم، روى عنه الدارقطني، أحمد بن إبراهيم بن شاذان(ت٣٨٣هـ)[٥]،

---

(٣) المذهب الشافعي نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي، أحد الأئمة الأربعة ويجتمع نسب الشافعي مع الرسول ﷺ في جده التاسع، وكان عالماً لا يجاري ولا يباري، توفى بمصر سنة (٢٠٤هـ). الذهبي: السير، ج١٠، ص٥، أسود: المدخل إلى دراسة الأديان، ج٣ ص١٥٦.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٨؛ الصفدي، الوفيات، ج١، ص٧١. أبو إبرهيم إسماعيل بن يحي بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني، ولد في سنة (٢٧٥هـ) تلميذ الإمام الشافعي كان من كبار الفقهاء في مصر توفي سنة (٢٦٤هـ). الذهبي: السير، ج١٢، ص٤٩٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٩٣.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٠٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٥٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٢٠، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٧٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٠٨.

(٥) الذهبي، السير، ج١٥، ص٤١-٤٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٥، ص١٣؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٩١.

وهو من الشعراء، والأدباء، وكان نحوياً، وإخبارياً، عمل كاتباً للمبرد[1]، أُخذ عليه الضعف في رواية الحديث، ووصفه بعضهم بأنه كان يضع الحديث على الثقات، توفى في ربيع الآخر سنة (ت٣٢٥هـ) [2].

**٢٠- أحمد بن نصر بن طالب البغدادي، يكى بأبو طالب.**

يعد من المحدثين والحفاظ في بغداد، سمع من عباس بن محمد الدوري (ت٢٧١هـ)، وإسحاق بن إبراهيم الدبري(ت٢٨٥هـ)، وغيرهم من طبقتهم، روى عنه أبو عمر بن حيويه(ت٣٨٢هـ)، وابن شاهين، وأبو الحسن الدارقطني، له مشاركة في علم التاريخ من خلال كتابه "**التاريخ**" اشتهر بالثقة والثبات وقال عنه الدارقطني هو: "أستاذي"، توفى في شهر رمضان سنة (ت٣٢٣هـ) وذكر الخطيب البغدادي أنه توفي في شهر شوال[3].

---

(١) الصفدي: الوفيات، ج٥، ص١٣؛ المرزباني: معجم الشعراء، ص٣٨١؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص١٣٨؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٣٠٩.والمبرد هو: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي البصري، كان من النحويين، وإخباري، صاحب كتاب "الكامل" توفي في سنة (٢٨٦هـ). الذهبي: السير، ج١٣، ص٥٧٦؛ النديم: الفهرست، ص٩٢.

(٢) الذهبي، السير، ج١٥، ص٤١- ٤٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٩١؛ الصفدي: الوفيات، ج٥، ص١٣.

(٣) الذهبي، السير، ج١٥، ص٦٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٨٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٨، ص١٣٨؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٢، ص١٠٦.

**٢١**- إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الأزدي الواسطي، **ويكنى بأبي عبد الله**، الملقب بنفطويه [(١)].

ولد سنة (ت٢٤٤هـ)، وقيل سنة (ت٢٥٠هـ) من حفاظ الحديث سمع من إسحاق بن وهب العلاِف، وشعيب بن أيوب الصريفيني(ت٢٦١هـ)، وروى عن المعافي بن زكريا بن يحي النهرواني(ت٣٩٠هـ)، وأبي بكر بن شاذان(ت٣٨٣هـ) وغيرهم[(٢)] كان نحوياً بارعاً خلط مذهب الكوفيين بالبصريين، تلقى اللغة من محمد بن الجهم(ت٢٧٧هـ)، وثعلب(ت٢٩١هـ)، والمبرد(ت٢٨٦هـ)[(٣)]. تفقه على يدي داود بن علي الظاهري، حتى صار رأساً في أهل الظاهر، قرأ القرآن على قراءة عاصم[(٤)]، وإلى جانب هذه العلوم كان مؤرخاً له معرفة بالتاريخ، متقناً للسير وأيام

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٧٥؛ النديم: الفهرست، ص١٣١؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٦٠؛ الدجلي، الفلاكه، ص١٢٥. لقب بنفطويه: تشبيها له بالنفط، لدمامته، وأدمته، وقدر اللقب على مثال سيبويه لأنه كان ينسب النحو إليه. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٦١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٤٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٧٥؛ معرفة القراء الكبار، ج٢، ص٥٤٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٦، ص١٥٩؛ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٧٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧٨.

(٣) الذهي: السير، ج١٥، ص٧٦؛ النديم: الفهرست، ص١٣٠؛ الانباري، نزهة الألباء، ص٣٦٠؛ ياقوت الحموي معجم الأدباء، ج١، ص١٦١؛ القفطي: إنباء الرواة، ج١، ص١٧٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢١٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٧٦؛ معرفة القراء الكبار، ج٢، ص٥٤٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٦٢؛ الدجلي، الفلاكه، ص١٢٥. اهل الظاهر: نسبه لداود بن علي بن خلف الأصبهاني رئيس أهل الظاهر ولد سنة (ت٢٠٠هـ)، وتوفي سنة (ت٢٧٠هـ)، وكان من المتعصبين للشافعي، وهو القائل إن القرآن محدث، ولفظي بالقرآن مخلوق وكان يبطل القياس، وله كتاب في ذلك: "إبطال القياس" وغيرها من الأمور. الذهبي: السير، ج١٥، ص٩٧-١٠٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، جـ٨، ٣٦٩، ٣٧٥.

العرب، وتواريخ الزمان، ووفيات العلماء، وقد صنف كتاب " **التاريخ** " وغيرها، اشتهر بحُسن مجالسته للخلفاء والوزراء [1]، كما كان أديباً شاعراً حافظاً نقائض جرير والفرزدق وغيرهما من الشعراء، توفي يوم الأربعاء [2] من شهر صفر سنة (ت٣٢٣هـ) [3]وذكر ياقوت الحموي أنه توفى في شهر ربيع الأول وعمره ثلاث وثمانين سنة[4].

**٢٢- محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري، ويكنى بأبي بكر**[5]

ولد بالبصرة في سكن صالح سنة (ت٢٢٣هـ)[6]، من شيوخ الأدب، أخذ في التنقل والترحال في بلاد فارس طلباً للغة والأدب والنحو، وقد ساعده في الترحال يسر الحال الذي تمتع به.واستقر في نهاية عمره في بغداد، وكان محدثاً فقد سمع الحديث من أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني(ت٢٥٥هـ)، وأبي الفضل الرياشي(ت٢٥٧هـ)، وروى عنه أبو سعيد السيرافي، وأبو عبد الله بن المرزباني، وأبو

(١) النديم: الفهرست، ص١٣١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٦١.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٧٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٦، ص١٦٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٧٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٤٨. نقائض جرير والفرزدق: ينقض الشاعر الآخر على ما قاله الأول وقد عملها أبوعبيدة معمر بن المثنى، ورواها الأصمعي دون تلك الرواية، وعملها أبو سعيد فجودها، وقد عملها أبو مغيث الأودي، رواها عن ثعلب. النديم: الفهرست، ص٢٥٥؛ ابن منظور: لسان العرب ج١٤، ص٣٣٩.

(٣) الذهبي: السير: ج١٥، ص١٦٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧٨؛ الدجلي: الفلاكة، ص١٢٥.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٦١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٩٦؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٩٥؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٢٥٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٢٣؛ ابن الاثير: اللباب، ج١، ص٢٩٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٨٥؛ الدجلي: الفلاكة، ص٩٨.

(٦) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٩٦؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٢٥٧؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص٩٣؛ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٤.

بكر بن شاذان (ت٣٨٣هـ)، وأبو الفرج الأصبهاني[١]، كما كان شاعراً حتى قيل فيه إنه أعلم الشعراء وأشعر العلماء، له معرفة بأنساب العرب[٢] تميز بقوة الحفظ قال الذهبي عنه: " كان آية من الآيات في قوة الحفظ "[٣] وله مشاركة في التاريخ من خلال كتابه "الأخبار المنشورة"، توفي يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر شعبان[٤] سنة (ت٣٢١هـ) وعمره ثمان وتسعون سنة[٥].

**٢٣- أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير خالد بن برمك البر مكي البغدادي، الملقب أبي جحظة** [٦].

ولد في شهر شعبان سنة (ت٢٢٤هـ)، يعد من الندماء البارعين مع حسن الأدب[٧]، وصفه الذهبي فقال: " كان ذا فنون ونوادر وآداب "[٨]، وإخبارياً[١]كثير

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٩٧؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص٩٣؛ الصفدي: الوفيات: ج٢، ص٢٥١- ٢٥٢؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٩٧؛ الأنباري، نزهة الألباء، ص٢٥٧؛ القفطي، إنباه الرواة، ج٣، ص٩٤؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٥٢؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤٥.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٩٧.

(٤) الأنباري، نزهة الألباء، ص٢٥٨؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص١٨٤.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٩٧؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٩٧؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٢٥٦؛ القفطي، إنباه الرواة، ج٣، ص٩٨؛ ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٥٠؛ الدجلي، الفلاكة، ص٩٨.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٢١. أما لقب جحظة لقبه به عبدالله بن المعتز، وذلك لسوء منظره، وكان له لقب آخر يلقبه به المعتمد وهو خنياكر. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٣١٥؛ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٢١.

(٧) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٢١؛ النديم: الفهرست، ص٢٣٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٨٣؛ ياقوت: معجم الأدباء، ص٣١٥.

(٨) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٢١.

الرواية والإخبار روى عنه الآداب والأخبار أبو الفرج الأصبهاني، والمعافي النهرواني(ت٣٩٠هـ)، ، وأبو عمر بن حيويه(ت٣٨٢هـ).له معرفة بعلم النجوم[٢]، وعلم النحو، واللغة[٣]، يجيد الشعر مقبول الألفاظ، وكان من ظرفاء عصره[٤].عرف عنه قلة الدين حيث كان لا يصوم شهر رمضان [٥]، نسأل الله السلامة، توفى سنة (ت٣٢٤هـ) وقيل سنة (ت٣٢٦هـ) في مدينة واسط وحمل تابوته إلى بغداد ودفن بها[٦].

**٢٤**- الخليفة المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي العدواني، **يكنى بأبي العاص.**

ولد يوم الجمعة جمادي الآخرة، سنة (ت٣٠٢هـ)، عرف بحبه للعلم والعلماء فسمع من قاسم بن إصبغ، وأحمد بن دحيم، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشني وغيرهم، أجاز له ثابت بن قاسم السرقسطي(ت٣٥٢هـ)، وكان عالماً إخبارياً، له

---

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٢١؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٥؛ ابن الجوزي: المنتظم: ج٦، ص٢٥٤.

(٢) علم النجوم: هذه الصناعة يزعم أصحابها أنهم بعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة الكوكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجتمعة، فتكون لذلك أوضاع الأفلاك والكواكب دالة على ماسيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية. ابن خلدون: تاريخ بن خلدون، ص٢٨٢.

(٣) ابن النديم: الفهرست، ص٢٣٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٥٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٢١.

(٤) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٨٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٣٣.

(٥) ياقوت: معجم الأدباء، ج١، ص٣٢٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص١٧٧.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٢٢؛ ابن النديم: الفهرست، ص٢٣١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٤٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢١٢.

مشاركة في التاريخ من خلال كتابه " **أنساب الطالبيين والعلويين القادمين إلى المغرب** "[(١)] ثقة في النقل، قلما تجد له كتاباً إلا وله فيه تعليق وفائدة، وصفه الذهبي فقال عنه: " كان جيد السيرة، وافر الفضيلة، وقوراً" على علم بالأدب والشعر وأيام العرب وأنسابهم. عاش ثلاثا وستين سنةوتوفى بقرطبة في شهر صفر سنة (ت٣٦٦هـ)[(٢)].

**٢٥**- أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي الملقب بإبن الحباب، **و يكنى بأبي عمر**.

ولد سنة(ت٢٤٦هـ)، كان من حفاظ الحديث، سمع من بقي بن يزيد بن مخلد(ت٢٧٦هـ)، ومحمد بن وضاح بن بَزِيع(ت٢٨٧هـ)، وعلي بن عبد العزيز البغوي(ت٢٨٦هـ)، روى عنه ولده محمد(ت٣٦٣هـ)، وعبد الله بن محمد الباجي(ت٣٧٨هـ) وغيرهم، إمام المذهب المالكي [(٣)]له مشاركة في التاريخ من خلال كتابه "**قصص الأنبياء**"، كانت له رحلة إلى المشرق وصفه الذهبي فقال: " كان من أفراد الأئمة، عديم النظير"[(٤)]، توفي ليلة الاثنين الرابع عشر، من جمادى الآخرة سنة (ت٣٢٢هـ)[(٥)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٣٠؛ ابن الفرضي: تاريخ العلماء الأندلس، ج١، ص١٥؛ الحميدي: جذوة، المقتبس ، ص١٣؛ الضبى: أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، ص١٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٣١؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١٠؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١٧؛ الضبى: بغية الملتمس، ص٢١٧.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص- ٢٤٠ - ٢٤١؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص٤٢؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١١٣؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٧. المذهب المالكي: نسبة إلى الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأعلام، كان فقيه الحجاز الأوحد، وقد جمع بين علم الحديث والفقه، توفى في سنة (١٧٩هـ)، الذهبي: السير، ج٨، ص٤٨؛ أسود: المدخل إلى دراسة الأديان، ص١٣٣

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٤٠.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٤١؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١١٣؛ الضبي: بغية الملتمس، =

**٢٦- محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار البغدادي، ويكنى بأبي عبد الله.**

ولد في شهر رمضان سنة (ت٢٣٣هـ) وقيل سنة (ت٢٣٤هـ). من الحفاظ الثقات في الحديث سمع من يعقوب بن إبراهيم الدورقي(ت٢٥٢هـ)، ومسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، والزبير بن بكار(ت٢٥٦هـ)، روى عنه ابن الجعابي، والدارقطني، وابن شاهين وغيرهم، وكان فقيها إخبارياً، ذكر له كتاب" **أخبار الصبيان** " اشتهر بالصدق والصلاح في طلب العلم، مع سعه الرواية، وسلامة الديانة وقوة العبادة[1]، وصف الذهبي كتبه فقال: "وكتب ما لا يوصف كثرة، مع الفهم والمعرفة، وحسن التصانيف"[2]، توفي يوم الثلاثاء، من شهر جمادى الآخرة سنة (ت٣٣١هـ)، وعمره ثمان وتسعون سنة وقيل سبع وتسعون سنة [3].

**٢٧- عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن يعقوب الكندي الحمصي.**

من حفاظ الحديث، سمع من محمد بن عوف الحمصي(ت٢٧٢هـ)، وعمران بن بكار الكلاعي(ت٢٧٢هـ) وغيرهما، روى عنه أبو سليمان بن زَبْر، وأبو بكر المقري، ومحمد بن موسى السمسار[4]، وإلى جانب الحديث كان له مشاركة في التاريخ فقد ألف كتاب " **تاريخ من نزل بحمص من الصحابة** "، توفي سنة(ت٣٢٤هـ) [5].

---

= ص١٧٥، الصفدي: الوفيات ج٦، ص٣٣٠؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٧.

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٥٦؛ النديم: الفهرست، ص٣٨٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٣١٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٣٤؛ ابن كثير، ج١١، ص٢٤٦؛ كحالة: معجم المؤلفين: ج٩، ص١٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٥٦.

(٣) المصدر السابق: ج١٥، ص٢٥٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٣١١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٣٢؛ ابن كثير: البدايه والنهاية، ج١١، ص٢٤٦.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٦٦، العبر، ج٢، ص٢٢-٢٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٦٧، العبر، ج٢، ص٢٢- ٢٣؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٠؛كحاله: =

٢٨- محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري الخرائطي.

من حفاظ الحديث سمع من الحسن بن عرفة العبْدي(ت٢٥٧هـ)، وعلي بن محمد بن حرب(ت٢٦٥هـ)، وعمربن عبدة بن شبة(ت٢٦٢هـ)، وغيرهم، روى عنه أبو سليمان بن زَبْر، وعبد الوهاب بن الحسين الكلابي(ت٣٩٦هـ) وغيرهم، سكن الشام وحدث بها حتى أضحى حديثه عن أهلها رغم أن أصله من سامراء[١] كذلك كان إخبارياً جمع الملح والنوادر[٢]، له العديد من المصنفات، حيث وصف بأنه: "حسن التصنيف"[٣]، وكان من الأعيان الثقات، توفي في ربيع الأول سنة (ت٣٢٧هـ)[٤] في مدينة عسقلان[٥].

---

= معجم المؤلفين: ج٥، ص٢٣٥.

(١) سامراء: لغة في سر من رأى: مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، بناها المعتصم ونزلها في سنة (٢٢١هـ) بعد أن ضاقت بغداد من عسكره. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٧٣.

(٢) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٣٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٣٣٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٥٥٥.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٦٧؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٤٠؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٣٣٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٥٥٥؛ ابن الأثير: اللباب، ج١، ص٤٣٠؛ الصفدي: الوفيات: ج٢، ص٢٢١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٦٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٢١؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٣٣٩.

(٥) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٤٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٥٥٥؛ ابن الأثير: اللباب، ج١، ص٤٣٠. عسقلان: هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدثوا بها، استولى عليها الأفرنج في سنة (٥٤٨هـ) وبقيت في أيدهم (٣٥) سنة إلى أن حررها صلاح الدين الأيوبي في سنة (٥٨٣هـ). ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص١٢٢.

**٢٩- محمد بن القاسم بن بشاربن الأنباري، ويكنى بأبي بكر.**

ولد سنة (ت٢٧٢هـ)[1] وقيل إنه ولد يوم الأحد الحادي عشر من شهر رجب سنة (ت٢٧١هـ)[2] يعد من كبار النحويين، وأكثرهم حفظاً للغة، أخذ النحو من أبي العباس ثعلب(ت٢٩١هـ) وأخذ الناس عنه [3]بدأ السماع في صباه في حدود الثلاث مئة باعتناء أبيه سمع من إسماعيل القاضي، وأحمد بن الهيثم البزاز وغيرهم.وروى عنه أبو عمر بن حيويه(ت٣٨٢هـ)، وأبو الحسن الدار قطني، حتى بلغ في الحديث مبلغاً أضحى من حفاظه وكان مقرئاًتعلم القراءة من أبيه وله معرفة بالشعر والأدب وتفسير الرّؤى خاصة بعد أن درس كتاب الكرماني في التعبير[4]، ولم يقتصر علمه على ذلك، بل كان إخبارياً له معرفة بالتاريخ[5] وصف الذهبي سعة علمه فقال: " ذو الفنون"[6] اشتهر بزهده مع صدق دينه وسعة حفظه قال التنوخي عنه: " كان الأنباري يملي من حفظه ما أملى من دفتر قط "، توفى ليلة عيد الأضحى ببغداد سنة

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٧٤، معرفة القراء الكبار، ج٢، ص٥٥؛ الأنباري، نزهة الألباء، ص٣٧١.

(٢) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص١٨٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٤١.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٧٦؛ السمعاني: الأنساب، ج١، ص٢١٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٧١١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٧٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٦، ص٧١٢؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص٢٠١، ص٢٠٤؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص٢٤٥. علم تعبير الرؤيا: هذا العلم من العلوم الشرعية، وقد كان يوسف عليه السلام يعبر الرؤيا، وكذلك ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ قال: (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة). وقال: (لم يبق من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له). ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص٤٩.

(٥) الخطيب، ج٣، ص١٨٢؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٧٨؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص٢١٤.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٧٤.

(ت٣٢٨هـ)، وعمره سبع وخمسون سنة[1].

**٣٠-** أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير المرواني الأندلسي القرطبي، **ويكنى بأبي عمر**[2].

ولد في العاشر من شهر رمضان، سنة(ت٢٤٦هـ)، من شعراء الأندلس وأدبائها، كتب شعراً في آخر عمره أسماه " الممحصات " نقض بها كل قطعة قالها في الصبا في الغزل بقطعة في الوعظ والزهد، محصها كالتوبة منها، والندم عليها [3]، وكان إخبارياً صنف كتاب **"العقد الفريد في الأخبار"**[4] وصفه الذهبي فقال عنه: " كان مؤثقاً نبيلاً"[5]، توفى يوم الأحد الثاني عشر من جمادى الأولى سنة(ت٣٢٨هـ)، ودفن في قرطبة [6]، بعد أن عاش اثنتين وثمانين سنة، وقيل أنه توفى عن إحدى وثمانين سنة

(١) المصدر السابق، ج١٥، ص٢٧٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٨٢؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٦٤، السمعاني: الأنساب، ج١، ص٢١٣؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٧١١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٤١ - ٣٤٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص٤٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٨٣؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٥٠؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٩٤؛ الضبي: بغية الملتمس، ص١٤٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٦٠٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١١٠.

(٣) الحميدي: جذوة المقتبس، ص٩٥؛ الضبى: بغية الملتمس، ص١٥٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٦١٤.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٨٣؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٩٤؛ الضبي: بغية الملتمس، ص١٤٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٦١٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١١٢.

(٥) الذهبي، السير، ج١٥، ص٢٨٣.

(٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١١٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٣١. قرطبة: هي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وقصبتها بها ملوك بني أمية، ليس لها في الغرب مثيل في كثرة الأهل وسعة الرقعة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٤.

وثمانية أشهر[1].

**٣١- على بن عيسى بن داود الجراح البغدادي، ويكنى بأبي الحسن.**

ولد حوالي سنة (ت٢٤٠هـ) وقيل إنه ولد في جمادى الآخرة سنة (ت٢٤٥هـ)، عُرف بحبه للعلم، ويعد من المحدثين الصادقين، سمع من أبيه وحميد الربيع، والحسن بن محمد الزعفراني(ت٢٦٠هـ)، وأحمد بن بديل اليَامِي القاضي(ت٢٥٨هـ) وغيرهم، روى عنه ولده عيسى بن علي الجراح(ت٣٩١هـ)، وأبو القاسم الطبراني، وأبو طاهر الذهلي، وكان من الكتّاب المتميزين في عصره قال عنه القضاعي: "له بلاغات لا تعرف لغيره من الكتّاب " كذلك كان حافظاً للقرآن الكريم عارفا بمعانيه وإعرابه[2]وإضافة إلى علمه كان مؤرخاً، له كتاب ذكره النديم باسم " **سياسة المملكة وسيرة الخلفاء** " اشتهر بالزهد والتواضع فكان يصوم النهار ويقوم الليل[3]، توفى في يوم الجمعة آخر شهر ذي الحجة، سنة(ت٣٣٤هـ) وعمره تسعون سنة وقيل إنه توفى في سنة (ت٣٣٥هـ) وله من العمر تسع وثمانون سنة[4].

---

(١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٥٠؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٩٤؛ الضبي: بغية الملتمس، ص٤٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٦١٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١١٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص١٩٨- ٢٩٩؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٥١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١٤، ص١٨٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٨ - ٢٥٩؛ ابن الأبار: أبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي، أعتاب الكتاب، ص١٨٦.

(٣) ابن النديم: الفهرست، ص٢٠٦.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٠١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٥٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٨٨.

**٣٢- محمد بن يحيي بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول، الصولي البغدادي، ويكنى بأبي بكر**[(١)].

كان من أكابر الأدباء، أخذه من أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، وثعلب (ت٢٩١هـ)، والمبرد (ت٢٨٦هـ) وغيرهم، وأخذ عنه بن حيويه(ت٣٨٢هـ)، والدارقطني، ومحمد بن أحمد بن جميع(ت٤٠٢هـ)[(٢)]، كان إخبارياً له معرفة كبيرة بأخبار الملوك والخلفاء، ومآثر الأشراف، وطبقات الشعراء، له مشاركة في التاريخ من خلال عدد من الكتب التاريخية منها: "**الأوراق**"، وله نثر وأشعار في المدح والغزل، تدل على كثرة إطلاعه[(٣)]، واشتهر الصولي بمنادمته وتعليمه لعدد من الخلفاء العباسيين أمثال: الخليفة العباسي الراضي، وصفه الذهبي فقال: بـ" العلامة الأديب ذو الفنون "عرف بـ"حُسن الاعتقاد، وجميل الطريقة، وقبول القول"[(٤)]. توفى سنة (ت٣٣٥هـ) وقيل إنه توفى سنة (ت٣٣٦هـ)[(٥)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٠٢؛ الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، ص٢٧٦؛ ابن النديم: الفهرست، ص٢٤٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٢٧؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٧٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٥٧٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٦٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٢٧٨؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص٢٣٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٠١-٣٠٢؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٥٦٧؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص٢٥٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٦١.

(٣) ابن النديم: الفهرست، ص٢٤٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٢٧؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٧٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٥٦٧؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص٢٣٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٧؛ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص؛ الزركلي: الأعلام، ج٧، ص١٣٦؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج١٢، ص١٠٥. ٢٦١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٠١-٣٠٢.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٠٢؛ الزبيدي: طبقات النحوينن واللغويين، ص٢٧٦؛ الخطيب: تاريخ =

**٣٣-** الحسن بن القاسم بن دحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، **يكنى بأبي علي.**

كان من حفاظ الحديث، سمعه من أبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي(ت٢٧٣هـ)، وأبي زرعه عبدالرحمن بن عمرو النَّصْري(ت٢٨١هـ)، وروى عنه بن المقرئ، والحسين بن محمد بن المظفر(ت٣٧٩هـ)، والسمسار وغيرهم، وإلى جانب الحديث كان إخبارياً[(١)]، اشتهر بكثرة العلم، وصفه الذهبي فقال: "كان وافر العلم "[(٢)]، توفى بمصر في شهر محرم سنة (ت٣٢٣هـ)[(٣)].

**٣٤-** عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زَبْر الربعي البغدادي، **ويكنى بأبي محمد**[(٤)].

ولد سنة(ت٢٥٥هـ)، كان من المحدثين، حدّث عن عباس الدروي(ت٢٧١هـ)، وأبي بكر الصاغاني، وحنبل بن إسحاق بن حنبل(ت٢٧٣هـ) وغيرهم، روى عنه ابنه محمد أبو سليمان، والدارقطني، وعمر بن شاهين، كان فقيهاً،

---

= بغداد، ج٣، ص٤٣٢؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٥٢؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٥٦٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤٧٢، القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص٢٦٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٦٠؛ الدجلي: الفلاكه، ص١٣٥.

(١) المصدر السابق، ج١٥، ص٣٠٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص٣٧٨؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص١٢٧، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٢٦؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٤، ص٢٤٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣١٠.

(٣) المصدر السابق، ج١٥، ص٣١٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٣٣، ص٣٧٨؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص١٢٧؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٤، ص٢٤٢.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣١٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٨٧؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٨٤.

وإخبارياً عارفاً بالأخبار والسير والكتب[1] له مشاركة في التاريخ، ألف كتاباً عُرف: بـ " **سيرة الدولتين** "[2] قدم بغداد وحدث بها، اتهمه بعض المحدثين بقولهم: "وكان غير ثقة"، توفى بالفسطاط يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأول سنة (ت٣٢٩هـ)[3].

**٣٥-** علي بن العباس النوبختي، **ويكنى بأبي الحسن**[4].

من مشايخ الكتّاب في عصره كان أديباً، وشاعراً، وإخبارياً راوياً للأخبار، توفى في شهر ربيع الأول سنة (ت٣٢٤هـ) وكان عمره ثمانين سنة، وقيل توفي على كبر في سنة (ت٣٢٩هـ) [5].

**٣٦-** محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن مرزوق القشيري الحراني، **ويكنى بأبي علي**.

حفظ الحديث، وسمعه من سليمان بن سيف الحراني(ت٢٧٢هـ)، ومحمد بن علي العطار وغيرهم، وروى عنه أبو أحمد محمد بن عبد الله بن جامع الدهان، ومحمد بن جعفر غُندر البغدادي(ت٣٦٠هـ) وغيرهم[6]، وإلى جانب الحديث كان مؤرخاً له

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣١٥ -٣١٦؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٧٤-٢٧٦.

(٢) الزركلي: الاعلام، ج٤، ص٦٦؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٦، ص٢٤.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣١٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٨٧؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٧٦. الفسطاط:

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٢٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٣٧؛ الدمياطي: المستفاد من تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٤.

(٥) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٣٧؛ الدمياطي: المستفاد من تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٤- ١٤٥؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٩٧.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٣٥، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨١، ٨٤٦؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٨٥؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٨١.

كتاب: " تاريخ الرقة"[1]، لم يذكر الذهبي تاريخ وفاته، لكنه قال عنه: " لا أعلم وفاته إلا أنه حدث في سنة (ت٣٣٤هـ)، وقد جاوز الثمانين " وأكد الصفدي وفاته في هذه السنة بينما ذكر السمعاني وفاته بعد سنة (ت٣٤٤هـ)[2].

**٣٧-** أحمد بن محمد بن ياسين الهروي الحداد.

من حفاظ الحديث، سمعه من عثمان بن سعيد الدار مي(ت٢٨٠هـ)، وموسى بن أحمد الفريابي، وعبيد بن محمد الوراق الحافظ وغيرهم، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن أبي ذُهل(ت٣٧٨هـ)، ومنصور بن عبد الله الخالدي(ت٤٠١هـ)، والخليل بن أحمد الخليل القاضي(ت٣٧٨هـ) وغيرهم، ويعد من المؤرخين حيث صنف كتاباً في التاريخ عُرف بـ: " **تاريخ هراة** " تكلم فيه علماء الحديث ووصفوه بالكذب، توفى في ذي القعدة سنة (ت٣٣٤هـ)[3].

**٣٨-** محمد بن محمد بن وشاح اللخمي عرف بابن اللباد، **ويكنى بأبي بكر**[4].

تميز بالحفظ والذكاء، كان فقيه المغرب على المذهب المالكي، وهو تلميذ يحيى بن عمر[5] سمع من جميع الشيوخ الذين كانوا في وقته، وله معرفة بعلم القرآن قراءةً

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٣٥؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٨٥؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٨١.

(٢) الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٨١؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٨٥.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٣٩، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٧٧، ميزان الاعتدال، ج١، ص١٤٩؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٢٠٧؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج٢، ص١٦٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٦٠؛ ابن فرحون المالكي: الديباج ، ج٢، ص١٩٦؛ المالكي: ابو بكر عبدالله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ج٢، ص٢٨٣؛ الدباغ: معالم الإيمان، ج٣، ص٢٣؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٤.

(٥) يحيي بن عمر يوسف الكناني الأندلسي، أبوزكريا. كان فقيهاً مالكياً حافظاً للري ثقة، سكن سوسة في آخر عمره، وتوفي بها سنة (ت٢٨٩هـ). الذهبي: السير، ج١٣، ص٤٦٢، تاريخ الإسلام، ج٦، =

وإعرابا، ومعرفة أحكامه وناسخه ومنسوخه مع بسطة القول وحفظ اللغة، ومشاركة في علم الأنساب، كما كان بصيراً بأسماء الروايات ومعرفة الثقات والضعفاء[1]، بالإضافة إلى علمه بالتاريخ له عدة مصنفات منها: **"فضائل مكة"**. توفي يوم السبت منتصف صفر سنة (ت٣٣٣هـ) وهو ابن ثلاث وثمانين سنة[2].

**٣٩-** إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون البغدادي القالي، **ويكنى بأبي علي**[3].

ولد في بمنازكرد في دياربكر[4] سنة(ت٢٨٠هـ)، يعد من كبار اللغويين في الأندلس، بدأ رحلته إلى بغداد سنة (٣٠٣هـ) وأخذ ينهل من علمائها سنة (ت٣٠٥هـ)، فدرس اللغة على يد ابن دريد، وأبي بكر الأنباري، ونفطويه، وقرأ كتاب سيبويه(ت١٩٤هـ) في النحو على بن درستويه(ت٣٤٧هـ)، وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد بحروف أبي عمرو بن العلاء، وسمع الحديث من أبي يعلي الموصلي(ت٣٠٧هـ) وغيرهم، ودرس على عليّ بن الحسن بن نصر الطوسي كتاب النسب للزبير بن بكار. وكان إخبارياً له كتاب: **"التاريخ"** وبعد ٢٥ سنة استقى فيها

---

= ص٨٥٠.

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٦٠؛ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٦؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٤؛ الدباغ: معالم الإيمان، ج٣، ص٢٤.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٦٠؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٧؛ الدباغ: معالم الإيمان، ص٣٠؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٤.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٥؛ الزبيدي: طبقات النحوينن واللغويين، ص١٢١؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١٥٤؛ الضبي: بغية الملتمس، ص٢٣٠؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٢٠٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٦٧.

(٤) منازكرد: أو منازجرد، وأهله يقولون منازكرد بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٠٢.

العلم من المشرق[1] رحل من بغداد وذهب إلى الأندلس ونشر علمه بها في سنة (ت٣٣٠هـ)، وغدا من حفاظ أهل زمانه للفقه، والشعر والنحو على طريقة البصريين[2]، توفى بقرطبة في ربيع الآخر سنة (ت٣٥٦هـ) وله من العمر ثمان وستون سنة[3].

٤٠- الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي، **ويكنى بأبي محمد**[4].

كان من كبار حفاظ الحديث البارعين، بدأ مسيرته العلمية في سنة (ت٢٩٠هـ) حين سمع من أبيه[5]، ومن محمد بن عبد الله مُطيَّن الحضرمي(ت٢٩٧هـ)، والفضل ابن الحباب الجمحي وغيرهم، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد الصيداوي، وأحمد

---

(١) الذهبي: السير، ص١٦، ص٤٥- ٤٦ الحميدي: جذوه المقتبس، ص١٥٤؛ الضبى: بغية المقتبس، ص٢٣١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٢٠؛ القفطي، إنباه الرواة، ج١، ص٢٠٤. أبو عمر بن العلاء: أسمه زبان بن العلاء بن عمار بن عبدالله بن الحسن بن الحارث المازني من الأعلام في القرآن وآحد القراء السبعة، وعنه أخذ يونس وغيره من مشايخ البصريين في الطبقة الرابعه. النديم: الفهرست، ص٤٤.

(٢) الضبى: بغية الملتمس، ص٢٣٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٢٣؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٢٠٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٦.

(٣) الذهبي: السير، ج١٠، ص٤١؛ الحميدي: جذوه المقتبس، ص١٥٦؛ الضبى: بغية الملتمس، ص٢٣٢؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٢٠٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٧٣؛ النديم: الفهرست: ص٤٤٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٣٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٧، ص٣؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص١٠؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٢.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٧٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٣٠؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٢.

محمد بن موسى مردويه(ت٢٣٨هـ) وغيرهم، وكان إخبارياً [١]، له مؤلفات في علم التاريخ منها "**الريحانتين الحسن والحسين**" [٢]، وهو شاعر [٣] فقد مدح عضد الدولة بعدد من القصائد، وكان بينه وبين الوزير المهلبي [٤]، وأبي الفضل بن العميد [٥] مكاتبات، ومجاوبات [٦]، ذكر الذهبي أنه لم يظفر بتاريخ وفاته ورجّح بقاءه إلى بعد سنة (ت٣٥٠هـ) [٧].

**٤١- محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة العماري المصري يعرف بابن القرطي** [٨]، وهو من ولد عمار بن ياسر.

له باع طويل في الفقه حيث بلغ فيه الدقة والحفظ، فانتهت إليه رئاسة المذهب المالكي بمصر، وله مشاركة في عدد من العلوم كالأدب والتاريخ، كان إخبارياً بصيراً

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٧٤.

(٢) النديم: الفهرست: ص٢٤٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٣٠؛ الصفدي: الوفيات: ج١٢، ص٤٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٧٤؛ النديم، الفهرست، ص٢٤٩؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٢.

(٤) الوزير المهلبي: الحسن بن محمد بن عبدالله بن هارون الأزدي، وزر لمعز الدولة، عرف عنه حبه للشعر وأهل الأدب توفي في سنة (ت٣٥٢هـ). لذهبي: السير، ج١٦، ١٩٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٥٤٧، ٦٠٦.

(٥) ابن العميد: محمد بن الحسين بن محمد العميد، ولي وزارة الأمير ركن الدولة بن بويه بالري سنة (ت٣٢٨هـ)، كان يضرب به المثل في البلاغة والفصاحة، توفي سنة (ت٣٦٠هـ) في أحد الحملات العسكرية. الذهبي: السير، ج١٦، ص ٢٤٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ج٩، ص٢٠.

(٦) ياقوت الحموي: معجم الادباء، ج٣، ص٣٠؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٢.

(٧) الذهبي: السير، ج١٤، ص٧٤.

(٨) يعرف بابن القُرطي نسبة إلى بيع القُرط. عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس حليف بني مخزوم، أسلم قديما، وكان ممن يعذب في الله هو وأبوه وأمه. وهو أول من اتخذ مسجداً في بيته يتعبد فيه، شهد بدراً وما بعدها، قتل يوم صفين في سنة (٣٧هـ). ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٣٣٣.

بأيام الناس ومن مؤلفاته التاريخية "**مناقب مالك**"، وكان اسع الرواية كثير الحديث، توفى يوم السبت جمادى الأولى سنة (ت٣٥٥هـ) وقد جاوز عمره الثمانين سنة(١).

**٤٢**- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية بن مرة التميمي الدارمي البستي، **ويكنى بأبي حاتم**.

ولد في حدود سنة (ت٢٧٠هـ)، كان من حفاظ الحديث، سمع من أبي خليفة الجمحي، وزكريا بن يحيى الساجي(ت٣٠٧هـ) وغيرهم، وقد كتب عن ألف شيخ وروى عنه أبو عبد الله بن منده ، وأبو عبد الله الحاكم، وتفقه على أبي بكر محمد بن خزيمة (ت٣١١هـ)بنيسابور، له مشاركات في عدة علوم كالطب والنجوم وحفظ الآثار واللغة والوعظ وعلم التاريخ ومن مصنفاته: "**تاريخ الضعفاء والكنى**"و"**مشاهير علماء الأمصار**"(٢)، ورحل أناس كثيرون إلى خراسان للفوز بمصنفاته والاستفادة منها حيث أضحى شيخ خراسان(٣)، توفى بمدينة بُست سنة (ت٣٥٤هـ)(٤).

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٧٩؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٤.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٣؛ السمعاني: الأنساب، ج١، ص٣٤٩؛ ابن الأثير: اللباب: ج١، ص١٥١؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤١؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٣٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٣؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٢٠٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٧٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٥؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٢٢.

(٤) الذهبي: السير ، ج١٦، ص١٠٦؛ ابن الأثير، اللباب، ج١، ص١٥١؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص١٤١؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤١. بُست: مدينة بين سجستان، وغزنة، وهراة من أعمال كابل، وهي كثيرة الأنهار والبساتين. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤١٤.

**٤٣**- أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي الأندلسي، **ويكنى بأبي عمر** [(١)].

ولد يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة(ت٢٨٤هـ)، حفظ الحديث وسمعه من عبيد الله بن يحيى بن وسلاس(ت٢٩٨هـ)، وسعيد الزراد، ثم رحل إلى المشرق في سنة (ت٣١١هـ) وسمع من محمد بن محمد بن اللباد بالقيروان، ورحل إلى مصر وسمع من محمد بن محمد بن النفاح(ت٣١٤هـ)، ومحمد بن زبان الحضرمي(ت٣١٧هـ)، ومحمد بن إبراهيم بن المنذر(ت٣١٦هـ) بمكة، ثم عاد إلى الأندلس بعلم واسع، وكان مؤرخاً صنف كتاب "**التاريخ الكبير**"، توفي بقرطبة في جمادى الآخرة سنة (ت٣٥٠هـ)[(٢)].

**٤٤**- يزيد بن محمد بن إياس الأزدي الموصلي، الملقب بابن زكرة، **ويكنى بأبي زكريا.**

حفظ الحديث وحدث عن محمد بن أحمد بن أبي المثنى، وعُبيد بن غنام النَّخعِي(ت٢٩٧هـ)، وإسحاق بن الحسن الحربي(ت٢٨٤هـ)، وروى عنه مظفر الطوسي، وأبو الحسين بن جميع(ت٤٠٣هـ) وغيرهم، كان فقيهاً ومؤرخاً، له كتاب: "**تاريخ الموصل**"، توفى تقريباً سنة (ت٣٣٤هـ)[(٣)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٠٤؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٥٥؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١١٧؛ الضبي: بغية الملتمس، ص١٨١؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٢٤٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٠٤- ١٠٥؛ الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٥٦؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١١٧ الضبى: بغية الملتمس، ص١٨٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٣٦٧؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٢٤٠.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٨٦- ٣٨٧، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٩٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٨٧؛كحاله: معجم المؤلفين، ج١٣، ص٢٣٨.

**٤٥- محمد بن أحمد بن تميم بن تمام المغربي الإفريقي، ويكنى بأبي عرب**[(١)].

ولد سنة (ت٢٥٠هـ)، تميز في طلبه للعلم حتى غدا إمام عصره، وأوحد دهره، برع في تلقي العلم براعة فاق من تقدمه من علماء إفريقية [(٢)] فاشتهر بحفظه للحديث، حيث سمعه من خلق كثيرين من أصحاب سحنون وغيرهم[(٣)]، فبلغ عدد شيوخه مائة ونيفاً وعشرين شيخاً [(٤)]، سمع منه الناس كتاب: "الإمامة" لمحمد بن سحنون وذلك أثناء حصار المهدية[(٥)] من قبل أبي يزيد بن مخلد[(٦)] وكان عالماً بالفقه المالكي وإن غلب عليه علم الحديث والرجال، بالإضافة إلى ذلك يعد أبو العرب مؤرخاً حيث صنف كتاب: "**طبقات أهل إفريقية**" وغيرها، وله معرفة بالشعر والأدب، توفي سنة (٣٣٣هـ) [(٧)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥ ص٣٩٤؛ الخشني: أبو عبدالله محمد بن حارث بن أسد، طبقات علماء إفريقية، ص١٥٣؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٨؛ المالكي: رياض النفوس، ص٣٠٧؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٠؛ الدباغ: معالم الإيمان، ج٣، ص٤٢؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٣.

(٢) مخلوف: شجرة النور، ص٨٣؛ الزركلي: الاعلام، ج٥، ص٣٠٩؛ الدباغ: معالم الإيمان، ج٣، ص٤٢.

(٣) الذهبي: السير، ص٣٩٤؛الخشني: طبقات علماء افريقية، ص١٧٣؛ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٣٠. ابن سحنون: محمد بن عبدالسلام بن سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني، أبو عبدالله، ولد سنة (٢٠٢هـ) كان فقيه المغرب وشيخ المالكية، و محدثاً واسع العلم، توفي سنة (ت٢٦٥هـ). الذهبي: السير، ١٣، ص٦٠.

(٤) ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٨؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٤.

(٥) المهدية: مدينة في بإفريقية منسوبة إلى المهدي العبيدي الذي اختطها في سنة (٣٠٣هـ)، بينها وبين القيروان مرحلتان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٣٠.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٩٤؛ المالكي: رياض النفوس، ص٣١٠.

(٧) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٩٥؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٩؛ المالكي: رياض =

**٤٦- أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري النحاس، ويكنى بأبي جعفر.**

كان إمام العربية في مصر، ارتحل إلى بغداد وقرأ كتاب سيبويه(ت١٩٤هـ) على إبراهيم بن محمد الزجاج(ت٣١١هـ) وسمع من أصحاب المبرد(ت٢٨٦هـ)، كابن الأنباري، ونفطويه، وعلي بن سليمان الأخفش(ت٣١٥هـ) وغيرهم[١] وحدث عن عبدالرحمن النسائي، ومحمد بن جعفر بن أعْين(ت٢٩٣هـ)، وبكربن سهل الدمياطي(ت٢٨٩هـ)، صنف العديد من الكتب في علوم القرآن، والأدب، قيل إنها بلغت خمسين مصنفاً[٢] وألف في التاريخ كتاب: **"أخبار الشعراء"**وغيرها وصفه الذهبي بأنه: "كان من أذكياء العالم" [٣] وهو من أهل العلم بالفقه والقرآن[٤] توفى غرقاً حيث ألقى به أحد الجاهلين ظناً منه أنه يريد أن يسحر النيل، حتى لا يزيد، فتغلو الأسعار، فدفع برجله في النيل، حيث كان جالساً على الشاطيء ومعه كتاب العروض، وهو يقطع منه بحراً، وحدث في ذي الحجة سنة (ت٣٣٨هـ)، وقيل إنه توفى سنة (ت٣٣٧هـ)[٥].

= النفوس، ص٣٠٦، الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٠، الدباغ: معالم الإيمان، ج٣، ص٤٢.

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ص٦١٨؛ القفطي: إنباه الرواه، ج١، ص١٠١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٠٠؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص٢٣٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٦٤.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٠١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٦٢٠؛ الدمياطي: المستفاد من تاريخ بغداد، ج٢١، ص٤٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص٢٣٧.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٠١.

(٤) القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص١٠١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٠١- ٤٠٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٠٠؛ ابن الاثير: اللباب، ج٣، ص٣٠٠، الدمياطي: المستفاد من تاريخ بغداد، ج٢١، ص٤٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٦٤؛ الدلجي: الفلاكة، ص١٠٧.

٤٧- أحمد بن مروان الدينوري المالكي، **ويكنى بأبي بكر**.

يعد الدينوري من كبار الفقهاء، في مذهب مالك فقد كان بصيراً به، وكان من المحدثين حدّث بكتب عبد الله بن مسلم ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) بمصر، وسمع من أبي بكر بن أبي الدنيا(ت٢٨٢هـ)، وأبي قلابة عبد الملك الرقاشي(ت٢٧٦هـ)، وغيرهم وروى عنه القاضي أبو بكر محمد الأبهري(ت٣٧٥هـ)، وإبراهيم بن علي التمار المصري وغيرهم، ألف في علم التاريخ كتاب: "**مناقب مالك**" ذكر الذهبي أنه لم يجد تاريخ وفاته فقال: " أراها بعد الثلاثين وثلاث مئة " لكن صاحب الديباج ذكر أنه توفى في شهر صفر سنة (٢٩٨هـ) وعمره أربع وثمانون سنة[١].

٤٨- محمد بن أحمد بن جعفر الكتاني المصري بن الحداد، **ويكنى بأبي بكر**.

ولد سنة (٢٦٤هـ)، كان من المحدثين الأثبات، أخذ الحديث من الكثير، ولازم النسائي كثيراً، ولم يحدث إلا عنه، وكان يقول: "جعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى" وكان فقيهاً حافظاً لمذهب الإمام الشافعي[٢]، أخذ الفقه من أبي سعيد محمد بن عقيل الفريابي، وعن بشر بن نصر، وابن بحر، وكانت له معرفة بالعربية، تلقاها من ابن ولاد[٣] لم يقتصر علمه على ذلك، بل له معرفة بالأسماء والأنساب والكنى، وأيام الناس وسير الجاهلية، وعلوم القرآن، واشتهر بالعبادة والتقي، وكثرة الصلاة والصيام حيث " كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويختم القرآن في كل يوم وليلة وهو قائم يصلى" وصفه الذهبي فقال فيه: "كان في العلم بحراً لا تكدره الدلاء"، توفى يوم الثلاثاء في شهر

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٢٧- ٤٢٨؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج١، ص٣٢ - ٣٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٤٦-٤٤٨؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص١٨١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٠١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص١٩٧-١٩٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٥١؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١١٢-١١٥.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٤٩.

محرم سنة (٣٤٥هـ)، وعمره تسع وسبعون سنة[١].

**٤٩** - قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح - وقيل - واضح بدل ناصح القرطبي، البياني **ويكنى بأبي محمد**[٢].

ولد يوم الاثنين في العشرين من ذي الحجة سنة (٢٤٤هـ) كان عالماً ومحدثاً من حفاظ الأندلس سمع من محمد بن عبدالسلام الخشني، ومحمد بن وضاح (ت٢٨٧هـ) وغيرهم من علماء الأندلس[٣]، ثم رحل إلى المشرق وسمع بمكة من محمد بن إسماعيل الصائغ (ت٢٧٦هـ)، وبالعراق من محمد بن الجهم (ت٢٧٧هـ)[٤]، ثم رجع إلى الأندلس بعد رحلته في المشرق بعلم جم [٥] فأقبل عليه الطلاب ينهلون من علمه حتى انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان، ومن الذين رَوَواْ عنه حفيده قاسم بن محمد، وعبد الله بن الباجي(ت٣٧٨هـ)، وعبد الله بن نصر وغيرهم، لم يقتصر علمه على الحديث فحسب، بل كان فقيها بصيرا بمذهب الإمام مالك، وله مشاركة في النحو والغريب والشعر[٦] كذلك يعد من المؤرخين من خلال عدة

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٥١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص١٩٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٥١؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١١٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٧٢؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٠٦؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٣١١؛ الضبي: بغية الملتمس، ص٤٤؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٤، ص٤٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٨١؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٧٣؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٠٨؛الحميدي: جذوة المقتبس، ص٣١١؛ الضبي: بغية الملتمس، ص٤٤؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٤، ص١٤٥.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٧٢؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٤، ص٥٨١.

(٥) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٠٨؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٤٥.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٧٣، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٠٨؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٤٦؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٩.

مصنفات منها كتاب "**الأنساب**" (1) وكان يدرس الطلاب تاريخ أبي بكر بن خيثمة، وكتاب ابن قتيبة(٢) حتى صار المورد الأساسي لهذين الكتابين في الأندلس(٣). توفى يوم السبت الرابع من شهر جمادى الأولى، سنة(ت٣٤٠هـ) وكان من أبناء التسعين(٤).

**٥٠- أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري المعروف بالصبغي، ويكنى بأبي بكر.**

ولد في رجب سنة (٢٥٠هـ) وقيل في سنة (٢٥٨هـ)، انشغل بتعلم الفروسية في بداية حياته عن طلب العلم، وفي سنة (٢٨٠هـ) بدأ التعليم فسمع الحديث من الفضل بن محمد الشعراني(ت٢٨٢هـ)، وإسماعيل بن قُتيبة السلمي(ت٢٨٤هـ)، ويوسف بن يعقوب القزويني، وقد رأى أبو يحيى محمد الذهلي(ت٢٥٨هـ)، وأبا حاتم محمد الرازي(ت٢٧٧هـ)، فبلغ في الحديث مبلغاً غدا فيه محدث نيسابور. روى عنه حمزة الزيدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد الحاكم، وغيرهم، وكان فقيهاً بارعاً، له مشاركة في التاريخ من خلال كتابه: "**الخلفاء الأربعة**" (5)، اشتهر بالعبادة، قال

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٨٣؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٣١٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٨١.

(٢) أبو بكر بن خيثمة: أحمد بن زهير بن حرب بن شداد، ولد سنة (٢٠٥هـ) توفي سنة (ت٢٧٩هـ). ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم، أبو محمد الدينوري العلامة الكبير والمصنف المشهور توفي سنة (ت٢٦٨هـ). الذهبي السير، ج١١، ص، ٤٩٣، ج١٣، ص٢٩٦؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٨٤، ج١٠، ص١٦٨.

(٣) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٠٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٧٤؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٠٨؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٣١١؛ الضبي: بغية الملتمس، ص٤٤، ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٤، ص١٤٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٨١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٨٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٥٢١؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص٢٣٤؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص١٥٠؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٨١.

الحاكم عنه سمعت ابن حمدون يقول: " صحبت أبا بكر بن إسحاق سنين: فما رأيته قط ترك قيام الليل لا في سفر ولا حضر" [(١)]، كذلك كان لا يدع أحداً يغتاب أحداً في مجلسه، يضرب المثل بعقله ورأيه توفى في شهر شعبان سنة (ت٣٤٢هـ) وعمره أربع وثمانون سنة[(٢)].

**٥١- إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيي البغدادي الخطبي، ويكنى بأبي أحمد.**

ولد يوم السبت الثالث من شهر محرم سنة(٢٦٩هـ )، كان من المحدثين، سمع من الحارث بن محمد بن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ)، ومحمد بن يونس الكديمي (ت٢٨٦هـ)، وبشر بن موسى الأسدي (ت٢٨٨هـ)، وروى عنه أبو حفص بن شاهين، والدار قطني وابن مندة، وكان مؤرخاً فاضلاً له معرفة بأيام الناس وأخبارهم وأخبار خلفائهم، صنف كتاباً كبيراً في "**التاريخ**" [(٣)]، واشتهر بفصاحته وآدابه، وكان يجيد ارتجال الخطب، وثقه الدارقطني ووصفه الذهبي بأنه: " مجموع من الفضائل"[(٤)] توفى يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادي الآخرة سنة (ت٣٥٠هـ)[(٥)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٨٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٨٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٥٢١؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص٢٣٤؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٨٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٢٢- ٥٢٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٣٠٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٣٨٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٣٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢٩٩؛ ابن الاثير: اللباب: ج١، ص٤٥٣.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٢٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٢٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٣٠٦.

**٥٢** - عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم البغدادي، **ويكنى بأبي الحسين** [١].

ولد في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة (٢٥٠هـ) كان من حفاظ الحديث.

سمع من الحارث بن أبي أسامة(ت٢٨٢هـ)، وإبراهيم بن الهيثم البلدي(ت٢٨٣هـ)، وإبراهيم بن إسحاق الحربي(ت٢٨٥هـ)، روى عنه الدار قطني، وأبو الحسن محمد بن رزقويه(ت٤١٢هـ)، وأبو عبد الله محمد الحاكم(ت٤٠٥هـ) [٢]، كان واسع الرحلة، كثير الحديث بصيراً به، له عدة مصنفات منها كتاب: " **التاريخ**"[٣] قال عنه علماء الحديث: "كان يخطئ ويصر على الخطأ"، وعلل بن الجوزي ذلك بسبب كبر سنه فقال: "كان من أهل العلم والفهم والثقة، وقد تغير في آخر عمره"[٤]، ووصفه الذهبي فقال عنه: "البارع الصدوق"[٥] توفي في الثالث والعشرين من شهر شوال سنة (ت٣٥١هـ)[٦].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٢٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٤٧؛ الصفدي: الوفيات، ج١٨، ص٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٨٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٢٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٨٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٤٧؛ الصفدي: الوفيات، ج١٨، ص٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢

(٣) مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٨٥.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٤٧.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ٥٢٧.

(٦) الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٨٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٤٨؛ الصفدي: الوفيات، ج١٨، ص٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٩١.

**٥٣** - أحمد بن خلف بن شجرة بن كامل منصور بن كعب بن يزيد، **ويكنى بأبي بكر**[(١)].

ولد سنة (٢٦٠هـ)، من حفاظ الحديث[(٢)] حدث عن محمد بن الجهم (ت٢٧٧هـ)، ومحمد بن سعد العوفي(ت٢٧٦هـ)[(٣)]، وروى عنه الدار قطني، والحاكم، وابن رزقويه(ت٤١٢هـ)، كذلك له معرفة بعلوم القرآن والنحو، والشعر، بالإضافة إلى اهتمامه بالتاريخ من خلال عدة مصنفات منها كتاب: "**التاريخ**"[(٤)]، وهو تلميذ محمد بن جرير الطبري[(٥)]، وصفه الذهبي فقال: إنه: "بحر من بحور العلم" سئل الدار قطني عنه فقال: كان متساهلا، "وأهلكه العُجْب"، توفي يوم الأربعاء الثامن من شهر محرم سنة (ت٣٥٠هـ) وله من العمر تسعون سنة[(٦)].

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٤٥؛ النديم: الفهرست، ص٥٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٤٧؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٤٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٥٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩.

(٣) الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩٥.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٤٥، الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٥٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٤٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩٥.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٤٥. ذكرت أكثر المصادر أنه من أصحاب محمد بن جرير الطبري خلافا للذهبي الذي قال إنه تلميذه، والأرجح أنه من أصحابه لأن الطبري عندما توفي سنة (٣١٠هـ)كان بن كامل يبلغ من العمر(٥٠) سنة فلايعقل أن يصل إلى هذا العمر ويكون تلميذا للطبري. الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٥٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٤٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩٥.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٤٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٥٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٤٧؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩٥.

٥٤ - أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني ابن الجزار، **ويكنى بأبي جعفر**.

شيخ الأطباء بالقيروان[١] درس على يدي إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (ت٣٤١هـ)، وكان يعالج ويصرف الدواء دون أن يأخذ من أحد شيئاً، ولم تقتصر اهتماماته بالطب بل كان مؤرخاً وذلك من خلال **كتاب: "التعريف بالتاريخ "** عرف عنه عفة النفس حيث لم يقف على باب الملوك وكان يخرج كل عام للمرابطة في البحر فيجلس طول أيام الصيف ثم يعود إلى إفريقية. ذكر الذهبي أنه كان حياً في حدود سنة (ت٣٥٠هـ) أو ما يقاربها، في دولة المعز بالله العبيدي[٢].

٥٥ - محمد بن القاسم بن معروف بن آبان التميمي الدمشقي، **ويكنى بأبي علي**.

ولد بسامراء سنة (٢٨٣هـ)، قدم إلى دمشق مع أبيه فسكنها.كان من المحدثين، عرف عنه حبه للحديث وإكرام أهله، وأول سماع له كان في سنة (٢٩٢هـ)، سمع من أحمد بن علي المروزي(ت٢٩٢هـ)، وزكريا بن أحمد البلخي(ت٣٣٠هـ)، ومحمد بن هارون الحضرمي(ت٣٢١هـ)، روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن أبي نصر، وعبد الغني بن سعيد بن مروان(ت٤٠٩هـ)، وعبد الرحمن بن عمر النحاس(ت٤١٠هـ)، وكذلك كان إخبارياً توفى سنة (ت٣٤٧هـ)، وقيل في شعبان سنة (ت٣٤٨هـ)[٣].

(١) القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية مصرت في الإسلام في عهد معاوية بن أبي سفيان ﷺ، على يد عقبه بن نافع في سنة (٥٥هـ). ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٤٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٦١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص١٣٦؛ ابن جلجل: طبقات الأطباء ، ص٨٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص١٣٢- ١٣٣.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٧٢؛ العبر، ج٢، ص٧٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩١؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج١، ص٤٤٠.

**٥٦ - محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي البغدادي النقاش، يكنى بأبي بكر.**

ولد سنة (٢٦٦هـ) كان شيخ القراء، ومفسر القرآن، صاحب كتاب: "شفاء الصدور"، تلى القرآن على هارون بن موسى الأخفش(ت٢٧٣هـ)، وأحمد بن أنس بن مالك(ت٢٧٩هـ)، وعلي بن الحسن بن الحباب وغيرهم، قرأ عليه أبو بكر أحمد بن مهران(ت٢٨١هـ)، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي(ت٤١٣هـ)، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم، وكان محدثاً، حدث عن إسحاق بن سُنين وغيرهم، وروى عن ابن مجاهد(ت٣٢٤هـ)، والدار قطني، وبن شاهين، له كتاب في التاريخ يُدعى: " **أخبار القصاص**" وله رحلة طويلة في مناطق كثيرة طلباً للعلم سواء في المشرق أم المغرب[1]، لم يكن ثقة قال الذهبي عنه: " لو ثبت في النقل، لصار شيخ الإسلام "[2]، وقال طلحة الشاهد: "كان النقاش يكذب في الحديث والغالب عليه القصص"، توفى يوم الثلاثاء الثالث من شوال سنة(٣٥١هـ)[3].

**٥٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن الأعلى الصدفي المصري، ويكنى بأبي سعيد.**

ولد سنة (٢٨١هـ) من حفاظ الحديث المتقنين، سمعه من أبيه، وأحمد بن حماد بن زُغْبَة(ت٢٩٦هـ)، وعلي بن سعيد الرازي(ت٣١٣هـ) وغيرهم، روى عنه عبد الواحد بن محمد بن مسرور البلخي(ت٣٧٨هـ)، وأبو عبد الله بن مندة، وعبد الرحمن

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٧٣، ٥٧٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٠١- ٢٠٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٠٨- ٣٠٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٩٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٩٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٧٥.

(٣) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٠٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٩٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٩٠.

بن عمر النحاس(ت٤١٠هـ)، وغيرهم، وكان مؤرخاً صنف عدة كتب منها: "**تاريخ مصر**" وصف بأنه: "إمام في فن التاريخ " اهتم بالتنجيم فكتب زيج[1] مفيد يرجع إليه أصحاب هذا العلم، لم يقم بأي رحلة ولم يسمع بغير مصر، له معرفة كبيرة بالرجال، توفي يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادي الآخرة سنة (٣٤٧هـ) وعمره ستة وستون عاماً[2].

٥٨ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد الاصبهاني المعروف بالعسال، **ويكنى بأبي أحمد**[3].

ولد في الثامن من شهر الحج يوم التروية سنة(٢٦٩هـ)[4] كان مقرئاً قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن علي الأصبهاني بقراءة نافع، وتلا عليه ابنه عامر بن عبد الوهاب[5]. كما أنه من حفاظ الحديث، فقد سمعه من والده وهو من قدماء شيوخه، ومن أبى مسلم إبراهيم الكجي(ت٢٩٢هـ)، ومحمد بن أيوب الضريس(ت٢٩٤هـ)، روى عنه أولاده أبو جعفر أحمد، وأبو إسحاق إبراهيم، أبو عامر عبد الوهاب (ت٤٠٢هـ)، وأبو الفضل العباس، وأبو الحسين عامر، وابن مندة[6]، وله مشاركة في

---

(١) الزيج: هي عباره عن جدوال مرتبة تسهل على المتعلمين استخرج مواضع الكواكب وحركتها لمعرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص٢٥٦.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٧٨ - ٥٧٩؛ الصفدي: الوفيات، ج١٨، ص٦٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٣٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٢٧؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص١٩٠، ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٩٨؛ ابن الأثير: اللباب، ج٣، ص١٩٠؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٤.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٤؛ ابن الأثير: اللباب، ج٣، ص٣٣٩.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٧، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٨٦.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩؛ تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٨٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٧١؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص١٩٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٤.

كتابة التاريخ حيث ألف كتاب "**التاريخ**" وغيره، قال عنه الحافظ أبو عبد الله بن مندة: " طفت الدنيا مرتين فما رأيت مثل العسال"[(١)] وقال عنه أبو نعيم الأصبهاني " كان من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحفظ"[(٢)]. هناك عدة أقوال في تاريخ وفاته، فقد قيل إنه توفى في سنة (ت٣٥٣هـ)، وقيل سنة (ت٣٦٠هـ)، وقيل سنة (ت٣٦٩هـ)، عن بضع وتسعين سنة، وقيل يوم الاثنين في شهر رمضان سنة (ت٣٤٩هـ)، وذكر الذهبي أنه عاش ثمانين سنة[(٣)].

**٥٩** - **محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجندي الرازي**، وكان يعرف قديماً ابن الرستاقي والد تمام، **ويكنى بأبي الحسين**.

يعد من حفاظ الحديث في الشام سمع من محمد بن أيوب الضريس، ومحمد بن حفص المهرقاني، وعلي بن الجنيد المالكي وغيرهم، روى عنه ابنه تمام، وعقيل بن عبدان، وأبو الحسن بن جهضم[(٤)]، وإلى جانب الحديث كان مؤرخاً قال الذهبي عنه: " جمع وصنف وأرخ" [(٥)] ومصنفه التاريخي: " **أخبار الشافعي وأحواله** "، توفى سنة (٣٤٧هـ)[(٦)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٠ - ١١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٩٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٦، ص٢٧٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٩٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٣ - ١٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٢٧؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص١٩٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٩٨؛ ابن الاثير:الكامل، ج٣، ص٣٣٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٤. على الأرجح كانت وفاته في سنة (٣٤٩هـ) لأن الذهبي ذكر أنه عاش ثمانين سنة.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٧، العبر، ج٢، ص٧٧، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٩٧.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٨.

(٦) المصدر السابق: ج١٦، ص١٧، العبر، ج٢، ص٧٧، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٩٧؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١٠، ص٣٠٧.

٦٠- خالد بن سعيد أبو القاسم الأندلسي القرطبي.

يعد من حفاظ الحديث، سمعه من سعيد بن عثمان الأعناقي(ت٣٠٥هـ) ، و محمد بن فطيس(ت٣١٩هـ)، وسليمان بن قريش(ت٣٢٩هـ) وغيرهم، روى عنه أحمد بن خليل، وقاسم بن محمد بن قاسم البياتي(ت٢٧٦هـ)[١]، وكان متقدماً على حفاظ قرطبة، يتوقد ذكاءً، له كتاب في التاريخ أسماه: " **رجال الأندلس** " اشتهر ببذاءة اللسان والنيل من أعراض الناس، توفي ليلة السبت الخامس من ذي الحجةسنة (٣٥٢هـ)[٢].

٦١- علي بن الحسين بن علان الحراني، **ويكنى بأبي الحسن**

حدث في حران[٣]، وسمع من أبي يعلي أحمد بن الموصلي(ت٣٠٧هـ)، ومحمد بن جرير الطبري، وسعيد بن هاشم الطبراني، روى عنه أبو عبد الله بن مندة، وتمام بن محمد الرازي(ت٤١٤هـ)، وأحمد محمد بن الحاج(ت٤١٥هـ)، وكان مؤرخاً، صنف كتاب: " **تاريخ الجزيرة** " اشتهر بالثقة ونبل الأخلاق، ورحل كثيرا طلباً للعلم، توفي في يوم النحر العاشر من شهر ذي الحجة سنة (ت٣٥٥هـ)[٤].

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٨؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١٥٤- ١٥٥؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١٩٢؛ الضبى: بغية الملتمس، ص٢٨١.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٩؛ تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩١٩؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١٥٥- ١٥٦.

(٣) حران: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، تقع على طريق الموصل والشام والروم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٥.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٢٤؛ الزركلي: الاعلام، ج٤، ص٢٧٢؛ كحاله: معجم المؤلفين: ج٧، ص٧٤.

**٦٢**- عبد الله بن محمد بن العباس المكي الفاكهي.

أسند من بقى بمكة سمع من عبدالله بن أحمد بن أبي مسرة(ت٢٧٩هـ)، وكان آخر من حدث عنه، روى عنه الحاكم، وعبد الرحمن بن النحاس(ت٤١٠هـ)، وغيرهم، وكان مؤرخاً صنف كتاب" **أخبار مكة في الجاهلية والإسلام** ". توفى سنة (ت٣٥٣هـ)[١].

**٦٣**- مسلمة بن القاسم بن إبراهيم الأندلسي القرطبي، **ويكنى بأبي القاسم**.

يعد من المحدثين[٢]، سمع من عمر بن لُبابة في الأندلس، وعبد الله بن محمد فطيس(ت٣١٩هـ)، في القيروان، وصالح بن الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي(ت٣٤٤هـ)في طرابلس، وأبي جعفر الطحاوي في مصر، ومحمد بن إبراهيم الديبلي(ت٣٢٢هـ) في مكة، وعلي بن عبد الله بن مبشر(ت٣٢٤هـ) في واسط، وأبي بكر بن زياد النيسابوري(ت٣٢٤هـ) في بغداد، ثم رجع إلى الأندلس بعلم وفير، سمع الناس منه الكثير[٣] وله مشاركة في علم التاريخ من خلال أكثر من كتاب من ذلك: "**التاريخ الكبير**"، وعلى الرغم من الرحلات الطويلة التي قام بها لم يكن ثقة، توفى سنة (٣٥٣هـ) عن عمر ناهز الستين سنة[٤].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤ - ٤٥، العبر، ج٢، ص٩٢؛ النديم: الفهرست، ص١٧٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١١٠؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٢٨، ١٣٠.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص١١٠؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٢٨. كذلك رحل إلى قرطبة، القيروان، قريطش، الإسكندرية، مصر، القلزم، جده، دخل العراق، البصرة: واسط، الرملة، بغداد، يسيراف، المدائن، والشام، دخل اليمن، صنعاء وعدن. ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٢٨، ص١٢٩.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١١٠؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٢٨، ١٣٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٢٣٥.

٦٤- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، **ويكنى بـابي القاسم**.

ولد بمكة المكرمة في شهر صفر سنة (٢٦٠هـ) وقيل طبرية، كان من حفاظ الحديث الثقات، فقد تعهده أبوه بالرعاية ورحل به بين المدن فلا غرابة في ذلك فهو من أصحاب الحديث، وأول سماعه للحديث كان في سنة (٢٧٣هـ)، وأول ارتحاله في الطلب كان في سنة (٢٧٥هـ)، وبقى في الرحلة ما يقرب من ١٦ عاماً، حتى بلغ في الحديث مبلغاً تهافت عليه طلاب الحديث من كل الأقطار. وسمع من الكثير حتى بلغ عدد شيوخه ألف شيخ منهم: أبو زرعة عبد الرحمن الدمشقي(ت٢٨١هـ)، وأبو عبد الرحمن النسائي وغيرهم، وسمع سيرة الرسول ﷺ من عبد الرحيم بن عبد الله البرقي(ت٢٨٦هـ)[١]، روى عنه أبو خليفة الجمحي، والحافظ بن عقدة، وهما من شيوخه، وابن منده وغيرهما، وقد دخل أصبهان مرتين، الأولى كانت في سنة (٢٩٠هـ) كطالب علم، والثانية محدث [٢] ألف في علم التاريخ من خلال عدة كتب منها: **"أخبار عمر بن عبد العزيز"**[٣] توفى في شهر ذي القعدة سنة (٣٦٠هـ) بأصبهان، بعد أن عاش مائة عام وعشرة أشهر[٤].

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١١٩ - ١٢٠؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٤٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٠٦؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص٢٧٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٠٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٢٤؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٦، ص٢٤٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٢٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩١٣؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٦، ص٢٤٣.

(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ٩١٤.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٢٩.

٦٥- الأمير عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خذيان التركي الفرغاني، **ويكنى بأبي أحمد.**

ولد سنة (٢٨٢هـ)، يعد من المؤرخين حيث صنف كتاب: **"التاريخ المذيل على تاريخ محمد بن جرير الطبري"**، وكان محدثاً حدث بدمشق، وسمع من محمد بن جرير الطبري، وعلى بن الحسن بن سليمان، روى عنه أبو الفتح عبد الواحد بن مسرور(ت٣٧٨هـ)، وأبو سليمان بن زَبْر، والدار قطني، ومن الثقات، توفى في جمادى الأولى سنة(٣٦٢هـ)[١].

٦٦- محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي، **ويكنى بأبي بكر.**

من فقهاء الشافعية، ومحدثاً، حدث عن أبي مسلم الكجي(ت٢٩٢هـ)، وأبي شعيب عبدالله الحراني(ت٢٩٥هـ)، وأحمد بن يحيى الحلواني(ت٢٩٦هـ)، روى عنه عبد الرحمن النحاس(ت٤١٠هـ)، ، وابن المقرئ، وأبو الحسن الجماعي، وأبو نعيم أحمد الحافظ الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، وخَلْقٌ من الحجاج والمجاورين [٢]، حدث في أول حياته في بغداد في سنة(٣٣٠هـ)، ثم انتقل إلى مكة فسكنها وحدث بها حتى توفى[٣] وإلى جانب الحديث كانت له مشاركة في التاريخ من خلال كتابه: **"أخبار عمر**

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٣٢- ١٣٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٨٩؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٨٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٣٤- ١٣٥؛ النديم: الفهرست، ص٣٦٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٩٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٧٦؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٥٠.المجاورين: أصل هذه الكلمة مأخوذة من "جاوره مجاورة وجواراً" والجوار بمعنى البقاء في مكة المكرمة والمدينة المنورة بجوار الحرمين الشرفين حسبما يريد المجاور، ويباشر حياته اليومية العادية دون أي مانع يمنعه وقد يغادر من هاتين المدينتين أو يتوفاه الله بهما. آل مشاري: منى حسن محمد مقرن، المجاورون في مكة والمدينة في العصر المملوكي، ص٣٣-٣٥.

(٣) النديم: الفهرست، ص٣٦٠؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٢٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، =

**بن عبد العزيز"**[1] وصفه الذهبي بشيخ الحرم، وكان صدوقاً عابداً صاحب سنة وأتباع [2]، توفى بمكة المكرمة في شهر محرم سنة (٣٦٠هـ)، وقد بلغ الثمانين من عمره[3].

**٦٤- عبد الله بن عدي بن عبد الله بن مبارك بن القطان الجرجاني الملقب بابن القطان، ويكنى بأبي أحمد.**

ولد يوم السبت غرة ذي القعدة سنة (٢٧٧هـ)[4]، كان من حفاظ الحديث المكثرين منه الجامعين له والرحالين فيه، وله رحلتان، الاولى سنة(٢٩٧هـ) والثانية في سنة(٣٠٥هـ)[5]، وأول سماعه في سنة(٢٩٠هـ) سمع من بهلول إسحاق التنوخي(ت٢٩٨هـ)، ومحمد بن عثمان بن سويد(قبل٣٠٠هـ)، ومحمد بن يحيى المروزي(ت٢٩٨هـ)[6]. روى عنه شيخه أبو العباس بن عقدة، وأبو سعد أحمد

= ص٢٠٨.

(١) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٢٠٨؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٩٧؛كحالة: المؤلفين: ج٩، ص٢٤٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٣٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٤٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٩٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٧٦.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٣٥؛السمعاني: الأنساب، ج١، ص٥٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٠٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٧٧؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٥٠.

(٤) الذهبي: السير، ج٢، ص١٢١؛ ج١٦، ص١٥٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٤١؛ السهمي: تاريخ جرجان، ص٢٦٦، السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٣٣، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٤١.

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٢١. حيث رحل إلى دمشق، ومصر، وحمص، والكوفة، والبصرة، والعسكر، وبغداد، وبعلبك.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٥٤- ١٥٥؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٤١؛السهمي: تاريخ جرجان، ص٢٦٧، السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٣٣.

الماليني(ت٤٠٩هـ)، والحسن بن رامين وغيرهم، ويعد من المؤرخين، ألف كتاب: " **الكامل** "، وكان حافظاً متقنا لم يرفي زمانه مثله، تفرد برواية أحاديث أعطى منها لا بنيه عدي وأبي زرعة وتفردوا بها عنه، توفى في جمادى الآخرة سنة(ت٣٦٥هـ)[(١)].

٦٥- محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني، **ويكنى بأبي عبد الله.**

يعد من الفقهاء المحدثين، سمع من أحمد بن نصر، وقاسم بن أصبغ وغيرهما، وروى عنه أبو بكر بن حوبيل[(٢)]، وتفقه بالقيروان على عدد من شيوخ إفريقية ثم بعد ذلك رحل إلى الأندلس في سنة (٣٠٢هـ) وحدث بها، وكان من أعيان شعراء الأندلس[(٣)]، وله معرفة بعلم الكيمياء. ومن مؤرخي الأندلس صنف عدة كتب منها: "**تاريخ الأندلس**" [(٤)]، كان له منزلة رفيعة لدى الخليفة الحكم المستنصر، توفى بقرطبة، سنة (ت٣٧١هـ)[(٥)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٥٥؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٤١؛ السهمي: تاريخ جرجان، ص٢٦٧؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٣٣ .

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦٥- ١٦٦؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١١٤- ١١٥؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٤٩؛ الضبى: بغية الملتمس، ص١٧١؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٢٨٥؛ الصفدي: الوفيات، ج٥، ص٢٣٢؛ مخلوف: شجر النور، ص٩٤.

(٣) ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٢.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦٦؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١١٥؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٤٩٠، الضبى: بغية الملتمس، ص١٧١؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٣؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩٤.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦٦. وقد أخطأ الحميدي، والضبى، وياقوت عندما ذكروا أنه توفى في حدود سنة (ت٣٣٠هـ)، وذلك أنه كان في خدمة الحكم المستنصر الذي توفى في حدود (ت٣٦٦هـ) وذكر الذهبي وغيره أنه إحتاج بعد موت الحكم المستنصر فجلس في دكان يبع الأدهان، فهذا يدل على أنه كان حياً إلى ما بعد سنة (ت٣٦٦هـ) وهذا ما يؤكد انه توفي سنة (ت٣٧١هـ).

٦٦- أحمد بن بشر بن عامر المروروذي، **ويكنى بأبي حامد.**

من فقهاء الشافعية في البصرة، تلقى الفقه من أبي إسحاق إبراهيم المروزي(ت٣٤٠هـ)[(١)]، وكان حافظاً للسير والأخبار وكان يقول: " إن السير بحر الفتيا وخزانة القضاء" وكان من أقرب تلامذته أبو حيان التوحيدي، توفى سنة (ت٣٦٢هـ)[(٢)].

٦٧- محمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، **ويكنى بأبي العباس.**

ولد سنة (٢٧٣هـ)، من حفاظ الحديث، رحل به أبواه إلى الرى ليسمع من ابن الضريس(ت٢٩٤هـ)، وإلى طوس ليسمع من تميم بن محمد الطوسي(ت٢٨٠هـ)، كذلك سمع من محمد بن إبراهيم البوشنجي(٢٩١هـ)، وابن خزيمة(ت٣١١هـ)، درَّس بالمنصوري في خوارزم بعض صحيح البخاري من رواية الفِرَبْري، فصنف على مثاله مستخرجاً له [(٣)] عندما وجده نازلاً، وكان حافظاً للقرآن، عارفاً بالتاريخ، والرجال والفقه والفتوى، واشتهر بحب الناس له، نافذ الكلمة فيهم، ويقدموه للاستسقاء بهم، توفى ليلة السبت الحادي عشر من شهر صفر سنة (٣٥٦هـ)[(٤)].

٦٨- محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بحير الذهلي البغدادي، **ويكنى بأبي طاهر.**

ولد سنة(٢٧٩هـ)، قرأ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنين، ويعد من المحدثين.بدأ السماع وهو ابن تسع سنوات في سنة (٢٨٨هـ)، حدّث عن أبي مسلم

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦٦ - ١٦٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٦٩؛ الصفدي: الوفيات: ج٦، ص١٦٥.

(٢) السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٨٣.

(٣) المستخرج: كتاب يروي فيه صاحبه أحاديث كتاب معين بأسانيد لنفسه، مثل(المستخرج على الصحيحين لأبي نعيم الأصبهاني). عتر: نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، ص٢٦١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٩٣، ١٩٤، ١٩٥.

الكجي(ت٢٩٢هـ)، ويوسف بن يعقوب القاضي(ت٢٩٧هـ)، وأبي خليفة، وابن الحباب الجمعي، وثعلب(ت٢٩١هـ)، روى عنه عبد الغني بن سعيد(ت٤٠٩هـ)، والدار قطني، وتمام الرازي(ت٤١٤هـ) وغيرهم، كذلك كان شاعراً حسن البديهة، حاضر الحجة، عارفاً بأيام الناس، لا يمل جليسه من حسن حديثه[1]، حدث بكتاب طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي(ت٢٣٢هـ)[2]، نزل مصر وحدّث بها وأكثر فكتب عنه عامة أهلها يعد من الثقات على المذهب المالكي، توفى في آخر سنة سنة(٣٦٧هـ) وقد قارب التسعين[3].

**٦٩-محمد بن عمر بن عبد العزيز الأندلسي القرطبي بن القوطية[4]، ويكنى بأبي بكر.**

إمام العربية بالأندلس، سمع من أسلم بن عبد العزيز القاضي(ت٣١٩هـ)، وسعيد بن جابر(ت٣٢٦هـ)، ومحمد بن عبد الله الزبيدي [5]، أخذ عنه جماعة كبيرة من

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠٥- ٢٠٦؛ العبر، ج٢، ص١٢٦ ٢٠٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٣٢٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٥٦؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٣٠٥؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٤؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩١.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠٧.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠٩؛ العبر، ج٢، ص١٢٧؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٣٣٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٥٨؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٣٠٧؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٤؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩١.

(٤) والقوطية: هي سارة بنت المنذر من بنات ملوك القوط، أمة من القوط كانوا بأقاليم الأندلس، من ذرية قوم بن حام بن نوح عليه السلام، وهي جدة لجدة، وقد كانت سارت إلى الشام متظلمة من عمها أرطياس، فتزوجها في الشام عيسى بن مزاحم مولى الخليفة عمر بن عبدالعزيز ثم سافر معها إلى الأندلس، الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٢٠.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٢٠؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٦؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٧١؛ الضبى: بغية الملتمس، ص١١٢؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، =

أهل الأندلس منهم عبدالله بن محمد بن الفرضي(ت٤٠٣هـ)، وكان حافظاً للحديث، وإخبارياً، صنف كتاب: "**تاريخ أخبار أهل الأندلس**"، وكان شاعراً له نظم رقيق جميل، ولكن تركه تورعاً[1]، عرف بالعبادة والزهد والتنسك مما حبب الناس وجعلهم يقبلون عليه، وكان أبو علي القالي يبالغ في تقديره وتعظيمه [2]، لم يكن له معرفة برواية الحديث والفقه، ولم تكن لديه أصولٌ يرجع إليها، وكثيرا ما كان يقرأ عليه للتصحيح لا الرواية، توفى بقرطبة في ربيع الأول سنة (٣٦٧هـ)[3].

**٧٠- الحسن بن عبد الله بن المزربان السيرافي، ويكنى بأبي سعيد.**

ولد قبل سنة (٢٩٠هـ)، بدأ تعليمه بسيراف[4] ثم خرج منها قبل العشرين من عمره ومضى إلى عُمان وتفقه بها ثم عاد إلى سيراف ، كان إماماً في النحو، تلقاه من أبي

= ص٢١٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٩٠؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٧٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٧٦، ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، ص٢١٧؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩٩.

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٢٠؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٦، ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٨٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٦٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٧٦؛ ابن قاضي شهبة: طبقات النحاة واللغويين ص٢١٨؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٢٣؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٩٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٦٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٧٦؛ ابن قاضي شهبة: طبقات النحاة واللغويين، ص٢١٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٢٠؛ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٧٩؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٨؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩٩.

(٤) سيراف: هي مدينة على ساحل فارس، ليس بها سوى الأبنية، وليس بها شيء من مأكل ولا مشرب ولا ملبس إلاما يحمل إليها من البلدان، ولازرع ولاضرع، ومع ذلك فهي أغنى بلاد فارس. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢٩٥.

بكر محمد بن السراج(ت٣١٦هـ)، وأخذ اللغة من ابن دريد، كذلك كان عالماً بالقراءات، قرأ القرآن الكريم على أبي بكر بن مجاهد(ت٣٢٤هـ). له معرفة بفقه أبي حنيفة، وكان محدثاً أخذ الحديث من أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري، ومحمد بن أبي الأزهر البوشنجي، له مشاركة في التاريخ من خلال كتاب: " **أخبار النحاة** "[1]، وهو أعلم الناس بنحو البصريين، وله الكثير من التلاميذ، اشتهر بالورع والدين، اتهم بالاعتزال، " لكن أبا الفوارس قال إنه لم يظهر منه"، توفي في يوم الاثنين الثاني من شهر رجب سنة (٣٦٨هـ) بعد أن عاش أربعاً وثمانين سنة[2].

**٧١- عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الملقب بأبي الشيخ، ويكنى بأبي محمد.**

ولد سنة (٢٧٤هـ)، يعد من حفاظ الحديث الثقات، بدأ في السماع منذ صغره، تعهده جده بالرعاية والعناية، فسمع من جده لأمه محمد بن الفرج الزاهد، ومن إبراهيم بن سعدان وغيرهما بأصبهان، وأول سماع له في سنة(٢٨٤هـ)، ثم ارتحل في طلب العلم في حدود سنة (٣٠٠هـ)، فسمع أثناء رحلته من عدد كبير من حفاظ الحديث أمثال أبو خليفة الجمحي، وأبي يعلي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، وأبي عروبةالحراني وغيرهم حتى روى عنه ابن منده، وأحمد بن موسى بن مردويه(ت٤١٠هـ) وغيرهما، وإلى جانب الحديث كان على علم كبير بتفسير الأحكام [3]، له مشاركة في علم التاريخ من خلال عدة كتب منها: " **طبقات المحدثين بأصبهان**"، قال الذهبي عنه:

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٤٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٥٢-٣٥٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٣٥٧؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٣١٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٧٨؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٤٧؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٣٥٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٢٤١؛ القفطي: انباه الرواة، ج١، ص٣١٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٧٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٧٦- ٢٧٧؛ تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٤٥؛ العبر، ج٢، ص١٣٢.

"قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة وأتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات"، توفي في محرم سنة (ت٣٦٣هـ)[١].

**٧٢- الحسن بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري، ويكنى بأبي علي[٢].**

ولد سنة (٢٩٨هـ)، في بيت علم بالرواية والحفظ والدراية [٣]، فكان في بيته بضعة عشر محدثاً[٤]، سمع من جده أحمد بن محمد الماسرجسي وأبيه محمد، وابن خزيمة (ت٣١١هـ)، رحل في سنة(٣٢١هـ) إلى العراق، وسمع من الكثير أمثال أبي بكر بن زياد النيسابوري، ثم رحل إلى الشام، ولقى أصحاب هشام بن عمار المقرىء (ت٢٤٥هـ)، وسمع منهم، ثم رحل إلى مصر ومكث فيها زمنا طويلاً يكتب الحديث والفقه، حتى أضحى حافظاً للحديث، صنف عددا من الكتب في المغازي والقبائل والمشايخ والأبواب [٥]، وصفه الذهبي بأنه: "سفينة عصره في كثرة الكتابة والسماع والرحلة"[٦]، توفي في شهر رجب سنة (٣٦٥هـ)، وهو ابن ثمان وستين سنة[١].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٧٩، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٤٧، العبر، ج٢، ص١٣٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٨٨؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص١٧١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٣.

(٣) الحديث رواية: هو العلم الذي يقوم على نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلقية أو خلقية نقلا دقيقا محرراً. وعلم الحديث دراية: هو علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم، وأصناف المرويات وما يتعلق بها. الخطيب: أصول الحديث، ص٧.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥، ص١٧١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٨٨؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص١٧١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٣.

(٦) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٥٦.

**٧٣-** أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي، **ويكنى بأبي بكر.**

ولد في سنة(٢٧٧هـ)، من حفاظ الحديث [٢]، حرص عليه والداه بالتعلم مُنذ أن كان عمره ست سنوات[٣] ثم خرج إلى بغداد سنة (٢٩٦هـ)، ورحل إلى الحجاز، وخرسان، سمع من إبراهيم بن زهير الحلواني، وحمزة بن محمد الكاتب، وابن خزيمة(ت٣١١هـ)، وأبي يعلي الموصلي(ت٣٠٧هـ)، حدث عنه الحاكم، وحمزة بن يوسف السهمي(ت٤٢٨هـ)، وأبو سعيد النقاش [٤]، أخذ عنه فقه الشافعي ابنه أبو سعيد وعلماء جرجان[٥]، وإلى جانب ذلك له مشاركة في التاريخ من خلال كتاب: " **معجم الشيوخ** " وصف بأنه: "شيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في الرئاسة والمروءة والسخاء"، توفى في يوم السبت، غرة رجب سنة(ت٣٧١هـ)، وعمره أربع وتسعون سنة[٦].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٨٧؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص١٧١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٩٢، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٤٧؛ السمعاني: الأنساب، ج١، ص١٥٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٨١-٢٨٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص١٣٥؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٧٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٩٥، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٤٩.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٩٣؛ السمعاني: الأنساب، ج١، ص١٥٢؛السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٨٠.

(٥) جرجان: مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وأول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، ولجرجان مياه كثيرة وضياع عريضة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١١٩.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٩٦، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٥٠؛ السمعاني: الأنساب، ج١، ص١٥٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٨٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص١٣٥.

**٧٤-**محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستاني الآبري، **ويكنى بأبي الحسن.**

يعد من حفاظ الحديث[(١)]، رحل إلى الشام وخراسان والجزيرة[(٢)]، سمع من ابن خزيمة(ت٣١١هـ)، وأبي عروبة الحراني، و مكحول محمد البيروتي(ت٣٢١هـ)، حدث عنه يحيى بن عمار الواعظ (ت٤٢٢هـ)، وعلي بن بشير الليثي[(٣)]، وله مشاركة في التاريخ من خلال كتابه: " **مناقب الإمام الشافعي**"[(٤)] وصفه الذهبي فقال: " كان محدث سجستان بعد ابن حبان "[(٥)]، توفي في شهر رجب سنة (ت٣٦٣هـ)[(٦)].

**٧٥-**محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي، **ويكنى بأبي منصور** وقيل: محمد بن أحمد الأزهري بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن سعيد بن عبد الرحمن الأزهري أبو منصور[(٧)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٠، العبر، ج٢، ص١١٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٥٥؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤٩.

(٢) الجزيرة: هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشمل ديار مضر وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٣٤.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٠؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤٩.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٠، العبر، ج٢، ص١١٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٥٥؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤٩.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٩٩. سجستان: ولاية واسعة وناحية كبيرة، جنوب هراة، وأرضها كلها رملة سبخة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٩٠.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٠؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٥٥؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٥٠.

(٧) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣١٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٢؛ ابن الأثير: اللباب، ج٨، ص٤٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٢٤؛ ابن قاضية شهبة: طبقات النحويين، ص٢٩.

ولد سنة (٢٨٦هـ)، يعد من علماء اللغة، سمع ببلدة هراة من الحسين بن إدريس الهروي، ومحمد بن عبد الرحمن الهروي(ت٣٠١هـ)، ثم رحل إلى بغداد، فسمع من أبي القاسم البغوي(ت٣١٧هـ)، وإبراهيم بن عرفة بن نفطوية، وابن السراج(ت٣١٦هـ)، وترك السماع من ابن دريد تورعاً وذلك لأنه دخل عليه فوجده سكران على كبر عمره، ثم رحل إلى العراق وطاف أرض العرب ليتعلم اللغة، روى عنه أبو عبيدة الهروي، وأبو ذر عبدُ بن أحمد الحافظ، وأبو يعقوب القراب، وكان من المحدثين وعالماً بفقه الشافعية ومفسرا[1]، له مشاركة في التاريخ من خلال كتاب: " **أخبار يزيد بن معاوية** "، توفى بهراة في ربيع الآخره سنة(ت٣٧٠هـ)وعمره ثمان وثمانون سنة [2].

٧٦ – محمد بن محمد أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، **ويكنى بأبي أحمد.**

ولد حوالي سنة (٢٩٦هـ) كان من حكام الحديث وحفاظه [3] بدأ في طلب العلم على كبر وله نيف وعشرون سنة، سمع من أحمد بن محمد الماسرجسي، وإمام الأئمة ابن خزيمة(ت٣١١هـ)، وأبي العباس السراج، وأبو القاسم البغوي(ت٣١٧هـ)، ورحل وسمع من علماء كثيرين بالشام والعراق والجزيرة

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣١٥ – ٣١٦؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٢٤،؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص١١٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٤– ٣٣٥؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٤؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٠٦.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣١٧؛ ياقوت: معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٥؛ ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، ص٣٠.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٧٠، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٧٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٣٥؛ الصفدي: الوفيات ج١، ص١٠٧، الدجلي: الفلاكة، ص٢٧٠. الحاكم: هو من أحاط بجميع الأحاديث المروية، متناً وإسناداً، وجرحاً، وتعديلاً وتاريخاً، الخطيب: أصول الحديث، ص٤٤٩.

والحجاز وخراسان، روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن محمد السُّلمي(ت٤١٢هـ)، ومحمد بن أحمد الجارودي(ت٤١٣هـ)، قدم نيسابور سنة(٣٤٥هـ) وأقبل على العبادة والتأليف حتى فقد بصره سنة (٣٧٦هـ) له مشاركة في التاريخ من خلال كتابه "**الأسماء والكنى**" وصفه الذهبي فقال: "هو بحر من بحور العلم، إمام عصره في هذه الصنعة - الحديث - مقدم في معرفة شرط الصحيح" توفى في شهر ربيع الأول سنة (ت٣٧٨هـ) وعمره تسعون سنة[١].

٧٧ - محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ابن المقرئ، **ويكنى بأبي بكر.**

ولد سنة (٢٨٥هـ) يعد من حفاظ الحديث، بدأ طلبه للعلم في سنة (٣٠٠هـ) سمع من محمد بن نصير المديني، والبغوي، وأبي يعلي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، والمفضل بن محمد الجندي، وروى عنه أبو إسحاق بن حمزة بن إبراهيم الحافظ(ت٣٥٣هـ)، وأبو الشيخ ابن حبان رغم أنهما أكبر منه، وكان صاحب رحلة، كتب معجماً في التاريخ ذكر فيه شيوخه توفي في شهر شوال سنة (ت٣٨١هـ) وله ست وتسعون سنة[٢].

٧٨ - الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، **ويكنى بأبي أحمد** [٣].

ولد يوم السبت السادس عشر من شهر شوال سنة (٢٩٣هـ)[٤]كان من

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٧٠- ٣٧١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٧٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٣٥؛ الصفدي: الوفيات، ج١، ص١٠٧- ١٠٨، الدجلي: الفلاكة، ص٢٧٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٠٢، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٧٣، العبر، ج٢، ص١٦٠- ١٦١؛ الصفدي: الوفيات، ج١، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤١٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٨٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٢٨٨؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٣١٠.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤١٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٢٨٨- ٢٨٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٨٤.

المحدثين، سمع من عبدان بن عبدالله الأهوازي(ت٣٠٦هـ)، ومحمد بن جرير الطبري، والبغوي(ت٣١٧هـ)، وروي عنه أبو سعد الماليني(ت٤٠٩هـ)، وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليزدي الأصبهاني، وأبو الحسن علي بن أحمد النعمي (ت٤٢٣هـ)[1] كما كان لغوياً أديباً له مشاركة في التاريخ من خلال كتاب "**المختلف والمؤتلف**" [2] وكان صاحب أخبار ونوادر، وصفه الذهبي فقال: "بإنه من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم، والتبحر في فنون العلوم" [3] كانت بينه وبين الصاحب مكاتبات ومخاطبات توفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة(٣٨٢هـ) وقد جاوز التسعين[4].

**٧٩**- عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب بن ازداذ البغدادي الملقب بابن شاهين، **يكنى بأبي حفص.**

ولد في صفر سنة (٢٩٧هـ)، وبدأ التعلم في سنة (٣٠٨هـ) فكتب الحديث [5] وعمره ١١ سنة[6]، وسمع من أبي بكر محمد الباغندي(ت٣١٢هـ)، والبغوي (ت٣١٧هـ)، وأبي بكر محمد بن داود(ت٣٤٢هـ)، ثم بعد ذلك رحل في طلب الحديث بعد سن الثلاثين، فسمع بدمشق والشام والعراق وفارس والبصرة حتى

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤١٣؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٩.

(٢) القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٣١١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٨٤؛ البغدادي:إسماعيل باشا،هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين، ج٥، ص٢٧٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤١٤.

(٤) المصدر السابق، ج١٦، ص٤١٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٢٨٨؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٨٨؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٣١٠- ٣١١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٣١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٨٧؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٦٥؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص١٨٦، ٢٦٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٣.

(٦) الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٣٢.

أصبح من حفاظ الحديث وحدث بالبصرة سنة (٣٣٢هـ)، روى عنه أبو بكر إسماعيل الوراق، وأبو بكر أحمد البرقاني(ت٤٢٥هـ)، وأبو القاسم علي التنوخي(ت٤٤٧هـ)، وكان مفسراً ومؤرخاً، صنف كتاباً في التاريخ أسماه: "**تاريخ الثقات**"[(١)] وصفه الذهبي فقال: "لم يكن بالبارع في غوامض الصنعة لكنه راوية الإسلام" [(٢)] لأنه كان لحّاناً لا يعرف الفقه توفي يوم الأحد الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة (ت٣٨٥هـ)، وله تسع وثمانون سنة[(٣)].

٨٠ – محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعةَ بن زَبْر الربعي، **ويكنى بأبي سليمان**.

كان من الحفاظ الثقات في دمشق، سمع من البغوي(ت٣١٧هـ)، وجُماهر بن محمد الزملكاني(ت٣١٣هـ)، ومحمد بن الربيع الجيزي(ت٣٢٤هـ) وغيرهم، وروى عنه تمام الرازي(ت٤١٤هـ)، وعبد الغني بن سعيد(ت٤٠٩هـ)، ومحمد بن عوف المُزني(ت٤٣١هـ) وغيرهم، إلى جانب الحديث كان مؤرخاً حيث صنف كتاباً في "**الوفيات**" توفي في شهرجمادى الأولى سنة(ت٣٧٩هـ) [(٤)].

٨١ – علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الدار قطني، **ويكنى بأبي الحسن**.

ولد في ذي القعدة سنة (٣٠٦هـ) يعد من حفاظ الحديث بدأ السماع وهو صبي

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٣١- ٤٣٢، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٨٧- ٩٨٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٦٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٣٤.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٣١؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٦٧- ٢٦٨؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص١٨١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٣.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤٠-٤٤١، العبر، ج٢، ص١٥٥؛تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٩٦-٩٩٧.

سمع من البغوي (ت٣١٧هـ)، ويحيى بن محمد بن صاعد(ت٣١٨هـ)، وأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٣٢٠هـ) وغيرهم[1]، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم، وتمام الرازي (ت٤١٤هـ)، وأبو حامد أحمد الإسفراييني(ت٤٠٦هـ) وغيرهم من أهل بغداد والشام ومصر، ورحل في طلب الحديث[2] كان له التقدم في القراءات وطرقها، وهو أول من صنف القراءات وجمع الأصول في أبواب ذكرها في أول كتاب، أخذ الحروف السبعة في القراءات من أبي بكر بن مجاهد(ت٣٢٤هـ)، وسمع من أبي بكر النقاش، درس الفقه الشافعي على أبي سعيد الحسن الإصطخري(ت٣٢٨هـ)، له معرفة بالمغازي وأيام الناس، وله مشاركة في التاريخ من خلال كتاب: "**المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال**"[3] كذلك له معرفة بالأدب والشعر، وصف بأنه: "أمير المؤمنين في الحديث" [4]، توفي يوم الخميس الثامن من ذي القعدة سنة (ت٣٨٥هـ) وله تسع وسبعون سنة [5].

**٨٢ – محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي، ويكنى بأبي بكر وقيل: بأبي عبد الله.**

ولد سنة(٣١٤هـ) يعد من حفاظ الحديث سمع من أبي سعيد الأعرابي،

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤٩؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٤، ٣٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٤٣٨- ٤٣٩؛ ابن الجوزي: المنتظم ج١٤، ص٣٧٨- ٣٧٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٩٧- ٢٩٨؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٣١٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٥١.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٩٧، البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٦٨٤.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٥٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٤؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٣١١، أمير المؤمنين: يطلق هذا اللقب على من اشتهر في عصره بالحفظ والدراية، حتى أصبح من أعلام عصره وأئمته. الخطيب: أصول الحديث، ص٤٤٩.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٥٧؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٤٣٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٨٠؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٣١٢.

وعبدالله بن عمر بن شوذب الواسطي، وخيثمة الأطرابلسي، وروي عنه ابن جميع(ت٤٠٢هـ)، وأحمد بن الحسن الطيان، وعبد الغني الحافظ(ت٤٠٩هـ)، وكان من الجوالين [١] حيث رحل وحدث في الشام ومكة وبغداد وأصبهان [٢] كذلك كان مؤرخاً وصفه الذهبي بذلك عندما عرف باسمه [٣] اتهمه الخطيب بالكذب توفي سنة (ت٣٨٢هـ) [٤].

٨٣ - جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسي بن الحسن بن الفرات البغدادي، ابن حنزابة [٥]، **ويكنى بأبي الفضل.**

ولد في الثالث من ذي الحجة سنة (٣٠٨هـ) يعد من حفاظ الحديث الثقات حدث عن محمد بن هارون الحضرمي(ت٣٢١هـ)، والحسن بن محمد الداركي(ت٣١٧هـ)، وأبي يعلي محمد بن زهير الأبلي(ت٣١٨هـ)[٦] وروى عنه الدارقطني، وأبو محمد عبد الغني المصري[٧] وله مشاركة في علم التاريخ من خلال

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٧٢- ٤٧٣؛ تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠١٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٠٩- ٤١٠.

(٢) أصبهان: هي مدينة مشهورة من أعلام مدن فارس وأعيانها، فتحت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ في سنة (١٩هـ) على يدي عبدالله بن عتبان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢٠٦.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٧٣، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠١٢.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٧٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٠٩- ٤١٠.

(٥) حنزابة: والدة الفضل الوزير وهي جارية، في اللغة: حنزابة: القصيرة السمينة. الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٨٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٤٩.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٨٤، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٢٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٤٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٤٧؛ الصفدي: الوفيات، ج١١، ص٩٢.

(٧) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٨٥.

كتابين أحدهما: "**أسماء الرجال** "[1] عرف عنه كثرة العبادة [2] توفي يوم الأحد في الثالث عشر من ربيع الأول سنة (ت٣٩١هـ) [3].

**٨٤ –** إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المستملي، **ويكنى بأبي إسحاق.**

كان من المحدثين الثقات ببلخ، طاف العديد من المناطق في طلب الحديث روى عنه أبي ذر عْبد بن أحمد، وعبد الرحمن بن عبدالله خالد الهمذاني(ت٤١١هـ)، وأحمد بن محمد البلخي، سمع صحيح البخاري في سنة (٣١٤هـ) وكان يرويه عن الفِرَبْري، له مشاركة في التاريخ من خلال كتابه "**معجم الشيوخ**" توفي في سنة (ت٣٧٦هـ) [4].

**٨٥ – محمد بن العباس بن أحمد بن محمد الفرات، ويكنى بأبي الحسن**[5].

ولد سنة (٣١٩هـ) كان من حفاظ الحديث [6] سمع من أبي عبد الله بن المحاملي، ومحمد بن مخلد، وروى عنه أحمد بن على البادي، ومحمد بن عبد الواحد بن رِزمة(ت٤٣٥هـ)، كما كان مفسراً ومؤرخاً فقيل إنه كتب مئة تفسير ومئة تاريخ [7]

---

(١) الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٦؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج٣، ص١٤٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٨٧.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٨٧، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٢٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٤٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٩٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٤٩.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٩٢، العبر، ج٢، ص١٤٧،.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٩٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٢؛ ابن الأثير اللباب: ج١، ٤١٥، الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٧٩.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٩٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٢٢؛ ابن الأثير: اللباب، ج١، ص٤١٥؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٧٩.

(٧) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٩٥، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠١٥

وتميزت كتاباته بالحجة في صحة النقل، وجودة الضبط جمع مالم يجمعه أحد في زمانه توفي في شهر شوال سنة (ت٣٨٤هـ) وقد قارب السبعين[(١)].

٨٦ – محمد بن الحسين بن المظفر البغدادي الملقب بالحاتمي، **ويكنى بأبي علي.**

كان إماماً في اللغة والأدب، أخذ العلم من أبي عمر الزاهد محمد غلام ثعلب(ت٣٤٥هـ)[(٢)]، وكان يجمع بين البلاغة في النثر والإبداع في النظم [(٣)] كذلك كان إخبارياً كتب في التاريخ كتباً منها: " **حلية المحاضرة في الأدب والأخبار**" توفي في شهر ربيع الأول سنة(ت٣٨٨هـ)[(٤)].

٨٧ – إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي القرطبي ابن الطحان، **ويكنى بأبي القاسم.**

ولد سنة (٣٠٥هـ) من حفاظ الحديث سمع من قاسم بن أصبغ، وأحمد بن عبادة الرُعيني (ت٣٣٢هـ)، ومحمد بن عبد السلام القرطبي (ت٢٨٦هـ)، وكان فقيهاً مالكياً يفتي بما يظهر له من الحديث، وعالما بالآثار والسنن، وأسماء الرجال، وأخبار المحدثين [(٥)] قال ابن الفرضي عنه: "كان يقضي أكثر الوقت يصنف الحديث

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٩٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٢٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٧٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٩٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٥٩٨؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٠٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٦٧؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٥٤.

(٣) الثعالبي: يتيمة الدهر ، ج٣، ص١٠٣ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٥٦٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٠٠؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص٢١٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٦٧؛ابن الأثير: اللباب، ج٦، ص٣٢٦.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٠٢؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٢؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج١، ص٢٩١– ٢٩٦، مخلوف: شجرة النور ص٩٢– ٩٣.

والتواريخ"(١) توفي في صفر سنة (ت٣٨٤هـ)(٢).

٨٨ - صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبدالله بن قيس بن هذيل بن يزيد بن العباس الأحنف بن قيس الكوملاذي التميمي الأحنفي الهمذاني السمسار، **ويكنى بأبي الفضل**.

ولد سنة (٣٠٣هـ) كان من حفاظ الحديث وأركانه الأثبات، حدث عن أبيه، وعن أحمد بن محمد بن أوس(ت٣٣٣هـ)، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ) وغيرهم، روى عن طاهر بن عبد الله بن ماهلة، وحمد الزجاج، وأحمد بن زنجويه العُمري، وله مشاركة في التاريخ من خلال كتاب: "**طبقات الهمذانين**" اشتهر بالورع، والصدق، والدين، والحفظ، توفي في الثامن من شهرشعبان سنة (ت٣٨٤هـ) (٣).

**٩٠**- يحيي بن إسماعيل بن يحيي بن زكريا بن حرب بن أبي الزاهد احمد بن حرب النيسابوري، **ويكنى بأبي زكريا**(٤).

كان من المحدثين، حدث عن أبي العباس السراج، ومكي بن عبدان (ت٣٢٥هـ)، وأحمد بن حمدون الأعْمَشي(ت٣٢١هـ)، روى عنه أبو بكر الأردستاني، ومحمد بن أبي عمرو وغيرهما، قدم الري وحدث بها وكان أديبا كاتبا إخباريا مشاركاً

(١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٠٣؛ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٢؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج١، ص٢٥١؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩٣.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٩؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٣١؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٦٥؛ تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٨٥- ٩٨٦؛ ابن الأثير: اللباب، ج٣، ص١٢٠.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٤٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٣٩؛ ابن الأثير: اللباب، ج١، ص٣٥٥.

في علوم أخرى [1] قال الذهبي عنه: " كان من أهل الصدق والأمانة على بدعة فيه"[2] توفي مساء يوم الأحد الحادي عشر من ذي الحجة سنة (ت٣٩٤هـ) عن عمر تجاوز المئة سنة[3].

**٩١- علي بن عبد العزيز الجرجاني، ويكنى بأبي الحسن.**

يعد من المحدثين [4] وأول سماع له كان في سنة ٣٣٧هـ حيث رحل إلى نيسابور مع أخيه وكان صبيا وسمع من الشيوخ، وكان فقيهاً شافعياً، إلا أنه برع في الأدب وأصبح فارس الشعر، له مشاركة في التاريخ من خلال كتاب: " **تهذيب التاريخ**" وعُرف عنه أنه جمع جمال خط ابن مقلة ونثر الجاحظ إلى نظم البحتري[5] اشتهر بالعفة والنزاهة والعدل والصبر. توفي في شهر ذي الحجة سنة (ت٣٩٢هـ) بالري[6].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٤٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٣٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص١٩٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٤٣.

(٣) المصدر السابق: ج١٦، ص٥٤٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٣٩.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٩؛ الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص١٢٩؛ الثعالبي: يتيمه الدهر، ج٣، ص٤؛ السهمي: تاريخ جرجان، ص٣٦٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٨؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٠٨.

(٥) الذهبي: السير، ج١٧، ص٢٠؛ الثعالبي: يتمة الدهر، ج٤، ص٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٥٩؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٠٨. البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد المنبجي، شاعر الوقت، صاحب ديوان الحماسه المشهور، توفي في منبج سنة (٤٨٣هـ). الذهبي السير، ج١٣، ص٤٨٦؛ النديم: الفهرست، ص٢٧٠.

(٦) الذهبي: السير، ج١٧، ص٢٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٣٦؛ ياقوت: معجم الأدباء، ج٤، ص١٥٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٨١؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٣١٠.

**٩٢-** محمد بن يعقوب بن إسحاق بن أبي عبد الله محمد بن يحيي بن منده، **ويكنى بأبي عبد الله.**

ولد في سنة (٣١٠هـ) يعد من حفاظ الحديث، أول سماع له كان في (٣١٨هـ) من أبيه وعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن مندة وأخذ من أئمة الحفاظ أمثال العسال، وأبي حاتم بن حبان، والطبراني وغيرهم، كان واسع الرحلة، بلغ عدد شيوخه ألف وسبعمائة شيخ بقي في الرحلة (٣٠) سنة، روى عنه أبو بكر المقري، وأبو نعيم الاصبهاني(٤٣٠هـ)، وأبو عبد الله الحاكم(ت٤٠٥هـ)، وله مشاركة في التاريخ من خلال عدة مصنفات منها كتاب" **التاريخ** "[(١)] قال الذهبي عنه: " كان سيد أهل زمانه "[(٢)] توفى في آخر شهرذي القعدة سنة (ت٣٩٥هـ) وقيل: انه توفي سنة (ت٣٩٦هـ) بعد أن عاش أربعاً وثمانين سنة[(٣)].

**٩٣-** عبد الله بن أبي زرعة محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج بن متويه القزويني، **ويكنى بأبي محمد.**

كان من حفاظ الحديث، سمع علي بن مهرويه(ت٣٣٥هـ)، وعلي بن إبراهيم القطان(ت٣٤٥هـ)، والى جانب الحديث كان له معرفة بالفقه، عارفاً بالأنساب والتواريخ، رحل إلى العراق مرتين وسمع بمكة من الفاكهي، توفي سنة (ت٣٩٧هـ) وله أربع وسبعون سنة[(٤)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٧، ص٢٩، ٣٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٥٢؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٣٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص١٣٢.

(٢) الذهبي: السير، ج١٧، ص٣٥، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٣٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٧، ص٣٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٥٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص١٣٢.

(٤) الذهبي: السير: ج١٧، ص٤٣، ٤٤.

**٩٤- محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الجرجاني الكشي، ويكنى بأبي زرعة.**

يعد من حفاظ الحديث الثقات، سمع من أبي نعيم عبد الملك الجرجاني، وأبي العباس الدغولي، و ابن حاتم البستي، وروى عنه عبد الغني الحافظ(ت٤٠٩هـ)، وأبي العلاء محمد بن علي الواسطي، وأبي القاسم عبيدالله الأزهري(ت٤٣٥هـ)، رحل من همذان إلى خراسان والعراق والحجاز [(١)] جاور بمكة [(٢)] كتب في التاريخ كتاب: "**الموثوق في الأنساب**" [(٣)] قال الذهبي عنه على لسان حمزة السهمي أنه: "جمع وصنف الأبواب والمشايخ"، توفي بمكة سنة (ت٣٩٠هـ)[(٤)].

**٩٥- محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد القرشي المخزومي البغدادي السلامي، ويكنى بأبي الحسن**[(٥)].

ولد ونشأ في الكرخ ببغداد يوم الجمعة لست خلون من رجب سنة (٣٣٦هـ) كان شاعر العراق رحل إلى الموصل وهو صبي وبقي فيه إلى أن بدأ سن المراهقة وهناك صاحب الخالديين، وأبا الفرج عبد الواحد الببغاء(ت٣٩٨هـ)، وكانت له مشاركة في التاريخ من خلال عدة مصنفات، منها كتابه: "**تاريخ السلامي في ولاة**

(١) المصدر السابق، ج١٧، ص٤٤ - ٤٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص١٧٨-١٧٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٧٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٧، ص٤٥، العبر، ج٢، ص١٨٠؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٧٨.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٦.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص٤٥، العبر، ج٢، ص١٧٨-١٧٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٧٧-٧٨.

(٥) الذهبي: السير، ج١٧، ص٧٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٧؛ الثعالبي: يتيمة الدهر، ج١، ص٣٩٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٤١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٠٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ٢٥٧.

**خراسان"** [(١)] مدح الصاحب بن عباد وعضد الدولة ابن بويه[(٢)] وكان عضد الدولة يقدره ويقول في حقه: إذا رأيت السلامي في مجلسي، خلت أن عطارد نزل من الفلك إلي[(٣)]، وورث موهبة الشعر من أمه فقد كانت شاعرة، ويقال: إنه قال الشعر وهو ابن عشر سنوات. توفي يوم الخميس الرابع من جمادى الأولى سنة (ت٣٩٣هـ) عن بضع وخمسين سنة[(٤)].

**٩٦-** أحمد بن علي بن أحمد بن محمد الفرج بن لال الهمذاني، **ويكنى بأبي بكر.**

ولد سنة (٣٠٨هـ)، وهو من المحدثين، سمع من أبيه، وعبد الرحمن الجلاب(ت٣٧٥هـ)، وإسماعيل الصفار(ت٣٤١هـ)، وروى عنه جعفر بن محمد الأبهري(ت٤٢٨هـ)، ومحمد عيسى الصوفي، وأحمد بن عيسى بن عباد(ت٤٧٨هـ)، له مشاركة في التاريخ من خلال كتابه: **"معجم الصحابة"** كانت له رحلة في طلب الحديث وكان فقيهاً شافعياً [(5)] وصفه الذهبي: فقال: "كان إماما مفنناً يتوقد حفظاً ومعرفة "[(٦)]، توفي في السادس عشر من ربيع الآخر سنة (ت٣٩٨هـ)[(١)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٧، ص٧٣؛ البابانى: إسماعيل باشا محمد أمين بن ميرسلم، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج٣، ص٢١٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٧، ص٧٣؛ الثعالبي: يتيمة الدهر، ج١، ص٣٩٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٠٤؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٢٥٧.

(٣) الذهبي: السير، ج١٧، ص٧٤؛ الثعالبي: يتيمة الدهر، ج١، ص٤٠١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٠٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٢٥٧.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص٧٤؛ الثعالبي: يتمه الدهر، ج١، ٣٩٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٠٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٢٥٧.

(٥) الذهبي: السير، ج١٧، ص٧٥-٧٦؛ العبر، ج٢، ص١٩٣؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٨٦.

(٦) الذهبي: السير، ج١٧، ص٧٦.

**٩٧ – أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي، ويكنى بأبي الحسين.**

ولد بقزوين [٢]، ونشأ بهمذان [٣] ، ثم انتقل إلي الري وبقي فيها إلى أن توفي [٤] كان من أئمة اللغة[٥]، رأساً في الأدب والشعر، كذلك كان من المحدثين، سمع من أبي الحسن بن علي بن إبراهيم القطان(ت٣٤٥هـ)، وسليمان بن يزيد الفامي(ت٣٣٩هـ)، وسعيد بن محمد القطان، وروى عنه أبو سهل بن زيرك، وأبو منصور محمد بن عيسى(ت٤٣١هـ)، وأبو منصور بن المحتسب، وكان فقيهاً شافعياً حاذقاً، وانتقل إلى مذهب مالك في آخر عمره، وكان يقول: "أخذتني الحمية لهذا الإمام المقبول عن جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد من مذهبه "[٦] وله مشاركة في التاريخ من خلال كتاب " **مختصر سيرة الرسول** ﷺ" [٧] كان الصاحب يكره ابن فارس لأنه يتعصب لابن

---

(٣)المصدر السابق، ج١٧، ص٧٥ – ٧٦؛ العبر، ج٢، ص١٩٣؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٨٦.

(٢)قزوين: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، فتحت صلحاً في عهد عثمان بن عفان سنة (٢٤هـ) على يدي البراء بن عازب. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٤.

(٣)همذان: أكبر مدن بالجبال. فتحت في عهد عثمان بن عفان ﷺ في سنة (٢٤هـ) فتحها المغيرة بن شعبة ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٤١٠.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٠٤؛ القزويني: التدوين في أخبار قزوين، ج٢، ص٢١٥؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٩٤، ٩٥.

(٥) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٠٣؛ القزويني: التدوين في أخبار قزوين، ج٢، ص٢١٥؛ ابن فرحون المالكي: الديباج: ج١، ص١٦٣؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٤٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٧٢؛ الدجلي: الفلاكه، ص١٤٢.

(٦) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٠٤؛ القزويني: التدوين في أخبار قزوين، ج٢، ص٢١٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٣٦؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٩٤؛ الدمياطي: المستفاد من تاريخ بغداد، ج٢١ ص٤٥.

(٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٣٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٥٢.

العميد وصفه الذهبي فقال فيه "إنه جمع العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر " وقال أيضا: " كان من رؤوس أهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث"[١] مات بالري في صفر سنة (ت٣٩٥هـ) [٢].

**٩٨**- علي بن محدث مصر أبي سعيد عبد الرحمن بن الفقيه أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، **ويكنى بأبي الحسن**[٣].

كان متخصصاً في علم النجوم، وصنف: " الزيج الحاكمي" الذي يرجع إليه أهل مصر في تقويم الكواكب وكان شاعراً له نظم رائق [٤] له معرفة بالتاريخ حيث صنف كتاب: " **تاريخ أعيان مصر** " [٥] توفي يوم الثلاثاء الثالث من شهر شوال سنة (ت٣٩٩هـ)[٦].



(١) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٠٤- ١٠٥.

(٢) المصدر السابق: ج١٧، ص١٠٥؛ابن فرحون المالكي: الديباج: ج١، ص١٦٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٤٦؛القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٩٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١١٩؛ الدمياطي: المستفاد من تاريخ بغداد، ج٢١، ص٤٦.

(٣) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٠٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٥٣٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٢٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٢١، ص١٤٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٠٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٣٠- ٤٣١؛ الصفدي: الوفيات، ج٢١، ص١٤٨.

(٥) كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص١٧٦.

(٦) الذهبي: السير، ج١٧، ص١١٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٣١؛ الصفدي: الوفيات، ج٢١، ص١٤٨.

## المبحث الثاني:
## المؤرخون من غيرهم

### ۞ أولاً: المؤرخون من الصوفية:

الصوفية تسمية غلبت على طائفة من الناس، فيقال للمفرد صوفي وللجماعة صوفية، واسم الفاعل منها متصوف، وجمعه متصوفة، وليس المراد منها جماعة أهل صفة مسجد رسول الله ﷺ؛ لأن النسبة لهؤلاء صِفِّي وليس صُوفِّي[1].

وقد اختلف في نسبة اشتقاق هذه الكلمة، فمنهم من نسبها إلى الصوف، وهذا ما ذهب إليه ابن تيمية حيث قال: " وهؤلاء نسبوا إلى اللبسة الظاهرة، وهي لبس الصوف، فيقال في احدهم: صوفي، وليس طريقهم مقيداً بلباس من الصوف،.. ولكن أضيفوا إليه لكونه ظاهر الحال "[2].

في حين يرى القشيري أنها لم تشتق من هذا الاسم فيقول: " الأظهر فيه أنه كاللقب، فأما قول من قال: إنه من الصوفة، ولهذا يقال: تصوف، إذا لبس الصوف... فذلك وجه والقوم لم يختصوا بلبس الصوف[3].

وقال ابن الجوزي: "إن التصوف عندهم رياضة النفس ومجاهدة الطبع يرد عن الأخلاق والرذيلة وحمله على الأخلاق الجميلة من الزهد، والحلم، والصبر، والإخلاص، والصدق إلى غير ذلك من الخصال الحسنة "[4].

---

(١) القشيري: أبو القاسم عبدالكريم النيسابوري: الرسالة القشيرية، ص٣٨٥.

(٢) ابن تيمة: مجموعة فتاوي ابن تيمية، ج١١، ص١٦.

(٣) القشيري: الرسالة القشيرية، ص٣٨٥.

(٤) ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص١٦٩.

هذا ما كان عليه الصوفية قبل سنة (٢٠٠هـ)، ثم ما لبث أن تطورت هذه النزعة حتى صارت طرقاً حميدة ومعروفة باسم الصوفية: يتوخي الصوفي تربية نفسه ومجاهدتها والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى عن قرب بالكشف والمشاهدة، وعدم اتباع الطرق الشرعية في ذلك، ومن هنا حدث الجنوح ومفارقة أهل السنة والجماعة(١).

والصوفية من جملة الزهاد إلا أن هناك فروقاً جوهرية بين مفهوم الزهد والتصوف وقد انفرد الصوفية عن الزهاد بصفات وأحوال خاصة بهم(٢)، والزهد هو عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، فكل من تحول عن شيء إلى آخر كان زاهداً فيه، وهو عبارة عن ترك المباحات، أي الرغبة عن الدنيا عدولاً إلى الآخرة، ابتغاء مرضات الله وليس سواه(٣).

١- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه الخراساني النصراباذي النيسابوري، **ويكنى بأبي القاسم** (٤).

كان شيخ الصوفية بنيسابور، حدث عن أبي العباس بن السراج، وابن خزيمة(ت٣١١هـ)، ومكحول البيروتي(٣٢١هـ)، وحدث عنه الحاكم، والسلمي(ت٤١٢هـ)، وأبو علي الدقاق(٥)، قدم بغداد

(١) القشيري: الرسالة القشيرية، ص٣٨٥، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص٢٤٥، الجهني: مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، والأحزاب المعاصرة، ج١، ص٢٤٩.

(٢) ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص١٦٧.

(٣) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج٤، ص٢٩٤-٢٩٥.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٦٣؛ السلمي: أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين، طبقات الصوفية، ص٤١٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٦، ص١٦٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٥٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٧٧. النصراباذي: نسبه الى مكان في نيسابور. الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٦٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٦٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٥٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، =

وحدث بها[(١)]، وله معرفة بعلم التاريخ وعلوم المعاملات والإشارات [(٢)]، غاب عن نيسابور نيفاً وعشرين سنة، وكان يعظ ويذكر[(٣)] جاور بمكة سنة (٣٦٥هـ)، وجلس فيها للعبادة حتى توفى[(٤)]، في شهر ذي الحجة سنة (٣٦٩هـ) ودفن في مكة[(٥)].

## ۞ ثانياً: المؤرخون من المعتزلة:

**المعتزلة في اللغة:** عزّل: يعزله عزلاً فاعتزل وانعزل وتعزل نحا جانباً فتنحّى، ويقصد بالاعتزال هنا قوم من القدرية يلقبون المعتزلة، زعموا أنهم اعتزلوا فئتي الضلالة عندهم، يعنون أهل السنة والجماعة والخوارج الذين يستعرضون الناس قتلاً[(٦)].

نشأت هذه الفرقة في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المحيطة بالدولة الإسلامية في ذلك الوقت[(٧)].

أما سبب تسميتهم بالمعتزلة فهناك أقوال عدة واختلافاً شديداً، وتباين في

---

= ص٧٧.

(١) السلمي: طبقات الصوفية، ج٦؛ ص٤٨٤؛الخطيب: تاريخ بغداد، ج٦، ص١٦٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٦٤؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٧٧.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٦٥.

(٤) امصدر السابق: ج١٦، ص٢٦٣؛ السلمي: طبقات الصوفية، ص٤٨٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٦، ص١٦٨.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٦٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٥٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٧٧.

(٦) ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص١٣٧.

(٧) محمد عبده، وطارق عبدالرحيم: المعتزلة بين القديم والحديث، ص١٣.

وجهات النظر؛ وذلك لارتباط تلك التسمية بالعديد من المسائل التاريخية التي ملأت سمع العالم الإسلامي[1].

نشأت نتيجة الخلاف الذي حصل بين الحسن البصري وواصل بن عطاء في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزله إلى سارية من سواري مسجد البصرة، فقيل له ولأتباعه المعتزلة، ومن أسمائهم أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون كذلك القدرية[2].

وقد انقسمت المعتزلة إلى عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر غيرها، منها: الواصلية، النظامية، الجاحظية، وغيرها[3] وظهر الكثير من المؤرخين الذين تبنوا هذا المذهب، نذكر منهم:

**١- عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي الملقب بالكعبي، ويكنى بأبي القاسم**[4].

كان شيخ المعتزلة ورأس طائفة يقال لها الكعبية[5]، من متكلميها، صنف كتباً كثيرة في الكلام، أقام ببغداد فترة طويلة نشر فيها كتبه، ثم عاد إلى بلخ وبقى فيها إلى

---

(١) أبو لبابة: حسين، موقف المعتزلة من السنة النبوية وموطن انحرافهم عنها، ص٩.

(٢) الإسفراييني: عبدالقادر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفِرق، ص٢٠؛ الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، ج١، ص٣٨.

(٣) الاسفراييني: الفرق بين الفِرق، ص٢٤.

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣١٣؛النديم: الفهرست، ص٨٩؛ الإسفراييني: الفرق بين الفِرق، ص١٨١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٥؛ابن المرتضى: أحمد بن يحيى، طبقات المعتزلة، ص٨٨.

(٥) الكعبية هم الذين يزعمون أنّ الله تعالى لا يرى نفسه ولا غيره لا على معنى علمه بنفسه وبغيره أي أن الله تعالى لا يسمع شيئاً على معنى الإدراك المسمى بالسمع، تأولوا وصفه بالسميع البصير على معنى أنه عليم بالمسموعات التي يسمعها غير المرئيات التي يراها غيره، كذلك زعموا أن ليست له إرادة وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشئية. الإسفراييني: الفرق بين الفِرق، ص١٧٨.

أن توفى[1]، وكانت له مشاركة في التاريخ من خلال عدة كتب منها " **قبول الأخبار ومعرفة الرجال** "[2] توفى في أول شعبان سنة (٣٠٩هـ) وصوّبه الذهبي فقال: سنة (٣٢٩هـ)[3].

**٢**- علي بن الحسين بن علي بن مسعود الملقب بابن المسعودي، **ويكنى بأبي الحسن**[4].

يعد المسعودي من كبار المؤرخين المعتزلين، له العديد من المؤلفات أمثال "**مروج الذهب ومعادن الجوهر**" وغيره، كذلك كان من المحدثين، روى عن أبي خليفة الجمحي.

ودرس الفقه على السراج وأخذ اللغة من نفطويه[5]، وصفه الذهبي فقال: " إنه صاحب ملح وغرائب وعجائب وفنون "[6] توفى في جمادى الآخرة سنة (ت٣٤٥هـ). وقيل إنه توفى سنة (ت٣٤٦هـ)[7].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣١٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٩٢؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٨٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٣٨؛، ابن الأثير: اللباب، ج٣، ص١٠١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٥.

(٢) الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٦٦.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣١٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٩٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٨٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٧٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣١٣؛ النديم: الفهرست، ص٢٤٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٤٨؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٠٧.

(٥) الذهبي: السير، ج١٤، ص٥٦٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٠-٤٨؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٠٧.

(٦) الذهبي: السير، ج١٤، ص٥٦٩.

(٧) الذهبي: السير، ج١٤، ص٥٦٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٤٨، السبكي: طبقات =

٣- طلحه الشاهد بن محمد بن جعفر الشاهد البغدادي، **ويكنى بأبي القاسم.**

ولد سنة (٢٩٠هـ)، كان يتبنى الاعتزال ويدعو إليه، وهو من المقرئين، فقد قرأ على ابن مجاهد كتاب القراءات السبع في سنة (٣٢٠هـ)، ويلقب بغلام ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تلا عليه أبو العلاء الواسطي، وكان محدثاً على ضعف فيه، سمع من أحمد الحسن الأزهري (ت٤٦٣هـ)، وأبي محمد الحسن الخلال (ت٤٣٩هـ) وغيرهما[(1)]، كذلك كان إخبارياً له مشاركة في التاريخ من خلال كتاب **"أخبار القضاة"**، توفى في يوم الجمعة لإحدى عشرة" ليلة بقيت من شوال سنة (ت٣٨٠هـ) وله تسعون سنة[(2)].

٤- محمد بن عمران بن موسى بن المرزباني البغدادي، **ويكنى بأبي عبيد الله**[(3)].

ولد في سنة (٢٩٦هـ)[(4)]. كان على مذهب الاعتزل[(5)]، ومن المحدثين، روى عنه

= الشافعية، ج٢، ص٣٠٧.

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٩٦، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٦٥٩؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٥١.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٥٦- ٣٩٧؛ الزركلي: الاعلام، ج٣، ص٢٢٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤٧؛ النديم: الفهرست، ص٢١١؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٥؛ ابن الأثير: اللباب، ج٣، ص١٩٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٢٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٠؛ ابن قاضي شهبة: طبقات النحاة واللغويين، ص٢٢٣.

(٤) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٦؛ ابن الاثير: اللباب، ج٣، ص١٩٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٤. وقيل إنه ولد في جمادى الآخرة سنة (٢٩٧هـ). النديم: الفهرست، ص٢١١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٨٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٤.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٢٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٧٨؛ ابن قاضي شهبه: طبقات النحاة واللغويين، ص٣٢٣. وقيل: إن فيه تشيعاً واعتزالاً. الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٥٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٠.

البغوي(ت٣١٧هـ)، وأبو حامد الحضرمي(ت٣٢١هـ)، وروى عنه التنوخي، وأبو محمد الحسن الجوهري(ت٤٥٤هـ)، أيضاً كان أديباً لغوياً أخذ الأدب واللغة من ابن دريد، ونفطويه، وهو مؤرخ، وإخباريّ له العديد من المصنفات أمثال: **"أخبار المعتزلة"** وغيرها[1] فقدت العديد من كتبه[2] ولو بقيت لأمدت مكتبات التاريخ بشيء عظيم، ولم يكن ثقة عند المحدثين بسبب مذهبه قال الخطيب فيه " ليس حاله عندنا الكذب، وأكثر ما يعاب عليه مذهبه وتدليسه للأجازة "، ولقد تميزت كتاباته بحسن الترتيب لما يجمع حتى قيل: إنه أحسن تأليفاً من الجاحظ ، ولابن المرزباني مكانة رفيعة عند عضد الدولة بن بويه فكان عندما يمر بداره يقف عند الباب حتى يخرج إليه ويسلم عليه ويسأل عن حاله.توفى في يوم الجمعة في شهر شوال سنة (٣٨٤هـ)، عن عمر ناهز ثمان وثمانين سنة [3].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤٨؛ النديم: الفهرست: ص٢١١؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص١٨٦؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٨٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٤؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٠.

(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص٢٤٤.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٥؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٨٠-١٨١؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٦٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٠.

٥- إسماعيل بن عباد بن عباس الطاتقاني الملقب بالصاحب[١].

ولد سنة (٣٢٦هـ) بأصطخر، وقيل الطالقاني [٢].كان شيعياً معتزلاً مبتدعاً. من المحدثين، سمع من أحمد بن كامل وغيره ببغداد، وروى عنه أبو العلاء بن حسول، وعبد الملك بن علي الرازي، ، وأبو بكر بن المقري شيخه [٣]، كما كان لغوياً وأديباً تلقى الفقه من أبي محمد بن فارس بأصبهان[٤]. له مشاركة تاريخية من خلال مصنفات منها كتاب "**المعارف في التاريخ** "[٥]، وهو فريد عصره في البلاغة والفصاحة والشعر[٦]، عُرف عنه حب العلوم الشرعية وبغضه لأهل الفلسفة[٧] وصفه الذهبي فقال: " كان فصيحاً متقعراً، يتعانى وحْشي الألفاظ في خطابه، ويمقُتُ التيه، ويتيه ويغضب إذا

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١١؛ النديم: الفهرست، ص٢١٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢١٣؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٢٠١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٨. سمى بالصاحب لأنه صاحب الوزير أبا الفضل بن العميد، ثم أطلق عليه هذا اللقب عندما تولى الوزارة وذكر الصابي في كتاب " التاجي" انما قيل له الصاحب لأنه صاحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه بالصاحب حتى بعد ذلك لقب كل من تولى الوزارة بعده بالصاحب. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٩.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٣١. أصطخر: بلدة بفارس، وهي من أعيان حصونها ومدنها وكورها، بها كان مسكن ملك فارس. الطاتقان: بلدة وكورة بين قزوين وأبهر وبها عدة قرى. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢١١، ج٤، ص٧.

(٣) الذهبي: السير، ج٢، ص٥١٢. وذكر ياقوت أنه صنف كتاب في أحكام القرآن نصر فيه الاعتزال وجود فيه. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢١٦.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٢؛ ابن القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٢٠١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٨.

(٥) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٢٦٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٦؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٣١٦؛ كحالة: معجم المؤلفين: ج٢، ص٢٧٤.

(٦) النديم: الفهرست، ص٢١٨؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٢٦.

(٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨١.

ناظر"[١] توفى يوم الجمعة الرابع والعشرين[٢] من صفر سنة (٣٨٥هـ)، وعمره تسع وخمسون سنة بالري، ودفن بأصبهان[٣].

## ۞ ثالثاً: المؤرخون من الشيعة:

**تعريف الشيعة لغة**: هم القوم الذين يجتمعون على أمر، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة[٤].

**اصطلاحاً**: هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته نصاً ووصية، إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقية من عنده [٥].

ويعدّ المذهب الشيعي من أقدم المذاهب التي ظهرت في الدولة الإسلامية، فقد بدأ في الظهور في أواخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه على يدي المؤسس عبد الله بن سبأ اليهودي، وفي ذلك يقول ابن حزم"ثم ولي عثمان وبقي اثنى عشر عاماً، وبموته حصل الاختلاف وابتداء الروافض، والذي بدأ غرس بذرة التشيع هو عبد الله بن سبأ اليهودي" حيث يرون أن قضية تنصيب الإمام أصولية، بل ركن من أركان الدين لايجوز تفويضه إلى العامة[٦].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٢.

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢١٥؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٢٠٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٣١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥١٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ٥١٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص١٧٦.

(٥) الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص١٤٤.

(٦) ابن حزم: الفصل في الملل، ج٢، ص٨، الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص١٤٥. عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئية، وهو أول من أظهر القول بالفرض بإمامة علي، ومنه انشعبت أصناف الغلاة =

ولم يكن لهم مذهبٌ واحد، بل إنهم اتخذوا أطواراً مختلفة ومروا بمراحل عديدة، فقد كان لكل عصر نوع من التشيع، ولكل طائفة شيعية لون من التشيع [1].

وقد قسم صاحب كتاب الملل والنحل الطائفة الشيعية إلى خمس فرق، وهم الكيسانية، والزيدية، والإمامية، والغلاة، والإسماعيلية، بعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه [2]. ومن المؤرخين الذين ظهر عندهم التشيع:

١- النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد المغربي، **ويكنى بأبي حنيفه.**

يعد من أهل العلم والفقه الباطني قال الذهبي عنه: " العلامة المارق، كان مالكياً فارتد إلى مذهب الباطنية" [3]، صنف العديد من الكتب في فقه الشيعة للرد على أبي حنيفة ومالك والشافعي، يبدل فيها معاني القرآن ويحرفها [4]، وإلى جانب الفقه له مشاركة في التاريخ من خلال كتابه" **ابتداء الدعوه للعبيدين**" وله معرفة باللغة والشعر وأيام الناس [5]، وكان وافر الحشمة، عظيم الحرمة لديهم، بقي القضاء في

= وزعموا أن علياً حي لم يقتل، وفيه الجزء الإلهي ولا يجوز أن يستولي عليه، وقد أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد وفاة علي ﷺ، واجتمعت عليه جماعة، وهم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة، وقالت بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعده. الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص١٧٧.

(١) جلي: أحمد محمد أحمد، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة، ص١٦٢.

(٢) الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص١٤٥.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٥٠، العبر، ج٢، ص١١٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٤١٥. الباطنية: هم الذين ادعوا أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر، إنها بصورتها توهم للجاهل والأغبياء صوراً جالية، وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة: الغزالي: فضائح الباطنية، ص١١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٥٠. العبر، ج٢، ص١١٧.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٤١٥-٤١٦؛ الذهبي: العبر، ج٢، ص١١٧.

أولاده من بعده.توفى في شهر رجب سنة (ت٣٦٣هـ)في القاهرة[١].

**٢- محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي، ويكنى بأبي جعفر**[٢].

كان من علماء الإمامية [٣]، صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، فقد صنف له ثلاثمائة مصنف[٤]، قدم بغداد وسمع من شيوخ الطائفة في سنة(٣٥٥هـ)، وحدث عن ابن النعمان الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ)، والحسين بن عبد الله الفحام(ت٤٠٨هـ)[٥]، وله مشاركة في التاريخ من خلال كتابه: " **عيون أخبار الرضا** " وغيرها، توفى في سنة (ت٣٨١هـ)[٦].

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٥١، العبر، ج٢، ص١١٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٠٣.

(٣) الإمامية: هم القائلون بإمامة علي ﷺ بعد النبي ﷺ، نصاً ظاهراً، وتعيناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، ثم إن الإمامية تخطت هذه الدرجة إلى الوقيعة في كبار الصحابة طعنا وتكفيرا، وتنقسم إلى خمسة عشر فرقة. الإسفرييني: الفرق بين الفِرق، ص٥٣؛ الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص١٦٣.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٠٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٤؛ الطوسي: فهرست الطوسي، ص٣٠٣.

(٦) البغدادي، العارفين، ج٦، ص٥٢-٥٣.

**٣-** أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمذاني الملقب ابن عقدة، **ويكنى بأبي العباس** [(١)].

ولد في سنة (٢٤٩هـ) بالكوفة[(٢)] ليلة النصف من المحرم [(٣)]. كان شيعياً معتزليا زيدياً [(٤)]، يعد من حفاظ الحديث[(٥)]، بدأ في تعلم الحديث سنة (٢٦٠هـ)بالكوفة. سمع من أبي جعفر محمد بن المنادى (ت٢٧٢هـ)، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي (ت٢٦٩هـ)، والحسن بن علي بن عفان (ت٢٧٠هـ). رحل إلى بغداد ومكة وسمع من الكثير[(٦)] ومن المآخذ التي أُخذت عليه: "أن رحلته كانت قليلة وكان يأخذ من الذين يرحلون إليه، ولو صان نفسه وجود لضربت إليه أكباد الإبل "، روى عنه

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٤٠؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص٣٣٦، ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص٣٤٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٨، أما لقب عقدة فهو لقب والده، لقب بذلك لتعقيده في التصريف والنحو. الذهبي: السير: ج١٥، ص٣٤١.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٤١؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٤٣؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص٣٤٨.

(٣) الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٦.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٤٤؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٩؛ الطوسي: فهرست الطوسي، ص٣٤. المذهب الشيعي الزيدي: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضى الله عنه، ولم يجوزوا ثبوت إمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم زاهد سخى خرج بالإمامة أن يكون إماماً، الإسفراييني: الفرق بين الفِرق، ص٢٢، الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٥٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٤١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٣٩،؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص٣٣٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٩.

(٦) الذهبي: السير، ج١، ص٣٤١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٣٩.

الطبراني، وابن عدي، وأبو بكر الجعابي، وأبو أحمد الحاكم(1)، وكان مؤرخاً صنف "**تاريخاً كبيراً** "، اشتهر بقوة الحفظ وصفه الذهبي فقال فيه: " كان نادرة الزمان "توفى في السابع من شهر ذي القعدة سنة (ت٣٠٢هـ)(2).

٤- محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي البغدادي الجعابي، **ويكنى بأبي بكر**.

ولد في الرابع والعشرين من شهر صفر سنة (٢٨٤هـ).شيعي، من حفاظ الحديث، سمع من محمد بن يحيى المروزي، ويوسف بن يعقوب القاضي(ت٢٩٧هـ)، وأبي خليفة الفضل بن الحباب، روى عنه أبو الحسن الدار قطني، وأبو حفص بن شاهين، وابن مندة، دخل أصبهان وحدث بها في سنة (٣٤٩هـ) وكان إماماً في معرفة الملل والرجال ومدنهم، وتواريخهم، وشيوخهم، تلقاها من أبي العباس بن عقدة(3)، له مشاركة في التاريخ من خلال عدة مصنفات منها: " **أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث** " وغيرها (4)، اشتهر بشدة حفظه قال التنوخي عنه: " كان يحفظ مئتي ألف حديث " وكان يفُضّل على الحفاظ بأنه يسوق المتون بألفاظها(5)، توفى في شهر رجب سنة (ت٣٥٥هـ)(6).

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٤٢، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٣٩؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص٣٣٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ص٢٤٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٥٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص٣٣٧، ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص٣٤٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٨٨، ٩٢، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٢٥؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٣٦- ٢٣٧، ٢٤١؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٦٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٨٠- ١٧٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٧٠.

(٤) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٤٦.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٨٩؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٣٧؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص١٧٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٧٠.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٤١؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، =

٥- أحمد محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد بن القطان البغدادي، **ويكنى بأبي سهل**[١].

ولد في سنة (٢٥٩هـ). كان يميل إلى التشيع، وهو من المحدثين ومسند أهل العراق، سمع من أبي جعفر محمد بن المنادي (ت٢٧٢هـ)، ويحيى بن أبي طالب الزبرقان(ت٢٧٥هـ)، ومحمد بن الجهم(ت٢٧٧هـ) وغيرهم، وروى عنه الدارقطني، وابن مندة، وابن رزقويه (ت٤١٢هـ)، وكان أديباً شاعراً أخذ الأدب عن ثعلب(ت٢٩١هـ) والمبرد(ت٢٨٦هـ)[٢]، وأيضا إخبارياً[٣]. اشتهر بالعبادة وكثرة قراءة القرآن الكريم، فذكر أبو عبد الله بن القطان فقال: " ما رأيت أحسن انتزاعاً لما أراد من القرآن من أبي سهل، فلكثرة دراسته له صار كأنه بين عينيه"، توفى في شعبان سنة (ت٣٥٠هـ)[٤].

٦- أحمد بن محمد بن عمارة، **ويكنى بأبي علي**.

كان ابن عمارة عالم الشيعة بالكوفة ومحدثاً، روى عن أحمد بن داوود (ت٢٨٢هـ)، كذلك كان مؤرخاً صنف كتاب " **أخبار آباء النبي** ﷺ ". توفى سنة (ت٣٤٦هـ)[٥].

---

= ص٦٩، ابن الجوزي: المنتظم، ج١٢، ص١٧٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٧٠.

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٢١؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٤٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٣٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٨، ص٢٤.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٢١، الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٤٩، ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٣٢؛ الصفدي: الوفيات، ج٨، ص٢٤.

(٣) الذهبي: السير، ج٢، ص٨٤.

(٤) المصدر السابق: ج١٥، ص٥٢١، الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٤٩، ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٣٢، الصفدي: الوفيات، ج٨، ص٢٤.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٦٦؛ الطوسي: فهرست الطوسي، ص٣٥؛ الزركلي: الاعلام، ج٢، =

٧- علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصبهاني، **ويكنى بأبي الفرج**[(١)].

شيعي ولد سنة (٢٨٤هـ)[(٢)]. تلقى العلم من ابن دريد، ونفطويه، وجحظة، ومحمد بن جعفر القتات(ت٣٠٠هـ)، وروى عنه الدار قطني، وإبراهيم بن أحمد الطبري، وأبو الفتح بن أبي الفوارس[(٣)]، كان له باع طويل بعلم الأنساب، وأيام العرب وحفظ المغازي، وبحراً في نقل الأدب وحفظ اللغة والنحو. اشتهر بمنادمتة للوزير المهلبي، لانه تميز بسعة علمه وحذاقته حيث احاط بعلوم عدة منها: علم الجوارح، والبيطرة، والطب، والنجوم، والأشربة وغيرها. من مصنفاته التاريخية كتاب: "**الأغاني**"، و"**نسب عبد شمس**" وغيرهما الكثير[(٤)] له شعر يجمع فيه إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء.توفي في الرابع عشر من ذي الحجة سنة (ت٣٥٦هـ) وله اثنتان وسبعون سنة[(٥)].

= ص٢٨؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج٢، ص١٣٧.

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠١؛النديم: الفهرست، ص١٨٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٦، ص٣١٦.

(٢) الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٤٠٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٥١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠٢.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٨؛ القفطي، إنباه الرواة، ج٢، ص٢٩١-٢٥٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣١٦.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٣؛ النديم: الفهرست، ص٤٠٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٦، ص٣١٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٧.

٨- أحمد بن محمد بن سليمان بن بكير الرازي، **ويكنى بأبي غالب**.

يعدّ من فقهاء الشيعة ومصنفيها، أخذ عنه ابن النعمان الشيخ المفيد، والحسين بن عبيدالله بن الفحام، له معرفة بالتاريخ صنف كتاب: "**التاريخ**" توفى سنة (ت٣٦٨هـ)[١].

**٩- محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي [٢]، ويكنى بأبي بكر.**

يعد من كبار الشعراء في عصره كان صاحب ملح ونوادر، وإماماً في اللغة والأنساب[٣] أقام بالشام مدة، ثم سكن بنواحي حلب [٤] وهو ابن أخت محمد بن جرير الطبري [٥] سمع الحديث من أبي يعلي إسماعيل بن محمد الصفار ببغداد، وأبي

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٨٩؛ الطوسي: فهرست الطوسي، ص٣١؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٢١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص١٠٨.

(٢)الطبرخزي: كانت أمه من طبرستان، وأبوه من خوارزميا، فركب له من الاسمين نسبة الطبرخزي. الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٦؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٤٤.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٦؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٤٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٠٠؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٥٧. الطبرخزي: كانت أمه من طبرستان، وأبوه من خوازميا، فركب له من الاسمين نسبة الطبرخزي.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٠٠. مدينة حلب هي: قصبة جند قنسرين، عظيمة وواسعة كثيرة الخيرات، بها قلعة يضرب بها المثل في الحسن والحصانة، فتحت صلحاً على يد أبي عبيدة بن الجراح ﷺ وعياض بن غنم ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٨٢، ٢٨٥.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٥٧. والأصح ان في نسب ابي بكر الخوارزمي للطبري كونه خاله يشوبه الأفتراء فقد كان الطبري من أهل السنة والجماعة ولم يكن رافضياً أما أبي بكر فقد كان رافضيا مجاهراً في ذلك، يتعصب للبويهيين تعصباً شديداً وفي ذلك يقول:

بآمل مولدي، وبنو جرير — فأخوالي، ويحكي المرءُ خاله

فها أنا رافضي عن تراث، — وغيري رافضي عن كلاله

الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٤، ص٢٠٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٧.

بكر أحمد بن كامل بن شجرة، وكان من رواد مجلس الصاحب بن عباد له مشاركة في التاريخ من خلال كتاب: " **رسم المعمورة من البلاد**" توفي في شهر رمضان سنة (ت٣٨٣هـ) وقيل سنة(ت٣٩٣هـ) بنيسابور[1].

**١٠**- الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن خلف بن زولاق الليثي، **ويكنى بأبي محمد**[2].

ولد في شهرشعبان سنة (٣٠٦هـ).كان من الذين يظهرون التشيع للدولة العبيدية ومن المحدثين سمعه من أبي جعفر الطحاوي، رحل إلى دمشق في سنة (٣٣٠هـ)[3]روى عنه عبد الله بن وهبان بن أيوب وغيره. وهو من المؤرخين، صنف: "**التاريخ الكبير**" وغيره من الكتب[4]، توفى في شهر ذي القعدة سنة (ت٣٨٦هـ) وله ثمانون سنة[5].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٦؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٤٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٠٢؛الصفدي: الوفيات، ج٣، ص١٥٩. والأصح أن وفاتة كانت في سنة (٣٨٣هـ)وذلك أن الصاحب بن عباد الذي توفي في سنة (٣٨٥هـ). عندما بلغه خبر وفاته أنشد فيه

أقول لركب من خراسان قافلٍ		أمات خوارزميكم؟ قيل لي نعم

فقلت: اكتبو بالجص من فوق قبرِه		الا لعن الرحمنُ من كفر النعم

(٢) المصدر السابق، ج١٦، ص٤٦٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤٠٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٩١.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٦٢- ٤٦٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٩١؛ الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٧٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٦٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٩١؛ الصفدي: الوفيات، ج١١، ص٢٨٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٩٠.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٦٣؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٠.

**١١- الحسن أحمد بن الحجاج البغدادي، ويكنى بأبي عبد الله.**

يعد ابن الحجاج من الشعراء الشيعة[1] حيث أجمع أهل الأدب أنه مخترع طريقة في الخلاعة والمجون لم يسبقه إليها أحد في نظم الشعر[2]. ويجيد المدح، فمدح عدداً من الملوك أمثال عضد الدولة وأبنائه من بعدها، ومدح الوزير المهلبي[3]، ايضاً كان يجيد الهجاء فهجا المتنبي، حتى أمه لم تسلم من هجائه، فقد هجاها بقصيدة ساق فيها أقبح الألفاظ وله معرفة بفنون التاريخ والأخبار واللغات[4] وصفه الذهبي فقال: "سفيه الأدباء، أمير الفحش"[5]. توفى في يوم الثلاثاء في جمادى الآخرة سنة (ت٣٩١هـ) وقد شاخ[6].

**١٢- أحمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن الجوهري، ويكنى بأبي عبد الله.**

شيعي ورأس الإمامية بالعراق، وهو مؤرخ صنف كتاب "**أخبار الاثنى عشر**". توفى في سنة (ت٤٠١هـ)[7].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٧، ص٥٩ -٦٠؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٨، ص١٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١٠٢-١٠١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص١٧١، ١٦١؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٢٠٥.

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١٠٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٧٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٧، ص٥٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١٠٢؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٢٠٥.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص٦٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١٠٢؛ الزر كلي: الاعلام، ج٢، ص٢٣١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٧، ص٥٩.

(٦) الذهبي: السير، ج١٧، ص٦٠؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٨، ص١٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١١٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٧١.

(٧) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٥٢؛ البغدادي: العارفين، ج٥، ص٧٠

**وهناك فئات أخرى شملتهم الدراسة من غير الفرق السابقة أمثال:**

١ - إبراهيم بن هلال بن زهرون الصابئ [١] الحراني، **ويكنى بأبي إسحاق** [٢].

ولد في سنة (٣١٣هـ). وكان صابئاً مشركاً [٣]. يعد من الأدباء مع إتقان البلاغة والشعر، ومؤرخاً صنف كتاب " **التاجي في أخبار بني بويه** " [٤] وله معرفة بعلم الرياضة وخصوصاً الهندسة والهئية [٥]، وقد استفاد منه شرف الدولة بن عضد الدولة بويه عندما عمل مرصداً للكواكب ببغداد واعتمد عليه في ذلك [٦]. اشتهر بحسن عشرته للمسلمين حيث يصوم رمضان ويقرأ القرآن الكريم ويدوره على طرف لسانه ويستخدمه في كتاباته للرسائل، وكان ذا حضوة عند الوزير المهلبي لبراعته فقد كان يستدعيه لباقي أوقات أنسه، توفى في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر شوال

---

(١) الصابئ: أصل هذه الكلمة من صبأت إذا خرجت من شيء إلى شيء، وصبأت النجوم إذا ظهرت، وهم الخارجون من دين إلى دين. وهم قوم مشركون لا كتاب لهم، وقيل: إنهم من المجوس وله فيهم عشرة أقوال انظر لتفصيل ذلك، ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٧٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٠٤؛ النديم: الفهرست، ص٧٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٨١، القفطي: تاريخ الحكماء، ج١، ص٧٨، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١، ص٣٧٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٤؛ النديم: الفهرست، ص٧٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٨١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٣ -٥٢٤؛ النديم: الفهرست، ص٢١٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٨١-١٨٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٥٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١، ص٣٧٩.

(٥)علم الهيئة: هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة، ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسه بطرق هند سية. ابن خلدون:، تاريخ بن خلدون، ص٢٥٦.

(٦) القفطي: تاريخ الحكماء، ج١، ص٧٥؛ الزركلي: الاعلام، ج١، ص١٨٧.

سنة(ت٣٨٤هـ) وله إحدى وستون سنة[١].

**٢- علي بن محمد بن العباس البغدادي يلقب بالتوحيدي، يكنى بأبي حيان**[٢].

عرف عنه الإلحاد والزندقة، نشأ في بغداد، ثم انتقل إلى الري واتصل بالوزير بن العميد ثم بالصاحب بن عباد، لكنه لم يجد من الصاحب المكانة التي كان يحلم بها، لبغض الصاحب للفلاسفة[٣]، اشتهر بالذكاء والفطنة، وفصاحة الكلام وسعة الدراية، له معرفة كبيرة بالشعر، والأدب، والفقه والكلام على طريقة الاعتزال، فهو تلميذ علي بن عيسى الرماني المعتزلي(ت٣٨٤هـ)، أما كتابته فكانت على الطريقة الجاحظية، وكان مؤرخاً صنف عدداً من الكتب منها" **أخبار الصوفية**"، توفي سنة (ت٤٠٠هـ)[٤].



(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٣-٥٢٤؛ النديم: الفهرست، ص٢١٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٨١، ١٨٩، ١٨٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١، ص٣٧٩.

(٢) الذهبي: السير، ج١٧، ص١١٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٣٥؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج، ص.

(٣) الذهبي: السير، ج١٧، ص١١٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٣٥؛ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص١٨٣. يقال: إن الصاحب عندما طرد بن حيان وطلبه لقتله هرب إلى بغداد وبقي عند الوزير المهلبي، وبعد فترة تنبه الوزير إلى سوء معتقده لكنه هرب واستتر إلى أن توفي. ويبدو أن هذا الكلام فيه بعض المبالغة حيث أن الوزير المهلبي توفي سنة (٣٥٧هـ) وأبو حيان توفي حوالي سنة (٤٠٠هـ) ولا يعقل أن لا يصل خبر موته الوزير إليه.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٢٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٣٥؛ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص١٨٣.

# الفصل الثالث

# الفصل الثالث

## منهج مؤرخي القرن الرابع الهجري
## في الكتابة التاريخية وآثارهم العلمية

**ويشتمل على أربعة مباحث:**

۞ المبحث الأول: منهج المؤرخين في التاريخ العام وآثارهم العلمية.

۞ المبحث الثاني: منهج المؤرخين في تاريخ المدن وآثارهم العلمية.

۞ المبحث الثالث: منهج المؤرخين في كتب السير وآثارهم العلمية.

۞ المبحث الرابع: منهج المؤرخين في الطبقات وآثارهم العلمية.

# المبحث الأول

## منهج المؤرخين في التاريخ العام وآثارهم العلمية

**ويشتمل علــى:**

١ - منهج المؤرخين في التـاريخ العـام.

٢ - آثـارهم العلمية .

* * * * * *

## المبحث الأول: منهج المؤرخين في التاريخ العام وآثارهم العلمية

### ۞ ١ـ مفهوم التاريخ العام:

هو موضوعات شتى تبدأ في الغالب من بدء الخليقة – من آدم عليه السلام – ثم يتوالى الحديث عن أمم ما قبل الإسلام –بما فيها قصص الأنبياء، وأخبار الأمم والملوك وسيرهم، ويكون الحديث عنه كمقدمة للتاريخ الإسلامي الذي يبدأ من سيرة الرسول ﷺ، ويتابع المؤرخ أخبار العالم الإسلامي إلى عصره [١]

إن بداية التأليف الفعلي لهذا النوع كانت مع بداية القرن الثالث الهجري تقريباً، حيث استتبت الفتوحات الإسلامية، وتمت حركة ترجمة العلوم، واتسع أفق المؤرخ ليصبح ذا نظرة شاملة [٢]

وكان أول كتاب في التاريخ العام هو الكتاب المنسوب للهيثم بن عدي (ت٢٠٧هـ ) وهو التاريخ المرتب على السنين [٣]، ولعل أقدم كتاب بين أيدينا لتاريخ الإسلام مرتب على الحوليات كتاب " **المعارف** " لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٠هـ )، وكتاب "**الأخبار الطوال**" لأبي حنيفة الدينوري (ت٢٨٢ هـ )، وكتاب " **التاريخ** " لليعقوبي(ت٢٩٢هـ )، ويستمر التأليف في التاريخ العام في التطور على مر العصور.

(١) فرانز روزفتال: علم التاريخ عند المسلمين، ص١٣١؛ الحلواني: سعد، تأريخ التاريخ مدخل إلى علم التاريخ، ص٨٦.

(٢) مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، ص١٨٤؛ سالم: السيد عبدالعزيز؛ التاريخ والمؤرخون العرب، ص٨٧ -٨٨.

(٣) مصطفى: التاريخ العربي، ج١، ص١٨٤

## فيما يلي نماذج للتعريف بمنهج المؤرخين في التاريخ العام:

## ١ـ كتاب تاريخ الرسل والملوك (للطبري ت٣١٠هـ):

يستغرق الحديث عن الطبري ومنهجه التاريخي صفحات كثيرة لذا سأكتفي هنا بإيراد بعض الصور الخاصة الموضحة لمنهجه وطريقته التي سار عليها في تدوين تاريخه باعتباره من مؤرخي القرن الرابع الهجري.

**مضمون الكتاب:**

يمكن أن يقسم تاريخ الطبري إلى قسمين: الأول من بدء الخليقة، ثم يتناول تاريخ الرسل عليهم السلام منذ آدم حتى الرسول ﷺ، وضمن ذلك يتحدث عن تاريخ الأمم القديمة من الفرس وبني إسرائيل والروم وتاريخ العرب القديم. والقسم الثاني يتناول التاريخ الإسلامي من بعثة الرسول ﷺ حتى سنة (٣٠٢هـ) من خلافة المقتدر بالله العباسي ( ٢٩٥- ٣٢٠هـ ).

**مصادره:**

مصادر الطبري فيما ذكر من تاريخ الرسل والملوك قبل البعثة هي القرآن الكريم وماورد من أحاديث الرسول ﷺ حول هذه الفترة وأقوال علماء التفسير التي يرويها عنهم بالأسانيد، وأقوال أهل العلم العارفين بأخبار الماضين وأمور السالفين مثل وهب بن منبه (ت١١٤هـ)، ومحمد بن السائب الكلبي(ت١٤٦هـ)، ومحمد بن إسحاق(ت١٥١هـ). وهناك بعض الأخبار في تاريخ الفرس كان يوردها بدون إسناد، وقد اكتفى الطبري بأصول الحوادث، ولم يبحث في تفصيلاتها[1].

أما القسم الثاني فكانت مصادره كثيرة ومتعددة فقد استوعب أغلب المؤلفات التي سبقته وأدخلها في كتابه، مثل مؤلفات عمر بن شبة (ت٢٦٢هـ)، محمد بن عمر

(١) السلمي: محمد بن صامل، منهج كتابة التاريخ الإسلامي، ص٥٣٧ – ٥٣٨.

الواقدي (ت٢٠٧هـ)، وعوانه بن الحكم(ت١٤٧هـ)، وغيرهم وكان يروي هذه المؤلفات بإسنادها إلى مؤلفيها[1].

**منهجــه:**

منهج الطبري في تنظيم مادته وتدوينها واضح كل الوضوح، فقد سار على النظام الحولي وهو الترتيب على السنوات في معظم أجزاء الكتاب خاصة التاريخ الإسلامي، أما الفترات السابقة للإسلام فقد أوردها على أساس المواضيع، وكان يختم عهد كل خليفة بإيراد الأخبار العامة المتصلة به وبعصره، مما لا يشمل النظام الحولي، كوصفه للصفات الخِلقية والخُلقية والحديث عن بيته وأبنائه، ورجال عصره في مختلف المجالات[2].

وكذلك كان الطبري حريصاً على إثبات أسانيد الروايات التي ينقلها إلى كتابه مع الدقة وتحرى الرواة الثقاة واختيار رواياتهم قدر طاقته[3].

على الرغم من أن الأسانيد كانت قد استقرت في عهده إلا أنه أصر على إيرادها وثبتها سيراً على نهج المحدثين، ولم يفعل كما فعل اليعقوبي الذي جاء تاريخه مجرداً من الأسانيد، لأن قيمة الروايات في نظر الطبري تعتمد على دقة الأسانيد، وبهذا وصلتنا روايات وكتابات تاريخية مبكرة لم توجد إلا في كتابه[4].

وليس هناك أحد أبلغ من أن يصور منهجه كما صوره هو بخطه في نهاية مقدمته حيث قال " وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه؛ إنما هو على ما رويت من الأخبار أنا أذكرها فيه والآثار التي

(١) المرجع السابق، ص٥٤٠.

(٢) مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، ص٢٥٩.

(٣) المرجع السابق، ج١، ص٢٥٨.

(٤) الدوري: بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص٥٧.

أنا مسندها إلى رواتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا اليسير القليل منه، إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضيين، وما هو كائن، من أنباء الحادثين، غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم؛ إلا بإخبار المخبرين، ونقل الناقلين، دون الاستخراج بالعقول، والاستنباط بفكر النفوس، فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضيين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا"(١).

**هذا ويلاحظ على تاريخ الطبري عدة ملاحظات منها:**

١- أن مادته التاريخية تعدّ من أوثق المواد مقارنة بالكتب التاريخية الأخرى وذلك لتدعيمها بالأسانيد.

٢-لم يهتم بتاريخ الأحداث التي عاصرت الفترة الأخيرة من عمره، فكان فيها موجزاً مقلاً.

٣-أورد كثيراً من الإسرائيليات فيما يتعلق ببدء الخلق وقصص الأنبياء عليهم السلام.

٤-حوى الكتاب كثيراً من النصوص الأدبية من شعر ونثر، وأوردها في مناسباتها.

٥-كان اهتمام الطبري منصباً على الأمور السياسية والعسكرية، أما الجوانب الحضارية فلم تحظ منه باهتمام مقارنة بغيرها.

٦-أعطى الطبري معلومات إدارية قيمة، تتمثل في تقديم قوائم سنوية بعمال الخراج والديوان، وأمراء الحج، وحكام الأقاليم، والقضاة.

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٧-٨.

٧-أعطى معلومات عمرانية عن خطط المدن التي نشأت في ظل الدولة الإسلامية، خاصة بغداد، كما أعطى معلومات عن الأطوار التي مرت بها عمارة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

٨-افتقار كتابه إلى الوحدة وارتباط السياق، حيث إن الحدث التاريخي عنده يكون مفككاً بسبب تكرار الروايات، وبسبب السير على النظام الحولي[(١)].

ومهما يكن من أمر فإن تاريخ الطبري قد حظي بشهرة كبيرة منذ تأليفه وتناقلته الأجيال جيلاً بعد جيل، فلا غرابة إن أصبح اليوم المصدر الأول لدارسي التاريخ الإسلامي في القرون الثلاثة الأولى.

## ٢ـ كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ( للمسعودي ت٣٤٥هـ):

**مضمون الكتاب:**

بدأ المسعودي تاريخه بالحديث عن مبدأ الخليقة من آدم إلى إبراهيم وإسماعيل عليهم السلام أبي العرب، والأنبياء من بني إسرائيل، وملوك الصين، والترك، والسريان ، وبابل، وفارس، واليونان، والروم، ومصر، والسودان، والصقالبة، والإفرنجه وغيرهم، كما يتحدث عن مكة المكرمة وتاريخها وأخبارها وبناء البيت العتيق، وعن اليمن وتاريخه وملوكه، وعن ملوك الحيرة والغساسنة، والبوادي من العرب، ويسهب في الحديث عن ديانات العرب وثقافتهم في الجاهلية، والديانات القديمة في العالم، كما يتحدث عن تاريخ العالم إلى حين مولد الرسول صلى الله وعليه وسلم[(٢)].

---

(١) انظر حو ل ما سبق من ملاحظات في الكتب التالية: شاكر مصطفى: التاريخ العربي، ج١، ص٢٥٦، ٢٦٠. عبدالعزيز الدوري: بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص٥٦؛ محمد السلمي: منهج كتابة التاريخ الإسلامي، ص٥٤٦؛ علي بكر حسن: الطبري ومنهجه في التاريخ، ص١٣٩.

(٢) المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص١٩، ٢٠، ٢١.

بعد ذلك يتحدث المسعودي عن الرسول ﷺ، ثم يذكر تاريخ الخلفاء الراشدين، وتاريخ الدولتين الأموية والعباسية حتى خلافة المطيع العباسي سنة ٣٣٦هـ وأثناء تعرضه لهذه الحقب والأحداث يخصص فصولاً مستقلة تتعلق بحياة كل واحد ممن تولى خلافة المسلمين ومسؤولية الدولة يذكر فيها كثيراً من الأخبار والقصص، والمعتقدات، والأشعار، والمنتديات، والمناظرات والطرائف، والصنائع والآلات وفنون القول.

وختم كتابه بذكر أمراء الحج من عهد الرسول ﷺ إلى سنة (٣٣٥هـ)[1].

## مصادر الكتاب:

### ١- المصادر السماعية أو المشافهة :

استخدم المسعودي السماعات على نطاق ضيق فنلاحظ الألفاظ السماعية مثل (حدثنا، وذكر، حكى ).

فيقول " ما ذكره حماد بن سلمه عن أبي حمزة.... "[2].

أيضاً " حدث محمد بن جرير الطبري، عن محمد بن حميد الرازي.... "[3].

" ووجدت في كتاب الأخبار لأبي الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن صالح بن علي بن عطية الأصم قال: حدثنا علي بن عبد الله بن عباس.... "[4].

وفي بعض الأحيان يجعل مصدر سماعه مبهماً كأن يقول " ذكر لي من ذوي

(١) المصدر السابق، ج١، ص٢٤، ٢٧.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٠.

(٣) المصدر السابق، ج٣، ص٧، ٢٣.

(٤) المصدر السابق، ج٣، ص٦.

العناية بأخبار العالم... "[1]. " وحدثني عدة من الإخبارين من ذوي المعرفة بالأخبار..."[2].

"وجدت في وجه آخر من الروايات..."[3].

**٢- المشاهدات والاطلاع الشخصي:**

تعدّ المشاهدات من أوثق مصادر المؤرخ عموماً لاعتمادها على المعاينة الشخصية دون وسيط أو معاصرة الحدث والقرب منه على الأقل، والواقع أن لتلك الرحلات والمشاهدات التي قام بها المسعودي أثرها الهام في مؤلفه مروج الذهب، حيث شكلت جانباً مهماً من المعارف الفريدة الجديدة التي لم يسبق إليها أحدٌ من قبل.

ومن المشاهدات التي شاهدها وعبر عنها عند قيامه برحلة إلى الهند في طريقة دفنهم لملوكهم حيث يقول: " ورأيت في بلاد سرنديب أن ملكهم إذا مات صير على عجلة قريبة من الأرض صغيرة... "[4].

وقوله أيضاً: " وأعظم ملوك الهند في وقتنا هذا البلهرى صاحب مدينة المانيكر... "[5]

ومن العجائب التي شاهدها في رحلته شجرة يقول: " وهناك شجرة من إحدى عجائب العالم ونوادره... "[6].

وقد شاهد ووصف دور العبادة التي كان يقوم بزيارتها أثناء رحلته، فيقول في

(١) المصدر السابق، ج١، ص١٦٤.

(٢) المصدر السابق، ج٣، ص٣٤٤.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٧، ٤٠٩.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٨٣.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٨٤

(٦) المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٨.

وصف الكنائس بأنطاكية: "... كنيسة مريم وهي كنيسة مدورة وبنيانها من إحدى عجائب العالم في التشييد والرفعة... إلى قوله وبقى الأكثر من هذه الكنيسة إلى هذا الوقت... "[1].

وكان المسعودي دقيقاً في وصفه، حيث لم يغفل الآثار المكتوبة التي رآها فيقول: "ورأيت على باب مجمع الصائبة بمدينة حران مكتوباً بالسريانية قولاً لأفلاطون..."[2].

أيضاً في وصفه لأهرامات مصر يقول: " وإن من تلك الكتابة مكتوب: إنا بنيناها فمن يدعى موازنتنا في الملك وبلوغنا في القدرة..."[3].

يبدو ان هذا الكلام مبلغا فيه حيث ان المسعودي لم يرد في أي ترجمة له انه كان يجيد اللغات القديمه فكيف له ان يعرف ان القول لافلاطون وهو مكتوب بالسريانيه، اما الكتابات الفرعنيه فقد تم فك رموزها في عصر متخر عنه فكيف استطاع قراتهاء؟!

### ٣- المصادر المكتوبة:

سرد المسعودي في مقدمة كتابه أكثر من مائة مصدر من المصادر التاريخية حيث تعتبر المورد الأساسي الذي نهل منه المسعودي مادة كتابه[4]. وكان حريصاً أثناء سرده للأحداث أن يذكر مصدر معلوماته فيقول: " وقد رأيت أبا القاسم البلخي ذكر في كتاب المسائل والجوابات "، وكذلك " الحسن بن موسى النوبختي في كتابه المترجم " الآراء والديانات "[5].

(١) المصدر السابق، ج٢، ص١٩٩.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٨.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٦١.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص١٢.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٧٩.

وقول: " ذكر حسين المنجم صاحب كتاب الزيج والنجوم..."[1].

وذكر: " بطليموس في كتابه المعروف صفة الأرض... "[2].

" زعم بطليموس صاحب كتاب المجسطي... "[3].

**منهج المسعودي:**

إن المنهج الذي استخدمه المسعودي يعدّ نموذجاً للكتابة التاريخية في القرن الرابع الهجري فكتابه أشبه ما يكون بموسوعة عالمية، مزج خلاله التاريخ بالجغرافيا بأسلوب علمي جذاب، خاصة في الجزء الأول والثاني من كتابه[4].

وعلى الرغم من قلة الأسانيد إلا أنه في بعض الأحيان اعتمد على الرواية المسندة، وقد جاءت كتاباته ضمن منهج واضح يرتكز إلى حد كبير على الرحلة والمشاهدة وذلك لتوكيد صحة المصدر وسلامة النقل.

ونلاحظ أن المسعودي التزم بخطة في تأليف كتابه وهي الاختصار، حيث هناك الكثير من الإحالات إلى كتب منها قوله: " وقد أتينا في كتابنا أخبار الزمان والكتاب الأوسط على جمل من نوادر هذا المذهب " [5]

وكذلك عند حديثه عن مذهب الخوارج فيقول: " وقد أتينا على أكثر ما تنازعوا فيه من مذاهبهم في كتابنا المقالات في أصول الديانات "[6].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٨٧.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٨٨.

(٣) المصدر السابق، ج، ص٢٩٩.

(٤) انظر مثلاً عن وصف الأرض والجبال والبحار، ج١، ص٨٦ –٨٧.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٩٦.

(٦) المصدر السابق، ج٣، ص١٤٦.

و أحياناً يحيل إلى نفس كتابه – مروج الذهب – فيقول: " وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ذكر أخبار المعتز... "[1].

وقوله: " للرشيد أخبار حسان وسير، قد قدمنا ذكرها فيما سلف من كتابنا في ذكر أخبار ملوك الروم... " [2]، وقوله " وإنما نقل من ذلك إلى هذا الكتاب لمعا؛ طلباً للاختصار والإيجاز "[3].

ومن الملامح الواضحة في منهج المسعودي ظاهرة التشعب والاستطراد، فبينما هو يتحدث في موضوع معين نلحظه ينتقل فجأة إلى موضوعات أخرى قد لا تمس موضوعه الأول من قريب أو من بعيد، أو قد تكون بعيدة كل البعد، فيفصل القول فيها ويبسط الحديث عنها، حتى إذا ما أفرغ معلوماته وتذكر الموضوع الأصلي الذي كان يتحدث فيه عاد فاعتذر[4].

ويستخدم المسعودي عبارة عندما يفرغ من الاستطراد بالرجوع إلى موضوعه الأصلي فيقول: " فلنرجع الآن إلى كذا... "[5].

ولم يقف المسعودي موقف المتفرج من الأحداث، بل كان يصدر أحكاماً على بعض الأمور وأحيانا يذكر الآراء ويرجح أحدها[6].

(١) المصدر السابق، ج٤، ص١٨٣.

(٢) المصدر السابق، ج٣، ص٣٩٥.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٢١٧.

(٤) السويكت: سليمان بن عبدالله المديد، منهج المسعودي في كتابة التاريخ، ص٤١٧.

(٥) ومن ذلك مثلا قوله: (فلنرجع الأن إلى الأخبار عن قبل مصر)، المروج، ج١، ص١٠٠.
وقوله: (فلنرجع الأن إلى ما عنه عدلنا ومن وصفه خرجنا من ذكر سبأ ومأرب)، ج٢، ص١٨٥،
وقوله: (فلترجع الأن إلى أخبار معاوية وسياساته)، ج٣، ص١٣٨

(٦) انظر مثلاً مروج الذهب، ج١، ص٢٨١، ص١٢٤، ج٢، ص٧٥، ج٤، ص١٨٣.

أخيراً نلاحظ أن نزعة التشيع عند المسعودي قد أثرت على كتابته في تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين، ولم يستطع أن يكتب تاريخاً مجرداً من الهوى على الرغم من محاولته الظهور بالمؤرخ الحيادي المنصف[١].

**ومن المرويات التي تدل على مدى تشيعه:**

١- يصف المسعودي نهاية الخليفتين عمر وعثمان رضي الله عنهما بالقتل ونهاية الخليفة علي رضي الله عنه بالاستشهاد[٢].

٢- تعدى المسعودي وتجاوز في حديثه على كثير من الصحابة الذين كانت لهم مواقف مع علي رضي الله عنه ، ووصفهم بما لا يليق بمكانتهم كطلحة، والزبير، وعائشة، ومعاوية ﷺ أجمعين[٣].

٣- كذلك يذكر أن معاوية ﷺ وراء قتل الحسن بن علي ﷺ وأنه دس إلى زوجته " جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي " وقال لها " إنك إن احتلت في قتل الحسن وجهت إليك بمائة ألف درهم، وزوجتك من يزيد، فكان ذلك الذي بعثها على سمه "[٤].

وبعد، فهذه نماذج مختصرة أكتفى بإيرادها، وأقتصر بها عن سواها من نماذج؛ لأن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على منهج المسعودي باعتباره من مؤرخي القرن الرابع الهجري، وليس القصد منها جمع الروايات الشيعية من كتابه مروج الذهب.

(١) السويكت: منهج المسعودي، ص٣٩٧، ص٣٥٩، ص٣٦٨.

(٢) المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٣٢١، ٣٤٠، ٣٨٥.

(٣) السويكت: منهج المسعودي في كتابة التاريخ، ص٣٦٠.

(٤) المسعودي: مروج الذهب، ج٣، ص٥.

## ۞ الآثـار العلميـة:

### أولاً: كتب التاريخ العام:

١- كتاب التـاريخ **للحسين بـن إدريـس الهـروي(ت٣٠١هـ)**. كـان عـلى نـسق تـاريخ البخـاري، ولم يكـن مرتبـاً عـلى الـسنوات، بـل عـلى حـروف المعجـم، ذكـر فيـه أحاديث كثيرة وأخبـاراً[1].

٢- تاريخ الرسل والملوك **لمحمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)**[2].

٣-كتاب التاريخ **لمحمد بـن إسـحاق الـسراج(ت٣١٣هـ)**[3]. ولم يـصل إلينـا، وتوجد نصوص من هذا الكتاب في الإصابة لابن حجر، ج١، ص١٧٠[4].

٤- كتاب التاريخ **لمحمد بن عقيل بن الأزهر البلخي(ت٣١٦هـ)**[5].

(١) الذهبي: السير، ج١٤، ص١١٣؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٢١٠؛ البغـدادي، هديـة العـارفين، ج٥، ص٣٠٧.

(٢) الـذهبي: الـسير، ج١٤، ص٢٦٧؛ النـديم: الفهرسـت، ص٣٨٦؛ الخطيـب: تـاريخ بغـداد، ج٢، ص١٦٣، السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٤٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٧١؛ يـاقوت: معجـم الأدبـاء، ج٥، ص٢٤٣، معجـم البلـدان، ج٥، ص٣٩٧؛ ابـن خلكـان: وفيـات الأعيـان، ج٤، ص١٩١؛ ابـن كثـير: البدايـة والنهايـة، ج١١، ص١٧٣؛ الـزر كـلي: الأعـلام، ج٦، ص٦٩؛ كحالـة: معجم المؤلفين، ج٩، ص١٤٧.

(٣) الـذهبي: الـسير، ج١٤، ص٣٩٢؛ الخطيـب: تـاريخ بغـداد، ج١، ص٢٤٩؛ ذكـر البغـدادي في كتابـه هدية العارفين كتاباً له باسم "المواصلات في الأخبـار والمـذكرات" لعلـه نفـس الكتـاب الـذي تحـدث السراج بان البخاري نظر فيه وأخذ منه معلومات. البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٠.

(٤) سزكين: فؤاد، تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص٣٤١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٤، ص٤١٦، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٧٩١؛ ابن خلكان: وفيـات الأعيـان، ج٤، ص٧٣؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٦٩؛ وفي معجم المؤلفين لكحالة أن الكتاب في "تـاريخ بلـخ"، ج١٠، ص٢٩٦.

٥- كتاب التاريخ **لمحمد بن مزيد الأزهري(ت٣٢٥هـ)**.

وهو مرتب على السنين، وقد شاركه في تأليفه (**محمد بن عبد الله الحسين القطربلي**)[(١)].

٦- كتاب التاريخ **لأحمد بن نصر أبو طالب(ت٣٢٣هـ)**.

وقد ذكر الذهبي "أنه تاريخ مفيد"[(٢)].

٧- كتاب التاريخ **لإبراهيم بن محمد بن نفطويه(ت٣٢٣هـ)**[(٣)].

و أثنى المسعودي على هذا الكتاب فقال: "... إنه محشو من ملاحة كتب الخاصة مملوء من فوائد السادة، وكان أحسن أهل عصره تأليفاً وأملحهم تصنيفاً.. "[(٤)].

٨- كتاب التاريخ **لأبوعرب محمد بن أحمد بن تميم الأفريقي(ت٣٣٣هـ)**[(٥)].

ويقع هذا الكتاب في سبعة عشر جزءاً[(٦)]. وقيل أحد عشر جزءاً[(٧)].

(١) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٧٢، ذكره ابن العديم ونقل عنه مرات عديدة في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب، انظري ج١، ورقة ١١٦ ظهر و١٣١ أظهر ج٢، ورقة ٢٣٥، وجه وظهر، ورقة ٢٩٠، وجه نقلاً من كتاب شاكر مصطفى.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٦٨.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٧٥؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٦٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٦٢؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص١٨٠؛ الأعلام، الزركلي: الأعلام، ج١، ص٦١.

(٤) المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص١٥، شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٧٩.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٩٥؛ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٠؛ الدباغ: معالم الإيمان، ج٣، ص٤٢؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٣٠٩

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٩٥؛ابن فرحون المالكي، الديباج، ج٢، ص١٩٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٠؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٣٠٩.

(٧) الدباغ: معالم الإيمان، ج٣، ص٤٢.

٩- كتاب التاريخ الكبير **لإسماعيل بن علي الخطبي(ت٣٥٠هـ)**

وكان مرتباً على السنين [١].

١٠- كتاب التاريخ الكبير **لعبد الباقي بن قانع(ت٣٥١هـ )**.

والكتاب مرتب على السنين[٢].

١١- كتاب التعريف بالتاريخ **لأحمد بن إبراهيم الجزار(ت٣٥٠هـ)**[٣].

يقع هذا الكتاب في أكثر من عشر مجلدات[٤].قال عنه ابن جلجل: " هو في التعريف بعلماء من عصره وأخبارهم ووفياتهم[٥]. ولم يصل إلينا هذا الكتاب إلا من خلال كتاب ابن حيان المقتبس[٦].

١٢- كتاب التاريخ **لأحمد بن كامل(ت٣٥٠هـ)** [٧].

١٣- كتاب التاريخ **لمحمد بن أحمد بن العسال(ت٣٤٩هـ)** [٨].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٢٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٣٨٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢٩٩؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٢٠٧؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٣٦٩

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ، ج١، ص٢٧٩؛ مصطفى، التاريخ العربي، ج٢، ص٨٥.

(٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص١٣٦؛ ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص٨٩؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٧٠؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٨٥.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص١٣٦.

(٥) ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص٨٩.

(٦) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٢٠٢.

(٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٤٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص٦٤.

(٨) الذهبي: السير، ج١٦، ص١١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٨٦؛ البغدادي: هدية العارفين ن ج٦، ص٤٣؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٣١٠.

١٤- كتاب التاريخ **لإسماعيل بن القاسم القالي(ت٣٥٦هـ)**.

والكتاب مرتب على حروف المعجم في خمسة آلاف ورقة[(١)].

١٥- كتاب التاريخ **محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)[(٢)]**.

١٦- كتاب التاريخ الكبير **لمسلمة بن القاسم القرطبي(ت٣٥٣هـ)**[(٣)].

١٧- كتاب التاريخ المذيل على تاريخ الطبري **لعبد الله بن أحمد الفرغاني(ت٣٦٢هـ)** [(٤)].

لم يصل إلينا منه إلا قطعة من القرن الرابع الهجري مخطوطة بالمعهد الشرقي بشيكاغو نشرتها **"نبيهة عبود"** في دراستها عن البرديات العربية، تضم هذه القطعة خبراً عن موقعة في عهد الخليفة المقتدربالله[(٥)].

١٨- كتاب التاريخ **لعبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ(ت٣٦٣هـ)**

وقد رتبه على السنين، وذكره ابن حجر في الإصابة، ج٢، ص٨١٧[(٦)].

١٩- كتاب التاريخ **لعمر بن أحمد بن شاهين(ت٣٨٥هـ)**

ويقع هذا الكتاب في ١٥٠ جزءاً[(١)].

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣١٧.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٤؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٧٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٦، ص٤٥.

(٣) الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٢٢٤؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٢٣٥.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٣٣؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٨؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص٤٤٩.

(٥) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص١٨٨.

(٦) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي،ج٤، ص٤٤؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، م١،ج١، ص١٢٨؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج٦، ص١١٤ .وذكره الزركلي باسم رسالة في التاريخ ،ج٤،ص ١٢٠ .

٢٠- كتاب تهذيب التاريخ **لعلي بن عبد العزيز الجرجاني(ت٣٩٢هـ)** وهو عبارة عن مختصر لتاريخ الطبري [٢].

٢١- كتاب التاريخ **لمحمد بن إسحاق بن منده(ت٣٩٥هـ)**[٣].

٢٢- كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر **لعلي بن الحسين المسعودي(ت٣٤٥هـ)**[٤].

وقد طبع في بيروت، لبنان عن دار المعرفة، تحقيق(**محمد محيي الدين عبد الحميد**) في أربع مجلدات.

٢٣-كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان الغابره بالماء والعمران[٥]. يُروى أن هذا الكتاب كان في ثلاثين مجلدا. اختصر المسعودي هذا الكتاب في كتابين الأوسط، ومروج الذهب[٦].

---

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٣٢، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٨٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٧، ص٢١؛ السهمي: تاريخ جرجان، ص٣١٨؛ ياقوت: معجم الأدباء، ج٤، ص١٦١؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٠٠؛ علي: محمد كرد، كنوز الأجداد، ص١٦٩.

(٣) الذهبي: السير، ج١٧، ص٣٥، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٣٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٢٨٠، وذكر الزركلي أن هذا الكتاب ليس له إنما هو لابن عبدالرحمن الذي (ت٤٧٠هـ) وقد أضيف إلى ترجمة أبيه وهو مخطوط. الزر كلي: الأعلام، ج٦، ص٢٩.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٦٩؛ النديم: الفهرست، ص٢٤٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٠؛ حاجي خليفه: كشف الظنون، ج١، ص٤٧؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٧٧؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج٧، ص٨١.

(٥) ياقوت: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٠؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٥٧؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، ج١، ج٢، ص١٨٠.

(٦) الزركلي: الإعلام، ج٤، ص٢٧٧؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص١٨٠.

وقد طبع الجزء الأول مرتين الأولى في القاهرة ١٩٣٨م، بتحقيق (**عبدالله إسماعيل الصاوي**) والثانية في بيروت - لبنان عن دار الأندلس وأشرف على الطباعة لجنة من الأساتذة[1]. وقد بدأ المسعودي تصنيفه من سنة (٣٣٢هـ/ ٩٤٣م)[2]. وهو أول كتاب ألفه في مجموعة كتبه التاريخية[3].

٢٤-كتاب التنبيه والإشراف[4].

وهو آخر مصنف له، وفيه جمع خلاصة مجهوده التاريخي العلمي[5]. وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م، بتحقيق (**عبد الله إسماعيل الصاوي**) وزوده ببعض الاستدراكات على الطبعة الأوربية[6].

• ويوجد للمسعودي مجموعة من الكتب المفقودة، مثل كتاب الأوسط، كتاب مظاهر الأخبار وطرائف الآثار، الاستذكار لما مر في سالف الأعمار، كتاب الأخبار المسعوديات، كتاب حدائق الأذهان في أخبار الرسول ﷺ وغيرها الكثير [7].

٢٥- المعارف في التاريخ وتاريخ الملك واختلاف الدولة **لصاحب بن**

---

(١) المسعودي: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، مقدمة الطبعة الأولى.

(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ص٥٧.

(٣) المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص٢٤١، ج٣، ص٣٦٤، ج٢، ص١٣٤ وقد ذكر الدكتور سليمان السويكت أن هذا الكتاب مفقود في العصر الحاضر، وما قيل من أنه يوجد منه الجزء الأول أو بعض الأجزاء فادعاء لم يثبت صحته وذلك لاعتبارات ذكرها. لتفصيل ذلك انظر. السويكت: منهج المسعودي في كتابة التاريخ، ص١٠٣، ص١٢٣.

(٤) النديم: الفهرست، ص٢٤٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٧٧؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج٧، ص٨١.

(٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٥٩.

(٦) المسعودي: التنبيه والاشراف، المقدمه، ص ك.

(٧) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص١٦٤؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٧٩.

**عباد(ت٣٨٥هـ)**[١].

٢٦- كتاب التاريخ **لأحمد بن محمد الرازي(ت٣٦٨هـ)**

أخرج منه ألف ورقة ولم يتمه[٢].

٢٧- كتاب التاريخ **لأحمد بن جعفر المنادي(ت٣٣٦هـ )**

أخذ عنه الخطيب كثيراً في تاريخ بغداد[٣].

٢٨- تاريخ ابن هاني **لمحمد الأزدي بن هاني(ت٣٦٢هـ)**[٤].

٢٩- كتاب التاريخ الكبير **لأحمد بن محمد الطحاوي(ت٣٢١هـ)** [٥].

٣٠- أوهام أصحاب التواريخ، أو علل أوهام المؤرخين **محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)**

في مجلد، وذكره الزركلي في عشر أجزاء[٦]. وكتاب غرائب الأخبار في مجلد،

(١) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٢٠٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢٦٢؛كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص٢٧٤

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٩٠؛ الطوسي: فهرست الطوسي، ص٣١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص٦٦؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص١٠٨.

(٣) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٨٥.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٨٠؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، م٢، ج٥، ص١٠.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٧١؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٢٠٦؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص١٠٧. وقد ذكر الزركلي أن هذا الكتاب مخطوطة في اسطنبول باسم "معاني الأخبار في اسماء الرجال ومعاني الآثار" وقد نسب فؤاد سزكين معاني الأخبار في أسماء الرجال لمحمود أحمد العيني ت: (٨٥٥هـ) ضمن الشروح على معاني الآثار للطحاوي. سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٣، ص٩٣.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٥؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٥؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٧٨.

وذكره الزركلي في عشرين جزءاً[1].

٣١- كتاب التاريخ **محمد بن عبيد الله السلامي (ت٣٩٣هـ)**

وقد استفاد منه البيروني في الآثار الباقية ص٣٣٢[2].

٣٢- معاني الأخبار وغيرها من الرسائل والأخبار (**محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)**)[3].

## ثانياً: كتب التاريخ الخاص :

هي الكتب التي تتناول أخبار الخلافة أو الخلفاء حسب ترتيب خلافتهم أو الاقتصار على أخبار الخلفاء الراشدين أو خلفاء بني أمية في المشرق أو الأندلس أو خلفاء بني العباس أو أخبار الدولة التي استقلت عن الخلافة العباسية كالبويهية، والعبيدية..الخ، كذلك تناولت الأخبار الداخلية في الدولة مثل الفتن والمعارك والثورات التي قامت ضد الدولة الإسلامية وغيرها من الأحداث الداخلية[4]. **ومن هذه الكتب:**

١- أخبار الخلفاء **محمد بن أحمد الدولابي (ت٣١٠هـ)**[5].

٢- تاريخ الخلفاء **إبراهيم بن محمد بن نفطويه (ت٣٢٣هـ)**[6].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٧٨.

(٢) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص٢٢٥.

(٣) الطوسي: فهرست الطوسي، ٣٠٣؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٢.

(٤) السلمي: منهج كتابة التاريخ، ص٣٧٧.

(٥) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣١؛مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٧٨.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٧٥؛ الأنباري: نزهة الألباء، ص٣٦٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٦٢، القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص١٨٠؛ الزركلي: الأعلام، ج١ ص٦١.

٣- كتاب سياسة المملكة وسيرة الخلفاء (**علي بن عيسى بن داود الجراح(ت٣٣٤)**)[١].

٤- الأوراق في أخبار آل العباس وأشعارهم **محمد بن يحيى الصولي(ت٣٣٥هـ)**[٢].

قال النديم عنه: " أنه لم يتمه، والذي خرج منه، أخبار الخلفاء بأسرهم، وأشعار أولاد الخلفاء وآبائهم من السفاح إلى أيام ابن المعتز "[٣].

أما سبب تسمية كتابه بالأوراق فلأنه يعرض فيه أخبار كل خليفة بالتفصيل في أوراق كثيرة [٤]. وقيل أيضاً في سبب التسمية أنه يعرض أسماء الموظفين الذين يختلفون سنة بعد سنة على وظائف البلاط وأعمال العراق خاصة دون باقي أقاليم الخلافة، ويركز بصفة خاصة على سياسة القصر الخلافي والنشاط الأدبي للرجال فيه[٥].

ويعدّ كتاب الاورق من الوثائق المهمة التي سجلت أحداث عقود من تاريخ الدولة العباسية وكاتبه الصولي الذي عاش أحداثها وشاهدها شاهد عيان، جاءت معلوماته هامة ودقيقة، حيث وصف تلك الحقبة بأدق التفاصيل، وأضاف الصولي ميزه لكتابه وهي أنه يسجل في مدائحه للخليفة كل الأحداث التي تحدث في عهده من انتصار في الحروب أو إخماد الفتن أو القضاء على المؤامرات من ذلك قوله في إخماد فتنة

---

(١) النديم: الفهرست، ص٢٤٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص٦٧٨؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص١٦٢.

(٢) النديم: الفهرست، ص٢٤٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٧؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٦، ص٢٨٣؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٨؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص١٠٥.

(٣) النديم: الفهرست: ص٢٤٣.

(٤) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٥٢.

(٥) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٤٤.

مرداويج الذي خرج على الخليفة الراضي:

ضحكت الأيام بعد طول طالعا بالسعود لا بالنحوس

وأتتنا الأيام معتذرات لابسات نعيمها بعد بوس

مدواج بسيف حظك مقتول فأهون بذلك من مرموس[(١)]

ولم يبق من هذا الكتاب سوى أقسام متفرقة وهي:

أ- كتاب الأوراق قسم أخبار الشعراء.

ب- كتاب الأوراق قسم أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم.

ج- الأوراق قسم أخبار الراضي بالله والمتقى لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ.

وجميع هذه الأقسام تحقيق ج. هيورث. دن [(٢)].

وباقي الأقسام مخطوطة مثل: أخبار الراضي والمتوكل، وفي مكتبة شهيد علي باشا في استامبول برقم [٢١٤١] وحياة الخليفة الراضي وفي المكتبة الأصفية بحيدر آباد ج١، ص١٨٠، رقم [٣][(٣)].

٥- كتاب سيرة الدولتين **عبد الله أحمد بن زَبْر الربعي(ت٣٢٩هـ)**[(٤)].

٦- كتاب الخلفاء الأربعة **أحمد بن إسحاق الصبغي(ت٣٤٢هـ)**[(٥)].

---

(١) الصولي: محمد بن يحيى الصولي: كتاب الأوراق قسم أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، ص٢١. مردويج بن زيار الديلمي، رئيس الدولة الزيارية حكم مدئن الجبال والري، وكان بنو بويه من أمرائه، كان سيء السيرة سفاكاً للدماء ثم قتل على يدي جنده سنة (ت٣٢٣هـ). الذهبي: السير، ج١٥، ص٢١٥؛المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٣٨٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٤٠٧.

(٢) الصولي: كتاب الأوراق قسم أخبار الشعراء، ص٢٦.

(٣) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٤٥.

(٤) الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٦٦؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٦، ص٢٤.

(٥) الذهبي: السير، ج٥، ص٤٨٥؛ الصفدي: الوافيات، ج٦، ص١٥٠.

ويقال إنه رأى في المنام رؤيا عند بداية تصنيفه لهذا الكتاب وكذلك عند الفراغ منه بمثابة بشرى له(1).

٧- ابتداء الدولة أو دولة المهدي وظهورها بالغرب **أحمد بن إبراهيم الجزار(ت٣٥٠هـ)**(2).

٨- تاريخ مصر أو تاريخ علماء مصر **(عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي(ت٣٩٩هـ)**(3).

و طبع هذا الكتاب في عام (٢٠٠٠م)، في دار الكتب العلمية في ١٢٩٦ صفحة في مجلدين تحت اسم " تاريخ ابن يونس "، ولهُ كتاب تاريخ الصعيد(4).

٩- تاريخ الأندلس(5). وتاريخ الأفريقيين(6). **محمد بن حارث الخشني(ت٣٧١هـ)**

---

(١) وقد ذكر الكتاب باسم "فضائل الخلفاء". السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٨١؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٩٥.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٦١؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٥٦١؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٨٦.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥١٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٢٧؛ الصفدي: الوفيات، ج١٨، ص٦٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧٩؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص٥١٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٩٤.

(٤) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٥١٤؛ له من الكتب كتاب "الغرباء"؛ الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٢٩٤.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦٦؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١١٥؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٧١؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٣؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩٤.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦٦؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٣؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٧.

١٠- تاريخ أهل الأندلس[١] وتاريخ فتح الأندلس[٢] **محمد بن عمر بن القوطية(ت٣٦٧هـ )**.

وطبع في القاهرة (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م) بتحقيق (**إبراهيم الأبياري**)، دار الكتب الإسلامية

١١- تاريخ الأندلس **محمد بن هاني الأزدي(ت٣)**.

ولا يزال محفوظاً في فاس[٣].

١٢- أخبار ملوك كندة في نحو ٢٠٠ ورقة[٤]،أخبار المعتزلة[٥]، كتاب المغازي[٦]، وكتاب المرشد في أخبار المتكلمين حوالي ١٠٠٠ ورقة[٧]. **لمحمد بن عمران المرزباني(ت٣٨٤هـ)**

١٣- ابتداء الدعوة للعبيديين (**محمد بن إبراهيم النعمان أبو حنيفة(ت٣٦٣هـ)**[٨].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٢٠؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٦؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٣٨٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٦٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٧٦؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩٩؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٦، ص٤٩.

(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٨٩؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٣١٢.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٧؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص١٠٢؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٣١٩.

(٤) النديم: الفهرست، ص٢١٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٣١٩.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤٨؛ النديم: الفهرست، ص٢١١؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٥؛ ياقوت الحموي: معجم الادباء، ج٣، ص١٦٦؛القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٨٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٤؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٦٦.

(٦) النديم: الفهرست: ص٢١٤؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٥٤.

(٧) النديم: الفهرست، ص٢١٣.

(٨) الذهبي: السير، ج٢، ص١١٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٤١٥؛ البغدادي، هدية =

طبع في تونس بتحقيق (**فرحات الدشراوي**) ويتحدث الكتاب عن مراحل الدعوة العبيدية منذ ظهورها إلى عهد سقوط الدولة الأغلبية وبداية الدولة العبيدية وقد قسمه إلى ٤٢ فصلاً، يبدأ كل فصل بكلمة ذكر، وقد قسمه المحقق إلى أربعة أقسام القسم الأول يشمل ظهور الدولة العبيدية باليمن مع ابن حوشب، وابن الفضل، والقسم الثاني يشمل استقرار أبي عبد الله في بلاد كتامه وظهور أمره بها، والقسم الثالث يشمل خروج كتامه بقيادة أبي عبد الله على الدولة الأغلبية وما كان من الحوادث والوقائع التي أدت إلى سقوط الدولة الأغلبية، والقسم الرابع يشمل بداية الدولة العبيدية وتأسيسها من سنة(٢٩٦هـ) إلى سنة الفراغ من هذا الكتاب سنة (٣٤٦هـ)[(١)].

١٥- مقتل الحسين بن علي ﷺ، ومقتل زيد بن علي رضى الله عنه (**عمر بن الحسن على الأشناني(ت)** [(٢)].

١٦- أخبار الخوارج **علي بن حسين المسعودي(ت٣٤٥هـ)**[(٣)].

١٧- أخبار الصوفية **أبو حيان التوحيدي(ت٤٠٠هـ)**[(٤)].

١٨- مقاتل الطالبين **أبو الفرج الأصبهاني(ت٣٥٦هـ).**

---

= العارفين، ج٦، ص٤٩٥.

(١) النعمان: محمد بن إبراهيم أبو حنيفة النعمان بن حيون، ابتداء الدعوة، ص١، ١٠، ٤٣، ٤٧، ١٣٢، ١٣٥، ٢٤٠، ٢٤٣، ٣٣٩. الدولة الأغلبية تنسب إلى إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي، عهد اليه هارون الرشيد بولاية إفريقية سنة (١٨٤هـ) وكانت نهاية ملكهم على يدي العبيديين في عهد زيادة الله بن الأغلب في سنة (٢٩٦هـ). ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٩٢-١٤٧؛ابن خلدون: تاريخ بن خلدون، ص١٠٢٤-١٠٣١.

(٢) النديم: الفهرست، ص١٨٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص٧٦٠.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٧٩؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٧٧.

(٤) النديم: الفهرست: ص١٨٤؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٨١؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٥٦.

فيه أخبار عن من قتل من آل أبي طالب وقد طبع في بيروت، بتحقيق (**السيد أحمد صقر**)(١).

١٩- موقعة الجمل **محمد يحيي الصولي(ت٣٣٥هـ)**.

توجد مخطوطة في الظاهرية بدمشق برقم ١٢٩/ من ورقة ١٣٥-١٣٧ من القرن التاسع عشر الهجري (٢).

٢٠- كتاب المغازي **الحسين بن محمد بن ماسرجسي(ت٣٦٥هـ)**(٣).

٢١- مقتل الحسن رضي الله عنه **محمد بن علي بن بايويه القمي(ت٣٨١ه)**.(٤).

٢٢- كتاب التاجي في أخبار بني بويه **إبراهيم بن هلال الصابئ(ت٣٨٤هـ)**(٥).

لم يسلم هذا التاريخ من الضياع عدا قسم محدود منه يحمل عنوان المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، وفيه أخبار أهل الجبل والديلم وبعض أحوالهم ومساكنهم ودخولهم في الإسلام، ولكن ذلك الرجل المجهول الذي انتزع هذا الجزء أضاف إليه بعض الأخبار عن أئمة الزيدية في طبرستان واليمن حتى القرن السادس تقريبا وقد طبع في منشورات وزارة الإعلام ببغداد سنة (١٩٧٧م) بتحقيق (**محمد حسين الزبيدي**)(٦).

٢٣- كتاب التاريخ الكبير " تاريخ مصر" **إبراهيم بن الحسين بن**

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠٢.

(٢) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص١٧٤.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٣٠٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٤٥؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٤، ص٤٥.

(٤) الطوسي: فهرست الطوسي، ص٣٠٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٤؛ النديم: الفهرست: ص٢١٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١٧١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٥٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص٧.

(٦) مصطفى، التاريخ العربي، ج٢، ص٦٠.

زولاق(ت٣٨٦هـ).

وقد استفاد منه ابن حجر العسقلاني وكان مرتباً على السنين.

ووصل إلينا مختصراً إلى سنة (٤٩هـ/ ٦٦٩م) في باريس رقم[٦١٧] جوتا(١).

---

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٣، ص١٩٤؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٨٣؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص٢٤٢؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص١٨٧؛ عنان: مؤرخو مصر الإسلامية، ص٣٧.

# المبحث الثاني

## منهج المؤرخين في تاريخ المدن وآثارهم العلمية

**ويشتمل علـى:**

١ - منهج المؤرخين في تـاريخ المدن.

٢ - آثـارهم العلمية .

* * * * * *

# المبحث الثاني: منهج المؤرخين في تاريخ المدن وآثارهم العلمية

## ۞ منهج المؤرخين في تاريخ المدن:

### مفهوم تاريخ المدن:

هي الكتب التي تتناول الحديث عن تواريخ المدن الإسلامية من خلال تسجيل أخبارها وتراجم علمائها وخططها والأحداث التاريخية الخاصة بها.

وكان ظهور هذا النوع من التأليف وليد الشعور بالقومية، وتعبيراً صادقا عن مدى ارتباط المؤرخ بإقليمه، وإن كان عدد كبير من كتب التاريخ الإسلامي المحلي صنفت من أجل اعتبارات دينية[1].

ومن أول هذه المؤلفات "**تاريخ وصف البصرة** " الذي ألفه زياد بن أبيه (ت٣٥هـ) [2]

ثم كتاب" **تاريخ المدينة**" لمحمد بن زبالة (ت١٩٩هـ)، ثم كتاب "**أخبار مكة**" لمحمد عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ) [3]

وهكذا استمر ظهور المصنفات في تواريخ المدن الإسلامية، منها ما يركز على دراسة الخطط والأحداث التاريخية بها، ومنها ما يؤرخ للمدينة من خلال تراجم علمائها.

(١) سيد عبدالعزيز: التاريخ والمؤرخون، ص١٠٤.

(٢) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ح٢، ص١٩٤.

(٣) السلمي: منهج كتابة التاريخ، ص٢٩٨.

## وفيما يلي نماذج للتعرف على منهج المؤرخين في تاريخ المدن:

### ١ـ تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين ( للقشيري ت٣٣٤هـ):

مضمون الكتاب:

الكتاب عبارة عن مجموعة من التراجم لمن سكن الرقة أو جاز بها من أصحاب الرسول صلى الله وعليه وسلم والتابعين والمحدثين والفقهاء، وقد قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول تحدث فيه عن فتح المسلمين لمدينة الرقة وشروط الصلح، ثم بعد ذلك ذكر من نزل بها من أصحاب الرسول صلى الله عليهم وسلم ثم التابعين ثم تابعي التابعين، ويستمر في الجزء الثاني في تراجم المحدثين والفقهاء الذين نزلوا بالرقة، أما الجزء الثالث فقد خصصه لذكر الشيوخ الذين ليس لهم شهرة. وقد بلغ عدد التراجم في كتابه (١٨٧) شخصية [(١)]، وقد حدث به المؤلف في سنة (٣٣٤هـ)[(٢)].

**مصادر الكتاب:**

**المصادر السماعية** هي المصدر الوحيد الذي اعتمد عليه

روى القشيري كتابه على طريقة المحدثين في رواية الأخبار بالأسانيد فنجده على طول التراجم يستخدم الكلمات الدالة على هذا النوع للتوثيق ( سمع [(٣)]، حدثنا ) [(٤)].

---

(١) تم إحصاؤها من نفس كتاب تاريخ الرقه للقشيري.

(٢) القشيري: أبو علي محمد بن سعيد بن عبدالرحمن، تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين، ص٢٣.

(٣) المصدر السابق، ص٣٦، ٤٧، ٦٩، ٨٥، ١٠٩.

(٤) المصدر السابق، ص٣٦، ٣٧، ١٦٤.

ومن أشهر الذين أعتمد عليهم في الإسناد.

١- عبد الله الميموني ٢- هلال بن العلاء ٣- جعفر بن برقان.

وقد أكثر ( عن أبي عمر، وهلال بن العلاء ) فكان كثيراً ما يقول " سألت أبا عمر... "[١] و"حدثنا هلال بن العلاء.... "[٢] في أكثر من (٧٥) رواية[٣]

٢- في بعض التراجم روى الأسانيد مبهمة فكان يقول " سمعت أشياخنا... " مشاهدة شيخ... " ذكر بعض شيوخنا... " " ذكر قوماً من أهل الرقة... "[٤].

**منهج الكتاب:**

أعتمد أبو علي القشيري في كتابه تاريخ الرقة على رواية التراجم بالأسانيد على طريقة المحدثين ولكن في بعض أجزاء الكتاب خاصة في التراجم الأخيرة منه لم يذكر الأسانيد، بل ذكر المعلومات فيها مباشرة دون إسناد، وربما يعود ذلك لمعاصرتهم له ومن ذلك ترجمة عبد الله بن ميمون[٥].

أما عندما ترجم لشيخه أبي عمر هلال بن العلاء فإنه لم يذكر أي تفصيل عنه سوى مولده وفاته[٦].

وقد رتب كتابه على الطبقات، ويكاد يكون على الوفيات، ومع بعض الحالات النادرة نلاحظ تداخلاً في التراجم، فعندما تحدث عن ميمون ذكر مولد ابنه معه، ولم

(١) المصدر السابق، ص٦٨، ١٥٦.

(٢) المصدر السابق، ص٨٩.

(٣) المصدر السابق، ص٢٥، ٢٩، ٣٣، ٥٤، ٦٥، ١٠٢، ١٣٠.

(٤) المصدر السابق، ص١٠٥، ١٢٣، ١٥٨، ١٦٢.

(٥) المصدر السابق، ص١٧٩.

(٦) المصدر السابق، ص١٨٠.

يذكر هذه المعلومة عند ترجمته لابن عبد الملك سوى اسمه ووفاته[1].

أيضاً عندما ترجم لميمون بن مهران وهي أطول ترجمه موجودة في الكتاب حيث بلغ عدد صفحاتها عشر صفحات[2] فإنه أورد ترجمة وأخباراً لابنه عمر في ترجمة أبيه[3] وكان المفروض ذكرها في ترجمة ابنه عمر، وهذا يدل على أن القشيري كانت تنقصه جودة التأليف.

أخيراً استخدم القشيري قواعد الجرح والتعديل على نطاق ضيق فكان يقول: " هذا صادق [4] " وفي حديث بعض النكرة... "[5]، وقوله: " وقد تغير... حفظه "[6].

## ٢ـ تاريخ الموصل (لأبي زكريا الأزدي ت٣٣٤هـ):

### مضمون الكتاب:

الكتاب عبارة عن تاريخ خاص لمدينة الموصل ومنطقتها بصفة خاصة وتاريخ الدولة الإسلامية بصفة عامة، حيث يتحدث عن تاريخ الموصل، وبكل ما يتعلق بها، من ولاتها، وقضاتها، وأنساب عناصر سكانها، وعلاقتهم بالخلافة الإسلامية ويتعرض أثناء حديثه في نهاية كل سنة إلى ذكر الوفيات، حيث بلغ عدد الذين ترجم

(١) المصدر السابق، ص١٦٣، ١٧٩.

(٢) المصدر السابق، ص٤٢-٥٢.

(٣) المصدر السابق، ص١٧٣.

(٤) المصدر السابق، ص٨٨.

(٥) المصدر السابق، ص١٥٤.

(٦) المصدر السابق، ص١٦٤.

لهم (٤٣٥) ترجمة، ويختم الحديث بمن حج بالناس في كل سنة[١] رغم أن الكتاب ناقص ولم يصل إلينا سوى الأحداث من سنة (١١٠هـ) وإلى سنة (٢٢٤هـ).

**مصادر الكتاب:**

١- المصادر السماعية:

أعتمد عليها المؤلف في كتابه بدرجة كبيرة، وهناك الكثير من الألفاظ السماعية الدالة عليه مثل (حدثني، أنبأني، أخبرني)[٢] وأحياناً يجعل مصادر سماعية مبهمة فيقول:

( أخبر ني بذلك بعض الشيوخ... )[٣]

" ذكر بعض من جمع الأخبار..."[٤] " كما قالوا... "[٥] "ذكر بعض أهل السير..."[٦]

**المصادر المكتوبة:**

ورد في الكتاب نص يدل على انه اعتمد على هذا النوع من التوثيق في أثناء تأليفه لهذا الكتاب فقال: " ولم أعمل هذا التاريخ من كتاب معمول مؤلف اعتمدت فيه على أمر الموصل خاصة، وإنما جمعته من كتب شتى، وقد ذكرت ما وجدت ولم

(١) الأزدي، أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم، تاريخ الموصل انظر المقدمة، ص١١، ١٨، ١٩.

(٢) المصدر السابق، ص٣، ٥، ٦، ٢٠، ١٠٨، ١٢٦، ٢٨٠، ٣٥٤.

(٣) المصدر السابق، ص٤٣، ٣٥٤، ٣٦٠.

(٤) المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٥) المصدر السابق، ص٣٩، ١٠٠.

(٦) المصدر السابق، ص٢٥.

أعدل عن الصدق "[1]

أيضاً هناك إشارات لكنها مبهمة حيث لم يذكر أسماء المؤلفين ولا أسماء الكتب إنما كان يقول " وجدت في كتاب مسموع... " " وجدت في كتب الحارث... " "وجدت في كتاب قديم... " " مما كتب الأخبار... "[2].

**منهج الكتاب:**

اتبع أبو زكريا في كتابه تاريخ الموصل خطوات الطبري وتأثر به. حيث نجد نفس عبارات الطبري وأسلوبه في الكتابة - وربما يعود ذلك لشهرة الطبري الطاغية في عصره[3].

**أبرز الأمور التي سار عليها في منهجه:**

١- رتب تاريخه على السنوات، حيث يروي كل ما يدور في السنة من أحداث، وإذا كانت الحادثة تستغرق أكثر من سنة فإنه يجزئها على حسب تاريخ وقوعها مما يفقد الحادثة ميزة الترابط، ومن ذلك ثورة العطاف على هارون الرشيد في سنة(١٧٢هـ) إلى سنة (١٨٢هـ)[4] وثورة أبي السرايا في سنة (١٩٩هـ) إلى سنة (٢٠٠هـ)[5].

٢- كان يضع عناوين للحوادث التي يذكرها مثل: " خبر لمحمد بن علي..." "

(١) المصدر السابق، ص٢٥٠.

(٢) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٤، ١٩٩، ٢١٤، ٢٠٢، ٢٣٤.

(٣) المصدر السابق، من مقدمة المحقق، ص٢٤.

(٤) المصدر السابق، ص٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٢.

(٥) المصدر السابق، ص٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٨.

من أخبار بني الحسن في الموصل " " خبر خالد القسري وتوليته العراق "[١].

٣- لم يقم بنقد الروايات ولا ترجيحها، بل كان يقوم بإيراد الروايات دون تعليق أو شرح وإذا تضاربت الروايات فإنه كان يتدخل ويبدي رأيه في حالات قليلة جداً[٢].

٤- كان من عادته ألا يروي أشياء كثيرة عن حياة الخلفاء الخاصة، ويتردد قبل أن يعرض للروايات التي تذكر صفتهم الشخصية، ثم لا يتحمس لذكر الروايات غير المؤيدة بالأسانيد القوية، ولا سيما تلك التي تعالج الحوادث الهامة في الدولة الإسلامية[٣].

ومن ذلك عندما تحدث عن قصة وفاة علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون قال مات في صفر - كانت له قصة فيما ذكروا - مات بسببها "[٤].

٥- هناك الكثير من الإحالات والاختصارات، ومن ذلك قول " وليحيى بن سليمان أخبار كثيرة قد ذكرتها في سنتها من هذا الكتاب " ".. وأنا أذكر إن شاء الله أمره هناك... "[٥]

٦- اعتمد على السند وكان حريصاً عليه، وساق معلوماته بطريق استقرائي شامل بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والأمانة.

٧- تعرض للمعلومات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية والعمرانية بشكل بسيط حيث طغت على معلوماته الأحداث السياسية مثل: "... ارتفع السعر وغلا

(١) المصدر السابق، ص٤٩، ص٢٢، ص٣٣٦

(٢) المصدر السابق، ص٢٢٦، ص٢٥٠، ص٢٨١

(٣) المصدر السابق، انظري مقدمة المحقق، ص٣٠

(٤) الأزدي: تاريخ الموصل، من مقدمة المحقق، ص٣٥٢.

(٥) المصدر السابق، ص٨٩، ص١٧٠.

بالموصل وسائر بلاد الجزيرة..." " فيها ابتدأ المعتصم ببناء سر من رأى، وتخطيط الشوارع... "

"... ووقع الطاعون الجارف بالشام... "[(١)]

٨- تعرض الكتاب لأنساب بعض الموصليين بالتفصيل فيما يزيد على ثلاث وعشرين صفحة[(٢)].

٩- تحدث عن الفتن والثورات التي قامت في الموصل بسبب العصبية مثل فتنة اليمنية والنزارية[(٣)].

١٠- أهمل أبو زكريا بعض القضايا التاريخية الهامة مثل التنظيم السياسي الذي خططه العباسيون، النفوذ التركي أيام المعتصم، الحركة العلمية في الدولة العباسية [(٤)]

١١- انساق أبو زكريا أحيانا مع عواطفه واندفع في التعريض بالخلفاء إلى حد أن يقول: " إن ولاة الرشيد كانوا ظلمة وكان يجب أن يكونوا قساة ظالمين ليحظوا برضاه وتأييده "[(٥)].

أخيراً تبدو القيمة العلمية لكتاب أبي زكريا الأزدي فيما يضيفه من جديد للتاريخ الإسلامي مما ليس موجودا في كتب التاريخ الأخرى خاصةً تاريخ الموصل.

(١) المصدر السابق، ص٣٥، ٣٦٢، ٤٢٢.

(٢) المصدر السابق، ص٧٧، ١٠١.

(٣) المصدر السابق، ص٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤٤.

(٤) المصدر السابق، مقدمة الكتاب، ص١٩.

(٥) شاكر مصطفى: التاريخ العربي، ج١، ص٣٦٥.

## ۞ الآثار العلمية:

١- تبيان أخبار بغداد **أحمد بن محمد بن خالد البراثي(ت٣٠٠هـ)**[1].

٢- تاريخ أهل المراوزة **محمد بن حمدويه بن سنجان المروزي(ت٣٠٦هـ )**[2].

منه قطعة في الإصابة لابن حجر [ج١، ص١٢٥][3]

٣- تاريخ مكة وتاريخ المدينة **المفضل بن محمد الجندي(ت٣١٠هـ)**[4].

وذُكر في الأعلام باسم فضائل مكة والمدينة [5]، و فضائل مكة مفقود ولا يوجد منه سوى نص مقتبس في معجم البلدان لياقوت ج٢، ص٨٠٩. أما فضائل المدينة فمخطوطة في الظاهرية بدمشق مجموعة ٧١/٦ [ من ٦٢أ-٦٩ب ] [6].

وقد نشر بتحقيق (**محمد مطيع الحافظ**)، بدمشق سنة (١٤٠٥هـ)، نشرته دار الفكر بسوريا.

٥- تاريخ بلخ **محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي(ت٣١٦هـ)**[7].

٦- تاريخ الجزيرة **الحسين بن محمد بن أبي عروبة(ت٣١٨هـ)** [8].

---

(١) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٥٦.

(٢) الذهبي: السير، ج١٤، ص٢٥٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٦٥٦؛ ابن موكولا: الإكمال، ج٢، ص٥٧٧.

(٣) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص٢٢٤.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٩٦؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٣١٥.

(٥) الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٢٨٠.

(٦) سزكين: تاريخ التراث العربي، ج١، ج٢، ص٢٠٨.

(٧) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٠.

(٨) الذهبي: السير، ج١٤، ص٥١١، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٧٧٥؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، =

وقيل الجزيرتين[1]، وذكر شاكر مصطفى أن المقصود بالجزيرتين هما الرقه وحران أما تاريخ الرقة فتوجد مخطوطة بالظاهرية بدمشق برقم [٤٥٥٣] منتقى من كتابه الطبقات[2].

٧- تاريخ حمص ومن نزلها من الصحابة أو تاريخ الحمصيين **لعبد الصمد بن سعيد الحمصي الكندي(ت٣٢٤هـ)**.

ويبدو أنه يتحدث عن حمص وعمّن نزلها من الصحابة وغيرهم واستقر بها.

ولم يصل إلينا سوى قطع لدى ياقوت في معجم البلدان، (ج١، ط٢، ص٣٣٧، ٣٦٩)وكذلك في الإصابة لابن حجر، (ج٢، ص٥٢٠، ٦٦٢، ١١٥٤، ج٣ ص٣٣، ٧٢٦)[3].

٨- تاريخ الرقة **محمد بن سعيد القشيري(ت٣٤٤هـ)**[4].

طبع في دمشق (١٤١٩-١٩٩٨م) بتحقيق، **(إبراهيم صالح)**.

٩- تاريخ البصرة **زكريا بن يحيي الساجي(ت٣٠٥هـ )**.

لم يصل إلينا منه سوى قطع استفاد منها ياقوت في معجم البلدان (، ج١٤ ص٩٥، ج٢ ص١٤١-٦٥٠ )، كذلك ابن حجر في لسان الميزان (ج١ ص٤٧٩،

---

= ص٦٠.

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٨٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص٣٥.

(٢) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٢٧٢.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٦٧، العبر، ج٢، ص٢٣؛ حاجي خليفه: كشف الظنون، ج١، ص٢٩٢؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٠؛كحالة: معجم المؤلفين: ج٥، ص٢٣٥؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، ج١، ج١، ص٢١٢؛ شاكر مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٢٧٣.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٨٥؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٨١؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٧.

ج٢، ص٧١، ١٠٠، ١١٢، ١٤٧ )، فيما يتعلق بعلماء البصرة[١].

١٠- تاريخ هراة **أحمد بن ياسين الهروي الحداد(ت٣٣٤هـ)**[٢].

وهو مفقود ولم يصل إلينا إلا قطع منه في الإصابة لابن حجر (ج٣، ص٤١٤، ٥٣٣، ٧٨٢) ولسان الميزان لابن حجر، ( ج٦، ص٣١٦)[٣].

١١- تاريخ الموصل **يزيد بن محمد الأزدي المعروف بابن زكرة(ت٣٣٤هـ)**[٤].

وقد طبع في القاهرة (١٣٧٨هـ/ ١٩٦٧م)، بتحقيق علي حبيبة.

١٢- تاريخ الجزيرة **على بن الحسين بن علان الحراني(ت٣٥٥هـ)**[٥].

١٣- أخبار مكة في الجاهلية والإسلام **عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي(ت)**[٦].

طبع في لبنان (١٤٠٧هـ-١٩٨٩م). بتحقيق **(عبد الملك بن دهيش)** مع مقدمة هامة وفهارس.

---

(١) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص٢١٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٣٩، ميزان الاعتدال، ج١، ص١٤٩؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٢٠٧؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص١٦٨.

(٣) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص٢٢٤.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٨٧، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٩٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٣٠؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٣٦.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٢٤؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٨١، الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٧٢؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص٧٤.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٥؛ الفهرست: ابن النديم، ص١٧٥.

١٤- تاريخ همذان **صالح بن أحمد الكوملاذي السمسار (ت٣٨٤هـ)** [1].

وهو مفقود، ولم يصل إلينا إلا من خلال اقتباسات في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، (ج٢، ص٢٨٦، ج٥، ص٤٤٦، ص٤٤٧، ج١٠، ص٣٤٠)، وابن حجر في الميزان، (ج١، ص٢١٧، ج٣، ص٢٥٤)[2].

١٥- تاريخ أصبهان **محمد بن اسحاق بن منده (ت٣٩٥هـ)**[3].

١٦- أخبار الموصل (**للخالدين أبو بكر محمد بن هشام وأبو عثمان سعيد بن هشام**)[4]. وقد اشترك الاثنان معاً في كتابة تاريخ بلدهما، وذكر بروكلمان أن الكتاب زيادة على كتاب تاريخ الموصل للأزدي[5].

١٧- أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث **محمد بن عمر الجعابي (ت٣٥٥هـ)**[6].

١٨- تاريخ الكوفة **محمد بن جعفر التميمي بن النجار (ت٣٠١هـ)**[7].

وهو مفقود وقد وصل إلينا من خلال كتاب ياقوت معجم البلدان فكان مصدر له، (ج١، ص٤١٠، ص٦٣، ص٧٠، ج٤، ٨٤٥، ج٥، ص١١٣)، وكذلك في

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٣١٠؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٤٢٢.

(٢) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص٢٢٦.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٧؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٩١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٨٧؛ النديم: الفهرست، ص٢٧٨.

(٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٧١.

(٦) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٦.

(٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٥٦٠؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص٨٤. وقال عنه القفطي إنه رآه على الأسماء وليس بكبير.

الميزان لابن حجر (ج١، ص٤١٣، ٤١٤، ٤٦٨، ج٣، ص١٤٧)[١].

١٩- تاريخ البصرة **أحمد بن محمد بن الأعرابي(ت٣١٨هـ)**[٢].

قال الذهبي عنه: " وله تاريخ للبصرة لم أره "[٣].

٢٠- الابتغاء في أخبار المدينة **محمد بن عبد الرحمن المخلص(ت٣)**[٤].

٢١- فضائل مكة **محمد بن محمد بن وشاح اللباد(ت٣٣٣هـ)**[٥].

٢٢- فضائل الكوفة **أحمد بن محمد أبو قعدة(ت٣٠٢هـ)**[٦].

٢٣- فضائل مصر **الحسن بن إبراهيم بن زولاق(ت٣٨٦هـ)**[٧].

قد طبع في القاهرة (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) باسم فضائل مصر وأخبارها وخواصها تحقيق (**علي محمد عمر**).



(١) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص٢٢٠.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٠٩؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص١٠٣.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤١٠.

(٤) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٧.

(٥) ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٧؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١٢٧٨؛ الزركلي: الاعلام، ج٧، ص١٩؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١١ ص٣٠٩.

(٦) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٠؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٨٢.

(٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٣، ص١٩٤.

# المبحث الثالث

## منهج المؤرخين في كتب السير
## وآثارهم العلمية

---

**<u>ويشتمل علــى:</u>**

**١ - منهج المؤرخين في كتب السير.**

**٢ - آثـارهم العلمية .**

* * * * * *

# المبحث الثالث: منهج المؤرخين في كتب السير وآثارهم العلمية

## ۞ منهج المؤرخين في كتب السير:

### مفهوم كتب السير:

في تاريخ كل أمة أعلام بارزون، أثرت حياتهم على مجرى هذا التاريخ فاستحقت التسجيل لتكون عبرة للأجيال ودرساً للأخلاق، ومن هنا نشأ في التاريخ الإسلامي هذا النوع من المؤلفات التي تدور حول حياة وأعمال علم من الأعلام كسيرة له.

تعدّ السيرة من أقدم أنواع التأليف التاريخي ظهوراً، وذلك يعود للاهتمام الكبير الذي أولاه المسلمون لسيرة الرسول ﷺ وجمع أخباره والتأليف فيه.

وما لبث أن تطور هذا الاتجاه واتسع ليشمل الصحابة وسير الخلفاء الراشدين وسير عدد من رجال أهل البيت أو أحد الخلفاء الأمويين أو العباسين والأئمة خاصة والعلماء عامة[1].

## وفيما يلي نماذج للتعرف على منهج المؤرخين في كتب السير:

### ١ـ كتاب أوجز السير لخير البشر (لأحمد بن فارس ت٣٩٥هـ):

#### مضمون الكتاب:

الكتاب عبارة عن سيرة موجزة لحياة الرسول ﷺ، مع بيان سبب تأليفه للكتاب حيث يقول: "هذا ذكر ما يحق على المرء المسلم حفظه، وتجب على ذي الدين معرفته، من نسب الرسول ﷺ، ومولده، ومنشأه، ومبعثه، وذكر أحواله في مغازيه، ومعرفة

(١) الكتاني: محمد بن جعفر الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص١٠٤

أسماء ولده، وعمومته، وأزواجه، فإن للعارف بذلك رتبة تعلو على رتبة من جهله. كما أن للعلم به حلاوة في الصدر. ولم تعمر مجالس الخير - بعد كتاب الله ﷻ- بأحسن من اخبار رسول الله ﷺ. وقد أتينا مختصرنا هذا من ذلك ذكرا."[1]

**مصادر الكتاب:**

لم يبين ابن فارس المصادر التي اعتمد عليها باستثناء إشارتين استخدم فيها المصدر السماعي "حدثنا" كنوع من التوثيق وكان ذلك عند حديثه عن أبناء عبد المطلب، والثانية عند الحديث عن عدد غزوات الرسول ﷺ[2].

**منهج الكتاب:**

لقد سرد بن فارس سيرة الرسول ﷺ بأسلوب متميز دل على مدى دقة المؤلف وقدرته في اختصار المعلومات بصور لم تخل بالموضوع.

وقد رتب كتابه على طريقتين، الأولى العهد المكي على عمر الرسول ﷺ فكان يقول: "فلما أتت له تسع وأربعون سنة وأشهر وأحد عشر يوما، توفي عمه أبو طالب"، أما العهد المدني فرتبه على السنوات ابتداء من هجرة الرسول صلى عليه وسلم، فكان يذكر الأحداث مرتبة على السنوات فيذكر في كل سنة الأحداث التي قام بها الرسول ﷺ مثال ذلك قوله: "وبعد أن مضى على الهجرة أربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام. ثم غزا بعد ذلك بستة عشر يوما، بني قريظة"[3].

أورد ابن فارس معلومات دقيقة عن حياة الرسول ﷺ وعن أغراضه الشخصية من السلاح، وأفراسه، واثوابه وغيرها[4].

---

(١) ابن فارس: أوجز السير لخير لبشر، ص٥.

(٢) المصدر السابق، ص٧-١٠.

(٣) المصدر السابق، ص٨-٩.

(٤) المصدر السابق، ص١٠، ١١، ١٢.

## ۞ الآثار العلمية في كتب السير:

١- كتاب أخبار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكتاب أخبار ابن قيس، **محمد بن خلف بن المرزباني(ت٣٠٩هـ)**[(١)].

٢- أخبار الأحوص، وأخبار عمر بن أبي ربيعة[(٢)]. وأخبار إسحاق بن إبراهيم النديم **على بن محمد بن نصر بن بسام(ت٣٠٣هـ)** [(٣)].

٣- أخبار يزيد بن معاوية **محمد بن العباس بن اليزيدي(ت٣١٠هـ)**.

توجد قطعة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مخطوطة باسم تاريخ الخلفاء [ ضمن مجموعة رقم ٤ الأوراق من ٢٢٤حتى ٢٧١] وقد تكون بعضاً من أخبار يزيد أو جزءاً من كتاب آخر لهذا المؤلف نفسه [(٤)]. وله أيضاً أخبار الزيديين [(٥)].

٤- أخبار الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز[(٦)]، وأخبار يزيد بن معاوية[(٧)]. **لأبي بكر محمد بن مزيد بن أبي الأزهر(٣٢٥هـ)**.

٥- كتاب ما شاهده من أمر المعتمد **أحمد بن جعفر بن جحظه(ت٣٢٤هـ)**[(٨)].

---

(١) النديم: الفهرست، ص٢٤١؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٢٦.

(٢) النديم: الفهرست، ص٢٤٢؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٦٧٥.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٧٥.

(٤) حاجي خلفية: كشف الظنون، ج١، ص٣١؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٧٦.

(٥) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٦١؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٩٠؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص١٨٢.

(٦) الصفدي: الوفيات، ج٥، ص١٣؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٨٣؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص؛٣٤؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٧٢.

(٧) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٨٣؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٧٢.

(٨) النديم: الفهرست، ص٢٣٥؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٠.

٦- قصص الأنبياء **أحمد بن خالد القرطبي(ت٣٢٢هـ)**[١].

٧- أخبار أبي سعيد الجبائي، و أخبار عمر بن العلاء[٢]واخبار ابن هرمة، أخبار السيد الحميري، أخبار إسحاق بن إبراهيم[٣]، وأخبار أبي تمام، وقد نشر في القاهرة عام ١٩٣٧م، بتحقيق (**خليل عساكر، محمد عزام، نظير الهندي**)[٤]، وأخبار الحلاج مخطوطة، وجميعها **لمحمد بن يحيى الصولي(ت٣٣٥هـ)**[٥].

٨- أمهات المؤمنين **أحمد بن كامل(ت٣٥٠هـ)**[٦].

٩- أخبار الشافعي وأحواله **محمد بن عبد الله بن الرستاقي(ت٣٤٧هـ)**[٧].

١٠- كتاب الأنوار في تواريخ الأئمة **إسماعيل بن إسحاق النوبختي(ت)**[٨].

١١- كتاب الريحانتين الحسن والحسين **الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهزي(ت٣٥٠هـ)**[٩].

١٢- أخبار عمر بن عبد العزيز، وأمهات النبي ﷺ **سليمان بن أحمد**

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٤١؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٢٣٠؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٥٩.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٦.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٧، ص١٣٦.

(٤) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٥٣.

(٥) الزركلي: الأعلام، ج٧، ص١٣٦.

(٦) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٤٨، الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩٥.

(٧) كحالة: معجم المؤلفين، ج١٠، ص٣٠٧.

(٨) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٢٠٨.

(٩) النديم: الفهرست، ص٢٤٩؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٢٧٠.

**الطبراني(ت٣٦٠هـ)**[١].

١٣- أخبار عمر بن عبد العزيز **محمد بن الحسين الآجري(ت٣٦٠هـ)**[٢].

وقد طبع في بيروت عن طريق مؤسسة الرسالة (١٣٩٩-١٩٧٩م)، تحقيق **(عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان)**.

١٤- أخبار يزيد بن معاوية **محمد بن أحمد بن منصور الأزهري(ت٣٧٠هـ)**[٣].

١٥- مختصر سيرة الرسول ﷺ **أحمد بن فارس الرازي القزويني(ت٣٩٥هـ)**[٤].

مطبوع أكثر من طبعة منها تحقيق في مجلة المورد العراقية.

١٦- حدائق الأخبار في أخيار بيت النبي ﷺ **علي بن الحسن المسعودي(ت٣٤٥هـ)**[٥].

١٧- أخبار أبي مسلم الخرساني صاحب الدعوة العباسية، أكثر من مائة ورقة.

أخبار شعبة بن الحجاج في مائة ورقة، أخبار أبي تمام في مائة ورقة، أخبار أبي حنيفة النعمان في خمسمائة ورقة، وأخبار السيد الحميري وقد طبع[٦] **وجميعها لمحمد بن عمران المرزباني(ت٣٨٤هـ)**.

---

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩١٤.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٩٧؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٦، ص٢٤٣.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٣١؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٦؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٨، ص٢٣٠.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٥٣٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٨٢.

(٥) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٧٩.

(٦) النديم: الفهرست، ص٢١٦؛ البغدادي: العارفين، ج٦، ص٥٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢١٩

١٨- سيرة المعز **القاضي النعمان بن محمد(ت٣٦٣هـ)**.

وهو كما قال " مبسوط وقتا فوقتا ويوماً فيوماً " عدة مجلدات [١].

١٩- عيون أخبار الرضا **محمد علي الحسين ابن بابويه القمي(ت٣٨١هـ)** [٢].

يتناول الكتاب حياة علي بن موسى الرضا وأقواله وهو مخطوط، في برلين رقم[ ٩٦٦٣] (٣٠٦ ورقة ١٠٨١) [٣]. وقد طبع على الحجر في طهران( ١٢٧٥/ ١٢٨٧هـ)[٤].

٢٠- أخبار أبي حنيفة النعمان [٥]. كتاب الحسينين [٦] ( **أحمد بن محمد بن عقدة(ت٣٠٢هـ)**.

٢١- أخبار آباء النبي ﷺ **أحمد بن محمد بن عمار(ت٣٤٦هـ)**[٧].

٢٢- أخبار الأثني عشر **أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري(ت٤٠١هـ)**[٨].

و طبع تحت عنوان مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر[٩].

٢٣- أخبار أبي تمام **عثمان بن سعيد الخالدي(ت)**[١].

---

(١) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٢٠١.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٢؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٣٤٤.

(٣) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٣.

(٤) بروكلمان: تاريخ الأدب، ج٣، ص٣٤٤.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٥٢؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص٢٠٧.

(٦) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٠؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٨٢.

(٧) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٦٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٢٨؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص١٣٧.

(٨) الذهبي: السير، ج١٧، ص١٥٢؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٧٠.

(٩) سزكين: تاريخ التراث العربي، ج١، ج٣، ص٣١٠.

٢٤- كتاب أخبار أهله وولده وابنه **أبو إسحاق الصابئ(ت٣٨٤هـ)** وقد عمله إلى بعض أهله وهو مفقود [٢].

٢٥- سيرة المعز لدين الله[٣]. وقد ضاع ولم يبق منه سوى إشارات لدى المقريزي في الخطط، كما في اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء، (ج٢، ص٢٢٧ - ٢٣٠، ٢٣٢) وقد رتب الكتاب على حسب تاريخها [٤].

* سيرة محمد بن طغج الإخشيد [٥]. ولم تصل إلينا إلا عن طريق المؤرخ ابن سعيد الأندلسي الذي (ت٦٧٣/ ١٢٧٤م) في كتابه المغرب في حلى المغرب، ويتحدث عن حياته مرحلة فمرحلة، وظروف تغلبه على مصر وأعماله وحروبه مفصلة، حتى وفاته، ووصف خلاله وأحوال بلاط، كل ذلك في رواية متناسقة ضافية تقع في أكثر من أربعين صفحة كبيرة [٦].

* كتاب سيرة جوهر الصقلي[٧]. وقد أشار إليها ابن حجر العسقلاني في رفع الإصر (ج١، ص)٧٤[٨].

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٨٧؛ النديم: الفهرست، ص٢٧٨؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٣٩٠.

(٢) النديم: الفهرست، ص٢١٧؛ شاكر مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٦١؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٧.

(٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٣، ص١٩٤.

(٤) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص١٨٧؛ عنان: مؤرخو مصر، ص٤١.

(٥) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٣، ص١٩٤.

(٦) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص١٨٧؛ عنان: مؤرخو مصر، ص٤٠.

(٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٣، ص١٩٤

(٨) مصطفى، التاريخ العربي، ج٢، ص١٨٧.

* سيرة كافور، سيرة العزيز[1]. جميعها **للحسن بن إبراهيم بن زولاق(ت٣٨٦هـ).**

٢٦- أخبار جحظة البرمكي **أبو الفرج الأصبهاني(ت٣٥٦هـ)** [2].

٢٧- أخبار عمر بن أبي ربيعة **لأبي الحسن علي بن بسام(ت٣٠٣هـ)**[3].

وقال عنه ابن النديم " لم أر في معناه أبلغ منه ".

## كتب الفضائل[4]:

١- فضائل مالك، وفضائل سحنون [5]، **محمد بن أحمد بن تميم أبو العرب(ت٣٣٣هـ).**

٢- فضائل مالك **أحمد بن مروان الدينوري(ت٣٣٠هـ)**[6].

٣- فضائل قريش **قاسم بن أصبغ القرطبي البياتي(ت٣٤٠هـ)**[7].

---

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٠.

(٢) المصدر السابق، ج٤، ص٥٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٧؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٦.

(٣) النديم: الفهرست، ص٢٤٢؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٨.

(٤) الفضائل: الفضيلة معروفة: ضد النقص: وهي الدرجة الرفيعة في الفضل والتفاضل: التمايز في الفضل. ورجل فاضل: ذي فضل. ورجل مفضول. قد فضله غيره ويقال: فضل فلان على غيره إذا غلب بالفضل عليهم. ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص١١٣.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٩٥؛ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٩؛ الدباغ، معالم الإيمان: ج٣، ص٤٣؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٤؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٧.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٢٧؛مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص١٩٧.

(٧) الحميدي: جذوة المقتبس، ص٣١٢؛ الضبي: بغية الملتمس، ص٤٤٨؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٤٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٨١، وقد ذكر البغدادي الكتاب باسم "فضائل قريش وكنانة". هدية العارفين، ج٥، ص٨٢٦.

٤- فضائل الأربعة **سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)**[١].

٥- فضائل علي بن أبي طالب (**عمر بن الحسن بن علي الأشناني)**[٢].

٦- فضائل فاطمه **عمر بن أحمد بن شاهين(ت٣٨٥هـ)**

مخطوطه في الظاهرية بدمشق مجموعة رقم ١٧/ ٦ [ الأوراق ١٠٤-١١٥- ب سنة ٦٦٣هـ] [٣].

٧- محاسن آل طاهر **عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي(ت٣٢٩هـ)**[٤].

٨- شرح الأخبار في فضائل النبي المختار وآله المصطفين الأخيار من الأئمة الأطهار (**أبو حنيفة محمد بن النعمان(ت٣٦٣هـ)** [٥].

يقع هذا الكتاب في ١٦ قسما وهو كتاب مهم لقيمته التاريخية، يضم كثيراً من المقتبسات من كتب لم تصل إلينا وتوجد من هذا الكتاب مخطوطات في لندن رقم ٥٧٣٢م، ومختصر في برلين رقم ٩٦٦٢ [ ١٧٠ ورقة من حوالي ٩٠٠هـ] ومنه مصورة في القاهرة ٨/ ١٦٦ والملحق ٢/ ٨/ تحت رقم ١٠٨٩٢ وقد طبع القسم الأول منه في الهند[٦].

٩- فضائل الصحابة **للنسائي(ت٣٠٣هـ)**.

طبع في المغرب في الدار البيضاء، بتحقيق فاروق حمادة(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)[٧].

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩١٤.

(٢) النديم: الفهرست، ص١٨٣؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٧٦٠.

(٣) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٢١٤؛سزكين، تاريخ التراث العربي، م١، ج١، ص٣٦٥.

(٤) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٤٤٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٦٦.

(٥) بروكلمان: تاريخ الأدب، ج٣، ص٣٤٣؛ سزكين: تاريخ التراث، م١، ج٣، ص٣٦٥.

(٦) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٣، ص٣٦٥.

(٧) النسائي: أحمد بن شعيب، فضائل الصحابة، ص١.

١٠- فضائل الصحابة ومناقبهم **الدار قطني(ت٣٨٥هـ).**

مخطوطة في الظاهرية مجموعة ٤٧/ ٢ [ القسم الحادي عشر ١٤الـ ٢٤ب. سنة٦١٤هـ][1].

١١- أخبار آل أبي طالب، وأخبار علي بن الحسين [2]. **محمد بن عمر الجعابي(ت٣٥٥هـ).**

## كتب المناقب:

١- مناقب بني العباس **محمد بن العباس اليزيدي(ت٣١٠هـ)**[3].

٢- عقود المرجان في مناقب أبي حنيفة النعمان **لأحمد بن محمد الطحاوي(ت٣٢١هـ)**[4].

٣- مناقب علي بن الفرات **محمد بن يحيى الصولي(ت٣٣٥هـ)**[5].

٤- مناقب مالك أو قضاة مالك **محمد بن محمد ابن وشاح اللباد(ت٣٣٣هـ)**[6].

---

(١) سزكين: تاريخ الأدب العربي، م١، ج١٠، ص٤٢٤.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٦.

(٣) الذهبي: السير، ج١٤، ص٣٦١؛ النديم، الفهرست، ص٨٠؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٩٨، الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٨٢؛ وقد ذكره باسم "المفيد في مناقب بني العباس". حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٨٤١؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٠.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٨٣٦؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٥٨.

(٥) النديم: الفهرست، ص٢٤٣؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٨.

(٦) ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٧؛ الأعلام: الزركلي، ج٧، ص١٩؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١١، ص٣٠٩.

٥- مناقب سحنون[(١)]، ومناقب بن تميم[(٢)] **محمد بن أحمد أبو عرب بن تميم(ت٣٣٣هـ)**

٦- مناقب الشافعي، مناقب مالك **محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)**[(٣)].

٧- مناقب الإمام أحمد بن حنبل **سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)**[(٤)].

٨- مناقب سحنون **محمد بن حارث الخشني(ت٣٧١هـ)**[(٥)].

٩- مناقب الإمام الشافعي **محمد بن الحسين الآجري(ت٣٦٠هـ)**[(٦)].

١٠- مناقب مالك والرواة عن مالك **محمد بن القاسم بن شعبان(ت٣٥٥هـ)**[(٧)].

١١- مناقب الصوفية **أحمد بن مالك بن الأعرابي(ت)**[(٨)].

١٢- مناقب مالك **أحمد بن مروان الدينوري(ت٣٣٠هـ)**[(١)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٩٥؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٧؛ الزركلي، الأعلام، م٥، ص٣٠٩؛ كحاله: معجم المؤلفين، ج٨، ص٢٤٣.

(٢) الدباغ: معالم الإيمان، ج٢، ص٤٢؛ ابن فرحون المالكي: الديباج ، ج٢، ص١٩٩؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٧، وله كتاب آخر باسم "مناقب العرب" مخلوف: شجرة النور، ص٨٤.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٥.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٢٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٠٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣١٢؛ ابن بدران: تهذيب تاريخ دمشق، ج٦، ص٢٤٢.

(٥) المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٣؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩٤.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٠٠؛ العبر، ج٢، ص١١٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٥٥؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤٩.

(٧) الذهبي: السير، ج١٦، ص٧٩؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٤؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٠.

(٨) كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص١٠٣.

١٣- المناقب والمثالب أو مناقب بني هاشم ومثالب بني أمية **أبو حنيفة محمد بن النعمان(ت٣٦٣هـ).**

يوجد مصورة منه بالقاهرة ملحق ٣/ ١١ تحت رقم [١١٥٤٨] في مكتبة طلعت قسم تاريخ (٢٠٦٨)، (١٢٤) ورقة من سنة( ٨٥٢هـ) [٢].



(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٣٢؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص١٧٤.

(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٣٤٢؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ص٣٦٥.

# المبحث الرابع

## منهج المؤرخين في كتب الطبقات
## وآثارهم العلمية

**ويشتمل علـى:**

١ - منهج المؤرخين في الطبقات.

٢ - آثـارهم العلمية .

* * * * * *

# المبحث الرابع: منهج المؤرخين في كتب الطبقات وآثارهم العلمية

## ❁ منهج المؤرخين في كتب الطبقات:

### مفهوم كتب الطبقات[1] والتراجم:

المقصود بالطبقات: هم قوم تقاربوا في السنن والإسناد أو في الإسناد فقط بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الأخر أو يقاربوا شيوخه، وتتناول ذكر الشيوخ وأحوالهم وروایاتهم طبقة بعد طبقة وعصر بعد عصر إلى زمن المؤلف[2].

وقد صاحب الاهتمام بتدوين السنة النبوية الاهتمام بمعرفة الصحابة وتميزهم عن غيرهم، ثم معرفة الطبقة التي حملت عنهم رواية السنة ثم الذين بعدهم، وهكذا، ولذلك ارتبطت كتب الطبقات بعلم الحديث ارتباطاً وثيقاً[3]، ومن أقدم المؤلفات في كتب الطبقات كتاب محمد بن سعد (٢٣٠هـ) **"الطبقات الكبرى"**.

ومع مطلع القرن الرابع الهجري لم يعد علم الطبقات والتراجم مقصوراً على الصحابة والمحدثين، بل اتسع نطاقه ليشمل جميع فروع العلم المختلفة والحقول العلمية، كذلك المشتغلين بالإدارة، ووظائف الدولة، وكل من عرف برأي أو مذهب أو حرفة وهكذا[4].

---

(١) الطبق: الأمة بعد الأمة، والطبق الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم، وقيل الطبقة عشرون سنة، وقول النبي ﷺ: إذ مضى علم بدا طَبَقٌ؛ فإنه أراد مضي قرن آخر، وإنما قيل للقرن طبق لانهم طبق للأرض ثم ينقرضون ويأتي طبق الأرض آخر، وكذلك طبقات الناس كل طبقة طبقت زمانهم. ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٢١٠-٢١١.

(٢) السيوطي: تدريب الراوي، ج١، ص٣٨١؛ السيد عبدالعزيز: التاريخ والمؤرخون العرب، ص٩٥؛ السلمي منهج كتابة التاريخ ص٣٩٥.

(٣) السلمي: منهج كتابة التاريخ، ص٣٦٢.

(٤) أبو الشيخ: أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، ج١، ص٣١، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤٥.

## فيما يلي نماذج للتعرف على منهج المؤرخين في كتب الطبقات:

### ١ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (لأبي الشيخ ت٣٦١هـ):

**مضمون الكتاب:**

ينقسم الكتاب إلى قسمين، أولهما خاص بأخبار أصبهان وفضل المدينة بدعوة إبراهيم عليه السلام، ثم ذكر الأمور التي تميزت بها عن غيرها من المدن، ثم وصف أصبهان وصفاً دقيقاً، ثم ذكر تخطيط المدينة ومساحتها وعلى يد من بنيت، وختم هذا القسم بذكر فتح المسلمين للمدينة[1]، أما القسم الثاني وهو الأكبر فقد خصص لتراجم المحدثين بأصبهان والواردين عليها.

**مصـــادر الكتـــاب:**

**١-المصادر السماعية:**

اعتمد أبو الشيخ في كتابه على المصادر السماعية بدرجة كبيرة فلا شك في ذلك، فهو من حافظي زمانه ومن أكابر المحدثين، وهناك الكثير من الألفاظ الدالة على هذا النوع من التوثيق منها (حدثنا، وأنبأني ، سمعت ) التي استخدمها في جميع جوانب الكتابة، ومن الذين اعتمد عليهم في الرواية وأسند إليه العديد من الروايات والأخبار شيخه أبو العباس الجمال[2].

وكان في بعض الأحيان يجعل مصدر سماعه مبهماً، وذلك في القسم الأول من الكتاب الخاص بمدينة أصبهان، فكان يقول " سمعت من بعض المحدثين.... "

(١) المصدر السابق، ج١، ص٨٢، ٩٥، ج٢، ص١٧٤، ٢٣٧، ج٣، ص١٢، ٥٠.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٩.

سمعت أهل العلم... " "وذكر بعض العلماء... " [١].

**٢- المصادر المكتوبة:**

أعتمد أبو الشيخ على هذا النوع في نطاق ضيق، فهناك إشارات تدل على اعتماده على مصادر مكتوبة وإن كانت مبهمة حيث لم يذكر اسم الكتاب ولا مؤلفه، فكان يقول: " وجدت في كتب الأوائل..." قرأت في كتاب.... " وجدت في كتاب إسماعيل بن إسحاق... " [٢].

**٣- المشاهدات:**

استخدام هذا النوع من التوثيق عند وصفه لمدينة أصبهان فجاء الكلام من غير إسناد وكان وصفا دقيقاً بحكم إقامته بها [٣].

**طريقة ترتيب التراجم:**

رتب أبو الشيخ كتابه على الطبقات فجعله أحدى عشرة طبقة.

فكانت الطبقة الأولى خاصة بالصحابة الذين قدموا أصبهان وكان أولهم الحسن بن علي بن أبي طالب { [٤]، وخصص الطبقة الثانية للتابعين، والثالثة لأتباع التابعين وهكذا إلى الطبقة الحادية عشرة.

ونلاحظ أنه من ابتداء الطبقة السادسة جعل الفصل الزماني بين كل طبقة والتي

(١) المصدر السابق، ج١، ص٣، ص٢٠٩، ج٢، ص٢٠٩.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٨.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٤٦.

(٤) وذلك أنه جعل الطبقة الخامسة تبدأ من سنة ١٣٠هـ إلى سنة ٢٤٠هـ أما السادسة فبدأت من سنة ٢٤٠هـ إلى ٢٥٠، انظر، ج٢، ص١٦٥ إلى ص٢٣٦.

تليها عشر سنين رغم أنه أهمل هذا الموضوع في الطبقة الخامسة وما قبلها[(١)].

أما عناصر الترجمة عند أبي الشيخ فنستطيع أن نستخلصها من مقدمته التي ذكرها في أول الكتاب حيث قال: " هذا كتاب طبقات أسماء المحدثين ممن قدم أصبهان من الصحابة والتابعين ومن كان بها من وقت فتحها إلى زماننا هذا، مع ذكر كل ما تفرد به واحد منهم يذكر الحديث ولم يرويه غيره بذلك الإسناد، وحديث من حديثه وذكر أنسابهم وأساميهم وموتهم على ما روى لنا وذكر، والله الموفق "[(٢)].

أما الترتيب داخل الطبقة فكان على حسب الوفيات، وأحيانا كان يخرج عن هذا النسق فكان يجمع أفراد الأسرة الواحدة في التراجم فقد ترجم، لمبارك بن فضالة ثم لابنه عبد الرحمن.، كذلك ترجم لمحمد بن يوسف ولأخيه عبد الرحمن بعده، وترجم لولده ثم خاله أبي عبد الرحمن ثم خاله عبد الرحمن بن محمد[(٣)].

**منهج الكتاب:**

التزم أبو الشيخ بالإسناد لكل نص يورده سواء كان في رواية الأحاديث أم الأخبار حتى في وفيات العلماء كان حريصاً على توثيقها فكان في ذلك يتبع خطوات المحدثين الذين سبقوه أو عاصروه، ويقلل من إستعماله للأسانيد في الأجزاء الأخيرة من الكتاب ويرجع السبب في ذلك لمعاصرته لهم[(٤)].

وله معرفة كبيرة في علم الجرح والتعديل فقد بين رأيه في الرجال تجريحاً وتعديلاً فمن العبارات التي استخدمها في تقدير الرجال فيقول " صدوق، كاذب، ثقة،

(١) المصدر السابق، ج١، ص٢٦.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٢٩، ج٤، ص١٧٣، ج٤، ص٣٥١، ص٣٥٠، ص٣٤٩.

(٣) انظر مثلاً في ترجمة شيخه القاسم بن محمد الأصبهاني، ج٣، ص٧٨، محمد بن إسحاق المسومي، ج٣، ص١٧٢.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٣، ج٢، ص٢١٦، ص١٠٨، ج٣، ص٢٢٨، ج٤، ص٣١٣.

مقبول، سرق الحديث، ويحدث بالباطل "[1]. وكان حريصاً على ذكر عقيدة المترجم له حيث يقول: " كان من أهل السنة "، "كان من الرافضة "، " كان فيه تشيع "[2].

أخيراً لم يكن أبو الشيخ قاصراً كتابه على أخبار المترجم لهم الذاتية بل أضاف لبعض هذه التراجم الأخبار السياسية [3] مثل مقتل عثمان بن عفان ﷺ، فتح أصبهان، وثيقة الصلح، فتح اصطخر، كذلك الأخبار الاجتماعية من ملبس ومأكل ووظائف[4] والأخبار الاقتصادية من مصدر الدخل، وتقسيم الغنائم بين المسلمين[5]، والأخبار العلمية التي تتمثل في مجالس العلماء، والعلوم التي برعوا فيها، والرحلات التي قام بها العلماء[6].

**أما أسلوبه** فكان سهلاً يميل إلى الإيجاز ويتحاشى الإسهاب وتكرار المعلومات وإن كان قد وقع تحت سيطرة ظاهرة التصوف التي بدأت تنتشر في ذلك الوقت، ومن ذلك قوله في الترجمة لأحدهم "كان في فسح في قبره على مد بصره..."[7] "وكان مجاب الدعوة..."[8].

أما ظاهرة تصديق الأحلام فحدث ولا حرج[9].

---

(١) المصدر السابق، ج٣، ص٣٨، ٦٩، ٦١، ج٤، ص٨٥.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٦١، ٥٠، ٦٢، ٦٧، ٧٤، ٩٥، ج٢، ص٢٤٨.

(٣) المصدر السابق، ج١ ص٩٠، ٨٣.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٨٥، ص٨٧، ج٢، ص١٦٦، ١٩٦، ١٨٤.

(٥) المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٢، ج٣، ص١٣٧، ج٤، ص٣٥١.

(٦) المصدر السابق، ج١، ص٨٣.

(٧) المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٣، ج٣، ص١٥٣، ج٤، ص٢٠٤.

(٨) المصدر السابق، ج١، ص٩٥، ج٢، ص٢٢٦، ج٣، ص١٤٢، ج٤، ص٢٣٦.

(٩) الخشني: قضاة قرطبة، ص١١.

## كتاب قضاة قرطبة ( محمد بن حارث الخشني ت٣٦١هـ ).

### مضمون الكتاب:

يعد هذا الكتاب من كتب التراجم الذي خصصه مؤلفه لترجمة فئة معينة من الناس. وهم القضاة في قرطبة، يبدأ المؤلف كتابه بمقدمة يتحدث فيها عن الدافع الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب وهو طلب من الأمير الحكم الثاني المستنصر بالله والذي يخصه بمنزلة فيقول " فإنه لما أمر الأمير أبقاه الله بتأليف كتاب: القضاة: مقصوراً على من قضى للخلفاء ﷺ بأرض المغرب، في الحاضرة العظمى قرطبة، ذات الفخر الأعظم... هززت رواة الأخبار عن أخبارهم، وكاشفت أهل الحفظ عن أفعالهم؛ وسألت أهل العلم عما تقدم من سيرهم قولاً وفعلاً... "[1].

ثم يختم مقدمته بالحديث عن مضمون الكتاب، حيث ينقسم كتابه إلى قسمين: القسم الأول من عرض عليه القضاء من أهل قرطبة فأبى قبوله. والقسم الثاني خصه في أخبار قرطبة وقضاتها من عصر الإمارة إلى الخلافة. وقد عبر عنه فقال "... رجال دعوا إلى القضاء: فلم يجيبوا؛ وندبوا إليه فلم ينتدبوا، وهبة أنفسهم في منتظر العاقبة. وقد رأيت أن أذكرهم، وأصف مقاماتهم بين يدي خلفائهم، وإشفاقهم مما دعاهم إليه أمراؤهم وأن أجعل لذلك بابًا في صدر الكتاب؛ ثم أصير إلى ذكر ولاة القضاة، قاضياً فقاضياً على ما كانت عليه دولهم... "[2].

### مصادر الكتاب:

اعتمد الخشني في جمع مادته العلمية على الروايات الشفهية على ثلاثة أوجه:

١ -أنه لم يذكر الأسانيد فكان يقول "قال محمد -أي محمد بن حارث الخشني-"

---

(١) المصدر السابق، ص١٢.

(٢) المصدر السابق، ص٢٩، ٣٠، ٥٠، ٦٣، ١٠١، ٣١٣.

دون ذكر سلسلة الرواة مكتفيا بنفسه[1].

٢-يذكر فيه سلسلة الأسانيد والرواة الذي قالوا الرواية وفي ذلك زيادة في قيمتها التوثيقية حيث أورد الكثير من الكلمات التي استخدمها للدلالة على الإسناد فيقول "حدثنا، أخبرنا، قال "[2].

٣-جعل في بعض الأحيان مصدر سماعه مبهماً مجهول المصدر حيث قال: " قال بعض أهل العلم... " قال بعض رواة الأخبار... " " سمعت من أهل العلم... " " ذكر بعض أهل العلم... " أخبر بعض الشيوخ... " [3].

وهناك إشارات لاستخدامه مصادر مكتوبة ولكن قليلة جداً وهي مبهمةً مثل قوله " رأيت في بعض الحكايات... " " رأيت في بعض الأخبار... " [4].

**ترتيب التراجم ومنهجه فيها:**

تتكون عناصر الترجمة عنده للقضاة من ذكر أصله ونسبه، وذكر ولايته للقضاء وعزله إذا عزل أو وفاته، ويذكر أحياناً نماذج من قضاياه وما حدث له أثناء ولايته من المواقف البارزة[5].

أما طول الترجمة وقصرها فإنه يعتمد على حسب المعلومات المتوفرة لديه، وإذا لم يجد معلومات عن القاضي فإنه يعتذر عن ذلك بقوله " لم تحفظ الرواة له خبراً، يوضع بهذا الكتاب... "[6].

---

(١) المصدر السابق، ص٢١، ٣١، ٣٥، ٥٠، ١٦٦، ص٣٤، ٩٤، ١٣٩، ١٥٦.

(٢) المصدر السابق، ص٢٨، ٤٢، ٤٨، ٥٠، ١٥٩، ١٥٠، ١٥٦.

(٣) المصادر السابق، ص٢٩، ٤٢، ٤٣.

(٤) المصدر السابق، ص٢١، ٣٩، ٩٧، ١٦٢.

(٥) المصدر السابق، ص٦٨، ٨٥.

(٦) المصدر السابق، ص٦٨، ٨٥.

ولم يغفل الخشني النواحي العلمية في حياة القضاة فإنه في بعض الأحيان يذكر العلوم التي عرف بها قبل توليه القضاء والرحلات التي قام بها سواء العلمية أو لأداء فريضة الحج، وتلاميذ القاضي وعلاقاته العلمية[١].

وإذا كان القاضي قد تولى القضاء أكثر من مرة فإنه يشير إلى ذلك في موضعه على حسب التسلسل التاريخي، حيث يترجم له في أول مرة، وإذا جاء في المرة الثانية فإنه يبين سبب رجوعه للقضاء وعزله في المرة الأولى وما له من هذه الولاية، ويشير إلى أنه سبق أن ذكر خبره، ومن قوله في ذكر القاضي محمد بن سلمة المرة الثانية: " وقد ذكرت من أخباره وذكر فضائله في دولته الأولى ما لا يصلح تكريره في هذا الموضع "[٢].

أخيراً أورد الخشني بعض الرسائل التي كان يرسلها الخلفاء بتولي القضاء، كما لم يغفل النواحي السياسية والاجتماعية فإن لها حظاً عندترجمة للقضاة[٣].

(١) المصدر السابق، ص٢١، ٣٥، ٤٦، ٤٧، ٧٣.

(٢) المصدر السابق، ص٧٦، ١٢٠، ١٤٥.

(٣) المصدر السابق، ص٢٢، ٣٦، ٦٥، النواحي الاجتماعية انظر مثلا، ص٥٢، ٩٤، ١٠٤، النواحي السياسية، ص١٣١، ١٥٩، ١٦٤.

## ۞ الأثار العلمية:

١- طبقات الشعراء الجاهليين **الفضل بن الحباب الجمحي(ت٣٠٥هـ)**[١].

٢- تاريخ الرجال **محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)**[٢].

٣- كتاب التاريخ الكبير **لأحمد بن محمد الطحاوي(ت٣٢١هـ)** [٣].

يشتمل الكتاب على تراجم راوة الحديث[٤].

٤- طبقات علماء إفريقية وتونس[٥] **محمد بن أحمد بن تميم الإفريقي أبو عرب(ت٣٣٣هـ)**

يحوي الكتاب تراجم لعلماء القيروان وتونس، وكان أسلوبه سهلاً يطغى عليه طابع الإملاء، حيث كثرة التكرار اللفظي والجمل لبعض العبارات، مثال استخدام كلمة يعني بكثرة، وقد اعتنى بالإسناد عناية بالغة[٦]. وطبع في تونس بتحقيق (**على الشابي**) الجامعة التونسية، ونعيم الباقي الجامعة السورية عام (١٣٨٤-١٩٦٥م)[٧].

---

(١) النديم: الفهرست، ص١٨٢؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٨١٠٩.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٢٧.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٧١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٢٠٨؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٥٨؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٥، ص١٠٧.

(٤) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٥٨٠.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٩٥؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٩٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٣٠؛ الدباغ: معالم الإيمان، ج٣، ص٤٢؛ مخلوف: شجرة النور، ص٨٤.

(٦) أبو عرب: طبقات علماء إفريقية وتونس، ص٢٩.

(٧) المصدر السابق، ص١، وقد ذكر في مقدمة الكتاب كتب أخرى لأبي عرب تاريخية أمثال كتاب "طبقات رجال إفريقية "، كتاب "ثقات المحدثين وضعافهم"، ص٢٨.

٥- طبقات القراء [١]. وأخبار الشعراء[٢]. وطبقات النحاة[٣] **أحمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٧هـ).**

٦- كتاب الرجال **القاسم بن زكريا المطرز(ت)**[٤].

٧- أخبار الرجال من أهل الحديث **أحمد بن كامل(ت٣٥٠هـ)** [٥].

٨- رجال الأندلس **خالد بن سعيد القرطبي(ت٣٥٢هـ)**[٦].

٩- طبقات الأصبهانية [٧]، ومشاهير علماء الأمصار[٨] **محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)**

وقد دون ابن حبان كتاب مشاهير علماء الأمصارعلى الطبقات، فبدأه بالنبي ﷺ، ثم مشاهير الصحابة بالمدينة المنورة، ثم مشاهير الصحابة في مكة المكرمة، ثم الكوفة، وهكذا، فاذا انتهى من ذكر طبقات مشاهير الصحابة في جميع أصقاع الإسلام، بدأ بذكر مشاهير التابعين بالمدينة المنورة، ثم مكة المكرمة، والكوفة، والبصرة، الشام، ثم مشاهير أتباع التابعين، وهكذا[٩].

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٥٠؛ الدمياطي: المستفاد من تاريخ بغداد، ج٢١، ص٤٩؛ الدلجي: الفلاكة، ص١٠٧؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص٨٢.

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٦٢٠، الصفدي: الوفيات، ج٧، ص٢٣٧.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١١٠٨.

(٤) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٨٢٦.

(٥) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٨٥.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٩؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١٥٥؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٣٣٤.

(٧) كحالة: معجم المؤلفين، ج٩، ص١٧؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٥.

(٨) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي،ج٣، ص٢٠٦؛ الزركلي: الأعلام ،ج٦، ٧٨.

(٩) ابن حبان: محمد بن حبان البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص٦.

١٠-كتاب التاريخ الكبير في أسماء الرجال **أحمد بن سعيد بن حزم(ت٣٥٠هـ)** [١]

والكتاب في تاريخ المحدثين بلغ فيه الغاية، جمع فيه ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدل والتجريح، ويقع في عدة مجلدات[٢].

١١-طبقات المحدثين **مسلمة بن القاسم القرطبي(ت٣٥٣هـ)**[٣].

١٢-الكامل في معرفة الرجال **عبد الله بن عدي بن القطان (ت٣٦٥هـ)**[٤].

طبع في القاهرة أكثر من مرة آخرها عام (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، **(تحقيق سهيل زكار)** في الطبعة الأولى والثانية عن **(يحيى مختار غزاوي)**.

ورغم أن الكتاب في الجرح والتعديل إلا أنه يحوي تراجم للشخصيات الواردة في الكتاب وأثنى عليه جمع من العلماء الذين أطلعوا عليه، أمثال ابن كثير والسهمي والسبكي حيث قال عنه السبكي: "كتابه طابق اسمه معناه ووافق لفظه فحواه يصدقه بحكم المحكمون وإلى ما يقول رضي المتقدمون والمتأخرون "[٥]. وقد بلغ عدد

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٠٤؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١٠، ص٥٥؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١١٧؛ الضبي: بغية الملتمس، ص١٨١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٣٦٦؛ الصفدي: الوفيات، ج٦، ص٢٤٠.

(٢) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٧٥؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١١٧؛ الضبى: بغية الملتمس، ص١٨١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٣٦٦؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص١٣٠؛كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص٢٣٢.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٢٣.

(٤) الذهبي : السير، ج١٦، ص١٥٥؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٤١؛السهمي، تاريخ جرجان، ص٢٦٧؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٣٣.

(٥) السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٣٣.

التراجم المترجم لهم (٢٢٠٩) ترجمه[١].

١٣- تاريخ علماء إفريقية، وقضاة إفريقية، والمولد والوفاة [٢]. **محمد بن حارث الخشني(ت٣٧١هـ)**

طبع الكتابان في كتاب واحد بالقاهرة مرتين الأولى (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م) والثانية (١٤١٥هـ/ ١٩٥٤م) بتحقيق (**السيد عزت العطار الحسيني**).

١٤- أخبار النحاة[٣] **الحسن بن عبد الله السيرافي(ت٣٦٧هـ)**

كما طبع له كتاب باسم " أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض" في القاهرة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) تحقيق (**محمد إبراهيم البنا** )[٤].

وله أيضا كتاب أخبار النحويين البصريين طبع في القاهرة (١٩١٥م )تحقيق (**محمد الزيني وآخرون**).

---

(١) علي: زهير عثمان، ابن عدي ومنهجه في كتابه الكامل، ص٩٦.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦٦؛ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٣؛ الضبى: بغية الملتمس، ص٧١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٢٨٥؛ مخلوف: شجرة النور، ص٩٤؛الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٧٥. هناك مجموعة كبيرة من المؤلفات التاريخية أمثال "تاريخ الإفريقين"، "طبقات فقهاء المالكية"، "أخبار الفقهاء والمحدثين" وغيرها.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٤٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٥٣؛ النديم: الفهرست، ص١٣٩، السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٣٥٧؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٣١٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٨٧، الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٨. وذكر باسم "طبقات النحاة" في حاجي: خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١١٠٧، البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٢٧١

(٤) السيرافي: الحسن بن عبدالله المرزباني السيرافي: أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض تحقيق محمد البنا، ص١، السير في أخبار النحويين والبصريين: تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي، وآخرين، ص١.

١٥- طبقات المحدثين بأصبهان **عبد الله محمد بن أبي الشيخ(ت٣٦٣هـ)**[(١)].

طبع في لبنان ببيروت (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) تحقيق (**عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن**).

١٦- كتاب في تراجم رجال صحيح البخاري وصحيح مسلم. **الحسين بن محمد بن ماسرجسي (ت٣٦٥هـ)**

حيث نظم صحيح البخاري ومسلم على تراجم الرجال في (١٣٠٠) جزء[(٢)].

١٧- المختلف والمؤتلف **الحسن بن عبد الله العسكري(ت٣٨٢هـ)**[(٣)].

١٨- تاريخ الثقات **عمر بن أحمد بن شاهين(ت٣٨٥هـ)**[(٤)].

وقد رتب على حروف المعجم، ولا يزال مخطوطاً بصنعاء في مكتبة الجامع الكبير مصطلح ١٢(٧٨ ورقة)[(٥)].

١٩- المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال **على بن عمر بن أحمد الدارقطني(ت٣٨٥هـ)**[(٦)].

الكتاب حافل أخذ منه الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في كتابه

(١) الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٢٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص٦١٤.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٨٨.

(٣) القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٣١١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٨٤؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٦٣٧؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٥٧٢.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٣٢، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٨٨؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٦٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٣؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٢٧٢.

(٥) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ص٤٢٥؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٩٠.

(٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٩٧؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٦٨٤.

المؤتلف تكملة المختلف[1]. ولا يزال مخطوطاً في مدينة سراي [٤٦٤ مجلدان ١٨٩ ورقة سنة ٥٦٣هـ] بتمور تاريخ ٥٤٦ (٣٥٨ورقة)، وقد اقتبس منه ابن حجر في الإصابة ج١، ص٢١١، ٥٣٩، ج٢، ص٤، ٧٦٢، ١١٤٥ [2].

٢٠- طبقات الهمذانيين **صالح بن أحمد الكوملاذي السمسار (ت٣٨٣ه)**[3].

٢١- معرفة الصحابة **محمد إسحاق بن منده (ت٣٩٥هـ)**[4].

مخطوط بالظاهرية بدمشق رقم [٣٤٤٠] القسم السابع والثلاثون[5].

٢٢- تاريخ السلامي في ولاة خراسان **محمد بن عبيد الله السلامي (ت٣٩٣هـ)**[6].

والكتاب مفقود لم يصل إلينا إلا من خلال اقتباس عند اليافعي في مرآة الجنان، ج٢ ص٦[7].

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٦٣٧.

(٢) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج١، ص٤٢٣.

(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٨٦؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٣١؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٦٥، وقد ذكره ابن الأثير في اللباب، اسم الكتاب "طبقات العلماء لأهل همذان"، ج٣، ص١٢٠.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص٣٥، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٣٢. وذكره غيره اسم الكتاب" أسماء الصحابة " البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٧.

(٥) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج١، ص٤٣٩.

(٦) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٩٢؛ باشا: إيضاح المكنون، ج٣، ص٢١٥.

(٧) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص٢٢٥. وقد ذكر له كتباً أخرى منها "تاريخ خراسان" ذكره ياقوت في معجم الأدباء، ج٦، ص٢٩٣-٣٩٤، وكذلك كتاب التاريخ الذي أفاد منه البيروني في الآثار الباقية، ص٣٣٢.

٢٣- تاريخ أعيان مصر (**على بن عبد الرحمن الصدفي(ت٣٤٧هـ)**[١].

٢٤- طبقات المعتزلة، وله كتاب آخر "قبول الأخبار ومعرفة الرجال" وطبع الكتاب في سنة(٢٠٠٠م)، عن دار الكتب العلمية، تحقيق( **أبي عمرو الحسيني عمر عبد الرحيم** )، وكتاب تحفة الوزراء[٢]. **لعبد الله بن أحمد البلخي الكعبي(ت٣٢٩هـ)**.

٢٥- كتاب المقتبس في أخبار النحويين البصريين والكوفيين والرواة ومن نزل منهم بغداد **محمد بن عمران المرزباني(ت٣٨٤هـ)** حوالي ٨ ورقات[٣].

٢٦- كتاب التاريخ **أحمد بن محمد بن عقدة(ت٣٠٢هـ)**.

الكتاب يحوي تراجم "رواة الحديث من الناس كلهم العامة والشيعة وأخبارهم أخرج منه الكثير ولم يتمه". وله كتاب " الرجال " وهو في التراجم وقد اقتبس منه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[٤].

٢٧- فوات الوفيات **أبو عثمان بن سعيد بن هشام(ت)**[٥]. وهو في التراجم[٦].

(١) كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص١٠٧.

(٢) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ص١٠٧؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٤٤٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٦٦.

(٣) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٥٨.

(٤) الذهبي: السير، ج١٥، ص٣٥٢؛ الطوسي: فهرست الطوسي، ص٣٤؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٢٥٢.

(٥) البغدادي:هدية العارفين، ج٥، ص٣٩٠.

(٦) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٧٣.

٢٨- أخبار النحاة **إبراهيم بن هلال الصابئ(ت٣٨٤هـ)**[(١)].

٢٩- أفواج القراء **لأحمد بن جعفر بن المنادي(ت٣٣٦هـ)**[(٢)].

٣٠- كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم، وكتاب "موالي الأشراف وطبقاتهم" **محمد بن عمر بن الجعابي(ت٣٥٥هـ)**[(٣)].

٣١- طبقات النحويين واللغويين **محمد بن الحسن الزبيدي(ت٣٧٩هـ)**[(٤)].

طبع الكتاب في القاهرة في عام ١٩٧٣م بتحقيق: **(محمد أبو الفضل إبراهيم)**.

٣٢- طبقات النساك **أحمد بن محمد بن الأعرابي(ت٣١٨هـ)**.

رتبه على الطبقات مبتدئاً بالصحابة ثم التابعين ومن بعدهم إلى عصره، اطلع عليه الذهبي واقتبس منه، ج٩، ص٤٠٨ [(٥)]. وكذلك أفاد منه أبو نعيم في حلية الأولياء [(٦)].

٣٣- كتاب الطبقات **أبو عروبة الحراني(ت٣١٨هـ)**.

يتناول أحوال الصحابة في حياتهم، يوجد مختارات منه في الظاهرية رقم [٥٥٣،

---

(١) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٧.

(٢) الذهبي: معرفة القراء الكبار، ج٢، ص٥٦٤.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٦.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤١٨؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٠٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٨٤؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١١٠٧؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٠٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١١٠٨؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٢.

(٦) سزكين: تاريخ التراث العربي، ج١، ج٤.

قسم ٢/ ١٢ ورقة] [١].

٣٥- كتاب غرر الأخبار في أخبار القضاة وتاريخ أحكامهم ( **محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع**)[٢]. طبع في القاهرة ١٩٤٧م بعنون أخبار القضاة في ثلاثة أجزاء، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي.

٣٦- كتاب المولد والوفاة **محمد بن أحمد الدولابي(ت٣١٠هـ)**.

قال عنه ابن خلكان: "كتاب مفيد في تاريخ العلماء ووفياتهم اعتمد عليه أرباب هذا الفن والنقل وأخذوا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة "[٣].

وقد استفاد منه الخطيب في تاريخ بغداد، ج١، ص١٩٣، ص١٢١، ١٢٦، ج٣، ص٣٤٩، ج٤، ص٦٠، ج١٠، ص١٦[٤].

٣٧- كتاب أخبار القضاة الشعراء **أحمد بن خلف بن كامل (ت٣٥٠هـ)**[٥].

٣٨- العلل في مختار الأخبار [٦]. ومباسط الوزراء[٧] **ابن خلاد الرامهرمزي(ت٣٥٠هـ)**

٣٩- وكتاب وفيات النقلة، أو كتاب الوفيات **محمد بن عبد الله بن زَبْر**

---

(١) المرجع السابق،

(٢) النديم: الفهرست، ص١٨٢، الخطيب: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٣٧، البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٢٥، الزركلي: الاعلام، ج٦، ص١١٥؛كحالة: معجم المؤلفين، ج٩، ص٢٨٤.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٣.

(٤) الدولابي: محمد بن أحمد بن بشر، ص١٤٠.

(٥) ياقوت الحموي: معجم الادباء، ج١، ص٥٤٨؛ الصفدي: الوفيات، ج٧، ص١٩٥؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٨؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٤.

(٦) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٢٧١؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٨٨.

(٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٣٠.

**الربعي(ت٣٢٩هـ)**[١].

رتّب الكتاب على السنين، وجمعه من هجرة الرسول ﷺ حتى وصل إلى سنة ٣٣٨هـ [٢]. وأثنى عليه الطحاوي(**ت٣٢١هـ**) فقال: " أنتم الصيادلة ونحن الأطباء[٣]. والكتاب مخطوط في المتحف البريطاني رقم [١٦٢٠] وفي الظاهرية بدمشق مجموعة ٤٦/ ١٤(١٨ ورقة )[٤].

٤٠- أخبار القضاة **طلحة الشاهد(ت٣٨٠هـ)**[٥].

هذا الكتاب مفقود، ولم يبق منه سوى اقتباسات عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد حيث بلغ عدد المواضع التي اقتبس منه حوالي ٢٠٠ موضع[٦].

٤١- كتاب الوزراء **إسماعيل الصاحب بن عباد(ت٣٨٥هـ)**[٧].

٤٢- كتاب أخبار الوزراء[٨]. ومنشآت الصابي، وهي الرسائل الرسمية التي كتبها على لسان ولاة الأمر في عصر الخلفاء وبني بويه بحكم وظيفته، في ديوان الرسائل، وقد طبعت هذه الرسائل على يدي شكيب أرسلان بعنوان: " رسائل

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٩٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٣، ص٩٩٧.

(٢) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، ص١٦٠.

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٩٧.

(٤) سزكين: تاريخ التراث العربي، م، ج، ص٤١٤.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٩٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٢٢٩.

(٦) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٨٩.

(٧) النديم: الفهرست، ص٢١٨؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص٣٠؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٢٠٩؛ الزركلي: الاعلام، ج١،ص ٣١٦.

(٨) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٧.

الصابي " وعلق عليه حواشي نافعة[١].

٤٣- كتاب أخبار مصر[٢]، وكتاب أخبار الماردانين وهم وزراء الإخشيديين **إبراهيم الحسن بن زولاق(ت٣٨٦هـ)**[٣].

أما كتاب أخبار مصر فقام بتذيله على كتاب محمد بن يونس الكندي وكان كتاب الكندي وصل إلى سنة (٢٤٦هـ)ثم ذيل ابن زولاق حيث بدأ بذكر القاضي بكار وختمه بالقاضي محمد بن النعمان (٣٨٦هـ) ولم يصل منه نسخة كاملة، ولكن وصلنا معظمه عن طريق ابن حجر في كتابه "رفع الإصر عن قضاة مصر"، حيث يعتمد عليه وحده تقريباً في ذكر قضاة الفترة التي تناولها[٤].

٤٤- كتاب الوزراء **إبراهيم بن نفطويه(ت٣٢٣هـ)**[٥].

٤٥- أخبار الصبيان **محمد بن مخلد الدوري(ت٣١٣هـ)** [٦].

٤٦- أخبار القصاص **محمد بن الحسن النقاش الموصلي(ت٣٥١هـ)**[٧].

والكتاب عبارة عن تاريخ في الوعظ والواعظين وكانوا يعرفون في ذلك الوقت باسم القصاص[٨].

---

(١) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٦١.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٩١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٩٠.

(٣) ياقوت: معجم الأدباء، ج٢، ص٤٠٩؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص١٨٨.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٨؛ محمد عنان: مؤرخو مصر،ص ٤٤.

(٥) الزركلي: الأعلام، ج١، ص٦١.

(٦) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٥٦؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٦.

(٧) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٧٥؛ النديم: الفهرست، ص٥٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٣٠٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٩٨.

(٨) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٨٦.

٤٧- تاريخ النساء **محمد بن أحمد العسال(ت٣٤٩هـ)**[١].

٤٨- كتاب الوفيات **عبد الباقي بن قانع(٣٥١هـ)**

وينتهي هذا الكتاب في سنة (٣٤٦هـ)[٢].

٤٩- كتاب الرجال (**محمد بن يعقوب الكليني**)[٣].

## كتب المعاجم والشيوخ:

**المعاجم**: جمع معجم، وهو في اصطلاحهم ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء[٤].

**أما كتب الشيوخ**: فهي التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخذ عنهم أو أجازوه وإن لم يلقهم [٥]. أو هي الكراريس التي يجمع فيها الإنسان شيوخه ويطلق الشيخ على المعلم والأستاذ[٦]. ومن كتب المعاجم والشيوخ نذكر مايلي:

١- معجم الصحابة، ومعجم الشيوخ **عبد الباقي بن قانع(ت٣٥١هـ)**[٧].

طبع في رسالة دكتوراه، من جامعة ام القرى، تحقيق إسماعيل عبد الستار الميمني وصلاح بن سالم الصمراني في عام( ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م )، في ٣مجلدات.

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص١١، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٨٦.

(٢) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، ص١٦٠.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٣٥؛ الزركلي: الأعلام، ج٧، ص١٤٥.

(٤) الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص١٠١.

(٥) المصدر السابق، ص١٠٥.

(٦) السيوطي: تدريب الراوي، ج١، ص٢٤٢، هامش١.

(٧) الذهبي: السير، ج١٥، ص٥٣، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٥٥٣؛ الصفدي: الوفيات، ج١٨، ص٩.

أما معجم الشيوخ فلا يزال مخطوطاً في مكتبة كوبريلي تحت رقم ٤٥٢(١٩٨ ورقة وتوجد اقتباسات في الإصابة لابن حجر، انظر مثلاً ج١، ٦٩، ١٨١، ج٣، ١٢٠، ٣٠٩ [1].

٢- المعجم الكبير في أسماء الصحابة والمعجم الصغير في أسماء شيوخه لسليمان بن **أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)** [2]. وقد طبع المعجم الكبير في بغداد تحقيق **(حمدي عبد المجيد السلفي)** أما المعجم الصغير في الشيوخ فقد طبع مرتين، وكلا الطبعتين بها أخطاء كثيرة، وقد قام أحد الطلاب بإعادة التحقيق بأسلوب علمي لنيل درجة علمية في العراق[3].

٣- معجم الصحابة **أحمد بن علي بن لال الهمذاني(ت٣٩٨هـ)**[4].

و اثنى عليه ابن قاضي شهبة فقال: " ما رأيت أحسن منه "[5].

٤- معجم الشعراء **محمد بن عمران المرزباني(٣٨٤هـ)**[6].

طبع في بيروت في عام( ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) تحقيق الدكتور ق. كرنكو.

٥- معجم الشيوخ **أحمد بن إبراهيم الجرجاني الإسماعيلي(ت٣٧١هـ)**[1].

---

(١) سزكين: تاريخ التراث العربي، م١، ج١، ص٣٧٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣١٢.

(٣) الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الكبير، ص٣٥٩-٣٦٠.

(٤) الذهبي: السير، ج١٧، ص٧٦؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٩٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٥، ص١٩.

(٥) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص٨٧٣٦.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٤٩؛ النديم: الفهرست، ص٢١١؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص١٨٦؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص١٨٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٤؛ الصفدي: الوفيات، ج٤، ص١٦٦.

٦- معجم الشيوخ **لمحمد بن إبراهيم الأصبهاني المقرئ (ت٣٨١هـ)**[٢].

ذكرفيه أسماء نسيه، يوجد مخطوط في القاهرة ١/ ٧٩ مصطلح ٢٧م في ثمانية أقسام ١٤٣ ورقة[٣].

٧- معجم الشيوخ **عمر بن أحمد بن شاهين(ت٣٨٥هـ)**[٤].

٨- معجم الشيوخ **إبراهيم بن أحمد البلخي المستملي(ت٣٦٧هـ)**[٥].

٩- معجم الشيوخ في أسماء شيوخه ( أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي)[٦].

منه نسخة قديمة ووحيدة بالظاهرية برقم ٢٨٠م وقد طبع القسم الأول منه بالرياض سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في مجلدين تحقيق (**أحمد البلوشي** )، رسالة دكتوراه، من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ووضع لها مقدمة هامة وفهارس مفيدة.

وبلغ عدد شيوخه الذين أخذ عنهم (٣٣٦)شيخاً، وهو من المعاجم القديمة الهامة

١٠- وفيات الشيوخ، وقد نقل عنه ابن النجار **محمد بن الحسن بن القرن)**[٧].

---

(٣) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٩٣؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٦. وذكره فواد سزكين باسم "المعجم في الأسامي" يوجد في فهرس المخطوطات العربية [١/ ٢٣٧٣ ] [رقم٨١٠]، م١، ج١، ص٤٠٨.

(٢) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٠٠، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٧٥؛ الصفدي: الوفيات، ج١، ص٢٥٤.

(٣) سزكين تاريخ التراث العربي، م١، ج١، ص٤١٠.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١٧٥٣؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٤٠.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٤٩٢، العبر، ج٢، ص١٤٧؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٧٠.

(٦) الزركلي: الأعلام، ج١، ص٢٠٨.

(٧) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٢٤.

١١- كتاب الشيوخ **محمد بن أحمد العسال(ت٣٤٩هـ)**[١].

## ومن فنون التاريخ الأخرى مايلي:

### كتب الأنساب :

**النسب في لغة**: نسب القرابات، وهو أحد الأنساب، بن سيدة: النّسْبةُ والنسْبَة والنسبُ: القرابة، وفيه: هو في الآباء خاصة. وقيل النسبة مصدر الأنتساب، والنسبة: الاسم. التهذيب: النسب يكون للآباء، ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة ومع النسب أنساب[٢].

**النسب اصطلاحاً**: هو علم يتعرف منه على أنساب الناس، وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع جليل القدر أشار إليه القران الكريم في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾[٣]. وحث الرسول ﷺ في الحديث: **"تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم"** على تعلمه والعربيّ قد أعتنى في بضبط نسبه إلى أن كثر أهل الإسلام واختلطت انسابهم بالأعاجم فتعذر ضبطه بالآباء، فانتسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حرفته أو نحو ذلك حتى غلب هذا النوع [٤]. ومن هذه الكتب مايلي:

١- كتاب الكنى **أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)** [٥].

٢- كتاب أنساب الطالبيين والعلويين القادمين إلى المغرب

---

(١) الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٣١٠.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص٢٤٢.

(٣) سورة الحجرات: آية: ١٣.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١٧٨.

(٥) الذهبي: السير، ج١٤، ص١١٣؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص١٩٨.

**الأمير الحكم المستنصر (ت٣٦٦هـ)**[١].

٣- كتاب الأنساب **قاسم بن أصبغ البياني(ت٣٤٠هـ)**[٢].

أثنى عليه الذهبي فقال " هو كتاب بديع الحسن "[٣].

٤- تاريخ الضعفاء والكنى، وكتاب اسامي من يعرف بالكنى ثلاثة أجزاء **ابن حبان البستي٤هـ(ت٣٤٥هـ)**[٤].

٥- كتاب النسب **محمد بن حارث الخشني(ت٣٧١هـ)**[٥].

٦- كتاب الأسماء والكنى (**محمد بن بشر النيسابوري الكرابيسي(ت٣٧٨هـ)**[٦].

طبع الكتاب بتحقيق يوسف الدخيل رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٧- المؤثق في الأنساب **محمد بن يوسف الكشي الجرحاني(ت٣٩٠هـ)** [٧].

---

(١) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٣٢٣.

(٢) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٧٣؛ الحميدي: جذوةالمقتبس، ص٣١٢؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص١٤٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٨١.

(٣) الذهبي: السير، ج١٥، ص٤٧٣.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٩٤؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٤١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص١٦٦؛ ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٢١٣؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٤٧.

(٦) الذهبي: السير، ج١٦، ص٣٧١؛ الصفدي: الوفيات، ج١، ص١٠٧، نكت الهميان، ص٢٧٠، وذكره الغدادي صاحب كتاب هدية العارفين باسم "الكنى في المحدثين والوزراء والولاة"، ج٦، ص٥١.

(٧) البغدادي، هدية العارفين، ج٦، ص٥١.

٨- نسب بني عبد شمس [١]. ونسب بني شيبان، ونسب المهالبه، ونسب بني تغلب وبني كلاب[٢] **أبو الفرج الأصبهاني(ت٣٥٦هـ)**.

٩- كتاب الأسماء والكنى **أحمد بن جعفر المنادي(ت٣٣٦هـ)**[٣].

١٠- كتاب أسماء الرجال والأنساب **جعفر بن الفضل ابن حنزابة(ت٣٩١هـ)**[٤].

١١- كتاب الكنى لمن لا يعرف له اسم من أصحاب الرسول ﷺ **محمد بن الحسن الأزدي(ت٣٢١هـ)**.

طبع في الهند (١٤١٠/ ١٩٨٩م) تحقيق **(إقبال محمد إسحاق)**.

١٢- كتاب الكنى والأسماء **لأبي بشر الدولابي(٣٢٠هـ)**[٥].

طبع الكتاب بتحقيق **(سليمان بن سعيد بن مريزن عسيري)** رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة.

وقد رتب الدولابي كتابه على حروف المعجم مع بعض الاستثنات، حيث بدأ كتابه بذكر اسم الرسول ﷺ وكنيته، ثم بعد ذلك المعروفين بالكنى من أصحاب الرسول ﷺ، ثم بعد ذلك من كنيته بالألف من أصحاب الرسول ﷺ إلى حرف الياء، ثم يغير منهجه بعد ذلك فيبدأ في عهد التابعين بذكر الحرف، ثم تحته من كنيته تبدأ

(١) الذهبي، السير، ج١٦، ص٣٥٢؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص٥٦؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٢، ص٢٥٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٨.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٨١.

(٣) مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٨٥.

(٤) الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٢٦؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٣، ص١٤٢.

(٥) الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٣٠٨؛ كحالة: معجم المؤلفين: ج٨، ص٢٥٥.

بذلك الحرف في طبقة التابعين ومن بعدهم، يسوق عدداً من الكنى المشهورة ثم تابعي التابعين وهكذا حتى مشايخه [(١)].

١٣- فتح الباب في الكنى والألقاب **لابن منده(ت٣٩٥هـ)**[(٢)]. طبع الكتاب في رسالة دكتوراه لعبد العزيز عبد الله الرحماني، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة.

يعتبر الكتاب من أوسع وأشمل الكتب الموجودة في الكنى، حيث يشتمل على مجموعة كبيرة من الكنى سواء للصحابة أو التابعين والعلماء والمشهورين من أئمة الحديث والتفسير وحملة العلم، بل تطرق إلى ذكر كنى المؤرخين والخلفاء وأمراء الدولة[(٣)].

## كتب الأدب:

تعدّ الكتب الأدبية معيناً لا ينضب للحقائق التاريخية المختلفة عن أحوال المجتمع الإسلامي ولا سيما من نواحي العادات، ومستوى المعيشة، والمقاييس الخلقية، وأحوال المدن وغير ذلك من النواحي الاجتماعية، فضلاً عن بعض الحقائق عن التاريخ السياسي[(٤)].

---

(١) المصدر السابق، ص١٣٥ -١٣٦.

(٢) الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٩.

(٣) ابن منده: فتح الباب في الكنى والألقاب، ص٤٢ - ٤٣.

(٤) سيده إسماعيل كاشف: سيده إسماعيل، مصادر التاريخ الإسلامي، ومناهج البحث فيه، ص٩٨.

**ومن أبرز الكتب الأدبية ذات الصلة التاريخية في هذا القرن ما يلي:**

١- كتاب العقد الفريد **أحمد بن محمد بن عبد ربه(ت٣٢٨هـ)**[(١)].

طبع بتحقيق محمد سعيد العريان في مصر. ويعد الكتاب من أهم المصادر الأدبية، وهو موسوعة علمية فريدة في ترتيبها وتنوع أخبارها، ويحوى أحداث تاريخية كثيرة من مختلف العصور إلى عصر المؤلف.

و قسم ابن عبد ربه كتابه إلى خمسة وعشرين كتاباً، وجعل كل كتاب في جزأين، فذلك خمسون جزءاً[(٢)].

وجعل كل كتاب باسم جوهرة من جواهر العقد، فأولها كتاب اللؤلؤة في السلطان، ثم كتاب الفريدة في الحروب، ثم كتاب الزبرجدة في الأجواء، ثم كتاب الجمانة في الأمثال، ثم كتاب الزمردة في المواعظ، ثم كتاب الدرة في التعازي والمراثي، ثم كتاب اليتيمة في الأنساب، ثم كتاب العسجدة في كلام الأعراب، ثم كتاب المجنبة في الأجوبة، ثم كتاب الواسطة في الخطب، ثم كتاب المجنبة في التوقيعات، ثم كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ثم اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة، وهكذا إلى آخر الكتاب[(٣)].

و بين سبب تأليف الكتاب فقال: " ألفت هذا الكتاب، وتخيرت جواهره من متخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان، فكان جوهراً ولباب اللباب، وإنّ مالي

(١) الذهبي: السير، ج١٥، ص٢٨٣؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٩٤؛ الضبى: بغية الملتمس، ص١٤٨، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٦١٢؛ ابن خلكان، ج١، ص١١٢؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٦٠.

(٢) قد ذكره في الإعلام، إن اسم الكتاب "العقد" واضيف إليه فيما بعد على أيد النساخ المتأخرين لفظ " الفريد " ص٢٠٧، ج١.

(٣) ابن عبد ربه: أحمد بن محمد، العقد الفريد، ج١، ص٤.

فيه هو تأليف الأخبار، وحسن الاختصار، وفرش الدوره، كل كتاب، وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء ومأثور عن الحكماء والأدباء، واختيار الكلام أصعب من تأليفه[1].

أما المنهج الذي اتبعه عند تصنيفه لهذا الكتاب فيتمثل في حذف أسانيده، وقد علل ذلك بقوله: " وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلباً للاستخفاف والإيجاز، وهرباً من التثقيل والتطويل، لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر "[2]. وجاء الكتاب " كافياً جامعاً لأكثر المعاني والفنون التي تجري على أفواه العامة والخاصة، وتدور على ألسنة الملوك والسوقة، وحليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر، تجانس الأخبار في معانيها وتوافقها في مذاهبها. مع رقة المسلك وحسن النظام[3].

وحظي كتاب العقد بشهرة واسعة حتى وصلت إلى المشرق، مما دفع الصاحب بن عباد أن يجتهد في الحصول عليه، وكان له ذلك من خلال علماء الأندلس الذين رحلوا إلى المشرق ومعهم الكتاب، فلما تأمله قال: " هذه بضاعتنا ردت إلينا "حيث ظنه أن هذا الكتاب يشمل على شيء من أخبار الأندلس، فوجده عن أخبار المشرق، ثم رده[4].

٢- كتاب المجالسة **أحمد بن مروان الدنيوري(ت٣٣٠هـ)**[5].

طبع الكتاب في بيروت سنة ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م بتحقيق السيد يوسف أحمد في

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٢.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٣.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٦١٦.

(٥) ابن فرحون المالكي: الديباج، ج٢، ص٣٢؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص١٣٥.

ثلاثة أجزاء، ويشتمل الكتاب على أحاديث وقصص وأخبار في ٤٠٧ باباً[(١)].

٣- النوادر والأمالي **إسماعيل بن القاسم القالي(ت٣٥٦هـ)** [(٢)].

طبع، ويسمى أمالي القالي في الأخبار والأشعار[(٣)].

٤- النوادر والشوارد، كتاب ربيع المتيم في أخبار العشاق وغيرها من الكتب **للحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي(ت٣٥٠هـ)**[(٤)].

٥- حلية المحاضرة في الأدب والأخبار **محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي(٣٨٨هـ)**[(٥)].

طبع في بيروت بتحقيق ناجي هلال (١٢٩٩هـ/ ١٨٧٨م) وله أيضاً المنتزع في الأخبار والأشعار[(٦)].

---

(١) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص١٣٥؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص١٩٧.

(٢) الذهبي: العبر، ج٢، ص٩٧؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص١٥٦؛ الضبي: بغية الملتمس، ص٢٣٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٢٧؛ القفطي: إنباه الرواة، ج١، ص٢٠٥.

(٣) الزركلي: الأعلام، ج١، ص٣٢١.

(٤) الذهبي: السير، ج١٦، ص٧٤؛ النديم، الفهرست، ص٢٤٩؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٤٢، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص٣٠. وله ايضا "الفلك في مختار الأخبار والأشعار"، النديم: الفهرست: ص٢٤٩، وياقوت الحموي: معجم الأدباء، ص٢٤٩؛ الصفدي: الوفيات، ج١٢، ص٤٢.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٦٧؛ الصفدي: الوفيات، ج٢، ص٢٥٤.

(٦) ياقوت الحموي: معجم الادباء، ج٦، ص٥٩٩؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٦.

٦- كتاب الأغاني **أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ)**[(١)].

يعد كتاب الأغاني من أعظم الكتب التي اشتهر بها أبو الفرج، وقد اشتغل في جمعه وتأليفه خمسين سنة ويقع في ٢١ مجلداً، روى فيه من خلال مائة صوت على مذهب إبراهيم الموصلي المختارة لأمير المؤمنين هارون الرشيد [(٢)].

يتناول الكتاب الحياة الأدبية للعرب في الإسلام وقبله، وأيام العرب وأنسابهم، وآثار وأخبار وسير وأشعار وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام، والشعراء والأمراء والجواري[(٣)].

وبالرغم من الشهرة الكبيرة التي حظى بها كتاب الأغاني إلى أن هناك شكوكاً وريبة تدور حوله ومدى صحة المعلومات الواردة فيه، خاصة أنه اعتمد في كثير من رواياته على الرواة الذين اشتهروا بالكذب، وعرفوا بالوضع والدجل.أيضا في الكتاب أخبار تسيئ للصحابة ﭬ وآل بيت النبي ﷺ والخلفاء الأمويين والعباسيين[(٤)].

ولم يكن وليد الأعظمي أول من تنبه إلى كذب أبي الفرج الأصفهاني، بل سبقه ابن الجوزي حيث قال فيه: " ومثله لا يوثق بروايته، فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويهون شرب الخمر، وربما حكى ذلك عن نفسه "، و قال التنوخي "من تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر "[(٥)].

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٢٠١؛ الخطيب، ج٧، ص٣٩٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٥٦؛ القفطي: إنباه الرواة، ج٢، ص٢٥٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٨.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين، الأغاني، ج١، ص٣٨

(٣) المصدر السابقة، ج١، ص٣٨.

(٤) لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع انظر كتاب: وليد الأعظمي: السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٨٥.

٧- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (**المحسن التنوخي(ت٣٨٤هـ)** [١]).

قد طبع في عام (١٣٩١هـ-١٩٧١م)، بتحقيق (**عبود الشالجي**) في ثمانية أجزاء. حيث لم يسلم من الكتاب الذي صنفه في عشر مجلدات سوى الجزء الأول والثاني والثالث والثامن، أما الأجزاء من الرابع إلى السابع فقد جمعها المحقق من ثنايا الكتب التي نقلت عن النشوار واعتبرها من الفقرات الضائعة منه[٢].

وله كتاب المستجاد من فعلات الأجواد[٣].

طبع الكتاب في دمشق (١٩٥١م) بتحقيق (**محمد كرد علي**).

والكتاب عبارة عن قصص ونوادر في أخبار الكرم في الجاهلية والإسلام يتضمن أدباً وأخلاقاً وتاريخاً واجتماعاً[٤].

وله كتاب الفرج بعد الشدة[5].طبع في بيروت( ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م )بتحقيق (**عبود الشالجي**).

٨-كتاب الملح والنوارد، وكتاب الملح والمسار (**محمد بن جعفر المعروف بابن النجار الكوفي التميمي(ت٣٠٠هـ)**[٦]).

---

(١) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٦٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٥٩؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٢٨٨؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٨، ص١٨٦.

(٢) التنوخي: النشوار، ص٨-٩.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص١٥٩؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٢٨٨؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٨، ص١٨٦.

(٤) علي: شفيق محمد كرد، المستفاد من فعلات الأجواد، م٢٢، ج١، ص١٥١.

(٥) الذهبي: السير، ج١٦، ص٥٢٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٦٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص١٥٩؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٢٨٨؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٨، ص١٨٦.

(٦) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٥٦٠؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٨.

## كتب الجغرافيا:

ارتبطت كتابة التاريخ عند المسلمين منذ البداية بعلم تقويم البلدان أو الجغرافيا، ويرجع السبب في ذلك إلى معرفة البلاد التي فتحها العرب زمن الخلفاء الراشدين والأمويين وذلك لتنظيم الجزية والخراج، كذلك لمعرفة الطرق إلى مكة للقيام بفريضة الحج إضافة إلى ذلك عناية العرب بالتجارة[(١)].

وقد اشتملت المؤلفات الجغرافية على كثير من الحقائق التاريخية، والأدبية، و الاجتماعية، والاقتصادية[(٢)].

**ومن أبرز المصنفات في هذا المجال في القرن الرابع الهجري ما يلي:**

١- كتاب النواحي **لمحمد بن خلف الملقب بوكيع(ت٣٠٦هـ)**[(٣)].

يحوى الكتاب على أخبار البلدان ومسالك الطريق، أفاد منه الخطيب في الجزء الأول من كتابه تاريخ بغداد[(٤)].

٢- كتاب عجائب البلدان **أحمد بن إبراهيم الجزار(ت٣٥٠هـ)**[(٥)].

٣- أسماء جبال تهامة وسكانها **الحسن بن عبد الله السيرافي(ت٣٦٨هـ)**[(٦)].

---

(١) سيدة كاشف، مصادر التاريخ الإسلامي، ص٤٩.

(٢) المرجع السابق، ص٨٧.

(٣) النديم: الفهرست، ص١٨٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٨٣؛ الصفدي: الوفيات، ج٣، ص٤٣، الزركلي: الأعلام، ج٦، ص١١٤؛ وقد ذكره صاحب كتاب هدية العارفين باسم كتاب "الطريق".

(٤) سزكين: تاريخ الأدب العربي، م١، ج٢، ص٢٧٦.

(٥) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١١٢٦؛ مصطفى: التاريخ العربي، ج٢، ص٢٠٣.

(٦) البغدادي: هدية العارفين، ج٥، ص٢٧١.

٤- كشف الممالك (عمر بن أحمد بن شاهين(ت٣٨٥هـ)[١].

٥- رسم المعمور من البلاد ( محمد بن العباس الطبرخزي(ت٣٩٣هـ)[٢].

## نموذج على كتابة المؤرخين في كتب الأدب :

### كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ( للتنوخي ت٣٨٤هـ )

١- مضمون الكتاب:

يبدأ المؤلف كتابه بمقدمة يتحدث فيها عن دوافع التأليف وشى من منهجه وفحوى كتابه فيقول " هذه ألفاظ تلقطتها من أفواه الرجال، وما دار بينهم في المجالس، وأكثرها مما لا يكاد يتجاوز به الحفظ في الضمائر، إلى التخليد في الدفاتر، وأظنها ما سبقت إلى كتب مثْلِهِ، ولا تخليد بطون الصحف بشيء من جنسه وشكله، والعادة جارية في مثله.ان يحفظ إذا سمع ليذاكر به إذا جرى ما يشبهه ويقتضيه، وعرض ما يوجبه ويستدعيه... "[٣].

أما عن سبب تأليفه للكتاب فيقول "... ولا سيما ما لم يعلم السبب الذي رغبني في كتابته وهو أني اجتمعت قديماً مع مشايخ فضلاء، وعلماء، وأدباء، قد عرفوا أحاديث الملل، وأخبار الممالك والدول، وحفظوا مناقب الأمم ومعايبهم، وفضائلهم ومثالبهم، وشاهدوا كل فن غريب، ولون طريف عجيب، من أخبار الملوك والخلفاء، والكتّاب والوزراء..." [٤]، ثم بعد ذلك يقوم بسرد جميع طبقات المجتمع ومختلف الوظائف، والعلوم الموجودة في ذلك الوقت.

---

(١) الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٤٠.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج٦، ص٥٧؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٨، ص١٢٠.

(٣) التنوخي: النشوار، ج١، ص١.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢.

ثم يكمل الأسباب فيقول: " فلما تطاولت السنون، ومات أكثر أولئك المشيخه الذين كانوا مادة هذا الفن، ولم يبق من نظرائهم إلا اليسير الذي إن مات ولم يحفظ عنه ما يحكيه، مات بموته ما يرويه... "[1].

وهكذا إلى نهاية المقدمة حيث يقول: " وعلى أني وإن كنت أتجنب بجهدي أن أثبت فيها شيئاً قد كتب قبلي أو نبه على الفائدة في إثباته سواي، إلا الشعر فإنه غير داخل في هذا الأمر..... " وأرجوا أن لا يبور ما جمعته، ولا يضيع ما تعبت فيه وكتبته، وأثبته من ذلك وصنعته، فلو لم يكن فيه إلا أنه خبر من أن يكون موضعه بياضاً لكانت فائدة إن شاء الله تعالى "[2].

أما من حيث طريقته في ترتيب الكتاب فيقول: "...فأوردت ما كتبته مما كان في حفظي سالفاً، مختلطاً بما سمعته آنفاً، من غير أن أجعله أبواباً مبوبة، ولا أصنفه أنواعاً مرتبة، لأن فيها أخباراً تصلح أن يذاكر بكل واحد منها في عدة معاني..... والفصول التي إن رتبت على الأبواب وجب أن توصل بما تقدم من أشباهها، وتردد في الكتب من أمثالها، فينتقض ما شرطناه، ويبطل ما ذكرناه، من أن هذه الأخبار جنس لم يسبق إلى كتبه، وأنا إنما تلتقطها من الأفواه دون الأوراق، ويخرج بذلك عن القصد والمراد... " [3]

**مصادر الكتاب:**

**١- المصادر السماعية:**

اعتمد عليها التنوخي اعتماداً كبيراً، فمن الألفاظ الدالة عليه (حدثني، أخبرنا،

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٨.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٣ - ١٤.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٢.

سمعت)[1] وأحياناً كان يجعل مصدر سماعه مبهماً فيقول: " أخبرني بعض الشيوخ... " "حكى لي شيخ العلم والرئاسة ببلده..." "وذكر في الأخبار المفردة..." "سمعت من يقول..." "عن مشايخ بعض العلم...."[2].

**المشاهدات:**

وهي أوثق مصادر التنوخي وقد اعتمد عليها كثيراً خاصة عند الحديث عن الفترة التي قضاها في صحبة الوزير المهلبي فكان يقول ".... ما شاهدت "، " و... ما رأيت... " " كان عندنا... " "... رأيت يوماً... "[3].

**منهج الكتاب:**

يعد كتاب التنوخي ذا طابع أدبي قصصي، فقد حوى بين دفتيه العديد من القصص التي تتصدر أحوال المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، وإن كان نصيب الأسد فيها خصصه للقضاة وأخبارهم بحكم وظيفته في هذا المجال، فقد تحدث عن الكثير من قضاياهم وما قام به من أفعال في رفع الظلم وغيرها من أمور القضاء[4].

أيضاً أكثر الحديث عن الوزير المهلبي الذي شملته رعايته فأصبح ملازماً له في مجلسه، وقد روى له قصصاً تدل على جميل أخلاقه وحميد طبعه[5].

كذلك سجل لنا التنوخي ما كان يدور في المجتمع الإسلامي في ذلك القرن (الرابع الهجري) وشيوع ظاهرة الإيمان بالتنجيم وتصديق الأحلام، فهناك الكثير من

(١) المصدر السابق، ج١، ص١٨، ٧٥، ١١٧، ج٢، ص٩، ٦٧، ج٣، ص١١٧، ١١٩، ١٢١.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٣، ٢٤، ١٨٤، ج٣، ص١٣٠، ص١١٧، ١١٩، ج٨، ص١٥٣

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص١٩٩، ص٢٨٢، ص٣٢٩، ج٣، ص١٤٧، ص١٤٦، ج٨، ١٧٥.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٩٣، ص١٠٤، ج٢، ص١١٠، ج٣، ص١٥٦.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٣٨، ٦٨، ١١٤، ٣٠٣، ج٣، ص١٢٦، ص١٤٤.

القصص تدل على مدى سيطرة هذه المعتقدات على المجتمع[1].

وقد نوه التنوخي في نشواره إلى بعض الأحداث السياسية، منها أسر أبي فرس الحمداني على أيدي الروم، كذلك تبادل الأسرى بين المسلمين والروم على شاطيء الفرات، وامتلاك الروم طرسوس[2].

ونلاحظ أن مذهب التنوخي في الاعتزال كان واضحاً فنراه يغضب له، ويتصدر في الدفاع عنه، والثناء عليه كلما ورد ذكره ومن ذلك قوله: " من بركة المعتزلة أن صبيانهم لا يخافون الجن "[3].

ويتعرض أيضاً في كتابه للتصوف والصوفية ويبين اعتقادتهم، ومن القصص التي أوردها عنهم " وقفت - التنوخي - في جامع المدينة ببغداد على حلقه صوفية، يتحاورون على الخطرات والهواجس، ومسائل تشبه الوسواس، لم أفهمها... "[4].

أخيراً قد حوي النشوار الغث والسمين، الصالح والطالح، فهناك العديد من القصص التي أوردها لا يصدقها عقل سليم، منها " أعزل من دون سلاح يقتل اسداً... " [5]. " الخليفة الواثق يهمل بعد موته فيأكل الجرون عينه... "[6].

أما عجائب التداوي من الأمراض فحدث ولا عجب، ومن العلاجات التي ذكرها " البول المغلي يحل القولنج "[7].

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٢، ج٣، ص٢٤٤، ٢٤٧، ج٨، ص١٠٨، ص١٠٩

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٨، ص٢٨١، ص٣٢٢، ج٣، ص٢٠، ص٢٦٨، ص٢٧٦.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ص٣٣٩، ٣٤٢، ١٥٩.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٩٩، ١٠٠، ١٦٥، ج٢، ص١٢٩، ٢٩٠، ج٣، ص٢٢٧، ٢٢٨

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٠٢، ص٢٠٩، ج٢، ص٧٣.

(٦) المصدر السابق، ج٢، ص٧٣.

(٧) المصدر السابق، ج٢، ص٩٢، ص٩٣.

كذلك أورد قصصاً للرقى لا أصل لها في الشرع ومنها رقية تحبس السم حيث قال " أن تأخذ حديدة، وتمرها من أعلى اللسعة في البدن إلى موضع اللسعة ثم قل بسم الله لو مر، سر لو مر بهل بتي.... "[(١)].

**أسلوبــــه:**

كان أسلوبه سهلاً على الرغم من استخدامه بعض الألفاظ غير اللائقة ، كذلك استخدامه بعض الكلمات العامية والفارسية " فرأى في المجلس طنفسه.. " "... أيش في هذا.. "[(٢)].



(١) المصدر السابق، ج٢، ص٩٠، ج٣، ص١٤٩. الرقى التي تكون بألفاظ لا يعرف معناها أو بأسماء الشياطين أو ما أشبه ذلك ممنوعة ومحرمة. أما إذا كانت معروفة ليس فيه شرك ولا ما يخالف فلا بأس بها؛ لأن النبي ﷺ، رقى وقال " لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً " سعد عبدالله البريك: فتاوى علماء البلد الحرام، ص٧٢٨، ٧٢٩.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣١٠، ج٢، ص٩، ١٢٩، ١٧٧، ج٨، ص١٥، ١٦٨.

# الخاتمــة

# الخاتمـــة

الحمد لله الذي هيأ لنا من أمرنا رشداً، والصلاة والسلام على مبعوث الرحمة والهدى، ومن اقتفي أثره واقتدى به. أما بعد........

فها قد رست مراكب رحلتنا إلى مرفأ الختام والتي من خلالها استخلصنا النتائج التالية:

* عرضت هذه الدراسة شيئاً من التفصيل لمؤرخي القرن الرابع الهجري الذين شاركوا في كتابة التاريخ الإسلامي، وذلك من خلال عرض موجز يكشف عن سيرهم التي ركزت، على توضيح عقائدهم وإن كان لمؤرخي السنة نصيب الأسد في ذلك، إلا أن هناك من كان من أتباع الفرق الضالة كالشيعة والمعتزلة والصوفية وغيرها من العقائد، كذلك حرصت الدراسة على ذكر العلوم التي برع فيها من غير التاريخ وبينت أحوالهم من حيث الضعف والاتهام والطعن لكي يستطيع في المستقبل التدقيق في كتابة روايتهم.

* أوضحت الدراسة الأوضاع السياسية في القرن الرابع الهجري ومدى تأثيرها على حياة المؤرخين خاصة في ظل تسلط الرافضة والشيعة وهيمنتهم على الأمة الإسلامية، وقد حاولت الدراسة تتبع مالقيه المؤرخون على يد هؤلاء المارقين.

* بينت الدراسة الأوضاع الاجتماعية التي كان عليها المؤرخون وذكرت أهم الوظائف التي زاولوها فمنهم الخليفة، والوزير، ومنهم القاضي، والمحتسب، وقد تطرقت إلى الأحوال الخاصة بهم من مأكل وملبس وغيرها من الأمور.

* ذكرت الدراسة الأوضاع الاقتصادية للمؤرخين وطرق الكسب لديهم، فمنهم من كان يزاول مهنة معينة كالطب، ونسخ الكتب أو التجارة، ومنهم من كان لديه إرث ينفق على نفسه منه ومنهم من عاش على الهبات والعطايا.

* كان للذهبي دور مهم في إبراز النواحي العلمية في القرن الرابع الهجري، وذلك من خلال ما استخلصناه من كتابه " سير أعلام النبلاء " أثناء دراستنا لتراجم المؤرخين الواردين في طيات الكتاب، وقد أثبتت الدراسة بما لايدع مجالاً للشك أن الانحطاط الذي أصاب العالم الإسلامي في ظل الانكسارات السياسية قابله، نشاط علمي حيث ذكر العديد من المعلومات التي أفادتنا في تدعيم هذا النشاط ابتداء من طرق التعليم ووسائل التحصيل العلمي وختاماً بدور الخلفاء والوزراء والعلماء في الحركة العلمية.

* عرضت الدراسة مناهج مجموعة من المؤرخين المسلمين، ووضحت طرقهم في الكتابات التاريخية فكانت على ثلاث فئات:

١- فئة ترى أن الإسناد أساسٌ في الكتابة التاريخية ولا بد من ذكر سلسلة السند لتأكيد صحة المعلومات الوارادة في كتبهم وقد تزعم هذه الفئة الطبري، وأبو الشيخ الأنصاري

٢- وفئة ترى ضرورة التخلص من الإسناد والاكتفاء بذكر المصادر في أول الكتاب وهم أصحاب المدرسة الجديد في الكتابة التاريخية وقد وضع اساسه المسعودي وان سبقوا غيرها إلاأ نه تميز فيها.

٣- فئة ثالثة كانت ما بين الاثنتين ترى أن الإسناد في بعض الأحيان يكون ضرورة وفي بعض الأحيان لابد من التخلص منه.

* ركزت الدراسة على سرد الأثار العلمية للمؤرخين في القرن الرابع الهجري فكان هناك مجموعة كبيرة من المؤلفات في جميع فروع التاريخ من العام إلي الخاص ومن السير إلي كتب الفاضل، والمناقب، ومن كتب الطبقات، إلى تاريخ المدن، ومن الأنساب إلى كتب الأدب والجغرافيا، وغيره من فنون التاريخ.

وهذا فان هذه الدراسة قد خدمت علماً واحداً في زمنٍ معينٍ من كتاب خاص.
ولكي يكتمل البناء لابد من دراسة باقي الكتاب لبيان القيمة العلمية لهذا الكتاب - سير أعلام النبلاء- وتقديراً لذلك الجندي الذي خدم العلم دون كلل أو ملل.

**** وأخيراً نسأل الله حسن الختام، والحمد لله على التمام ****



# المصادر والمراجع

# المصادر والمراجع

## أولاً: المصـــــــادر:

◈ **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

◈ **ابن الأبار**: أبو عبدالله محمد بن عبد الله القضاعي
-إعتاب الكُتاب، تحقيق: صالح الأشتر، (ط١)، (مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).

◈ **ابن الأثير**: عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمدبن عبد الكريم الجزري الشيباني(٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)
-الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، (د.ط)،(بيت الأفكار الدولية، د.ت).
-اللباب في تهذيب الأنساب، (د.ط)، (القاهرة، عني بنشره مكتبة القدس، حسام الدين القدسي، ١٣٥٧هـ).

◈ **ابن الانباري**: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد(٥٧٧هـ/ ١١٨١م)
-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمدابو الفضل إبراهيم، (د.ط)، (دار النهضة، مصر، القاهرة، د.ت)

◈ **ابن الجوزي**: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م)
-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وَمصطفى عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور، (د.ط)، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٩٩٢م).
-تلبس إبليس، تحقيق: أيمن صالح شعبان، (د.ط)، (دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

◈ **ابن الطقطقي**: محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)
-الفخري في الآداب السلطانية، تحقيق: عبد القادر مايو، (ط١)، (دار القلم، حلب، ١٣٨٥هـ/ ١٩٩٧م).

◈ **ابن العماد**: أبو الفلاح عبد الحميد الحنبلي(١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)
-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: لجنة التراث العربي، (د.ط)، (دار الافاق الجديدة، بيروت، د.ت).

◈ **ابن الفرضي**: ابي الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)
-تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسني، (ط٣)، (د.ن، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

◈ **ابن القوطية**: أبي بكر محمد بن عمر(ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)
-تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأنباري، (د.ط)، (دار الكتب المصرية، و دار الكتب اللبناني، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

◈ **ابن المرتضى**: أحمد بن يحي(٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م)
-طبقات المعتزلة، تحقيق: سوسنه ديفلد-فلز، (د.ط)، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).

◈ **ابن المقري**: أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)
-نفح الطيب من عود الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، (دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

◈ **ابن تيمية**: تقي الدين ابي العباس أحمد بن عبد الحليم(٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)
-مجموع فتاوى ابن تيمية، (د، ط)، (مكتبة المعارف، الرباط)

◈ **ابن جلجل**: أبي داود سليمان بن حسان(ت٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)
-طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد (د.ط)، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، د.ت)

◈ **ابن حبان**: محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م )
-مشاهير علماء الامصاروأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (ط١)، (دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

◈ **ابن حجر**: احمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
-الدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد، (د.ط)، (مطبعةالمدني، د.ت)، وطبعة القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦م.
-رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: حامد عبد المجيد ومحمد المهدي أبوسنه ومحمد إسماعيل الصاوي، (د.ط)، (د، ن، دت).
- الإصابة في تمييز الصحابة، اعتنى به: عبد المنان،(د.ط)،(بيت الأفكار الدولية، عمان ، الأردن،د.ت).

◈ **ابن حزم**: علي بن أحمد الظاهري(٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)
-الفصل في الملل والأهواء والنحل، (ط٢)، (دار عكاظ، جده، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٦م)

◈ **ابن حوقل**: أبي القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)
-صور الأرض، (د.ط)، (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت).

◈ **ابن خلدون**: ابي زيد ولي الدين عبد الحمن بن محمد الإشبيلي التونسي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
-العبر وديوان المبتداء والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " تاريخ بن خلدون"مراجعة: صهيب الكرمي، (د.ط)، (بيت الأفكار الدولية، د.ت).
-المقدمة ابن خلدون، (د.ط)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٨م).

◈ **ابن خلكان**: ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)
-وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، (دار الفكر، دار صادر بيروت، د.ت).

◈ **ابن سعد**: محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)
-الطبقات الكبرى، (د.ط)، (دار صادر، بيروت، د.ت).

◈ **ابن سيده**: علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)
-المخصص، (د.ط)، (دار إحياء التراث، دار الأفاق، د.ت).

❖ **ابن صاعد الأندلسي**: أبوالقاسم صاعد بن أحمد(٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)
-طبقات الأمم، تقديم لويس شنجو، (د.ط)، (بيروت، ١٩١٢م).

❖ **ابن ظافر**: على بن ظافر الأزدي(ت٦١٣هـ/ ١٢١٦م)
-أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: علي عمر، (ط١)، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)

❖ **ابن عبد ربه**: أحمد بن محمد(ت٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)
-العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، (ط، ١)، (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م).

❖ **ابن عبد لبر**: ابي عمر يوسف بن عبدالله النمري(٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)
-جامع بيان العلم وفضله، (د.ط)، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م).

❖ **ابن عذري المركشي**: أحمد بن محمد(٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س.كولات، إليفي بروفنسال، (ط٣)، (الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م).

❖ **ابن فرحون المالكي**: إبراهيم بن علي بن محمد(ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)
-الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، (د.ط)، (دار التراث، مصر، القاهرة، د.ت)

❖ **ابن قاضي شهبة**: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر(ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)
-طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد المنعم خان، (د.ط)، (دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٩٨٨م).
-طبقات النحاة واللغويين، (د.ط)، (جامعة بغداد، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

❖ **ابن كثير**: أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي(٧٧٤هـ/ ١٣٧٧م)
-البداية والنهاية، تحقيق: عبد الرحمن اللأوقي، محمد غازي بيضون، (ط٤)، (دار المعرفة، لبنان، بيروت، ١٣١٩هـ/ ١٩٩٨م)

◈ **ابن ماكولا**: أبو نصر علي بن هبة الله (٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (ط، ١)، (دائرة المعارف العثمانية، حيدآباد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).

◈ **ابن منظور**: ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(٧١١هـ/ ١٣١١م)
- لسان العرب، (د.ط)، (مطبعة مكتبة الهلال، د.ت)، دار صادر بيروت.

◈ **أبو الشيخ**: أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان(٣٩٦هـ/ ٩٧٨م)
-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها

◈ **أبو شجاع**: محمد بن الحسن الملقب بظهير الدين الروذراوري (ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
-ذيل كتاب تجارب الأمم، تحقيق: هـ.ف.أمدرور، (د.ط)، (دار الكتب الإسلامي، القاهرة، د.ت).

◈ **أبو عرب**: محمد بن أحمد القيروني(٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)
- طبقات علماء إفريقية وتونس: تحقيق، علي الشابى ونعيم اليافي، (د.ط)، (الدار التونيسة للنشر، تونس، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

◈ **الأزدي**: أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم(ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)
-تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، (د.ط)، (د.ن، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)

◈ **الاسفرايئني**: عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي(ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)
-الفرق بين الفِرق، تحيقق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، (المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

◈ **الأصطخري**: إبراهيم بن محمد الفارسي(ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
-المسالك والمالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، (د.ط)، (وزارة الثقافية، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).

◈ **الأصفهاني**: أبي الفرج علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)
-الأغاني، (ط١)، (دارإحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)
-مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، (د.ط)، (دار المعرفة، بيروت، د.ت).

◈ **البخاري**: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)
-صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن صالح الراجحي، إشراف: أبو صهيب الكرمي، (د.ط)، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

◈ **البلاذري**: أبي الحسن احمد بن يحي(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)
-فتوح البلدان: تحقيق: رضوان محمد رضوان، (د.ط)، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

◈ **البيهقي**: ظهير الدين علي بن الحسين أبو الحسن(ت٥٦٥هـ/ ١١٧٠م)
-تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق: ممدوح حسن محمد،(ط١)، (د.ن، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

◈ **التنوخي**: أبي علي المحسن بن علي(ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)
-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي(د.ط)، (د.ن، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

◈ **الثعالبي**: ابي منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل(ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)
- يتمه الدهر في محاسن أهل العصر، (ط١)، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)

◈ **الحميدي**: ابي عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله(ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
-جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجى، (د.ط)، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٢هـ).

◈ **الخشني**: أبي عبدالله محمد بن حارث بن أسد الخشني(ت٣٦١هـ/ ٩٧١م)
-قضاة قرطبة، طبقات وعلماء إفريقية، تحقيق: السيد عزة العطار الحسني، (ط٢)، (مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)

◈ **الخطيب البغدادي**: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)
-تاريخ بغداد أومدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط٢)، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
-كتاب الكفاية في علم الرواية، تحقيق: محمود الحافظ التيجاني، مراجعة: عبد الحليم وآخرون، (ط٢)، (دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت)، مكتبةالمثنى، بغداد.

◈ **الدجلي**: أحمد بن علي(٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م)
-الفلاكة والمفلكون، (د.ط)، (مطبعةالأداب، النجف، بغداد، ١٣٨٥هـ)
◈ **الدمياطي**: ابو الحسن أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي(٧٤٩هـ/ ١٣٧٥م)
-المستفاد من تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط، ٢)، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
◈ **الذهبي**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)
-سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون (ط١١)، (موسسة الرسالة، ١٤٩١هـ/ ١٩٩٨م).
-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار معروف عواد، (ط١)، (دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
-العبر في أخبار من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السيد بن بسيوني زغلول، (د.ط)، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، د.ت).
-تذكرة الحفاظ، (د.ط)، (دار إحياء التراث العربي، البنان، بيروت، د.ت).
-ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (د.ط)، (دار المعرفة، لبنان، بيروت، د.ت).
-معرفة القراء الكبار على الطبقات ولاعصار، تحقيق: ضيار الت قولانج، (ط١) (د.ن، د، ت).
- معجم الشيوخ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، (ط، ١)، (مكتبة الصديق، الطائف، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٩م).
◈ **الرازي**: أبو بكر محمد عبد القادر(ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)
-المعجم الوسيط، (د.ط)، (المكتبة الإسلامية، د.ت).
◈ **الزبيدي**: أبي بكر محمد بن الحسن الأندلسي(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)
-طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، (د.ط)، (دار المعارف، القاهرة، د.ت)

◈ **السبكي**: تاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن علي (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)
-طبقات الشافعية الكبرى، (د.ط)، (دار المعرفة، بيروت، د.ت).
-معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد علي النجار وَأبو زيد شلبي وآخرون، (ط١)، (دار الكتاب العربي، مصر، القاهرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٦٤م)

◈ **السخاوي**: محمد بن عبد الرحمن شمس الدين(ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)
-الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، (د.ط)، (دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
-الذيل على رفع الإصر أوبغية العلماء والرواة، تحقيق: جوده هلال ومحمد محمود صبحي، مراجعة: العلي البجاوي، (د.ط)، (د، ن، د، ت).

◈ **السلمي**: ابي عبد الرحمن محمد بن الحسين(ت٤١٢هـ/ ١٠٢١م)
-طبقات الصوفية، تحقيق: نور الدين شريبه، (ط٣)، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)

◈ **السمعاني**: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)
- الأنساب، تحقيق: عبدالله عمر الباردي، (ط١)، (مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، بيروت١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

◈ **السهمي**: حمز بن يوسف
-تاريخ جرجان، (ط٤)، (عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

◈ **السيوطي**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)
- طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، (ط١)، (مكتبة وهبه، القاهرة، ١٩٧٣م).
-تاريخ الخلفاء، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م). -تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، (ط٢)، (دار الكتب الحديثة، مصر، ١٢٨٥هـ/ ١٩٦٦م)

◈ **الشهرستاني**: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٩هـ/ ١١٥٤م)
- الملل والنحل، تحقيق: أحمد فهمي محمد، (د.ط)، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، د.ت).

◈ **الشوكاني**: محمد بن علي(١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)
-البدر الطالع بمحاسن القرن السابع، (د.ط)، (دار المعرفة، لبنان، بيروت، د.ت).

◈ **الشيرازي**: أبي إسحاق جمال الدين إبراهيم بن علي بن يوسف(ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)
-طبقات الفقهاء، مراجعة: خليل الميس، (د.ط)، (دار القلم، لبنان، بيروت، د.ت )

◈ **الصابئ**: أبي الحسين الهلال بن المحسن(ت٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)
-تاريخ الوزراءأو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (ط١)، (الأوقاف العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

◈ **الصفدي**: صلاح الدين خليل ابيك(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)
-الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنأووط، تركي مصطفى، (ط١)، (دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ١٣٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)
-أعيان العصر وأعوان النصر، أبو زيد وآخرون، (ط١)، (دار الفكر المعاصره، لبنان، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)
-نكت الهيمان في نكت العميان، (د.ط)(د، ن، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)

◈ **الصولي**: محمد بن يحي الصولي(ت٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)
-كتاب الاوراق، تحقيق: ج.هيرث.دن، تقديم: منير سلطان، (د.ط)، (د.ن، ٢٠٠٤م).

◈ **الضبى**: أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة(ت٥٩٩هـ/ ١٠٢٣م)
-بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، (د.ط)، (دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م)

◈ **طاش كبري زادة**: أحمد بن مصطفى(ت٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م)
-مفتاح السعادة ومصباح الزيادة في موضوع العلوم، تحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، (د.ط)، (دار الكتب الحديثة، مصر، د.ت).

◈ **الطبراني**: ابو القاسم سليمان بن أحمد(ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)
-المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، (ط، ١)، (وزارة الأوقاف، بغداد، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠).

◈ **الطبري**: محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)
-تاريخ الرسول والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٦)، (دار المعارف، القاهرة، د.ت)

◈ **الطوسي**:
- فهرست الطوسي، (د.ط)، (طبعة لكهنو، الهند، سنة ١٨٧٠هـ).

◈ **الغزالي**: أبي حامد محمد بن محمد الطوسي(ت٥٠٥هـ/ ١١١١م)
-إحياء علوم الدين، تحقيق: محمد محمد تامر، (ط١)، (دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٤م)
-فضائح الباطنية، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، (د.ط)، (مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ت)

◈ **الفيروز آبادي**: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)
-القاموس المحيط، (د.ط)، (دار الجليل، د.ت).

◈ **القرطبي**: عريب بن سعيد
-صلة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٣)، (دار المعارف، القاهرة، د.ت).

◈ **القزويني**: عبد الكريم بن محمد الرافعي
-التدوين في أخبار قزوين، (د.ط)، (مطبعة العزيزية، حيدرآباد، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

◈ **القشيري**: ابي القاسم عبد الكريم النيسابوري(ت٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)
-الرسالة القشيرية، تحقيق: عبد الحليم محمود، محمود الشريف، (ط١)، (دار الكتب الحديثة، مصر، القاهرة، ١٩٧٤م).

◈ **القشيري**: أبي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن(ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)
-تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين، تحقيق: إبراهيم صالح، (ط١)، (دارالبشاير، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

◈ **القفطي**: الوزير جمال الدين أبي الحسن بن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)
-إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، (ط٢)، (مطبعة دار الكتب الوثائقي القومي المصرية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

◈ **القلقشندي**: أحمد بن علي(ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)
-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمود حسين شمس الدين، (ط١)، (دار الفكر، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (د.ط)، (د.ن، القاهرة، ١٩٥٩م).

◈ **الكتبي**: محمد بن شاكر الكتبي(٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)
-فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، (دار صادر، بيروت، د.ت).

◈ **المالكي**: ابي بكر عبدالله بن محمد(ت٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)
-رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق: بشير الكبوش، راجعه: محمد العروسي، (ط٢)، (دار الغرب الإسلامية، ١٤١٤ لبنان، بيروت، هـ/ ١٩٩٨م)

◈ **مخلوف**: محمد محمد
-شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (ط١)، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٤٩هـ)

◈ **المرزباني**: أبي عبيدالله محمد بن عمران(ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)
-معجم الشعراء، تحقيق: ف.كرتكو، (ط١)، (دار الجليل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)

◈ **المسعودي**: أبي الحسن بن علي بن الحسن(ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

-مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، (دار المعرفة، لبنان، بيروت، د.ت)

-اخبار الزمان ومن أبادة الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، تحقيق: لجنة من الاساتذة، (ط٣)، (دار الأندلس، لبنان، بيروت، د.ت)

◈ **مسكويه**: أبي علي أحمد بن محمد(ت٤١٢هـ/ ١٠٣٠م)

-تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: هـ-ف-امدرور، (د.ط)، (دار الكتب الإسلامي، القاهرة).

◈ **مُسلم**: أبي الحسن مسلم بن الحجاج(ت٢٦٦هـ/ ٨٧٩م)

-صحيح مُسلم، إشراف: أبو صهيب الكرمي، (د.ط)، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

◈ **المقدسي**: أبي عبدالله محمد(ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)

-أحسن التقسيم إلى معرفة الأقاليم، (د.ط)، (مكتبةخياط، لبنان، بيروت، ١٩٠٦م).

◈ **المقريزي**: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

-كتاب المقفي الكبير، (ط١)، تحقيق: محمد اليعلاوي، (دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

-المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية، (د.ط) (مكتبةالآداب، د.ت).

-إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، (د.ط)، (مطابع الأهرم التجارية، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م).

◈ **النديم**: أبي الفرج محمد بن ابي يعقوب بن إسحاق(٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

-الفهرست، تحقيق: يوسف بن علي طويل، (ط٢)، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

◈ **النعمان**: محمد بن إبراهيم أبو حنيفة النعمان بن حيون(٣٦٣هـ/ ٩٧١م)
-ابتداء الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي، (د.ط)، (الشركة التونسية للتوزيع، د.ت).

◈ **النعيمي**: عبد القادر بن محمد الدمشقي(٩٣٧هـ)
-الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (ط١)، (دار الكتاب الجديد، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)

◈ **الهمذاني**: محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/ ١١٢٧م)
-تكملة تاريخ الطبري، ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٣)، (دار المعارف، القاهرة، د.ت).

◈ **ياقوت الحموي**: شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٧هـ/ ١٢٢٨م)
-معجم الأدباء أو أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: عمرفارق الطباع، (ط١)، (مؤسسة المعارف، لبنان، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
-معجم البلدان، (ط١)، (دار صادر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

## ثانياً: المراجـــــع:

◈ **الإبراشي**: محمد عطية
-التربيـــة الإســـلامية وفلاســـفتها، (ط٣)، (إحيـــاء الكتـــب العربيـــة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

◈ **إبراهيم**: رجب عبد الجواد
-المعجم لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة في الجاهلية حتى العصر الحديث، (ط١)، (دار الآفاق، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)

◈ **أبو زيد**: سهام مصطفى
-الحسبة في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي، (د.ط)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م).

◈ **أبو لبابة**: حسين
-موقف المعتزلة من السنة النبوية وموطن الانحرافهم عنها، (ط١)، (دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

◈ **أحمد**: منيرالدين
-تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس، ترجمة: سامي الصقار(د.ط)، (دار المريخ، الرياض، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨١م).

◈ **أسود**: عبد الرازق محمد
-المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، (ط١)، (الدار العربية للموسوعات، دار المسيرة، لبنان، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

◈ **الأعظمي**: وليد
-السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، (ط١)، (دار الوفاء، القاهرة، ١٣٠٨هـ/ ١٩٨٦م)

◈ **أمين**: أحمد
-ظهر الإسلام، (ط٥)، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م).

◈ **الباباني**: إسماعيل باشا محمد أمين بن مير سلم
-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (د.ط)، (دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، د.ت).

◈ **بدران**: عبد القادر
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، (ط٣)، (دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

◈ **بروكلمان**: كارل
- تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، (ط٥)، (دار المعارف، د.ت).

◈ **البغدادي**: إسماعيل باشا
-هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين، (دارإحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

◈ **بن باز**: عبد العزيز بن عبد الله
-تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، أشرف على تجميعه: محمد بن شايع بن عبد العزيز الشايع، (د.ط)، (دار الخضري، الرياض، ١٤٢١هـ).

◈ **جلي**: أحمد محمد أحمد
-دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة، (ط٢)، (دار الفرزدق التجارية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

◈ **الجهني**: مانع بن حماد
-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، والأحزاب المعاصرة، (ط٥)، (دار الندوة العالمية، ١٤٢٤هـ).

◊ **حاجي خليفه**: مصطفى بن عبدالله

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (د.ط)، (دارإحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

◊ **الحزيمي**: ناصر

-حرق الكتب في التراث العربي، (ط١)، (دار الجمل، ألمانيا، كولونيا، ٢٠٠٣م).

◊ **حسن**: حسن إبراهيم

-تاريخ الإسلام السياسي، الديني، الثقافي، الاجتماعي، (ط٥)، (دار الجليل، بيروت، ومكتبة النهضة، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

-تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب، ومصر، وسورية، وبلاد العرب، (ط٣)، (مكتبة النهضه، المصرية، ١٩٦٤م).

◊ **حسن**: على بكر

-الطبري ومنهجة في التاريخ، (ط١)، (دار غريب، ٢٠٠٤م).

◊ **الحكيم**: حسن عيسى على

-كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وموارده وأهميته، (ط١)، (عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

◊ **الحلواني**: سعد

-تأريخ التاريخ مدخل إلى علم التاريخ، (د.ط)، (د.ن، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

◊ **خالص**: صلاح

-أشبلية في القرن الخامس الهجري، (د.ط)، (دار الثقافة، لبنان، بيروت، د.ت).

◊ **الخضري**: محمد

-إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، تحقيق: يوسف بريوي وسمير عطار، (ط١)، (دارابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

◈ **الخطيب**: محمد بن أحمد
-الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدهم وحكم الإسلام فيها، (ط٢)، (مكتبة الأقصى، الأردن، عمان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

◈ **الخطيب**: محمد عجاج
-أصول الحديث، علومه، ومصطلحه، (ط١٠)، (دار المعارف، ١٩٨٨م).

◈ **الدوري**: عبد العزيز
-دراسات في العصور العباسية المتأخرة، (ط١)، (مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ٢٠٠٧م).
-تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، (ط٢)، (دار المشرق، لبنان، بيروت، ١٩٧٤م).
-بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، (ط١)، (المكتبة الكاثوليكية، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).

◈ **دياب**: صابر محمد
-المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمنينية والثغور الجزرية والشامية خلال القرن الرابع الهجري، (د.ط)، (مكتبة السلام العالمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

◈ **الراجحي**: شرف الدين علي
-مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب، (ط١)، (دار النهضة العربية، ١٩٨٣م).

◈ **الرفاعي**: أنور
-النظم الإسلامية، (ط٢)، (دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، ودار الفكر، دمشق ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

◈ **روزنتال**: فرانز
-علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، مرا جمة: حسين محمد توفيق، (د.ط)، (مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).

◈ **الزركلي**: خير الدين
-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (ط١٦)، (دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، كانون الثاني، يناير، ٢٠٠٥م).

◈ **زكار**: سهيل
-أخبار القرامطة في الأحساء - الشام-العراق- اليمن، (ط٢)، (دار الكوثر، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

◈ **سالم**: السيد عبد العزيز
-تاريخ والمؤرخون العرب، (د.ط)، (دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م).

◈ **السامر**: فيصل
- الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، (د.ط)، (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٣م).

◈ **السامرائي**: حسام الدين
-المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة(٢٤٧-٣٣٤هـ)، (ط٢)، (دار الفكر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).

◈ **السباعي**: مصطفى
-السنة ومكانتها في التشريع، (ط٤)، (المكتبه الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)،

◈ **سزكين**: فؤاد
-تاريخ التراث العربي، ترجمة: فهمي حجازي وَسعيد عبد الرحيم، (ط٢)، (مطبعة آية الله المرعشي، قم، ١٤١٢هـ).

◈ **سعد**: قاسم علي
-صفحات من ترجمة الحافظ الذهبي، (ط١)، (دار البشاير الإسلامية، لبنان، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

◈ **السلمي**: محمد بن صامل
-منهج كتابة التاريخ الإسلامي، (ط٢)، (دار الرسالة العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٨م).
◈ **السويكت**: سليمان بن عبدالله
-منهج المسعودي في كتابة التاريخ، (ط١)(د.ن، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).
◈ **شاكر**: محمود
-التاريخ الإسلامي، (ط٢)، (المكتب الاسلامي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
◈ **الشريف**: أحمد إبراهيم وحسن أحمد محمود
-العالم الإسلامي في العصر العباسي، (ط٥)، (دار الفكر العربي، القاهر، د.ت)
◈ **شلبي**: أبو زيد
-تاريخ الحضارة الإسلامية، (د.ط)، (مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م).
◈ **شلبي**: أحمد
-تاريخ التربية الإسلامية، (ط٣)و(ط٤)، (مكتبة النهضة المصري، ١٩٦٦م-١٩٧٣م).
◈ **الشيخ الأمين**: عوض الله
- الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، (د.ط)، (دار البيان العربي، د.ت)
◈ **طادروس**: طراد
-الحركة القرمطية في العراق والشام والبحرين وأهميتها التاريخية، (د.ط)، (دار عشتروت، سوريا، دمشق، ٢٠٠٢م).
◈ **عاشور**: سعيد عبد الفتاح وآخرون
-دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، (د.ط)، (دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤م).
◈ **العبادي**: أحمد مختار
-التاريخ العباسي والفاطمي، (د.ط)، (دار النهضة العربية، بيروت، د.ت).

◈ **عبد الوهاب**: حسن حسني

-بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها بن رشيق، (ط٢)، (مكتبة المنار، تونس، ١٩٧٠م).

◈ **عبده**: محمد وطارق عبد الرحيم

-المعتزلة بين القديم والحديث، (ط١)، (دار الأرقم، بريطانيا، ١٤٠٨هـ/ ١٩٧٨م).

◈ **عنان**: محمد عبدالله

-دولة الإسلام في الأندلس، (د.ط)، (مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

◈ **عواد**: بشار معروف

-الذهبي ومنهج في كتابة تاريخ الإسلام، (ط١)، (مطبعة عيسى السبابي الحلبي وشركاة، القاهرة، ١٩٧٦م).

◈ **فياض**: عبد الله

-الإجازات العلمية عند المسلمين، (د.ط)، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م).

◈ **كاشف**: سيده إسماعيل

-مصادر التاريخ الإسلامي، ومناهج البحث فيه، (د.ط)، (دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

◈ **الكبيسي**: حمدان عبد الحميد

-عصر الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) دراسة في أحوال العراق الداخلية، (د.ط)، (مطبعة النعمان، بغداد، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

◈ **الكتاني**: محمد بن جعفر

-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، (ط١)، (دارالكتب العربية، لبنان، بيروت، ١٣٣٢هـ).

◈ **كحاله**: عمر رضا

- معجم المؤلفين لتراجم مصنفي الكتب العربية، (د.ط)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

◈ **كرد علي**: محمد
-كنوز الاجداد، (د.ط)، (مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م).

◈ -مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، (ط١)، (مطبعة لجنة التآليف والترجمة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م).

◈ **متز**: آدم
-الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبوزيد، (ط٤)، (دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

◈ -مصر في عصر الإخشيديين، (ط٢)، (دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥م).

◈ **مصطفى**: شاكر
-التاريخ العربي والمؤرخون دارسة في تطور علم التاريخ، (ط٢)، (دارالعلم للملايين، تموز، يوليو، ١٩٨٣م).

◈ **معتوق**: رشاد عباس
-الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي(٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م)، (مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

◈ **الموسى**: سعد بن موسى
-موقف الذهبي من الدولة العبيدية نسباً ومعتقدا، (ط١)، (دار القاسم، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

◈ **النبراوي**: فتحية
-النظم والحضارة الإسلامية، (ط٩)، (دار الفكر العربي، مصر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

◈ **يلجن**: مقداد
- أخلاقيات المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية وآدابها وآثارها عى الفرد والمجتمع، (د.ط)، (الدار الصولتية للنشر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

## ثالثاً: الرسائل الجامعية:

◈ **الدولابي**: أحمد بن حماد

-فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: عبد العزيز عبيدالله الرحماني، (رسالة مقدمة لنيل الدكتواره، إلى كلية الدعوة وأصوال الدين، قسم كتاب وسنه، مقدمة إلى جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ )

◈ **السنيدي**: عبد العزيز ابن راشد

-الحياة العلمية في مكة في القرنين الثاني والثالث الهجري(رسالة دكتوارة غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

◈ **علي**: زهير عثمان

-ابن عدي ومنهجه في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال، (رسالة دكتوراة غير منشوره، مقدمة الى كلية الدعوة وأصول الدين، قسم، كتاب وسنة مقدمة إلى جامعة أم القرى، ١٣١٠هـ/ ١٩٨٩م).

◈ **المختار**: عبد الرحمن أحمد

-الحياة الاجتماعية للعلماء(فيما بين عامي ٥٠هـ/ ٦٧٠م-١٥٠هـ/ ٧٦٧م)من خلال كتابي سير اعلام النبلاء للذهبي(ت٧٤٧هـ)والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) (رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة صنعاء، قسم تاريخ، غير منشوره، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

## رابعاً: الدوريات:

◈ **أمين**: حسين
-المسجد وأثره في تطوير التعليم، "مجلة دراسات تاريخية"(جامعة دمشق، ع٥، رمضان، ١٤٠١هـ).

◈ **الشبيبي**: محمد رضا
-القاضي ابن خلكان منهجه في الضبط والإتقان، "مجلة مجمع اللغة العربية"، ( القاهرة، ١٩٦٣م، ج١٦).

◈ **كرد علي**: شفيق محمد
-المستفاد من فعلات الأجود، "مجلة المجمع العلمي العربي"، (صفر، ربيع الأول، ١٣٦٦هـ/ كانون الثاني، شباط، ١٩٤٧م، م٢٢، ج١).

◈ **كمال**: محمد
-أبو بكر الخوارزمي(٢٣٢-٣٨٣هـ/ ٩٣٥-٩٩٣م)، "مجلة العرب"، (الرياض، ج١١و١٢، س٣٨، الجماديان، ١٤٢٤هـ/ تموز -آب، يوليو-أغسطس، ٢٠٠٣م).

◈ **ناجي**: هلال
-أوجز السير لخير البشر لأحمد بن فارس، "مجلة المورد العراقية"، (بغداد، م٢، ع٤، ١٣٩٣هـ/ كانون الاول، ١٩٧٣م).



# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات